

التوضيح

لشرح الجامع الصحيح

(١) المقدمات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



التوضيح شرح الجامع الصحيح

تصنيف

سراج الدين أبي هنيئ بن عمربن علي بن أحمد الأرطبي السفي

المعروف بـ (ابن الملقن)

٧٢٣-٨٠٤هـ

تحقيق

دار الفلاح

للبحوث العلمي وتحقيق التراث

بإشراف

محمد قاسم

خالد السليمان

تقديم

فضيلة الأستاذ الدكتور

أحمد محمد عبد الكريم

أستاذ الحديث بجامعة الأزهر

المجلد الأول

مقدمة

إصدارات

وزارة الشؤون الإسلامية

وزارة الشؤون الإسلامية

دولة قطر



جميع الحقوق محفوظة

لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والشؤون المجتمعية

دولة قطر

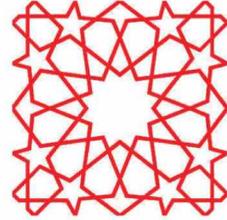
(١)

رقم الإيداع بدر السب

2008/17384

الترقيم الدولي

977-17-6092-0



دار الفلاح

للبحوث العالمية وتحقيق التراث

لصاحبها الأستاذ / بخاذا الرباط

18 شارع المحسن حي الجامعة - الفيوم

ت ٠١٠٠٠٥٩٢٠٠

Kh_rbat@hotmail.com



فَرِيدٌ لِعَمَلٍ فِي تَحْقِيقِهِ وَإِفْرَاجٍ

كِتَابُ التَّوَضُّحِ فِي دَارِ الْفَسَاحِ الْفَيْئُومِ

بِإِشْرَافِ

خَاتَمِ الْمُحَمَّدِ الرَّبَّاطِ جَمْعَةً فِي تَحْقِيقِ عَبْدِ الْحَلِيمِ

التَّحْقِيقُ وَالْمُقَابَلَةُ وَالنَّعْلِيقُ:

أحمد فوزي إبراهيم	وإميل إمام عبد الفتاح
خالد مصطفى توفيق	حسام كمال توفيق
عبد الله أحمد فؤاد	عصام حمدي محمد
أحمد روني عبد العظيم	ربيع محمد عوض الله
هاني رمضان هاشم	أحمد دعويس جندي

محمد زكريا يوسف - سام محمد عبيد - سيد عزت عبيد
عادل أحمد محمد رطله - مصطفى أمين - عماد مصطفى أمين
محمد عبد الفتاح علي - محمد أحمد عبد التواب - مصطفى عبد الحميد الرضائي

وَفِيهِ الْأَكْبَسِيُّ وَالنَّسِجُ وَالْإِفْرَاجُ

محمد فارس إمام	محمد علي حمزة
السيدة هبة سعيد الشامي	السيدة رضا أحماد
محمد مصطفى	خالد الجشييش



لجنة إحياء التراث الإسلامي
إدارة الشؤون الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب اللجنة لإحياء التراث الإسلامي

الحمد لله وكفى وسلام على رسولنا الذي اصطفى وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان
إلى يوم الدين

أما بعد:

فإن كتاب (التوضيح في خواص التصحيح) لابن المقفع (ت ٨٠٤هـ) جاء
حافلاً بالفوائد والفرائد ومجاهاً في النصف الأول منه.

والكتاب بطبعه الأول مرة حين تولي الوزارة الصغرى بالمشروطات وتحقيقها سعيًا
للشأن الكلي للكتابة الإسلامية والاحتفاء بشروط الطبع والتبويب والترتيب في توضيح
المعاني وكسناط الله حكاهم والوزارة لله كمال ورفع اللبس وقد قام بمبرك الوزارة
بمفهوم الكتاب والسؤال على محمد المحققين وتوجيه النصم حينما لزم.

وقد أشرف على تحقيق الكتاب في عهد السيد محمد باقر الكركي الكاشاني
الطهراني بالله هـ فاجاد وأفاض له الشكر من الله حمد
من الله تعالى.

وكلنا أمل أن يحظى الكتاب بما يستحق من العناية والعلماء والباحثين وطلبة
العلم وأن يرفد الوزارة بأرائهم واقتراحاتهم للضئى قداماً في مسرد
إحياء التراث الإسلامي والله من وراء المقصد.

لجنة إحياء التراث الإسلامي

شكر وتقدير

إلى معالي الشيخ

فيصل بن عبد الله آل محمود

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

على ما يبذل من جهد في خدمة التراث الإسلامي ونشره

وفضيحة الشيخ الدكتور

أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ الحديث بجامعة الأزهر

على توجيهاته النافعة وما أولاه من اهتمام بهذا الكتاب.

والله الفاعل

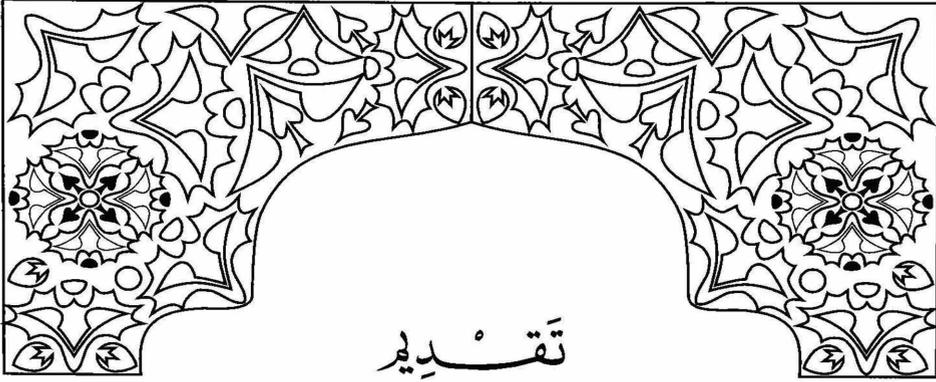
إهداء

إلى رُوحِ والدي

الشيخ محمد علي الرباط

رحمة الله

عبد الرحمن الرباط



تَقْدِير بقلم أ. د. أحمد عبد الكريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن من يستعرض الشروح لكتب الحديث المسندة في مظانها من
كتب التراجم، أو مصادر بيان المؤلفات الحديثية ومصادر فهرسة
المخطوطات والمطبوعات فيجد أن صحيح البخاري تعد شروحه أكثر
من شروح أي كتاب آخر من كتب الحديث المسندة، وقد قام أحد
الباحثين المعاصرين وهو الشيخ محمد عصام عرار الحسيني بجمع
ما تيسر له من الشروح والتعليقات على صحيح البخاري فبلغ ما ذكره
(٣٧٥) مؤلفاً، وذلك في كتاب له بعنوان «إتحاف القاري بمعرفة
جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري» (طبع للمرة الأولى سنة
١٤٠٧هـ ط دار اليمامة للطبع والنشر - لبنان - بيروت).

ومن يستعرض ما طبع من هذه الشروح والتعليقات فيجد عددًا غير

قليل، لكن سيجد أن ما طُبِعَ محققاً تحقيقاً علمياً موثقاً يُعد نادراً، ولهذا فإنه عندما عرض عليّ الأخ الأستاذ خالد الرباط نماذج من تحقيقه هو وزملاؤه لهذا الشرح، وأرشدته إلى بعض الأمور التي ينبغي أن يعتني بها، ثم أتموا تحقيقه والتعليق عليه، وسررتُ بذلك لأنه يُعد إضافةً جديدةً تدعم هذا العدد النادر من شروح هذا الجامع الصحيح المطبوعة بعد تحقيقها تحقيقاً علمياً موثقاً. وأعني بالتحقيق العلمي الموثق باختصار أنه الذي يعتمد فيه على أكبر قدر ممكن من النسخ الخطية الموثقة للكتاب، مع الأعتناء بتوثيق نصوصه: بالعزو إلى المصادر الأصلية لتلك النصوص، أو المصادر الوسيطة عند أفتقاد الأصلية، ثم التعليق المفيد على ما يحتاج إلى توضيح أو تصويب ما يعرض من أخطاء، أو توجيهها ما أمكن.

كما يُعتنى فيه بالفهارس المتعددة التي ترشد القارئ إلى أكبر قدر ممكن من محتويات الكتاب.

وقد طلب مني الأخ خالد الرباط كتابة تقديم لهذا الشرح، مع ما يعرفه من ظروف وشواغلي، مما جعله يصبر عليّ فترة غير قصيرة، ثم يسّر الله تعالى لي بعض الوقت لكتابة هذه السطور المتواضعة بعد أن نظرتُ في عدد من أجزاء الكتاب واطلعتُ على عملهم فيه.

وقد كنتُ أعلم أن الكتاب تفرق تحقيقه في عدد من الرسائل الجامعية بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ونُشر فعلاً إحدى الرسائل في مجلد عام ١٤١٨هـ دراسة وتحقيق أحمد حاج محمد عثمان طبع المكتبة المكية ومؤسسة الريان - بيروت - لبنان.

أما بقية الرسائل فلم تُطبع حتى الآن حسب علمي، والإطلاع عليها محدود وغير متيسر إلا بمكة وفي مكتبة الدراسات العليا كما هو معلوم.

وعندما راجعت القسم المطبوع المشار إليه لاحظتُ وقارنتُ بينه وبين النماذج التي قدمها لي الأخ خالد، لاحظتُ أن العمل لا يقل عنه تحقيقًا وتوثيقًا، وبالجملة فإن عملهم في مستوى الرسائل الجامعية، وأحب أن أشير أنني وجدتُ أن إحدى النسخ الخطية للكتاب وهي نسخة حلب التي نُقلت حاليًا إلى مكتبة الأسد بدمشق، لم يعتمد عليها الأخ أحمد حاج في القسم الذي حققه كما صرَّح بذلك في مقدمة بحثه، في حين ذكر لي الأخ خالد الرباط أنه رغم صعوبة هذه النسخة فإنهم اعتبروها الأصل؛ لما لها من ميزات عن غيرها، واعتنوا بها في المواضع المشتركة مع باقي النسخ، لكنني مع ذلك أشرتُ عليه ببعض جوانب يسيرة في النماذج التي أطلعتُ عليها، سواءً في تحرير النص، أو توثيقه بالتخريج.

أما بالنسبة للكتاب فسبحان الله فإن ما عده الحافظ ابن حجر مغمزًا في هذا الشرح في وقته، أصبحنا الآن في وقتنا نراه ميزة هامة؛ فقد ذكر ابن حجر رحمه الله أن شيخه المؤلف أعتمد في هذا الشرح على شيخه القطب الحلبي ومغلطاي، وزاد فيه قليلًا، وقال أيضًا أنه جمع النصف الأول من عدة شروح، وأما النصف الثاني فلم يتجاوز النقل من شرحي ابن بطال وابن التين. والمعنيون بفهارس المخطوطات في العالم حتى اليوم يعلمون أن شرحي قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ومغلطاي بن قليج، لصحيح البخاري لا يوجد منهما في تلك الفهارس إلا بعض القطع اليسيرة، أما شرح ابن التين فلا يُعرف وجوده من عدمه إلى الآن.

وإذا تقرر ذلك كان ما حفظه الإمام ابن الملقن من نقول عن هذه الشروح الثلاثة ثروة علمية لا تُقدَّر، ويستحق عليها الثناء والترحم عليه.

ورحم الله الحافظ ابن حجر، فقد كان توافر النسخ الخطية لهذه الشروح وغيرها في مكتبات مصر في أيامه، وعدم تصوره لما تعرضت له خزائن تلك المكتبات من التشتت والضياع والحرق والنهب بعد ذلك، مما جعله ينتقد صنيع شيخه في كثرة تلك النقول، بل إنه سجل بنفسه في ترجمة شيخه المؤلف أن له مكتبة خاصة ضخمة وأنه أحترق معظمها في أواخر حياته، فتغير عقله حزناً عليها.

فلذلك يُعد ما حفظه هذا الشرح من نقول من هذه الشروح أو من غيرها ميزةً له الآن لا مغمزاً، بل إن ابن الملقن نفسه اعتبر نقوله هذه مفخرة حرص على تقريرها كما سيأتي.

ومما ذكره من مصادره أو عزا إليه أثناء الشرح، ويُعد الآن مفقوداً معظمه أو كله: «تاريخ نيسابور» للحاكم، و«سنن أبي علي بن السكن»، و«المختلف فيهم» لابن شاهين، و«الكنى» للنسائي، و«المراسيل» لابن بدر الموصللي، و«الصحابة» للعسكري، و«الأطراف» لأبي مسعود الدمشقي، و«الخلافات» للبيهقي، و«أمالى» ابن السمعاني، و«الناسخ والمنسوخ» للأثرم، و«المبهمات» لابن بشكوال، وشرح كل من القزاز والمهلب بن أبي صفرة للبخاري، و«تاريخ حران» لأبي الثناء حماد، و«الإكليل» للحاكم، و«السيرة» لأحمد بن أبي عاصم النبيل، و«تفسير سُنيد»، و«تفسير ابن مردويه»، و«تفسير عبد بن حميد»، و«تهذيب الآثار» للطبري، و«صحيح الإسماعيلي»، و«مسند أحمد بن منيع»، و«مطالع الأنوار» لابن قرقول، وغير ذلك، وغير ذلك مما ذهب أثره وعفا رسمه، ولعل بعض ما ذكرتُ قد ظهر له بعض الأجزاء أو طبعت منه قطع، لكن مقصدنا من الكلام يبقى كما هو.

وقد أشار ابن الملقن بنفسه في خاتمة كتابه إلى اعتماده على تلك

المصادر بما فيها شرح كل من شيخه القطب الحلبي ومغلطاي، واعتزازه بذلك حيث يقول:

(واعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أنه نخبة عمر المتقدمين والمتأخرين إلى يومنا هذا؛ فإني نظرت عليه جل كتب هذا الفن من كل نوع، ولنذكر من كل نوع جملة منها، فنقول: ..) وساق قائمة طويلة، حتى قال: (ومن المتأخرين: شيخنا قطب الدين عبد الكريم في ستة عشر سفراً، وبعده علاء الدين مغلطاي في تسعة عشر سفراً صغاراً).

ثم ذكر أنه هذب كثير من هذه الكتب بزيادات واستدركات. كما سيأتي في نهاية الكتاب.

على أن في مجموع هذا الشرح ما في غيره مما لا يسلم منه جهد بشر من الخطأ والقصور، والكمال لله وحده.

ونسأل الله تعالى للأخ المحقق وزملائه كل توفيق وسداد، وأن يجعل عملهم هذا فاتحة خير، تحفز الهمم منهم ومن غيرهم لمواصلة المسيرة في الإحياء الحقيقي لشروح هذا الجامع الصحيح وغيره من الشروح الحديثية للصحيحين والسنن الأربعة وغيرها، مما طال أنتظاره لجهود المخلصين وخبرة الباحثين.

والله الموفق.

وكتب

أ. د. أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ الحديث بجامعة الأزهر

مقدمة التحقيق

بقلم / خالد الرباط

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ،
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي
له، إن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر
الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة
في النار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا
﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:

وبعد:

فإن التفكير في إنجاز الأعمال العظيمة يصحبه شعور النفس باستعظامها، أو شعورها باستصغارها، ولكلا الحالين دواعيه وعواقبه، ولكن الشروع في الإنجاز نفسه ثم مواصلته يحتاج إلى حماس لا تلهبه إلا حرارة الجرأة.. الجرأة التي تُخرج الآمال من ظلمات العدم إلى نور الوجود.

ولو كان عملنا هذا يداً سريةً أو صدقة مخفية، لا بتدربنا إلى كتمانها، حتى لا تعلم شمالنا ما أنفقت يميننا، ولكن أبى الله إلا أن يجعله علانيةً تضيء أبصار المنصفين، وتُعشي أعين الجاحدين. وإنما نلمح بكلمات قليلة إلى تلك الجهود المبذولة والسنوات المفضية التي أستغرقها هذا العمل، ولسنا بذلك نستجلب إعجاب المطلعين ولا نستدفع مآخذ الناظرين، ولسنا بالعجب مُجاهرين، ولكننا قصدنا من هذه اللمحة إلى أمرين:

أولهما: بيان الإمكانيات البحثية التي تمتاز بها مؤسستنا، مع ما أعتراها من صعوبات وضغوط تفوق الطاقة؛ وقد بدأنا بهذا الكتاب منذ عام ١٤٢٢ هـ، لم يقطعها -نادراً- إلا الأتغال بأعمال أخرى نضطر إليها لتسيير أمور العمل، ثم ما يلبث العمل أن يستمر في طريقه متحدياً الظروف التي ربما عوّقت كبريات المؤسسات عن إتمام عملها، كما نرى ونسمع ذلك كثيراً.

ورغم هذه المثابرة الطويلة، ثم هذا النجاح - الذي كَلَّل الله به جهودنا؛ فإننا كنا نطمح أن نزيد بهاء بهاء، وجلاله جلالة، فاعترضنا طريقان: أن نُعجلَ للباحثين منفعته، وأن نؤخرها، فاخترنا

تعجيل المنفعة على تأخيرها؛ فإن من الصعب حقًا الوصول بهذه الكتب إلى المنزلة التي تُرضي أهل العلم، وعزأؤنا أنه من أفضل الشروح -التي خرجت- تحقيقًا حتى الآن، إن لم يكن أفضلها بإطلاق.

وثانيهما: الإشارة بلمحة وفاء إلى هذه الثلثة من الباحثين، الذين تربوا في أكناف دار الفلاح، وأسند إليهم تحقيق الكتاب، والمتأمل في الأصل الذي عليه الكتاب يعرف حجم ما بذلوه لإخراجه، ليضعوه بين يدي أهل العلم في حلة رائعة سهلة المنال عذبة المذاق، وقد يبذل الواحد منهم جهدًا مضمينًا في التحقق من كلمة أو سطر ثم لا يظهر هذا الجهد في حاشية أو تعليق، ولا أدعي أنهم كلهم على درجة عالية من الكفاءة والعلم، بل هم متفاوتون في ذلك، ولكن عندهم من الجِد والإخلاص ما يجعلني أستبشر لهم -بعد مزيد من الخبرة والعلم- بإذن الله بمستقبل مشرق في خدمة تراث أمتنا العظيم.

خالد الرباط

٠٠٢ / ٠١٠٦٦١٣٣٦٩



فصل في التحقيق التراث والمحققين

قد أفردت للذين شاركوا في هذا الكتاب لوحة شرف، وهذا أقل ما يجب نحوهم، حتى إن أعتري عملهم شيء من التقصير، ولسائل أن يقول: لِمَ هذا الزحام في كتابة أسماء المشاركين في التحقيق، ألا يكفي أثنان أو ثلاثة من المحققين البارزين؟

والحقيقة أنني تعمدت ذلك؛ لأسن سنةً حسنة، وإن سبقني إليها غيري فأنا أحييها، فإن المقتدين بها قلة، وأرى أن ذكر أسماء الذين قاموا بالعمل أفضل من عمل البعض من التنويه بهم في صفحات خفية مطوية بُعِية ألا يطلع عليهم أحد، وأرى أن فعلي هذا هو الذي تقتضيه الديانة والأمانة، والغريب أن غالب أهل الباطل يعززون العمل إلى فاعليه كما في الأفلام والمسلسلات بل في الأغاني القصيرة! تجد عشرات بل أحياناً مئات الأسماء؛ لوصف طبيعة عملهم بدقة، أليس حرياً بأهل العلم أن يكونوا مثلاً يُحتذى به في الصدق والأمانة ونسبة العمل إلى أصحابه؟ ولا ندعو بذلك إلى تقليد الأفلام، ولكن كثير من الأخلاق والمعاملات الإسلامية أفتقدتها المسلمون، وأخذ بها طلاب الدنيا، ففاقوا بها كثيراً من المسلمين، ولست بحاجة أن أدلل على ذلك أكثر.

إن من طبائع النفس البشرية التطلع إلى حب الشهرة والظهور، وهذه

طبيعة تحتاج إلى توجيه وترشيد وتقويم، ولو أُطلق لها العنان ووجدت لذلك أرضًا خصبًا لأفسدت في الأرض أيما إفساد، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾﴾.

ولتعدرنني أحيي إن أطلت قليلا في هذا الموضوع، فهو بحاجة إلى مزيد بيان، ولذا أستعرضُ هنا حُجج المخالفين، الذين يسؤلون لأنفسهم الأفرادَ بنسبة أعمالٍ إليهم لم يقوموا بنصفها ولا رُبْعها بل ربما لم يروها إلا بعد الطباعة، ولستُ بذلك أقصد رجلا بذاته؛ فإنَّ منهم من نفع الله به ما لم يبلغه نفع المئات من غيره، ولكنني لا أستثني في حديثي هذا حتَّى لا يكون الأستثناء مطيِّةً، ويعتبر كلَّ شخص نفسه داخلا في الأستثناء، ولكن دعونا نتعاون في صياغة قواعد إسلامية لهذا الباب، لا ننحرف عنها إذا أنفقنا عليها، فالخطأ في كلامي وارد.

* أما حجج المؤيدين والفاعلين لهذا السلوك فتتلخص في الآتي:

- ١- أنه صاحب الفكرة.
- ٢- أنه الممول لهذا العمل العلمي.
- ٣- أن الذين عاونوه في العمل قاموا بأعمال ثانوية.
- ٤- أن الذين عاونوه في العمل مستواهم العلمي دون المطلوب، ولا يليق بأن يضعهم معه.
- ٥- أن بعض الجهات الرسمية لن تدعم هذا العمل إذا وجدت عليه أسماء من جنسيات أخرى.
- ٦- أنه عمل جماعي، هو الذي قام بالإشراف والتوجيه والتمويل، وجلب ما يلزم من مخطوطات وكتب وكوادر علمية وفنية (مثل أصحاب المكاتب).

٧- أن بعض المشايخ الثقات قد أفتى بذلك.

وسوف نستعرض كل حُجة مفصلين لها ومدحذين إياها، نقول وباللغة التوفيق:

١- أنه صاحب الفكرة.

إن أفكار المشروعات العلمية، وتحقيق الكتب، متكررة موجودة عند أعداد كبيرة من أهل العلم والباحثين، بل عند بعضهم خطط هذه الأعمال، وربما نماذج منها، لكن العبرة بالإنجاز.

فإن قيل: إن صاحب الفكرة قام بتمويلها ومتابعتها حتى خرجت للنور؟

قلتُ: وهل تعجز كلمات اللغة العربية عن وصف عمله وعمل الآخرين، حتى يستأثر به لنفسه. ثم مسألة التمويل سيأتي ذكرها. فإن قيل: إن الفكرة كالاختراع لها حقوق ينبغي احترامها ونسبتها إلى صاحبها؟

قلتُ: الأمر يختلف في الأبحاث والتحقيقات الشرعية، ألا يحدث كثيرًا أن يتقدم باحث بخطة لحصوله على الماجستير أو الدكتوراه لكلية ما، فترفض الخطة، فيأخذها غيره ويقدمها لكلية أو جامعة أخرى فتُجاز وينفذها.. لمن يُنسب العمل؟ ألساحب الخطة الأولى، أم لمنفذها؟ الجواب معروف؛ لأن إشكالات الأعمال العلمية في التنفيذ لا الفكرة، ليس هذا تقليلاً من شأن الفكرة؛ ولكن لأن الواقع هو توارد الأفكار في الحقل الإسلامي وتكرارها بصورة كبيرة.

كم شخص وجهة فُكّر وخطط لعمل «موسوعة حديشية» وكثيرًا ما تكون بمنهج يكاد يكون متطابقًا، فهل يعني ذلك أن صاحب أول

تفكير هو الذي يحتكرها؟ وإذا قام غيره بتنفيذها نكتب أسم صاحب الفكرة الأولى على أنها من عمله. وانظر كذلك إلى فكرة «الموسوعة الفقهية» خطت لها عشرات الجهات، وأقدم على تنفيذها الكثير، وأيضا موسوعات المصطلحات والأصول .. وغير ذلك كثير.

إن أنسحاب براءة الاختراع على أفكار الأعمال العلمية الشرعية لا يتطابق بالضرورة، وإنما الذي يتطابق هو تنفيذ العمل نفسه، ولنضرب مثلا آخر: ماذا لو أعلنت خزانة من خزانات المخطوطات عن عثورها على نسخة من كتاب كبير ونفيس كان مفقودا، ثم أعلن شخص أنه سيبادر إلى إخراجه وتحقيقه، ثم أعلن غيره وغيره.. هل نقول: هذه فكرة الأول، ولا يصح التعدي عليها، ومن ينفذها فينبغي أن ينسبها لأول مُعلن عن الفكرة. وألفت النظر أن هذا يختلف عن التعاون والتنسيق بين المحققين.

٢- أنه الممول لهذا العمل العلمي.

أقول: إن منفذي الأعمال في أنحاء العالم كله غالبا غير ممولها، ولنضرب مثلا قريبا من هذا الدكتور أحمد زويل الفائز بجائزة نوبل، كرر مرارا تقديره للجهات التي يعمل فيها، ودعمت أبحاثه التي فاز بها، ولم يُنفق عليها من جيبه فلسا، أما الحقوق.. فإنها ترجع لاتفاق التمويل، وليس هذا هو محور حديثي، وإنما الحديث حول نسبة العمل لعامله.

وكثير من الولاة ووجهاء المسلمين والحكومات قد مولوا أعمالا علمية أو صناعية، ونُسبت إلى فاعليها، وماذا لو دعمت حكومات أو وزارات أو جهات أو تجار وأفراد لا علاقة لهم بالعلم بعض الأعمال، بل ربما يكون أحدهم أميًّا لا يعرف القراءة والكتابة،

ولا يمنعه هذا الأجر إن شاء الله، هل نكتب مثلاً :
 «سؤالات الدارقطني» تحقيق الحاج حسن تاجر الملابس
 والخردوات، أو مقال البناء والتشطيبات؟!!

أو «معجم الشيوخ» تحقيق شركة الإسمنت ومواد البناء!
 أو «الفقه الإسلامي» من تأليف شركة تسويق الخضار والفاكهة!
 أو «الأعمال الكاملة» جمعها مؤسسة النظافة والصيانة!
 وليعذرني قارئ الكريم على هذه الأمثلة؛ فقد أستشري الداء، ولم
 يعد بد من مناقشة هذا الأمر. ولو أخذنا بهذه الحجة فلننسب أعمال
 البعثات العلمية التي تتحمل تكاليفها الحكومات إلى رئاسة الجمهورية
 أو الديوان الملكي أو وزير الخزانة!

٣- أن الذين عاونوه في العمل قاموا بأعمال ثانوية.

أقول: هذه الأعمال: إما أنها قليلة جداً فلا بأس بالإشارة فقط إلى
 فاعليها، أما إذا كانت الأعمال الثانوية مثلاً: نسخ المخطوط، ومقابلة
 النسخ، واستخراج المصادر.. إلى آخره، ثم قام سعادته بالنظر إلى
 العمل الذي استغرق سنوات ثم تصفحه في ساعات، وأبدى ملاحظاته
 وتوجيهاته، فلا بأس أن يكتب اسمه كإشراف أو أعتنا مع ضرورة
 كتابة العاملين الحقيقيين لهذا العمل.

٤- أن الذين عاونوه في العمل مستواهم العلمي لا يليق بأن يضعهم
 معه، وأنه يصلح الكثير من أخطائهم:

إذا كان الوضع كذلك فلا يستعين بهؤلاء أصلاً، أو ليستغن عنهم
 بعد معرفة حالهم، أو أن عملهم كان قابلاً للتعديل، فليكتب أنه قام
 بالتصحيح والمراجعة والتعديل. نعم! في حالات يكون هناك طلبه

علم تحت التدريب ويعطيهم الشيخ بعض الأعمال ليتمرسوا بها، ثم إنه قد يراجعها ويصلح منها ما تشعث، وهذه صورة قليلة بعيدة عن محور كلامي.

٥- أن بعض الجهات الرسمية لن تدعم هذا العمل إذا وجدت عليه أسماء من جنسيات أخرى.

أقول: وهل من الشرع التدليس على الجهات الرسمية؟ وإن لم يكن من الأمر بد، فعلى الجهات الرسمية القيام بالسلوك الصحيح، ولو حاول الجميع في إيصال هذا المعنى لهم لوجدنا أستجابة، وهل الجهات الرسمية إلا أنا وأنت أو ابن عمي وابن خالي، وجاري. وإلا فلترك المجال لمستحقه من الذين يعملون بأيديهم وتنطبق عليهم شروط هذه الجهات.

٦- أنه عمل جماعي هو الذي قام بالإشراف والتوجيه والتمويل وجلب ما يلزم من مخطوطات وكتب وكوادر علمية وفنية (مثل أصحاب المكاتب).

أقول: وما المانع أن يُنسب العمل إلى الجماعة.

٧- أن بعض المشايخ الثقات قد أفتى بذلك.

أقول: وماذا لو أفتى غيرهم بخلاف ذلك؟ ألا يحتاج منا ذلك أن نتبين الحكم الشرعي الراجح؟ أليس وارداً أنه يتم التلبس على هؤلاء المشايخ؟ أليس وارداً عدم إحاطتهم -مع احترامي لهم- بالملابسات الحاصلة، أو أخذهم الأمر وكأن أحد تلاميذهم يقابل معه مؤلفه المنسوخ من دروسه، أو يصب له التجارب؟ وهذا أبسط حق للشيخ على تلميذه.

ثم ماذا لو كان الأمر مسألة أخرى متعلقة بحق مادي، وأفتاه أحدهم بأن ليس له حق، وأفتاه غيره بأن له الحق، ألن يدقق في المسألة ويبحث ويجادل ويسأل هذا وذاك وثالثاً، وربما يأتي للمخالف بالروء، ولهذا بالحجج والبراهين، زاعما أنه يحزر المسألة، أليس في ذلك تشبها بالمنافقين ﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾؟ إن أختطاف مثل هذه الفتوى، والعمل بها، لهو تأسيس بناء على شفا جُرفِ هار.. أين تحرير المسألة والوصول لأصلها وبحث فروعها، أين تحري الحلال، والبعد عن الشبهات، أين درء المفاسد وسد الذرائع. هل هذا فقط متعلق بعوام المسلمين، الذين نعظهم ونخاطبهم فننتقد إسرافهم في الحلال، ونرجح وقوعهم في الحرام، ونختار لهم من الأحكام أشدها، ومن الأعمال أعسرها، حرصاً على شدة إيمانهم وقوة عزيמתهم!

* مفسد هذا العمل بحسب ما رأيتُ:

- ١- فيه تدليس وتلبيس على طلبة العلم وعموم المسلمين. واعتياد المفترض فيهم القدوة على الكذب والافتراء.
- ٢- احتكار القادرين وأصحاب الأموال، وتوجيههم لبعض الأعمال العلمية بحسب ما يرون مع ضعف علمهم.
- ٣- إذلال الفقراء من أهل العلم وعدم الإنفاق عليهم، ما لم يُشاركوا في هذا التدليس.
- ٤- تدهور أحوال مكاتب التحقيق قليلة الحيلة، ما لم يُشاركوا في هذا التدليس.
- ٥- إسناد الأمور إلى غير أهلها؛ نتيجة الاعتقاد بأنهم أصحاب هذه الأعمال. ورفع شأنهم العلمي بين عوام المسلمين فيفتونهم بغير

علم فيَضلوا ويُضلوا.

٦- تنافس طلبة العلم الميسورين المبتدئين على إخراج أعمال ليسوا رجالها، ولا لبسوا من اللبوس ما يناسب حالها، غير أنها تصدر عن جهود سواهم ، وعن طريق غيرهم، مما يؤدي إلى تصدّهم هذا المجال، ودخول العجب عليهم، وتوقفهم عن طلب العلم، لأنهم طبعاً! أصبحوا علماء لا يُشَق لهم غبار! ولا يصح أن يكونوا في مقام أقل من ذلك.

٧- دخول أموال لهؤلاء المدلسين لا يستحقونها، بما في ذلك التكريم والجوائز والدعوات والندوات والمؤتمرات.. وهذا من أكل الحرام. ويصل الأمر ببعضهم بأن يستحل ما أتفق عليه مع الباحث القائم بالعمل، فلا يعطيه حقه، رغم أنه يستفيد أضعاف مضاعفة.

٨- نشر العداوة والبغضاء والحسد في الأوساط العلمية بين القادرين وغيرهم.

٩- وأد روح الإبداع والطموح عند المتميزين من طلبة العلم الفقراء ومتوسطي الحال.

١٠- إقبال الهيئات العلمية الرسمية -والأهلية- وكذلك بعض الجهات التي تحتاج هيئات شرعية، على اتخاذ بعض المزيّفين من هؤلاء المدلسين كعلماء أعضاء وكوادر بها؛ اعتماداً على كم الأعمال وزياح الصيت، ولعمري! إن كثيراً من علماء المسلمين مات، ولم يترك إلا كتاباً أو بضعة رسائل، منهم من المتقدمين سيويوه لم يترك إلا «الكتاب»، ومن المتأخرين الشيخ عبد الرزاق عفيفي

لم يترك إلا رسائل كانت تدرس في الجامعة.

بالله عليك أخي الكريم هل تُنكر عليَّ خطأً في عبارة واحدة مما سبق؟ وهل مرت عليك مثل هذه المفاسد أو سمعت بها قبل ذلك؟

ولست أريد هنا أن أقطع الصلة بين العلماء، غير المتفرغين للعمل العلمي، وبين طلابهم الذين يستفيدون علمياً وعملياً بمشاركتهم مشايخهم في إنجاز أعمالهم، أو أنهى عن معاونة المشايخ والدعاة في تحضير دروسهم ومناظراتهم وخطبهم، بل إن هذا قد يكون واجباً، إنما أتحدث عن واقع مرير، وداً أنتشر، ويزداد أنتشاراً بصورة لم نسمع بها من قبل، ولا يمكن لأحد في مجال البحث والتحقيق والنشر أن يُنكر ذلك، وأظن أن حديثي واضح بما فيه الكفاية فلا تُحمّله ما لا يحتمل. ولا يعني ذلك أن الصورة سوداء، فالحمد لله الخير كثير، وأهل الحق لا زالت لهم الغلبة.

قيل: الكلام السابق يغلب عليه السطحية والبساطة، وليس فيه عمق وغير مبني على قواعد قوية!

قلت: نعم فيه شيء من السطحية والبساطة؛ لأن التبحر في الموضوع سيظهر كثير من الفضائح والطامات واللصوصية التي نود أن نضرب عنها الذكر صفحاً؛ لعل الأمور تسير نحو الأفضل، ونأمل أن ينتشر الوعي بهذا الداء، ليقل خطره وليعط كل ذي حق حقه، والتعمق في الموضوع قد يؤدي إلى كثير من اللغط والأخذ والرد، وربما أتهام لبعض الأفاضل بالباطل، فكم من متربصٍ بهم، يتمنى أن يظهر من عوراتهم ما لا يوجد أصلاً، أو يبالغ في بعض أحوالهم التي لا ترقى لهذا التدليس.

ولا يعني ذلك أيضا أن هذا هو الداء الوحيد الموجود في الأوساط العلمية، ومن آخرها السطو على هذا التحقيق لكتابتنا هذا وادعاء أحد اللصوص أنه حققه بمفرده، ثم زاد: بمعاونة أولاده، ولأن أولاده كانوا صغارا في الفترة التي يدعي فيها التحقيق، عدل المعاونة إلى زوجته، وأشهد أنه بلغ مرتبة عالية في الكذب والزور لم يبلغني أن أحدا سبقه إليها، «ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»، ولم يجد من يعاونه من الناشرين من أهل المملكة فلجأ إلى دار غراس بالكويت، الذين وافقوه على بهتانه، وقالوا هل من مزيد غير مبالين بحلال أو حرام، وباعوا دينهم بعرض زائل.

ولا أقول لهؤلاء وكل من نصر هذا الظالم ولو بكلمة -عمداً أو عصبية جاهلية- إلا قول خيري بني آدم: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ وحسبي الله وهو نعم الوكيل.

وفي هذا المجال هناك أمراض أخرى تحتاج إلى نصح ومعالجة، وليس هذا مجال بسطها، وأظن أيضا أنني وضعت موضعاً لا أحسد عليه، ربما أتسبب في إغضاب بعض معارفنا، وربما يتخذني البعض غرضاً، لكن الحق أحق أن يتبع، وأسأل الله أن يُسلمنا وأن يقينا شرور أنفسنا وشرور خلقه.

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامرٍ لعزّةٍ من أعراضنا ما استحلت اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد.



فريق العمل على كتاب التوضيح

قد ذكرتهم في واجهة الكتاب، وجميعهم من العاملين بدار الفلاح، وكما أشرت أنفا أنهم متفاوتون في المستوى العلمي والفني، إلا أنني أود أن أنوه بعمل بعضهم؛ فما كان من تخريجات مطولة فغالبا للأخ أحمد فوزي، وما كان من دقة في تتبع المصادر وتوثيقها فهي للأخوة وائل إمام وحسام كمال وعبد الله فؤاد، ثم ربيع محمد وأحمد عويس، وأكثر المقابلات كانت للأخوين خالد مصطفى وعصام حمدي. وأما التعليقات العقدية فأكثرها مني، ومراجعات متن البخاري لي مع الدكتور جمعة فتحي والأخ أحمد روبي، والعمل في مجمله مشترك، والأمور السابقة هي للغالب.

وهناك بعض الذين لم أذكرهم لقصر الفترة التي قضوها مع الكتاب، أو لقلّة عملهم فيه، وهم: كمال محمود موسى، ووثام الحوشي، ومحمد رمضان، وأحمد عبد الله محمد علي، وسيد قطب، وشريف عبد اللطيف، وأحمد عبد المجيد، والسيدة/ مها محمود.

كما أخص الأخ وثام الحوشي بالشكر على جهده في إنجاز مراجعات الطبعة الثانية مع معظم فريق العمل.



شكر وتقدير:

أتقدم بوافر الشكر لبعض الذين لهم عاونوا في بعض الأمور الخاصة بهذا الكتاب ومنهم: الأخ العزيز محمد طه آل بيوض التميمي بوزارة الأوقاف بقطر، والأخ الفاضل عبد العزيز الراجحي، بمركز الملك فيصل للمخطوطات بالرياض، وأخي الشيخ إمام علي إمام، وأخي الشيخ حسين عكاشة.

ولا يفوتني أن أشكر مشايخنا وأساتذتنا وأصحاب الفضل عليّ: الدكتور سعد الحميد، والدكتور حمد الشتوي، والشيخ صالح السدلان، نسأل الله أن يبارك فيهم وأن يحفظهم من كل سوء، وأن يغفر لنا ولهم ولكل من له حق علينا.

أما فريق العمل القائم على نشر التراث بوزارة الأوقاف بقطر فقد وجدتُ عندهم من الهمة والدأب والإخلاص ما لم أجده في غيرهم؛ وعلى رأسهم معالي الوزير، والأخوة: علي المهندي، وعبد الله البكري، وحسن الأصفر وغيرهم، ممن لا أعلمهم، ولا يعلمهم آلاف المستفيدين من جهودهم العظيمة، لكن الله يعلمهم، ولا ينفعهم ولا يفيدهم شكري أو ثنائي، والله حسيبهم، وهو يجزيهم إن شاء الله بما هو أهله من الثواب الجزيل والأجر العظيم، والآخرة خيرٌ وأبقى.

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى صحبه وسلم.



مقدمة حول السُّنَّة النبوية

* السنة ومكانتها:

إن المتتبع لما كُتِبَ عن السُّنَّة ومكانتها من التشريع، وطرق تدوينها وحفظها، وتمييز صحيحها من سقيمها، ليجد كمًّا هائلًا من المؤلفات القديمة والحديثة التي تفي ببيان هذا الموضوع بما يغني عن تكرار الكتابة فيه، ولكن من العجيب ظهور طوائف معاصرة من المتعالمين الذين يشككون في السُّنَّة ممن وجدوا من يناصرهم في السر والعلانية، وأكثرهم - إن لم يكن كلهم - لم يطلع على حجج أهل الإسلام على صحة السنة وسلامة وصولها إلينا، وهذا إما بسبب الأغترار بزائف علمهم، أو تسفيهم لأهل الدين، أو أنهم مغرر بهم، يعملون كالدمى المحركة من وراء ستر صفيق، في الحملات المنسقة لمحاربة الإسلام.

وإن كانت هذه الشبهات ليست بالجديدة، فهي أفكار لبعض الفرق الخارجة عن أهل السُّنَّة والجماعة، ولم تتوقف في وقت من الأوقات؛ إلا أن حداثتها تختلف، وكانت قد قلت لفترة طويلة نسيًّا، ثم هي منذ سنوات مع تطور وسائل الإعلام تستعر وتثير كثيرًا من الغبار والدخان في محاولة الحد من الصحوة الحديثة الموجودة عند كثير من طلبة العلم في العالم الإسلامي.

وهنا أذكر ما كان يكرره علينا بعض إخواننا في بداية الطلب -تبعاً لمنظريهم- من عدم الحاجة للتبحر في علوم الحديث، بحجة أن السابقين قد كفونا مؤونة ذلك وأنه لا حاجة للتدقيق الشديد في روايات السنة والبحث عن خباياها، واستبدال ذلك بما هو أكثر نفعا من علوم واقعية -زعموا- تنفع المسلمين ولا تجدد الخلافات المذهبية التي عفا عليها الزمان.

ولك أن تتصور إلى أي مدى كان سيصل الحال بالمسلمين لو أتبعوا كلام هؤلاء المنظرين وقصّروا في تعلم سنة نبينهم، ولوجد المشككون مرّتها خصباً لأفكارهم التي هي بداية لإنكار الإسلام بالتشكيك في أصلية العظيمين: الكتاب والسنة.

وأحب أن أشير إلى أمرين في هذا السياق:

الأول: أن من بدايات بدعة إنكار السنة في الأوساط المنتسبة للإسلام بالطريقة المنتشرة هذه الأيام كانت من المعتزلة، فإنهم غلوا في شأن العقل، وجعلوه هو العالم بحسن الفعل وقبحه، وصار الأستدلال بالقرآن والسنة عندهم أعتضاداً لا أعتماذاً، وردّوا الأحاديث غير الموافقة لأغراضهم ومذاهبهم، وهذا هو عين فكر منكري السنة اليوم، فأنت تجد الفريقين قد أشركا في التشكيك في منزلة الصحاح، وفي إنكار عذاب القبر والميزان ورؤية الله في الآخرة.. وغير ذلك من البدع المشهورة عنهم. وقد أنكر حجية السنة أيضا الخوارج والروافض.

الثاني: أن التسليم بهذا القول يترتب عليه فساد أصل الدين والاعتقاد، بل والرسالة كلها، فلو كان الأمر كما يظنون لكان يكفي أن ينزل القرآن من عند الله بطريقة ما وقد تكفل سبحانه بحفظه، ولا حاجة لرسول أو لتطبيق عملي لهذا الكتاب لأننا سننكر هذا

التطبيق لو وصل إلينا، ومفاسد هذا القول أكثر من أن تُحصى، وأقل ما يُقال أنها فكرة شيطانية لاجتثاث الإسلام وتدميره يقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣١﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الصف: ٨ و٩].

الثالث: يمكننا القول أن عدم الأخذ بأحاديث الآحاد في العقيدة هو قسيم لبدعة إنكار السنة وقرينها، فحجج منكري السنة تقف عاجزة أمام كثير من شرائع الإسلام كعدد ركعات الصلاة مقدار الزكاة ونصابها.. إلخ، فزَيْنَ لهم الشيطان أن هذه سنة عملية أو متواترة لا ننكرها، غير أن منكري الاستدلال بأخبار الآحاد في العقيدة يأخذون بها في غير العقيدة، بل إن كثيراً منهم يستدل بالأخبار الضعيفة والموضوعة لنصرة مذهبه الفقهي وعمل البدع، وهذا من التناقض العجيب، فأحاديث الآحاد الصحيحة لا يأخذون بها في جانب، والموضوعات والواهيات يستدلون بها في جانب آخر واختلافه. وبهذا البيان السابق لا أجد حرجاً أن تتضمن مقدمة هذا الكتاب لمحة موجزة ومفيدة عن هذا الموضوع.



فصل في أهمية علم الحديث

(اعلم أن أنف العلوم الشرعية ومفتاحها، ومشكاة الأدلة السمعية ومصباحها، وعمدة المناهج اليقينية ورأسها، ومبنى شرائع الإسلام وأساسها، ومستند الروايات الفقهية كلها، ومأخذ الفنون الدينية دقها وجلها، وأسوة جملة الأحكام وأسسها، وقاعدة جميع العقائد وأصلها، وسماء العبادات وقطب مدارها، ومركز المعاملات ومحط حارها وقارها، هو علم الحديث الشريف الذي تُعرف به جوامع الكلم، وتنفجر منه ينابيع الحكم، وتدور عليه رحي الشرع بالأثر، وهو ملاك كل أمر ونهي، ولولاه لقال من شاء ماشاء، وخبط الناس خبط عشواء وركبوا متن عمياء، فطوبى لمن جدَّ فيه، وحصل منه على تنويه، يملك من العلوم والنواصي، ويقرب من أطرافها البعيد القاصي، ومن لم يرضع من درّه، ولم يخض في بحرّه، ولم يقتطف من زهره، ثم تعرّض للكلام في المسائل والأحكام، فقد جار في ما حكم، وقال على الله ما لم يعلم، كيف وهو كلام رسول الله ﷺ، والرسول أشرف الخلق كلهم أجمعين!! وهو تلو كلام الله تعالى، وثاني أدلة الأحكام، فإن علوم القرآن وعقائد الإسلام بأثرها وأحكام الشريعة المطهرة بتمامها، وقواعد الطريقة الحقة بحذافيرها، وكذلك الكشفيات العقلية بنقييرها وقطميرها، تتوقف على بيانه ﷺ،.. فكل قول يصدقه خبر الرسول ﷺ فهو الأصح للقبول، وكل ما لا يساعده

الحديث والقرآن، فذلك في الحقيقة سفسطة بلا برهان، .. وما الحق إلا فيما قاله ﷺ أو عمل به، أو قرره أو أشار إليه أو تفكر فيه أو خطر بباله أو هجس بخلده واستقام عليه، .. فياله من علمٍ سيط بدمه الحق والهدى، ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى^(١).

* أهمية الإسناد وفضله، وبيان أنه من خصائص هذه الأمة:

لقد خص الله ﷺ هذه الأمة المحمدية بالإسناد، فالوقائع كانت تروى بالسند المتصل ساعة حدوثها إلى أن أستودعت في بطون الكتب، ينقلها الرواة طبقة بعد طبقة، وهذا الإسناد لا يوجد عند الأمم الأخرى، حيث أغفلته، ولم تنتبه إليه.

قال أبو عليّ الجيّاني ت ٤٩٨هـ: «خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يُعْطها من قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب»^(٢)، وروى هذا أيضاً عن أبي بكر محمد بن أحمد.

وقال محمد بن حاتم بن المظفر: إن الله قد أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد، إنما هو صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم.

فليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات.

وهذه الأمة إنما تأخذ الحديث عن الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة، عن مثله، حتى تتناهى أخبارهم؛ ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط

(١) «الحطة في ذكر الصحاح الستة» ص ٣٥، ٣٦ بتصرف يسير.

(٢) «تدريب الراوي» ١٦٠/٢.

فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوّه ممن كان أقل مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهًا أو أكثر، حتى يهذبوه من الغلط وينفوا عنه الزلل، ويضبطوا حروفه ويعدوه عدًّا، فهذا من أفضل نعم الله على هذه الأمة، فليوزع الله شكر هذه النعمة.

وقال أبو حاتم الرازي ت ٢٧٧هـ: لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسول إلا في هذه الأمة^(١).

ويقول عبد الله بن طاهر ت ٢٣٠هـ: رواية الحديث بلا إسناد من عمل الزماني، فإن إسناد الحديث كرامة من الله ﷻ لأمة محمد ﷺ^(٢).
وقال الشافعي ت ٢٠٤هـ: مثل الذي يطلب العلم بلا حجة - يعني: بلا إسناد - مثل حاطب ليل، يجمع حزمة حطب فيه أفعى، يلدغه وهو لا يدري^(٣).

وقال يزيد بن زريع ت ١٨٣هـ: لكل دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد.

ويقول عبد الله بن المبارك ت ١٨١هـ: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء^(٤).

وعنه أيضًا: مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم.

(١) «فتح المغيث» للسخاوي ٣/٣.

(٢) «فتح المغيث» للسخاوي ٤/٣.

(٣) «المدخل إلى الصحيح» للحاكم ص ٢، «فتح المغيث» للسخاوي ٤/٣.

(٤) مقدمة «صحيح مسلم» باب: بيان أن الإسناد من الدين. «الإلماع إلى معرفة أصول الهداية وتقييد السماع» للقاضي عياض ص ١٩٤، «معرفة علوم الحديث» للحاكم ص ٤٠ وغيرهما.

ويقول أيضًا: بيننا وبين القوم القوائم، يعني: الإسناد^(١).

وسئل عن حديث عن الحجاج بن دينار، عن النبي ﷺ فقال: إن بين الحجاج وبين النبي ﷺ مفاوز تنقطع فيها أعناق المطى^(٢).

وقال حماد بن زيد ت ١٧٩هـ: وقد ذكره بقية بن الوليد بأحاديث، فقال حماد: ما أجودها لو كان لها أجنحة. يعني: أسانيد^(٣).

وقال مالك بن أنس ت ١٧٩هـ: في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمٍ﴾ [الزخرف: ٤٤]. قال: قول الرجل: أخبرني أبي عن جدي... إلخ. يقصد الرواية بالسند المتصل^(٤).

وقال سفيان الثوري ت ١٦١هـ: الإسناد سلاح المؤمن إذا لم يكن معه سلاح، فبأي شيء يقاتل؟!^(٥).

(١) قوائم الحديث: يعني: إسناده، فجعل ابن المبارك الحديث كالبيت لا يستقيم بدون أعمدة أو قوائم فكذا الحديث. والأثر رواه مسلم في المقدمة باب: بيان أن الإسناد من الدين.

(٢) المفاوز: الفياضي والقفار والمهامة والبيد، التي يخشى فيها الهلاك، وهذه العبارة فيها معنيان من معاني البالغة العالية، معنى الانقطاع والبعد. لأن الحجاج بن دينار من تابعي التابعين، فأقل ما يمكن أن يكون بينه وبين الرسول ﷺ اثنان: التابعي والصحابي.

(٣) أنظر «فتح المغيث» للسخاوي ٤/٣، ولذا قال بينهما مفاوز، أي: أنقطاع كبير، والمعنى الثاني: هو معنى هلكة السائر في هذه الفياضي، واعتراض المخاطر له، كما قاله أبو الطيب:

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه
ولا صحبت فيها الغراب قواده.

(٤) «المدخل» للحاكم ص ٢.

(٥) رواه السمعاني في «أدب الإملاء والإستملاء» ص ٨.

وقال شعبة بن الحجاج ت ١٦٠هـ: كل علم ليس فيه: حدثنا وأخبرنا، فهو خل وبقل. يريد بالعلم هنا: الحديث^(١).

وقال الأوزاعي ت ١٥٧هـ: ما ذهب العلم إلا ذهاب الإسناد.

وقال عبد الله بن عون ت ١٥١هـ: كان الحسن البصري يحدثنا بأحاديث لو كان سندها كان أحب إلينا.

وقال أبو سعيد الحداد^(٢) ت ٢٢١ هـ: الإسناد مثل الدرج، ومثل المراقي، فإذا زلت رجلك عن المرقاة سقطت^(٣).

وقال مطر الوراق ت ١٢٥هـ: في قوله الله تعالى: ﴿أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤]. قال: إسناد الحديث.

* مكانة السنة :

القرآن الكريم هو الأصل الأول للدين، والسنة هي الأصل الثاني، ومنزلة السنة من القرآن أنها مبيّنة وشارحة له تُفصل مُجمّله، وتوضح مُشكّله، وتقيّد مُطلّقه، وتُخصّص عامه، وتبسّط ما فيه من إيجاز فهما كفرسي رهان قد لُذّا في قرن؛ لا ينماز شيء من شيء، ولا ينقطع سبب من سبب، ولا يتعلق المنكرهما أو أحدهما من الإسلام بسبب ولا كرامة.

(١) رواه الخطيب في «الكفاية في علم الرواية» ص ٢٨٣ باب: ما جاء في عبارة الرواية. والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» ص ٧، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥١٧ باب: القول في التحديث والإخبار.

(٢) هو أحمد بن داود الواسطي.

(٣) رواه الخطيب في «الكفاية في علم الرواية» ص ٣٩٣.

* حجيتها :

قال الشوكاني: إن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، ولا يُخالف في ذلك إلا مَنْ لا حظَّ له في الإسلام. (١)

ولم يُخالف في الاحتجاج بالسنة إلا الخوارج والروافض، وخالف المعتزلة بتحكيم عقلم في السنة، فتمسك هؤلاء بما بدا لهم من فهم لظاهر القرآن وأهملوا السنن، فضلوا وأضلوا، وحادوا عن الصراط المستقيم.

وقد أستفاض القرآن والسنة الصحيحة الثابتة بحجية كل ما ثبت عن الرسول ﷺ، قال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال ﷺ وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

فهل قال أحد أن الأمر باتباع النبي ﷺ متعلق بحياته فقط؟ وإذا كان الأمر باقياً، فهل يأمرنا الله ﷻ بشيء مبهم غير موجود، لو اعتبرنا أن السنة الحقيقية غير موجودة!

قد قال ﷺ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]

وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ

(١) «إرشاد الفحول» ص ٢٩.

وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ [الأحزاب: ٢١]
 وقال: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَحُذُّوهُ وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَأَنْهَوْهُ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ
 اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].
 ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ﴾
 [النحل: ٤٤] فإذا كان الأمر كما يظن منكرو السنة فما فائدة أمر الله
 لرسوله ببيان القرآن؟



الإمام البخاري
وكتابه الصحيح

الإمام البخاري وكتابه الصحيح

* عصر البخاري:

ولد البخاري في أواخر عهد الأمين، وعاش في عهد المأمون والمعتصم، والواثق، والمتوكل، والمستنصر، والمستعين، والمعتز، وبذلك أستغرقت حياته النصف الثاني من العصر العباسي الأول، وأوائل العصر العباسي الثاني، وكلاهما كانا من أرقى عصور بني العباس وأعظمها.

وقد أمتاز العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ) بقوة سلطان الخلفاء، وانتشار نفوذهم، فقد كانت لهم الكلمة العليا والسيادة التامة على جميع العالم الإسلامي، عدا بلاد الأندلس، وكانت الدولة الإسلامية قوية الشوكة، مهيبة الجانب، عزيزة كريمة.

وامتاز هذا العصر أيضًا، بأن أغلب من تولى فيه الخلافة من بني العباس، كانوا من العلماء، يعقدون مجالس العلم ويشاركون فيها بالحوار والمناقشة، كما كانوا يكرمون العلماء ويجلونهم ويقربونهم ويعولون على آرائهم^(١)، وكان المنصور نفسه من أحسن رواة الحديث، كما روى الجاحظ في «البيان والتبيين»^(٢).

(١) «تاريخ آداب اللغة العربية» ٢١/٢

(٢) «البيان والتبيين» ١٥٦/٢.

وبلغ الأهتمام بالعلم والعلماء، وانتشار المعرفة والرغبة فيها مداه في عهد المأمون؛ حيث كثرت مجالس العلماء والحوار والمناظرة، وكان الخليفة نفسه يشارك فيها، مما أدى إلى إطلاق الفكر من قيود التقليد، وانتشار الحرية الدينية، فظهرت البدع والفرق، وتأثر المأمون بآراء المعتزلة في القول بخلق القرآن، وانتصر لهم^(١).

ودعا العلماء والفقهاء إلى القول بذلك، فحصلت الفتنة وأوذى فيها خلق كثير، وعلى رأسهم الإمام ابن حنبل، والإمام البخاري فيما بعد. وقد ظل الناس مفتونين مضطهدين بمقولة خلق القرآن، مدة طويلة، حتى عهد المتوكل، فهو الذي أمر برفع هذه المحنة، وترك الناس أحراراً فيما يعتقدون.

وامتاز هذا العصر أيضاً بأن المسلمين نقلوا فيه إلى لغتهم، ما كان معروفاً من العلم والطبيعة والطب والرياضيات عن سائر الأمم المتمدنة كاليونان والفرس والهند، حتى قيل بأن ما نقله العرب في قرن لم يستطع نقله الفرس في قرون. وفي هذا العصر أيضاً أزهى علم الأرصاد وتطور، وبدأت الفلسفة تنتشر وتنمو، وظهر فلاسفة كبار كيعقوب بن إسحاق الكندي وغيره.

ويمكن القول بأنه في العصر العباسي الأول، توطدت دعائم الفقه ورسخت، وترامت الأفاق الفكرية، وانفتحت فضاءات واسعة من الخطابات الثقافية المختلفة والعالمية.

أما العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٣٣٤هـ) فيبتدىء بخلافة المتوكل، ومحاولته كبح جماح الموالي ونفوذ الأتراك، الذي أخذ يطغى أواخر

(١) «تاريخ آداب اللغة العربية» ٢/٢٢، ٢٣.

العصر العباسي الأول، لكن المتوكل عجز عن ذلك لقوة نفوذهم في القصر والدواوين، وسيطرتهم على أغلب مواقع الدولة ونشاطها، حتى أصبحت كلمتهم العليا، مما أدى إلى أنقسامات في الصفوف؛ بسبب الصراع بين الطبقات، وخاصة بين الموالي والعرب الذين أبعدها عن مناصبهم^(١).

ومن الناحية العلمية، فقد أراح المتوكل الأمة من محنة القول بخلق القرآن، فرفعها، وأبطل الجدل فيها^(٢). وأمر العلماء بالحديث وإظهار السنة.

كما ظلت العلوم في أزدهار وتقدم مطرد. وكثرت مجالس العلم وانتشرت، فازدهرت الفلسفة وعلوم الطبيعيات والمنطق خاصة، وبرزت كثير من الآراء والنظريات العلمية، وتولدت مذاهب فقهية، وتفرع مذهب الاعتزال، وازدهر علم الكلام وعلم التفسير.

وفي هذا العصر بالذات، أزهت تدوين الحديث وأفرد بالتأليف فيه، خلافاً لما كان عليه الأمر في القرن الثاني، حيث كانت كتب الحديث تجمع بين الصحيح والسقيم، وبين الحديث والفتاوى وأقوال التابعين وغيرها، وكما هو الشأن في مصنف شعبة بن الحجاج المتوفى سنة (١٦٠هـ) ومصنف الليث بن سعد المتوفى سنة (١٧٥هـ) وموطأ مالك المتوفى سنة (١٧٩هـ) ومصنف سفيان بن عيينة المتوفى سنة (١٩٨هـ) وغيرهم^(٣).

(١) «تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها» ص ٢٥٢، ٢٥٣.

(٢) «التنبيه والإشراف» ص ٤٠٠.

(٣) «مفتاح السنة» ص ٢٨، ٢٩.

أما في هذا العصر فقد أفرد الحديث بالجمع والتدوين والتأليف وحده، دون سواه من فتاوى وأقوال الصحابة والتابعين، وأصبح للحديث كتب يستقل بها، وظهر محدثون أئمة كبار، كالإمام البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم، حتى يمكننا أن نسمي هذا العصر عصر أزدهار الحديث والمحدثين، وعصر تدوين الحديث وظهور المحدثين وكتبهم كالصحيح والمسند والسنن^(١).

في هذا العصر الذي تصادمت فيه الملل والنحل، وتكاثرت المذاهب والآراء، وتصارعت الأفكار والمبادئ، وظهر إلى جانب أهل الخير والصلاح في الدين، جماعات من أهل الشر والفساد والإلحاد، تحاول الكيد للدين، بوضع الأحاديث المختلفة؛ تأكيداً لمذهب أو انتصاراً لفريق.

وفي كنف أسرة فاضلة متدينة خيرة غنية، قوامها والد عالم ورع محدث، ووالدة فاضلة خيرة سالحة من أصحاب الكرامة والولاية، في هذا العصر وتلك البيئة، ولد البخاري وعاش.



(١) «حياة البخاري» ص ٣، ٤.

المترجمون للبخاري

لا تكاد تجد كتاباً ترجم لأعلام الإسلام أو الرواة أو العلماء إلا وذكّر البخاري، بل قد تجد بعض المصنفين يختصر ترجمته اختصاراً كبيراً لشهرته وكثرة تراجمه وعدم الحاجة إلى تكرارها. ونورد هنا مواضع ترجمته والكتب التي أفردت ترجمته على قدر المستطاع:

«الجرح والتعديل» ١٩١/٧ (ت ١٠٨٦)

«طبقات الحنابلة» ٢٤٢/٢ (ت د. عبد الرحمن العثيمين)

«تاريخ بغداد» ٤/٢

«الأنساب» للسمعاني ١٠٠/٢

«اللباب» ١٢٥/١

«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي ٦٧/١ ، ٧٦

«وفيات الأعيان» ١٨٨/٤

«تهذيب الكمال» ٤٣٠/٢٤ - ٤٦٨

«العبر» ١٢/٢ ، ١٣

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣٩١/١٢ - ٤٧١ .

«تاريخ الإسلام» للذهبي.

«تذكرة الحفاظ» ٥٥٥/٢

«الوافي بالوفيات» ٢/٢٠٦، ٢٠٩

«طبقات الشافعية» للسبكي ٢/٢١٢

«البداية والنهاية» لابن كثير ١١/٢٤

«مقدمة فتح الباري»

«النجوم الزاهرة» ٣/٢٥، ٢٦

«طبقات الحفاظ» ٢٤٨، ٢٤٩

«خلاصة تذهيب الكمال» ٣٢٧

«طبقات المفسرين» ٢/١٠٠

«مرآة الجنان» ٢/١٦٧

«مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده ٢/١٣٠

«شذرات الذهب» لابن العماد ٢/١٣٤، ١٣٦

«الأعلام» للزركلي

«معجم المؤلفين» لكحالة

وغير هذه الكتب كثير.

* الكتب التي أفردت البخاري بالترجمة^(١):

«أخبار البخاري» للكلاعي (سير ٢٣/١٣٦)

«شمائل البخاري» لأبي جعفر بن أبي حاتم الوراق كاتب البخاري

(سير ١٣/٣٩٤) لم يطبع، لكن نقل منه كثير ممن ترجم للبخاري، ويُعد

(١) انظر: «معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلّف فيها»

تأليف عبد الله بن محمد الحبشي منشورات المجمع الثقافي - أبو ظبي، الإمارات

٢٠٥/١. وفي مواضع من «سير أعلام النبلاء» ١٢/٣٩١-٤٧١. و«معجم

المؤلفين» لكحالة.

أوثق ترجمة له لقرب صاحبها من البخاري.
«ترجمة البخاري» هبة الله بن جعفر، مخطوط بالظاهرية،
والسخاوي في «إتحاف السامع» ٤٠ .
«مناقب البخاري» للذهبي (سزكين ١/١١٦، كحالة ٧/١٤٢،
بروكلمان ٢/١٧٣)

«إضاءة البدرين في ترجمة الشيخين» للعجلوني.
«فرائد الدراري لترجمة الإمام البخاري» للجراحي العجلوني،
خزانة البلدية، وخذابخش، والجامعة الأمريكية.
«الإعلام بأخبار البخاري الإمام» لأبي الربيع بن سالم (نفتح
٤/٤٧٥، إحاطة ٤/٢٩٧).

«بخاربخور البخاري» عبد الكريم السمعاني.
«تحفة الإخباري بترجمة البخاري»، لابن ناصر الدين (مطبوع)
«مواهب الباري في مناقب مسلم والبخاري» محمد البخاري
العقبى.

«حياة البخاري» جمال الدين القاسمي، طبع صيدا ١٣٣٠ هـ.
«الإمام البخاري سيد المحدثين» تقي الدين الندوي، بيروت ١٤٠٦
هـ (١٧٦ ص).

«المسك الدراري في شرح ترجمة البخاري» عبد القادر الكوهن.
«الإمام البخاري محدثا وفقهيا» الحسين عبد المجيد هاشم، مصر
١٣٨٠ هـ (٢٩٤ ص).

«التعريف بأمر المؤمنين في الحديث» مصر ١٣٨٧ هـ (١٣١ ص)
«ذكر الإمام البخاري» سالم بن أحمد جندان.

«الإمام البخاري وصحيحه» عبد الغني عبد الخالق ط دمشق ١٤٠٤ هـ
 «مع الإمام البخاري» معوض عوض إبراهيم، مصر ١٤٠٦ هـ
 (١٧٥ص).

«الإمام البخاري» كامل محمد عويضة.
 «الإمام البخاري فقيه المحدثين ومحدث الفقهاء» د. نزار عبد الكريم
 الحمداني - نشر جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤١٢ هـ.
 «سيرة الإمام البخاري سيد الفقهاء وإمام المحدثين» تأليف
 عبد السلام المباركفوري - نشر دار عالم الفوائد - مكة المكرمة ١٤٢٢ هـ.
 «الإمام البخاري وجامعه الصحيح» د. يوسف الكتاني، كتاب جمعية
 الإمام البخاري (رقم ١).



نسب البخاري

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه وقيل بَدْرزبه- وهي لفظة فارسية أو بخارية معناها الزرع- البخاري مولدًا، وموطنًا، الجعفي نسبًا.

وكان أجداده فرسًا على دين المجوس، على أن التاريخ لم يحفظ لنا من أجداد البخاري أبعد من جده الثالث «بردزبه» فهو رأس أسرته فيما نعلم.

وقد كان بردزبه هذا فارسي الأصل، عاش ومات مجوسي الدين، وأول من أسلم من أجداد البخاري «المغيرة بن بردزبه» كان إسلامه على يد اليمان الجعفي والي بخارى آنذاك، فانتمى إليه بالولاء، وانتقل في أولاده، وأصبح الجعفي نسبًا له ولأسرة البخاري.

أما إبراهيم بن المغيرة «جد البخاري» فلا نعلم شيئًا من أخباره غير أنتسابه للمغيرة.

وأما والد البخاري «إسماعيل بن إبراهيم»، فقد كانت حياته مطلع النباهة لهذه الأسرة، حيث غير منهج آباءه في الحياة، وشارك في الحياة العلمية مختارًا أهم جوانبها في عصره وهي: دراسة حديث الرسول ﷺ وتدرسه.

كان والد البخاري رحمه الله تقيًا عالمًا محدثًا، اشتهر بين الناس

بحسن سلوكه وورعه وسمته.

رحل كثيرًا إلى العلماء وأهل الحديث فحدث عنهم وأخذ منهم،
روى سماعًا عن «مالك بن أنس» و«حمّاد بن زيد» وصحب «عبد
الله بن المبارك» كما ذكر ذلك ابن حبان في كتابه «الثقات».
وروى عنه العراقيون منهم: أحمد بن حفص، وأحمد بن جعفر،
ونصر بن الحسين، وغيرهم.

ويكفي هذا الوالد شرفًا وفخرًا أن الله أجزل مكافأته وعطاءه على
فضله وعفته، فرزقه ولدًا مثل الإمام البخاري.



المولد والنشأة

ولد محمد بن إسماعيل البخاري بعد صلاة الجمعة، في الثالث عشر من شهر شوال عام أربعة وتسعين ومائة للهجرة^(١) وكانت ولادته بمدينة بخارى^(٢) من خراسان، موطن آبائه وأجداده، وهي مدينة كبيرة من بلاد التركستان أو خراسان، فتحها المسلمون بعد منتصف القرن الأول للهجرة. وكانت عاصمة الملوك السامانيين قبل الفتح الإسلامي، وقد ولد البخاري وهي مركز علمي مهم، وحاضرة من حواضر الإسلام.

استقبل البخاري حياته وسط أسرة ثرية متدينة فاضلة، غير أن المنية لم تُمهّل والده الكريم، حيث تُوفي وابنه البخاري طفلاً، فكفلته أمّه وقامت عليه، وكانت امرأةً تقيّةً صالحَةً لا تقلُّ تُقيٍّ وورعاً عن والده، حتى عدّها المؤرخون من ذوي الكرامة والولاية.

روى غنجار في «تاريخ بخارى» واللالكائي في «كرامات الأولياء» من «شرح عقيدة أهل السنة»، والسبكي في «الطبقات»، أن محمد بن إسماعيل البخاري ذهب عيناه في صغره، فدعت أمه الله كثيراً أن يرد عليه بصره، فما لبثت أن رأت الخليل إبراهيم عليه السلام في المنام فقال لها: «يا هذِه قد ردَّ

(١) «طبقات الشافعية» ٢/٢، «هدي الساري» ص ٧٨.

(٢) بخارى: هي الآن تابعة لجمهورية أوزبكستان في آسيا الوسطى. وكانت سابقاً تحت نفوذ الاتحاد السوفيتي.

الله على ابنك بَصْرَهُ بكَثْرَةِ دُعَائِكَ» قال: فأصبح وقد ردَّ الله عليه بصره^(١). في كنفِ هذه الأسرة الكريمة نشأ البخاري، وفي رعاية هذه الأم الفاضلة أخذ يختلف إلى الكتاب، يحفظ القرآن وأمّهات الكتب المعروفة في زمانه، حتى إذا بلغ العاشرة من عمره، بدأ في حفظ الحديث، والاختلاف إلى الشيوخ والعلماء، وملازمة حلقات الدروس، وعند ذاك أخذت نباهته تظهر، ومداركة تفتح.

روى القسطلاني عن أبي جعفر محمد بن أبي حاتم الورّاق كاتب البخاري، أنه قال: «قلْتُ للبخاري: كيف كان بدءُ أمرِكَ؟ فقال: أُلْهِمْتُ حِفْظَ الْحَدِيثِ فِي الْمَكْتَبِ وَلِي عَشْرَ سِنَوَاتٍ أَوْ أَقَلَّ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْمَكْتَبِ بَعْدَ الْعَشْرِ، فَجَعَلْتُ أُخْتَلِفُ إِلَى الدَّاخِلِيِّ»^(٢).

وهنا يسجل التاريخ خبراً ينم عن نضجه المبكر؛ قال فيما يروي عن نفسه: «فَجَعَلْتُ أُخْتَلِفُ إِلَى الدَّاخِلِيِّ» وهو من كبار المُحَدِّثِينَ فِي عَهْدِهِ، فَقَالَ يَوْمًا فِيمَا كَانَ يَقْرَأُ لِلنَّاسِ: عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ. فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَا الزَّبِيرِ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ.

فانتهرني، فقلتُ له: أَرْجِعْ إِلَى الْأَصْلِ - إِنَّكَ عِنْدَكَ، فَدَخَلَ فَنظَرَ فِيهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: كَيْفَ هُوَ يَا غَلَامَ؟ قُلْتُ: هُوَ الزَّبِيرُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَأَخَذَ الْقَلَمَ مِنْهُ وَأَصْلَحَ كِتَابَهُ بِهِ، وَقَالَ: «صَدَقْتُ»^(٣).

وقد حدث بعض أصحاب البخاري أنهم سألوه: ابن كم كنت إذا ذاك؟

(١) «كرامات الأولياء» ص ٢٤٧، «طبقات الشافعية» للسبكي ٢/٢١٦، كذلك ذكرت هذه القصة في «البداية والنهاية» ١١/٢٥. ونقلها الحافظ في مقدمة الفتح ص ٤٧٨ نقلاً عن غنجان في «تاريخ بخارى»، واللالكائي.

(٢) «طبقات الشافعية» ٢-٤، ٥، «تاريخ بغداد» ٢/٥، ٦.

(٣) انظر: «تاريخ بغداد» ٧/٢، «تغليق التعليق» ٥/٣٨٦.

فقال: ابن إحدى عشرة سنة.

وقد سمع ببخارى، قبل أن يرحل، من مولاه من فوق: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان المُنسدي، ومحمد بن سلام اليكُندي، وجماعة ليسوا من كبار شيوخه.

ثم سمع ببلخ من مكِّي بن إبراهيم، وهو من عوالي شيوخه. ثم تابعت مراحل نضج البخاري وتقدمه العلمي، فتابع دراسته وتعلمه بهمة ونشاط، حتى إذا بلغ السادسة عشرة، حفظ كتب ابن المبارك ووكيع وغيرهم من أهل الرأي، وفي هذه السن المبكرة بدأت مرحلة جديدة من حياة البخاري، إذ خرج من بخارى راحلاً إلى الحج وطلب الحديث في صحبة والديه وأخيه أحمد، حتى إذا أنتهت مناسك الحج رجعت أمه بصحبة أخيه أحمد إلى بلدها بخارى، بينما تخلف البخاري؛ لطلب الحديث والأخذ عن الشيوخ وكانت سنه إذ ذاك ست عشرة سنة، أي: حوالي سنة عشر ومائتين للهجرة. ومن هذا التاريخ تبدأ مرحلة اتصاله بالعالم الخارجي، وبداية الرحلة لطلب الحديث والاتصال بالعلماء والشيوخ. وفي ذلك يقول: «خرجتُ مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججتُ رجع بها أخي، وتخلفتُ في طلب الحديث»^(١).

فسمع في رحلته من شيوخه بنيسابور، والرِّي، وبغداد، والبصرة، والكوفة، ومكة، والمدينة، ومصر، والشام.

وسمعه ورآقه محمد بن أبي حاتم يقول: كتبتُ عن ألفٍ وثمانين رجلاً، ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قولٌ وعمل، يزيد وينقص.



(١) «سير أعلام النبلاء» ١٢/٣٩٥، «هدي الساري» ص ٤٧٨ - «طبقات الشافعية» ٢/٥.

صفات البخاري

وصفه الإمام السبكي في «الطبقات الكبرى»^(١) قال: كان البخاري ضعيف البنيان، ومن صفوه كانوا يقولون: «إنه كان نحيفاً، ليس بالطويل ولا بالقصير» وكان قليل الأكل جدًّا، يتزهّد فيه ويتقشف مكتفياً بالخبز، معرضاً عن الإدام، حتى مرض من كثرة تقشفه، وقد روى صاحب «هدي الساري»^(٢) قول البخاري: «لم آتدم منذ أربعين سنة».

وكان عزيز النفس عفيف اليد، يتجمل ويتحمل، ولا يريق ماء وجهه، حتى في أشد حالات العسر^(٣). وكان مرهف الحس، نبيل الشعور، عفيف اللسان، قال: «ما أغتبتُ أحدًا قط منذ علمت أن الغيبة حرام». وكان كريم الطبع كريم اليد محسنًا، قال: «كنت أستغل في كل شهر خمسمائة درهم، فأنفقها في الطلب، وما عند الله خير وأبقى».

كما كان متعبداً زاهداً قانتاً، يمضي نهاره بالدرس والتعليم، وليله بالعبادة والتهجد، حتى كان ورده القرآن.

وقد ورث الإمام البخاري ثروة كبيرة عن أبيه، فكان يُعطي المال مضاربةً ليتفرغ لخدمة السُّنة النبوية، فكان في معاملاته سمحاً رحيماً، فذات مرة قطع

(١) «طبقات الشافعية» ٤/٢.

(٢) «هدي الساري» ص ٤٨٢.

(٣) التعريف بالبخاري: كتاب المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر - ص ٢٧.

له أحد الغرماء خمسةً وعشرين ألفاً، فحُثه أصحابه على أن يُلاحق غريمه ويستعدي عليه السلطان، لكنه أبى وقال: «إن أخذتُ منهم كتاباً طمعوا، ولن أبيع ديني بدنياي».

وكان البخاري يهدف من تجارته أن ينفَع خلق الله، فكان يُساعد طلبة العلم والشيوخ والمحدثين، وكان يُنفِقُ من دخله خمسمائة درهم على الفقراء والمساكين وطلبة العلم وأصحاب الحديث كل شهر، ولم يكن يعرف الترف والبذخ في حياته في المأكل والمشرب.

وكان شديد التمسك بالسُّنة، بعيداً عن مخالطة الأمراء ومجالستهم، وبنى رباطاً خارج مدينة بخارى، فكان يشارك العمال في بنائه، فينقل اللبن يحمله على رأسه ويرفعه ويقدمه للبنائين، فقيل له: يا أبا عبد الله إنَّكَ تُكفَى ذلك! فيقول: «هذا الذي ينفَعني».

وكان صاحب فِراسة وبصيرة نافذة، واستبصار وذكاء، وكان الإمام قتيبة بن سعيد يقول: «جالستُ الفقهاء والزهاد والعبَّاد، فما رأيتُ منذ عقلتُ مثل محمد بن إسماعيل، وهو في زمانه كعمر في الصحابة».

قال الذهبي عنه: «كان رأساً في الذكاء، رأساً في العلم، ورأساً في الورع والعبادة».



مكانة الإمام البخاري

كان الإمام البخاري كلما حلَّ مدينةً أو نزل أرضاً يزدحم النَّاسُ عليه أزدحامًا يفوق الوصف، وكان الناس يتطلعون إلى رؤيته لما يصل إلى مسامعهم من علمه وأخلاقه، ولما رجع إلى بُخارى عائدًا من رحلته الدراسية نُصبت له القباب على فرسخ من البلد، واستقبله عامة أهلها، ونُثرَ عليه الدراهم والدنانير، ولا زال للبخاري مكانته في قلوب المسلمين حتى عصرنا هذا وإلى قيام الساعة إن شاء الله، وله ذكر عديم النظير، ولا غرابة في ذلك؛ فهو علم الإسلام وصاحب أصح كتاب بعد كتاب الله ﷺ وجل.

من أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه:

قال البخاري رحمه الله تعالى: ما قدمت على أحدٍ إلا كان أنتفاعه بي أكثر من أنتفاعي به.

وقال أبو الأزهر: كان بسمرقند أربعمائة ممن يطلبون الحديث، فاجتمعوا سبعة أيام، وأحبوا مغالطة محمد بن إسماعيل، فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق، وإسناد اليمن في إسناد الحرمين، فما تعلقوا منه بسقطة لا في الإسناد، ولا في المتن. وله قصة مشهورة وقعت له ببغداد ورواها ابن عدي قال: سمعت عدة مشايخ، أن البخاري قدم ببغداد، فاجتمع به أصحاب الحديث وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها.. إلى آخر القصة المعروفة، وقد تكلم في هذه القصة لجهالة

المشايخ، والصواب -والله أعلم-، قبولها؛ فإن نقلها عن عدد من المشايخ يدل على صحتها، وهي ليست حديثاً أو دليلاً شرعياً لنطبق عليه قواعد الحديث بحذافيرها، بل هي قصة تحتمل التساهل في قبولها، ولم يكن هم العلماء في مثل هذه القصص الفحص الدقيق في الإسناد.

وقال رحمه الله تعالى: ما أستصغرت نفسي عند أحدٍ إلا عند عليّ ابن المدني، وربما كنت أغربُ عليه. وقال: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح. وقال: إني أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أنني أغتبت أحداً.

وقال مشايخ البصرة: كان لا يتقدمه أحدٌ، وكان أهل المعرفة من البصريين يعدون خلفه في طلب الحديث، وهو شاب، حتى يغلبوه على نفسه، ويجلسوه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوف، أكثرهم ممن يكتب عنه، وكان شاباً لم يخرج وجهه، ولما دخل البصرة قال محمد بن بشار: دخل اليوم سيد الفقهاء، وقال: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالرِّيِّ، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل البخاري ببخارى.

وقال محمود بن النضر: دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة، ورأيت علماءها فكلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل فضلوه على أنفسهم. وقال عمرو بن عليّ الفلاس: حديثٌ لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث. وقال محمد بن سلام البيكَنْدِيُّ للبخاري: أنظر في كتبي، فما وجدت فيها من خطأ فاضرب عليه، فقال له أصحابه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا الذي ليس مثله.

وقال قتيبة بن سعيد: جالست الفقهاء والزهاد والعُباد، فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل، وهو في زمانه كعمر في الصحابة، وقال

أيضاً: لو كان محمد بن إسماعيل في الصحابة، لكان آية. وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي: قد رأيتُ العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق، فما رأيت منهم أجمع من محمد بن إسماعيل، وقال: هو أعلمنا وأفقهنا وأكثرنا طلباً.

وقال عبد الله بن سعيد بن جعفر: سمعت العلماء بمصر يقولون: ما في الدنيا مثل محمد بن إسماعيل في المعرفة والصلاح، ثم قال عبد الله: وأنا أقول قولهم. وقال موسى بن هارون الحافظ: عندي لو أن أهل الإسلام اجتمعوا على أن يصيبوا آخر مثل محمد بن إسماعيل لما قدروا عليه.

وقال أحمد بن حنبل: لم يجئنا من خراسان مثل محمد بن إسماعيل. وقال له مسلم بن الحجاج: أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك، وجاء إليه فقبله بين عينيه، وقال: دعني حتى أقبل رجلك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين ويا طيب الحديث في عله.

وقال أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: لم أرَ أعلم بالعلل والأسانيد من محمد بن إسماعيل البخاري.

وقال أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري^(١).

هَذَا وَإِنْ ثَنَاءُ الْأُئِمَّةِ الْحَفَازِ عَلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ يَطُولُ سَرْدَهُ، وَقَدْ صَنَّفَ الْأُئِمَّةُ وَالْحَفَازُ فِي سِيرَتِهِ وَمَنَاقِبِهِ مَصْنُفَاتٍ مَتَنُوعَةً، لَذَا أَكْتَفَيْتُ بِهَذِهِ الْمَقْتَطَفَاتِ مِنْ أَزَاهِيرِ فَضْلِهِ.



(١) ينظر: «تاريخ بغداد» ٢/٤-٣٦، «تهذيب الأسماء واللغات» ١/٦٧، «تهذيب الكمال» ٢٤/٤٣١، ٤٤٥ وما بعدها، «سير أعلام النبلاء» ١٢/٤٠٨، وما بعدها، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٢/٢١٨، «هدي الساري» ٤٨٦ وما بعدها.

رحلاته العلمية

تعددت رحلات البخاري العلمية، للأخذ عن الشيوخ والرواية عن المحدثين، والاختلاف إلى حلقات الدرس، حيث ابتدأت برحلته إلى الحج في صحبة والدته وأخيه، وكان ذلك سنة عشر ومائتين للهجرة، وسنه لا تتجاوز ست عشرة سنة، وما كاد يفرغ من حجه والاتصال بعلماء مكة ومحدثيها، حتى رحل إلى المدينة المنورة لزيارة الرسول ﷺ والأخذ عن علمائها.

لقد آثر البخاري أن يجعل الحرمين الشريفين طليعة رحلاته العلمية للتحصيل والرواية، حيث أقام بها ستة أعوام، حتى إذا استوفى حظه من الرواية والسماع، أنطلق في سياحته العلمية متنقلاً عبر الأقاليم والأقطار.

روى سهل بن السري عن البخاري قال: «دخلت إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين، وإلى البصرة أربع مرات، وأقمت بالحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم مرة دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين»^(١) ثم تابعت رحلات البخاري وسفره في سبيل الحديث والرواية، حتى شملت أغلب الحواضر العلمية في وقته، واستغرقت معظم حياته، كل ذلك يجالس العلماء ويحاورهم ويجمع الحديث ويرويهِ، ويعقد مجالس التحديث

(١) «هدى الساري» ص ٤٧٩.

والمناقشة، ويتعرض للامتحان والكيد، فيخرج سالمًا منتصرًا على الكائدين والمتربصين، كالذهب ألقى في النار، فعاد أنقى ما كان.

روى محمد بن أبي حاتم قال: سمعت البخاري يقول: «دخلت بغداد ثمانى مرات، كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل فقال لي آخر ما ودعته: يا أبا عبد الله تترك العلم والناس وتصير إلى خراسان»^(١) وهكذا تكون الأقطار والأقاليم التي رحل إليها البخاري، وحدث فيها وزارها هي: مكة- المدينة- بغداد- واسط- البصرة- الكوفة- دمشق- حمص- قيسارية- عسقلان- خراسان- نيسابور- مرو- هراة- بخارى- مصر، وغيرها^(٢).



(١) «طبقات الشافعية» ٥/٢.

(٢) المصدر السابق ٣/٢.

شيوخ البخاري

تقدم أن البخاري رحل كثيراً، وطوف بالأقطار والأقاليم والحواضر العلمية، فلقي أغلب المحدثين في زمانه، وأخذ عن الأئمة والشيوخ المشهورين في عصره، فاتسعت مداركه وكثرت روايته للحديث، وكان ينتقي شيوخه ويتحرى في اختيارهم، واضعاً لنفسه خطة ونهجاً في ذلك، حتى لا يأخذ إلا عن الثقات، يقول البخاري: «كتبت عن ألف ثقة من العلماء وزيادة، وليس عندي حديث لا أذكر إسناده»^(١) وليس معنى ذلك أن أختياره لشيوخه وثبته في الأخذ عنهم، جعله قليل الشيوخ بل بعكس ذلك؛ فقد أكثر عن الأخذ من الشيوخ والرواية عنهم، حتى تعدوا ألفاً كما تقدم من قوله: «كتبت عن ألف وثمانين نفساً ليس فيهم إلا صاحب حديث»^(٢).

وقد أُلّف في شيوخه عدة كتب، بعضها خاص بشيوخ البخاري، وبعضها خاص برجال الصحيح، أو رجال الصحيحين، إضافةً إلى كتب رجال الستة. أما الكتب الخاصة بشيوخه فنوردها بالتفصيل، إن شاء الله، في كتابنا عن شروح صحيح البخاري وما يتعلق به، والذي أوردنا شيئاً منه عند كلامنا على شروح البخاري في هذه المقدمة.



(١) «مقدمة شرح البخاري» للنووي ٨/١. (٢) «هدي الساري» ص ٤٧٩.

وفاة البخاري

لقد ذكر الإمام البخاري في وصيته الرباعية أمورًا يبتلى بها العلماء والمحدثون، ولا بد لهم من الصبر عليها، وهي شماتة الأعداء، وملامة الأصدقاء، وطعن الجهلاء، وحسد العلماء. ولعله كان يتحدث عن نفسه، وعما يلاقيه من معاصريه، الكائدين له، والمؤتمرين به. فلم يكد يقصد نيسابور؛ للإقامة فيها والاستقرار بها إلا وقد نفسه الحساد والمغرضون من علماء نيسابور ومحدثيها، بسبب ظهوره وتآلقه، والتفاف الناس من حوله، فسعوا بالوشاية بينه وبين أميرها، واختلقوا لذلك أقاويل وأكاذيب يتنزه البخاري عن مثلها، بسبب فتنة خلق القرآن التي كانت رائجة آنذاك، فكثر القيل والقال من حوله، وكثر لغط العامة واختلافهم بسبب وجوده، مما أشاعه خصومه عنه، فوجد عليه أمير نيسابور، مما أضطر معه البخاري إلى مغادرتها والخروج منها، عائداً إلى بلاده بخارى.

وقد أحسن أهل بخارى استقباله، وبالغوا في الحفاوة به، وفي ذلك يروي الحافظ ابن حجر، عن أحمد بن محمد بن منصور الشيرازي يقول: «لما رجع أبو عبد الله البخاري إلى بخارى، نصبت له القباب على فرسخ من البلد، واستقبله عامة أهلها حتى لم يبق مذكور، ونثرت عليه الدراهم والدنانير، فبقي مدة ثم وقع الخلاف بينه وبين الأمير فأمره بالخروج من بخارى، فخرج إلى بيكند»^(١).

(١) «هدي الساري» ٤٩٤.

وكذلك لم يكذب يستقر به المقام حتى وقعت بينه وبين أمير بخارى خالد بن أحمد الذهلي جفوة عكرت صفو البخاري، وكانت سبب خروجه منها مرغماً، إلى أن مات بعيداً عنها. ذلك أن الأمير الذهلي بعث إلى محمد بن إسماعيل: «أن احمل إلي كتاب الجامع والتاريخ لأسمع».

فقال البخاري لرسول الأمير: قل له: إنني لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب السلاطين، فإن كانت له حاجة إلى شيء منه فليحضرنني في مسجدي أو في داري فإن لم يعجبك هذا فأنت سلطان، فامنعني من المجلس؛ ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة أني لا أكتم العلم»^(١).

وقد كان هذا الجواب الحق وحده ثقيلاً وكفياً بإثارة أمير بخارى وإصابته في كبريائه الذي لم يألّف مثل هذا الكلام، فاغتاظ من البخاري وكان سبب الوحشة بينهما، فأغرى به جماعة، فهيجوا الفتنة عليه، وتكلموا في مذهبه وأوغروا صدور بعض العلماء عليه، وأثاروا الناس من حوله، فأمر الأمير بنفيه عن بلده، فخرج من بخارى إلى خرتنك.

ولعل قرار الأمير الذهلي بنفي البخاري عن بلده، كان بداية النهاية لحياة هذا الإمام العظيم، ولعل البخاري لم يتألم في حياته، ولم يتأثر تأثره وتألمه لهذا القرار الخطير.

فقد خرج فيما قبل من بخارى إلى نيسابور، يحدوه أمل في أن يجد الراحة فيها والاستقرار، بعد الكيد والمضايقة والشغب، إلا أن المقام لم يستقر به فيها، حتى ظهرت رؤوس الفتنة من كل جانب واستعلنت حوله الأقاويل والدسائس، مما أضطره إلى العودة إلى بخارى، غير أن حظه فيها لم يكن بأحسن منه بنيسابور، حيث وقعت الجفوة بينه وبين أميرها، بسبب طلبه أن يحمل إليه الصحيح والتاريخ، وجواب البخاري الذي اعتبر

(١) «طبقات الشافعية» ١٤/٢.

طلب الأمير إذلالاً للعلم والعلماء، مما يؤكد اعتزازه الشديد بنفسه، وتقديره لعلمه وشخصيته.

روى ابن عدي قال: سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار يقول: خرج البخاري إلى «خَرْتَنَك» وكان له بها أقرباء فنزل عندهم. ولعل البخاري قصد قرية بيكند أولاً، ثم أنتهى به المطاف إلى خَرْتَنَك، وهي قرية كانت على فرسخين من سمرقند.

يقول عبد القدوس بن عبد الجبار: سمعت البخاري ليلة من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يقول في دعائه: «اللهم قد ضاقت علي الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك» قال: «فما تم الشهر حتى قبضه الله».

ويروي وراق البخاري يقول: سمعت غالب بن جبريل، وهو الذي نزل عليه البخاري بخرتنك، يقول: «إنه أقام أياماً فمرض، حتى وجه إليه رسول من أهل سمرقند، يلتمسون منه الخروج إليهم، فأجاب وتهاياً للركوب ولبس خفيه، ولما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها إلى الدابة ليركبها، وأنا أخذ بعضده، قال: «أرسلوني فقد ضعفت»^(١).

فأرسلناه فدعا بدعوات، ثم أضطجع فقضى، ثم سال منه عرق كثير، وكان قد قال لنا: كفنوني في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة قال: ففعلنا فلما أدرجناه في أكفانه وصلينا عليه، ووضعناه في قبره، فاحت من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك دامت أياماً، وجعل الناس يخلفون إلى القبر أياماً، يأخذون من ترابه إلى أن جعلنا عليه خشباً مشبباً. وكان تاريخ وفاة البخاري يوم السبت في ليلة عيد الفطر، سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة (٢٥٦هـ).

ولا عجب أن يختم الله حياة هذا الإمام العظيم، هذه الخاتمة التي فيها

(١) «هدي الساري» ص ٤٩٤.

أبتلاء وامتحان واختبار، شأنه في ذلك شأن الذين أنعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصالحين، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً، فرحمه الله، وأجزل له العطاء، وبوأه مقام الصديقين.



تعريف الجامع الصحيح

الجامع الصحيح هو أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل، وهو الوصف الذي أطلقته الأمة الإسلامية على كتاب البخاري، ونعنته به منذ ألف سنة إلى الآن. وصدق من قال^(١):

صحيح البخاري لو أنصفوه
هو الفرقُ بين الهدى والعمى
أسانيدٌ مثلُ نجوم السماء
به قام ميزانُ دينِ الرسول
حجابٌ من النار لا شك فيه
وسرٌّ رقيقٌ إلى المصطفى
فيا عالمًا أجمع العالمون
سبقت الأئمة فيما جمعت
نفيت الضعيف من الناقلين
وأبرزت في حُسن ترتيبه
فأعطاك مولاك ما تشتهي

لَمَّا حُطَّ إِلَّا بِمَاءِ الذَّهَبِ
هو السَّدُّ بين الفتى والعطب
أمامُ مُتُونٍ كمثلِ الشُّهْبِ
ودانَ به العُجمُ بعدَ العَرَبِ
تَمَيَّزَ بَيْنَ الرِّضَى والغَضَبِ
وَنَصُّ مَبِينٌ لِكَشْفِ الرِّيبِ
عَلَى فَضْلِ رُتْبَتِهِ فِي الرُّتَبِ
وَفُرَّتْ عَلَى رَغْمِهِم بِالْقَصَبِ
وَمَنْ كَانَ مُتَّهَمًا بِالْكَذِبِ
وَتَبْوِيهِهِ عَجَبًا لِلْعَجَبِ
وَأَجْرَلْ حَظَّكَ فِيمَا وَهَبِ

(١) أسنده ابن عساكر في ترجمته للبخاري من «تاريخ دمشق» ٧٤/٥٢ لأبي عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني الأديب، وأورده الذهبي «سير أعلام النبلاء» ٤٧١/١٢ - باختلاف يسير - دون نسبة. ونقلناه من «السير» عدا البيت الأخير فليس

وَحَصَّكَ فِي عَرَصَاتِ الْجِنَانِ بِنِعْمِ تَدْوَمٍ وَلَا تَنْقُضِبِ
وهو الأثر الخالد للإمام البخاري الذي جَمَعَ فِيهِ مِنَ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ
وخلدّها، بعد أن نقّأها وصفّأها مما علق بها من الشوائب، فخلدّه به اسمه
في العالمين، وقد سمّى البخاري كتابه الصحيح:

(الجامع الصحيح المُسند من حديثِ رسولِ الله ﷺ وسُنَّته وأيامِهِ).

هكذا روى اسمه الحافظ ابن حجر في كتابه «هدى الساري»^(١) وذكر
الإمام العيني في «عمدة القاري»^(٢) أن اسمه هو: «الجامع المُسند
الصحيح المختصر من أمورِ رسولِ الله ﷺ وسُنَّته وأيامِهِ» فالفرق بين
الروايتين هو زيادة كلمة المختصر عند العيني.

ونظرا لطول هذا الأسم، وصعوبة الأستدلال به، والإشارة إليه عند
الحاجة، والاستشهاد به كثيرا، فقد شاع ذكره موجزا مختصرا على لسان
الإمام البخاري نفسه وفي أقواله، فسماه مرة (الجامع الصحيح) كما ورد
ذلك في حديثه عن الباعث على تأليفه قال:

كنا عند إسحاق بن راهويه فقال: (لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة
رسول الله ﷺ. قال: فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع الجامع
الصحيح)^(٣)، وسماه أيضا (الجامع) كما جاء في قوله: (ما أدخلت في
كتابي الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحيح؛ حتى لا يطول)^(٤) وسماه
أيضا صحيح البخاري كما روى ذلك عنه أبو علي الغساني.

وسماه (الصحيح) وفي ذلك يقول البخاري: ما وضعت في الصحيح

(١) «هدى الساري» ص ٦.

(٢) «عمدة القاري» ١ / ٥

(٣) «هدى الساري» ص ٥.

(٤) المصدر السابق ص ٥ «طبقات الشافعية» ٧ / ٢.

حديثًا إلا أغتسلت قبل ذلك وصلت ركعتين^(١) وهناك تسمية أخرى للكتاب حيث جعله شريكًا له في الشهرة باسمه بين الناس، حيث سماه (البخاري) وقد ورد ذلك على لسان البخاري في قوله: روى محمد بن أبي حاتم الوراق عن البخاري قال: (لو نشر بعض أستاري هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت البخاري ولا عرفوه)^(٢).

الباعث على تأليفه

لعل البواعث الداعية إلى تأليف البخاري جامعه الصحيح كثيرة، ذكرها وأشار إليها هو نفسه، منها:

الحاجة إلى إفراد الحديث الصحيح بكتاب يختص به وينفرد دون بقية أنواع الحديث، لاسيما أن الكتب المؤلفة في الحديث آنذاك، كانت ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين «كالموطأ» وغيرها^(٣).

ومنها دعوة رجل له وهو عند أستاذه وشيخه إسحاق بن راهويه، إلى جمع السنة الصحيحة كما روى إبراهيم بن معقل أنه سمع البخاري يقول: (كنت عند إسحاق بن راهويه، فقال رجل: لو جمعتم كتابًا مختصرًا للسنن، فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب) وذلك لما رأى فيه من الأهلية والحفظ والإلمام بعلوم الحديث، وتوفقه في معرفة العلل والأسانيد^(٤).

ومنها رؤيا رأى فيها النبي ﷺ، وهو يذب عنه بمروحة في يده. يقول البخاري: (رأيت النبي ﷺ في المنام وأنا بين يديه أذب عنه

(١) «هدى الساري» ص ٤٩٠، «طبقات الشافعية» ٧/٢.

(٢) «هدى الساري» ص (٤٨٨).

(٣) «طبقات الشافعية» ٧/٢.

(٤) «تهذيب الأسماء» ٦١/١.

بمروحة في يدي، فسألت بعض المعبرين في ذلك فقال لي: أنت تذب الكذب عن النبي ﷺ^(١).

كيف ألف البخاري جامعه الصحيح؟

إن سعة اطلاع البخاري على علوم الحديث وفنونه، ومعرفته الواسعة بأحوال الرجال، وكثرة رحلاته طلباً للحديث، وأخذاً عن الشيوخ، وقوة حافظته، وتوقد ذهنه، كل ذلك هيأه لإخراج الجامع الصحيح، وأعانته على تأليفه، كما أنه لم يكن متعجلاً متسرعاً في إخراجه وجمعه، بل أتخذ في تأليفه وتصنيفه أسلوباً علمياً صحيحاً، ومنهجاً دقيقاً فريداً، ويظهر ذلك كله في طريقة جمعه، ومدة تأليفه، وفي اختياره المكان المناسب لتبويضه، وعدد المرات التي أعاد كتابته قبل أن يخرجها للناس، وفي الأستعداد الخاص عند الكتابة والتصنيف، روى السبكي في «الطبقات» قال^(٢):

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ أروى من وجهين ثابتين عن البخاري أنه قال: (أخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة ألف حديث، وصنفته في ست عشرة سنة، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله، وما أدخلت في الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح، لأجل الطول). فهو لم يخرج في الجامع كل ما روى وحفظ من الحديث، بل ما صح منه على شروطه.

واشتغل في تأليفه وتصنيفه وجمعه وترتيبه وتبويضه وتنقيحه، مدة بلغت ستة عشر عاماً، وهي تستغرق مدة رحلاته العلمية إلى الأقاليم والأقطار الإسلامية، بمعنى أنه كان يرحل لطلب الحديث، ثم يعود لإكمال ما بدأ

(١) «هدي الساري» ص ٥، «طبقات الشافعية» ٧/٢.

(٢) «طبقات الشافعية» ٧/٢، «مقدمة شرح البخاري» للنووي ص ٧، «تاريخ بغداد»

من التصنيف، من محصول ما روى وما سمع، مما صح لديه وتجمع عنده من الحديث الصحيح، واتبع طريقة نموذجية في الاستعداد لتأليفه وجمعه، فكان يتهياً لذلك بكيفية خاصة، حيث يغتسل ويصلي ويستخير الله قبل البدء في الكتابة. روى ابن حجر عن البخاري قوله: ما كتبت في كتاب الصحيح حديثاً إلا أغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين^(١). وقد صنّفه في المسجد الحرام، وجمع تراجمه بين قبر النبي ﷺ ومنبره^(٢).

وقد ذهب الحافظ ابن حجر إلى جمع الروايات المختلفة حول مكان تأليفه، إلى القول بأن البخاري أبدأ تصنيفه، ووضع تخطيطه العام في المسجد الحرام، ثم أكمله وبيّضه في بخارى، بدليل طول مدة تأليفه، وهو ما لم يجاوزه البخاري بمكة^(٣).

وقد بلغ من حرص البخاري وعنايته بتصنيف الجامع الصحيح، أنه أعاد النظر فيه مرات، لكثرة ما تعهده بالتهذيب والتنقيح، قبل أن يخرججه للناس، ولذلك صنّفه ثلاث مرات^(٤).

وهذا يؤكد حرص البخاري ودقته وثبته في إخراج الجامع الذي هو أول كتاب في الصحيح، حتى يكون نموذجاً خالداً لكتب الحديث، ومثلاً يحتذى به المحدثون من بعده، حتى عُدد أمير المؤمنين في الحديث، ولم يكذب يتم تصنيفه وتأليفه حتى عرضه على شيوخه وأساتذته ليعرف رأيهم فيه، منهم علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، فاستحسنوه، وشهدوا له بالصحة إلا في أربعة أحاديث قال العقبلي: «القول فيها قول

(١) «هدى الساري» ص ٥، «الوفيات» لابن خلكان ١/٦٥٠.

(٢) «هدى الساري» ص ٤٩٠.

(٣) «طبقات الشافعية» ٢/٧ المصدر السابق ص ٤٨٨.

(٤) «طبقات الشافعية» ٢/٧ «هدى الساري» ص ٤٩١، الإمام البخاري محدثاً وفقهياً.

البخاري»^(١).

ولقد كانت عناية الإمام البخاري بمصنفاته كلها كبيرة، وروى عنه أنه قال: صنفت جميع كتبي ثلاث مرات^(٢)، أي: أنه ما زال ينقحها ويراجعها أكثر من مرة.

منهج الإمام البخاري في علم الحديث

لقد شمل منهج البخاري طريقة أخذ الحديث، وكتابته وجمعه، واختيار الشيوخ، ورجال الإسناد.

أما طريقة أخذ الحديث، فقد أتخذ البخاري لنفسه منهجاً لاختيار شيوخه، وفي بحثه وتأليفه؛ إذ لم يكن يأخذ إلا عن الثقات. وفي ذلك يقول: «كتبت عن ألف ثقة من العلماء وزيادة، وليس عندي حديث لا أذكر إسناده»^(٣).

بقوله: «لئلا يظن من لا معرفة له إذا حدث البخاري»^(٤) فقد حدث البخاري في مواضع كثيرة، عن رجل، عن مالك.

وحدث في موضع عن عبد الله بن محمد المسندي، عن معاوية بن عمرو، عن إسحاق الفزاري، عن مالك وحدث في مواضع عن رجل، عن الثوري، وحدث في موضع عن ثلاثة عنه. فحدث عن أحمد بن عمر، عن أبي النصر عبيد الله الأشجعي، عن الثوري.

وأعجب من هذا كله أن عبد الله بن المبارك، أصغر من مالك وسفيان وشعبة وقد تأخرت وفاته، كما حدث البخاري عن جماعة من أصحابه عنه،

(١) «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي» ص ٥٠٦.

(٢) «سير أعلام النبلاء» ١٢/٤٠٣، «هدي الساري» ٤٨٧.

(٣) «مقدمة شرح البخاري» للنووي ٨/١.

(٤) «مقدمة النووي» ص ٩.

وحدث عن جماعة من أصحابه عنه وتأخرت وفاتهم، ثم حدث عن سعيد بن مروان، عن محمد بن عبد العزيز بن أبي زرعة، عن أبي صالح سلمويه، عن عبد الله بن المبارك.

أما منهجه في كتابة الحديث فقد تميز في كتابة الحديث والتأليف فيه بمزايا كثيرة، منها المكاني، ومنها الزماني، فقد توخى في تأليفه جامعه الصحيح الروية والأناة، بالرغم من حفظه الكبير، واتساع مداركه، ومعرفته العميقة بالرجال، حيث صنفه في ستة عشر عاماً، وكان يعد نفسه لكل حديث بالغسل والصلاة، وفي ذلك يقول البخاري:

أخرجت هذا الكتاب -يعني: «الجامع الصحيح»- من نحو ستمائة ألف حديث، وصنفته في ستة عشر سنة، وجعلته حجة بيني وبين الله^(١) وقال أيضاً: «ما وضعت في الصحيح حديثاً إلا أغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين».

أما مكان تصنيفه: فبين الحرمين الشريفين، فقد صنفه في المسجد الحرام، ووضع تراجمه بين قبر النبي ﷺ ومنبره، وفي ذلك يقول:

«صنفت كتاب الجامع في المسجد الحرام، وما أدخلت فيه حديثاً إلا بعدما أستخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته»^(٢).

إن طول زمان تأليفه، يؤكد تحري البخاري وطول بحثه، وكبير أستيعابه، كما أن اختيار الحرمين الشريفين، يدل على تقدير المسؤولية في اختيار الصحيح وانتقائه، مما يؤكد جلال المهمة التي تصدى لها البخاري، وكان يقدرها حق قدرها، فقد بلغ من حرص البخاري وعنايته، أنه أعاد النظر

(١) «طبقات الشافعية» ٧/٢، «التهذيب» لابن حجر ٩/٤٩٥، «الوفيات» ١/٦٥٠،

«شرح البخاري» للنووي ص(٧).

(٢) «هدي الساري» (١١).

فيه مرات؛ لكثرة ما تعهده بالتهذيب والتنقيح، قبل أن يخرج للناس، ولذلك صنفه ثلاث مرات^(١).

منهج البخاري في رواية الصحيح وشروطه فيه

يمكن أستخراج منهج الإمام البخاري في الحديث الصحيح وشروطه فيه، من أمرين:

١- من الأسم الذي سمى به الجامع الصحيح.

٢- ومن الأستقراء من تصرفه.

فهو قد سماه «كتاب الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه».

وهو «الجامع» بمعنى: أنه لم يختص بصنف دون صنف؛ ولذلك أورد فيه الأحكام والقضايا والأخبار المحضة والآداب والرقاق، كما أن من جُملة أغراضه بيان عقيدة السلف والرد على ما كان سائداً في عصره من البدع.

وهو «الصحيح» أي: أنه ليس فيه شيء ضعيف عنده لقوله: «ما أدخلت في الجامع إلا ما صح».

وهو «المسند» أي: أنه خرج فيه الأحاديث المتصلة الإسناد ببعض الصحابة عن النبي ﷺ سواء من قوله أو فعله أو تقريره.

وهكذا يمكن حصر شروط البخاري في صحة الحديث فيما يلي:

أن يكون الحديث متصلاً، وأن يكون رواه عدولاً، وأن يخلو الحديث من العلة، أي: ليس فيه علة قاذحة، ولا شاذاً بأن يخالف راويه من هو أكثر عدداً منه وأشدّ ضبطاً، وقد أوضح البخاري منهجه في الأتصال بدقة متناهية لا نجدها عند غيره، إذ اشترط في المعنعن شرطين: وهما اللقاء والمعاصرة

(١) «طبقات الشافعية» ٧/٢.

وفي ذلك يقول: «الاتصال عندهم أن يعبر كل من الرواة في روايته عن شيخه، بصيغة صريحة في السماع منه، كسمعت وحدثني وأخبرني، أو ظاهرة كعن وأن فلاناً قال» أي: أن يكون الراوي قد ثبت له لقاء من حدث عنه ولو مرة واحدة، مع اشتراط أن يكون ثقة، فإذا ثبت عنه ذلك حملت عنه عنعنته على السماع، وعلة ذلك أنه لم يثبت لقاؤه له، وإنما كان معاصراً له، أحتمل أن تكون روايته عن طريق الإرسال، وأما إذا حدث عن شيخه بما لم يسمعه منه كان مدلساً، وبذلك كان شرط البخاري في الأتصال أقوى وأتقن عنده أكثر من غيره، وخاصة مسلم وابن حنبل وغيرهما الذين أكتفوا بالمعاصرة دون اللقاء.

إن طريق ثبوت اللقاء عند البخاري، تدور على التصريح بالسماع في الإسناد، فإذا ثبت السماع عنده في موضع يحكم به سائر المواضع، ومن أجل ذلك كان البخاري يتثبت في الرجال الذين يخرج عنهم، ينتقي أكثرهم صحبة لشيخه، وأعرفهم بحديثه، وإن فعل فإنما يخرج في المتابعات بشرط أن تقوم قرينة، وأن يكون ذلك مما ضبطه الراوي^(١).
أما ابن الملقن فقال: يشترط [يعني لاتصال الإسناد] ثبوت اللقاء وحده، وهو قول البخاري والمحققين^(٢).

وإضافة لما سبق، فقد خلص بعض الباحثين أنه بالرغم من شيوع شرط اللقاء والمعاصرة عن البخاري فإنه لا يوجد ما يدل دلالة قاطعة على هذا الأمر^(٣).

(١) انظر: «هدي الساري» ص ٧ .

(٢) انظر: «التوضيح» ج ٢ الوجه الحادي عشر في شرح أول حديث .

(٣) انظر «منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليقها» رسالة من إعداد أبي بكر الكافي، بإشراف د. حمزة المليباري، نشر دار ابن حزم ص ١٨٧، ٣٦٥ .

قال «ابن خلدون» في مقدمة تاريخه في علوم الحديث، عن منهج البخاري: «وجاء محمد بن إسماعيل البخاري إمام المحدثين في عصره، وخرج أحاديث السنة على أبوابها في مسنده الصحيح، بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين والشاميين، واعتمد منها ما أجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه، كما روى عن أهل الري وواسط وخراسان ومرو وبلخ وهرات ونيسابور وبخارى وغيرها، بخلاف غيره الذين لم يرحلوا إلى تلك البلاد».

وفي الجرح والتعديل كان للبخاري منهج دقيق وأسلوب فريد، كان فيه كثير من التحري والتثبت، فإذا أنكر السماع من راو كان يقول: «لم يثبت سماع فلان من فلان». ولا يقول ورعاً: «إن فلاناً لم يسمع من فلان» كما أكد ذلك صاحب فيض الباري نقلاً عن ابن حزم^(١) كما كان أكثر ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط «سكتوا عنه» أو «فيه نظر» أو «تركوه». وقل أن يقول: كذاب أو وضاع بل يقول: «كذبه فلان» أو «رماه فلان» يعني بالكذب.

وكان أبلغ تضعيفه للمجروح قوله: «منكر الحديث»^(٢).

هذا ولم تقف ريادة البخاري ومنهجيته عند هذا الحد، بل تجلت في مواضع كثيرة من صحيحه: في تراجمه، وتقطيعه للحديث، واختصاره، وإعادته، ومكرراته، وتجريد الصحيح، مما ميزه عن غيره، وسجل له الأفضلية والأسبقية.



(١) «هدي الساري» ص ٤٨٨، «طبقات الشافعية» ٧/٢، «التعريف بالبخاري» ص ١٢٠.

(٢) «طبقات الشافعية» ٩/٢.

تراجم صحيح البخاري

المقصود بتراجم البخاري: أسماء أبواب كتابه التي روى بعدها أحاديث الباب، ولقد راعى البخاري في هذه التراجم مقاصد عالية رفيعة وأهدافاً سامية، فهو في بعض الأحيان يشير إلى النكات الفقهية، وأحياناً الأصول الحديثية، وعللها الغامضة، ولقد صدق من قال: «إن فقه البخاري في تراجمه» ذلك أن تراجم الصحيح تعطي الصورة الواضحة والدليل القاطع، على مقدرة البخاري وسعة علمه، وقوة حفظه ودرجة تفوقه في فهم الكتاب والسنة، واستنباط الأحكام منهما، والاستدلال لأبواب أرادها من الأصول والفروع، والزهد والرقائق، واستخراج فقه الحديث وما له صلة بالحديث المروي فيه فكان فيها كما قال عنه ابن حجر: «استخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة، فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة»^(١).

كما كان في تراجمه سباق غايات، وصاحب آيات في وضع تراجم لم يسبق إليها، ولم يستطع أن يحاكيه أحد من المتأخرين، فنبه على مسائل ميطان الفقه من القرآن، بل أقامها منه ودل على طرق التأسيس منه، وبه ربط الفقه والحديث بالقرآن بعضه مع بعض، فكانت تراجمه صورة حية لاجتهاده وعبقريته ومنهجيته. ولزيادة التوضيح نورد أمثلة من تراجمه، تدليلاً على نبوغه وريادته، وتفوقه وتمكنه، وقوة أستنباطه المعاني، واستخراج لطائف فقه الحديث، وتراجم الأبواب الدالة على ما له صلة بالحديث المروي فيه.

(١) «هدي الساري» ص ٦.

وقد تحدث ابن الملقن في مقدمة «التوضيح» عن تراجم البخاري وبيّن منهجه فيها وأولها أهمّامه في الشرح، لذا قال في المقدمة: (وأحضر مقصود الكلام في عشرة أقسام: ... سابعها: في بيان غامض فقهه، واستنباطه، وتراجم أبوابه؛ فإنّ فيه مواضع يتحير الناظر فيها، كالإحالة على أضل الحديث ومخرجه، وغير ذلك مما ستراه).

لقد كان منهجه عجباً وفريداً في تراجمه، فقد يكون منها ما هو ظاهر، والترجمة فيه دالة بالمطابقة لما ترجم له، أي: عنوان لما ترجم له، كقوله: «باب قول النبي ﷺ اللهم علمه الكتاب» كما جاء في الحديث المتصل عن ابن عباس قال: «ضمني رسول الله ﷺ وقال اللهم علمه الكتاب»^(١). وقد تكون الترجمة تعبيراً عن المعنى المراد من كلمة في الحديث مثاله: «باب الأغباط في العلم والحكمة وقال عمر: تفقهوا قبل أن تسودوا».

كما جاء في الحديث المسند عن عبد الله بن مسعود قال: «قال النبي ﷺ: لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة، فهو يقضي بها ويعلمها»^(٢). فبين في هذه الترجمة، أن المراد بالحسد هو الغبطة لا تمنى زوال النعمة، وبذلك كانت ترجمته هنا بياناً وتفصيلاً لمعنى الحديث.

وقد يترجم بأية، ويأتي بعدها بالحديث، مثاله من كتاب العلم: «باب قول الله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]. وساق السند المتصل عن علقمة عن عبد الله قال: بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في خرب المدينة، وهو يتوكأ على عسيب معه، فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، وقال بعضهم لا تسألوه؛

(١) «شرح الكرماني» للبخاري - كتاب العلم ٤٧/٢ - ٤٩.

(٢) المصدر السابق ٤١/٢ - ٤٣.

لا يجيء فيه بشيء تكرهونه، فقال بعضهم: لسألته، فقام رجل منهم فقال: يا أيا القاسم ما الروح؟ فسكت فقلت: إنه يوحى إليه، فقامت، فلما أنجلت عنه، فقال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١٥) قال الأعمش: هكذا في قراءتنا. يريد البخاري أن يفيد إثبات الحكم بالمصدرين الكريمين الكتاب والسنة^(١)، إلى غير ذلك من المعاني الدقيقة في تراجم البخاري التي يحفل بها صحيحه، والتي أفردتها بعض العلماء بمؤلفات مستقلة، منها:

- «المتواري على تراجم البخاري» لابن المنير.
- «فك أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة» للعلامة محمد بن منصور بن حماسة المغربي.
- «ترجمان التراجم» لابن رشيد السبتي، ولم يتمه.
- «شرح تراجم أبواب صحيح البخاري» ولي الله الدهلوي، وهي رسالة جامعية.

إضافة إلى كتاب ابن حجر «تغليق التعليق» فيه اهتمام كبير بالمعلقات الموجودة في تراجم البخاري.

منهجه في إعادة الحديث واختصاره وتقطيعه

وهذا مظهر آخر من منهجية البخاري وبراعته وعبقريته، أستعاض به عن هذا العدد العديد من الأحاديث التي ضمها الجامع الصحيح على كثرتها؛ حتى يجمع هذه الثروة الحديثية الشاملة، وإلا أحتاج إلى مجلدات حتى يستوفي أبواب صحيحة وكتبه؛ مراعاة لشروطه في الصحيح، والتي ألزم نفسه بها وهو يدون الحديث الصحيح في جامعه متحريراً، خالصة لذاته،

(١) المصدر السابق ٢/١٤٩-١٥٠.

وحسب شروطه.

يقول ابن الملقن في مقدمة «التوضيح»: (القاعدة الثانية عشر: اختصار الحديث والاقتصار على بعضه، الصحيح جوازه إذا كان ما فصله غير مرتبط بالدلالة بالباقي، بحيث لا تختلف الدلالة، مفصلة كالحديثين المستقلين. ومنعه إن لم يكن كذلك. وأما تقطيع المصنف الحديث وتفريقه في أبواب فهو إلى الجواز أقرب، ومن المنع أبعد، وقد فعله مالك والبخاري وغير واحد من أئمة الحديث).

وفي ذلك يقول الكشميري: «إن المصنف لما شدد في شروط الأحاديث، قلّت ذخيرة الحديث في كتابه، ولما أراد أن يتمسك منها على جملة أبواب الفقه، أضطر إلى التكرار والتوسع في وجوه الاستدلال، وذلك من كمال بداعته، ومن لا دراية له بغوامضه ولا ذوق له في علومه، يتعجب من صحيحه، ولا يدري أن التوسع فيه من أجل تضييقه على نفسه في مادة الأحاديث، فيستدل بالإيماءات، ويكتفي بالإيماءات»^(١) وكان مصداق ما قيل:

أعيا فحول العلم حل رموز ما أبداه في الأبواب من أسرار
فإذا صح أن البخاري أعاد الحديث الواحد وكرره في صحيحه أكثر من
مرة، فإنما يلجأ إلى ذلك لمرامي وأمور تتعلق بالإسناد أو بالمتن أو بهما
معاً، على أن الصحيح في الأمر أنه لا يكرر، بل هو أسلوب أتخذه الإمام
البخاري لما كان يرومه ويقصده من ترجمة أو معنى أو استدلال، وقلما
يكون هناك حديث ورد في صحيحه أكثر من مرة كما هو إسنادا ومنتنا،
وإنما يختلف من حيث راويه أو اختصاره أو الاستدلال به كاملاً، ولنورد
على ذلك أمثلة لتوضيح مقاصده في هذا الباب:

(١) «فيض الباري» ص ٤.

من ذلك: أحاديث يرويها بعض الرواة تامة ويرويها بعضهم مختصرة، فيوردها هو كما جاءت، تحريماً للدقة وإزالة للشبهة عن ناقلها، وليصل المنقطع منها على أصله فيقوي بعضها بعضاً، ويذكر الروايتين مثال ذلك: ما أورده في «باب: ليبلغ الشاهد الغائب» رواه ابن عباس عن النبي ﷺ. ولكنه أسنده في كتاب الحج في باب الخطبة أيام منى، عن علي بن عبد الله، عن يحيى بن سعيد، عن فضيل بن غزوان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال: «يا أيها الناس أي يوم هذا؟ قالوا: يوم حرام.. إلى أن قال: اللهم هل بلغت هل بلغت؟».

قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده، إنها لو صيته إلى أمته ليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض^(١). ومن ذلك، أنه كان يخرج الحديث عن صحابي ويورده عن صاحبي آخر، وقصده أن يخرج به عن حد التفرد والغرابة، وكذلك يفعل في أهل الطبقة التالية للصحابة فمن بعدهم إلى مشايخه، كما هو واضح في المتابعات، وأورد في هذا الباب:

حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثني الليث، قال: حدثني سعيد بن أبي شريح أنه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة: ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به النبي ﷺ، إلخ الحديث، ذكره مطولاً ثم ذكره في كتاب الحج- باب فضل الحرم، بإسناد مغاير ومتن مختصر، قال: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، إن هذا البلد حرمه الله، لا يعضد شوكة ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته

(١) «شرح الكرماني» للبخاري ٢٠١/٨.

إلا من عرفها»^(١).

وليس في هذا الحديث الجزء الذي بوب له في الباب السابق، ويرمي البخاري من ذلك إلى أن ترك بعض المتن أو السند اختصاراً لا يضر إطلاقاً، وإنما يزيل الشبهة عن الناقل. ومن ذلك أحاديث تعارض فيها الوصل والإرسال ورجح عنده في الموصول.

ومنها أحاديث زاد فيها بعض الرواة رجلاً في الإسناد ونقصها بعضهم، فيوردها البخاري على الوجهين، إذ صح عنده أن الراوي سمعه من شيخ حدثه به عن آخر، ثم لقي الآخر فحدثه به، فكان يرويه على الوجهين.

وقد يورد البخاري الحديث؛ لتسمية راو، أو التنبيه على زيادة في الرواية، فيراعي تقديم الحديث الأولى.

ومن أجل ذلك يتضح أن الإمام البخاري، لم يكن يورد الحديث الواحد في صحيحه أكثر من مرة، إلا لفائدة ولغاية من ترجمته، قال ابن حجر: «وبهذا يعلم أن البخاري لا يعيد إلا هادفاً للفائدة، حتى لو لم تظهر لإعادته فائدة، من جهة الإسناد، ولا من جهة المتن، لكانت الفائدة لإعادته من أجل مغايرة الحكم الذي تشتمل عليه الترجمة الثانية، موجباً أنه لا يعد مكرراً بلا فائدة، وهي تعدد الطرق، فضلاً عن إبراز الأحكام المتعددة»^(٢).

وما أطف ما قال في هذا المعنى ابن الديبع:

قالوا: ألمسلم فضل؟ قلت: البخاري أعلى.

قالوا: المٌكرر فيه. قلت: المٌكرر أحلى.

لقد كان هدف البخاري دائماً أستخراج المسائل واستنباط الفوائد،

(١) «شرح الكرمانى» للبخاري ١٠٧/٨.

(٢) «الإمام البخاري محدثاً وفتياً» ص ٢٠٣.

والنزول إلى أعماق الحديث، والتقاط درره؛ فقد روى حديث بريرة عن عائشة أكثر من اثنتين وعشرين مرة، لاستخراج أحكام وقواعد جديدة منه في كل مرة يرويه.

وروى حديث جابر أكثر من عشرين مرة، «كنت مع النبي ﷺ في غزوة فأبطأ بي جملي وأعياء.. الحديث».

وروى حديث عائشة: «أن النبي ﷺ اشترى طعاماً من يهودي إلى أجل ورهنه درعاً من حديد» في أحد عشر موضعاً، وعقد له أبوأباً وتراجم.

وروى قصة موسى والخضر، في أكثر من عشرة مواضع. وأخرج حديث كعب بن مالك بن في قصة غزوة تبوك في أكثر من عشرة مواضع.

وروى حديث أسماء في كسوف الشمس وخطبته ﷺ في عشرة مواضع. ونجد أطول سند فيه سند إسماعيل بن إدريس، وهو تساعي. وأعلى سند فيه الثلاثيات، وقد بلغت ثلاثة وعشرين، على ما ذهب إليه الشيبه في شرحه للجامع الصحيح^(١).

وأكثر سند ذكراً للصحابة، سند أبي سليمان في باب رزق الحكام من كتاب الأحكام، فإن فيه أربعة من الصحابة: السائب، ومن ذكر بعده. وأطول حديث فيه عمرة الحديبية المذكور في كتاب الصلح. وأكثر أبوابه أحاديث باب ذكر الملائكة، وأكثر من روى عنه من الصحابة أبو هريرة رضي الله عنه.



(١) «الفجر الساطع على الصحيح الجامع» المجلد الأول ص ١٣، وما بعدها.

كيف وصل إلينا الصحيح أو الطرق التي تسلسل بها

لقد حدث البخاري بالحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر، وكتب عنه العلماء والمحدثون وما في وجهه شعرة، وقد روى عنه: أبو زرعة وأبو حاتم والترمذي ومسلم ومحمد بن نصر المروزي وصالح بن محمد وابن خزيمة وأبو العباس السراج، وأبو قريش محمد بن جمعة وأبو حامد بن الشرقي وغيرهم من الرواة الكثير الذين لا يحدهم حصر^(١).

أما بخصوص «الجامع الصحيح» فقد أورد الحافظ ابن حجر رواية عن محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفريري (٣٢٠هـ) أن من سمعوا من البخاري كتابه الجامع الصحيح وحده كانوا تسعين ألفاً وكان هو منهم، كما يذكر الفريري أنه لم يبق ممن سمعه من البخاري^(٢).

وقد رد الحافظ ابن حجر على الفريري مستدرجاً واحداً من تلامذة البخاري الذين سمعوا منه الصحيح بقي متأخراً عن الفريري، بحوالي تسعة أعوام، وهو أبو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قريبة البزدوي المتوفى سنة ثلاثمائة وتسعة وعشرين للهجرة، فيكون هذا آخرهم سماعاً منه كما يقول الحافظ ابن حجر^(٣) وإذا كان من حمل عن البخاري جامع الصحيح من تلامذته بلغوا تسعين ألفاً ويزيد، فإن رواية الفريري هي أشهر رواية عن البخاري من بين الروايات الواصلة إلينا منذ عهد البخاري إلى الآن. وقد سمع الفريري الصحيح عن البخاري مرتين^(٤): مرة بفربر سنة ثمانية

(١) «طبقات الشافعية» ٤/٢.

(٢) «هدي الساري» ص ٤٩٢، ٤٩٣.

(٣) «طبقات الشافعية» ٤/٢.

(٤) «هدي الساري» ص ٤٩٣، «التنويه والإشادة» عبد الحي الكتاني ص ٢٥.

وأربعين ومائتين، ومرة ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومائتين. ولذلك كانت رواية الفربري أشهر الروايات وأتقنها لكونه آخر الرواة سماعاً عن البخاري وآخرهم حياة بعده، وعن هذه الرواية تسلسلت كل الطرق المعاصرة التي وقعت عليها، وعن رواية الفربري كتب الكرمانى، وابن حجر العسقلانى، والعيني، وقد جرت العادة أن يذكر أصحاب الشروح المعروفة الأسانيد التي سمعوا بها البخاري.

ونذكر على سبيل المثال الطرق التي تسلسل بها الصحيح إلى ابن حجر (ت ٨٥٢)، فقد عد منها أربعة عشر طريقاً وصلت بها إليه رواية صحيح البخاري، ومنها طريق أبي ذر، وهي نفس طريق الكرمانى.

قال ابن حجر: إن أحسن الطرق التي وصل بها البخاري إليه هو هذا الطريق، ومن الطرق التي وصلته الجرجاني عن السبكي والهمداني عن أبي ذر وهي أكثر الروايات عدداً^(١).

وقد أنتشر الرواة عن الفربري في الأقطار والأمصار، غير أن أشهر النسخ والروايات من طريقه، هي رواية أبي ذر، وهو ما أكده الحافظ في «الفتح». فهي أحسن الروايات لضبطه لها وتمييزه لاختلاف سياقها.

أما في المغرب فقد أورد المحدث سيدي عبد الحي الكتاني رواية عن القاضي عياض: «قال القاضي عياض في «المشارك»: أكثر الرواة عندنا من طريق الفربري والنسفي، ولم يصل إلينا من غير هذين الطريقين عنه ولا دخل المغرب والأندلس إلا عنهما، على كثرة رواة البخاري عنه لكتابه»^(٢).

وقد أخذ أبو ذر روايته عن شيوخه: السرخسي وأبي الهيثم الكشمهيني،

(١) «التنويه والإشادة» ص(٣).

(٢) المصدر السابق.

وأبي إسحاق المستملي، وعنهم عن الفريبري، عن البخاري، وقد كثرت الرواية عن أبي ذر وتشعبت وتفرقت الطرق وتعدد في العالم الإسلامي. غير أن معتمد المغاربة هي رواية ابن سعادة وهو أبو عمران موسى بن سعادة، مولى سعيد بن نصر مولى الناصر عبد الرحمان بن محمد الأموي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة^(١).

وقد أخذ ابن سعادة روايته للصحيح عن الإمام الصدفي، عن الباجي، عن أبي ذر، فيكون بينه وبين البخاري خمسة وسائط^(٢).

أما المشاركة فقد أعتمدوا في رواية الصحيح على النسخة اليونانية التي حررها الإمام الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني (وكان قد قرأ الصحيح على عبد الله بن مالك الجياني، وقابل ذلك بأصل الحافظ أبي ذر والحافظ الأصيلي، والحافظ أبي القاسم الدمشقي، وبأصل مسموع عن الحافظ أبي الوقت سنة ٦٧٦هـ^(٣).

ثم عمد الإمام جمال الدين محمد بن مالك الذي سمع منه اليونيني، إلى توضيح مشكلات ألفاظ روايات البخاري حتى صارت هذه النسخة أضبط النسخ على الإطلاق، وأصبح عمل اليونيني هو العمدة لكل من تعرض بعده لضبط روايات الصحيح^(٤).

ولأخي ومشاركي في هذا العمل، الدكتور جمعة فتحي، رسالته (الدكتوراه) في هذا الموضوع، يسر الله نشرها قريباً.



(١) «معجم أصحاب الصدفي» لابن الأبار- «التنويه والإشادة» ص ٥ .

(٢) «مختصر العروة الوثقى»: فهرست محمد بن الحسن الحجوي ص ٢٥.

(٣) «التنويه والإشادة» ص ٣.

(٤) «دائرة المعارف الإسلامية» المجلد الثالث ص ٤٢٥.

مظاهر اهتمام الأمة الإسلامية بصحيح البخاري (شروح البخاري)

لعل المكتبة الإسلامية لا تعرف كتابًا من كتب البشر الدينية أهتم به الباحثون والدارسون والعلماء ووقفوا جهودهم عليه، مثلما تناولوا كتاب الجامع الصحيح لأبي عبد الله البخاري بالشرح والتعليق والدراسة، وذلك منذ العصور الأولى منذ ألف هذا الكتاب، وصدر عن صاحبه للناس.

فقد كانت هذه العناية والاهتمام من لدن الباحثين والدارسين هي التي أحلت كتاب البخاري محل الصدارة بين الكتب المؤلفة في المكتبة الإسلامية، وجعلته في مقدمتها على الدوام؛ بفضل استمرار الأهتمام وتواصل العناية، مما يعد مظهرًا من مظاهر التقدير والاعتبار لهذا التراث العظيم الخالد الذي عم مشارق الأرض ومغاربها.

وقد أمتدت العناية به إلى العلماء غير المسلمين؛ حيث درس وترجم وكتبت حوله مئات المؤلفات من طرق الكتاب والمستشرقين الأجانب في مختلف أصقاع الدنيا، حتى وضع أحد المستشرقين ختمة عليه سماها «ختم البخاري»^(١).

وبذلك كان كتاب الجامع الصحيح أعظم المؤلفات تقديرًا، وأعلىها منزلة، وأكثرها شهرة^(٢).

(١) «ختم البخاري» لجولد تسهير، «تاريخ التراث العربي» المجلد الأول ص ٣١١.

(٢) «الجامع الصحيح» للإمام البخاري أبو الحسن الندوي.

ولقد لازمت هذه العناية والاهتمام من طرف العلماء والباحثين الجامع الصحيح منذ تأليفه، فقد ظهر أول شرح له في منتصف القرن الرابع الهجري وهو المسمى «أعلام السنن» للإمام الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨هـ، ثم توالى فيما بعد الشروح والحواشي والتعليقات متلاحقة متصلة ودون انقطاع، طوال القرون العشرة التي تلت تأليفه إلي اليوم، حيث لم يتوقف اهتمام العلماء بصحيح البخاري، أو يفتر إنتاجهم حوله، إذ أخرجت لنا المطبعة قبل سنوات حاشية عليه للشيخ المرحوم الطاهر بن عاشور^(١).

وقد ظهرت عناية العلماء والدارسين بالجامع الصحيح في هذا العدد الضخم من الكتب المؤلفة حوله شرحاً وتعليقاً وحاشية وغيرها، حتى عد صاحب كشف الظنون منها اثنين وثمانين^(٢) وأوصل العدد للكانوهلوي في مقدمة اللامع إلى نيف وثلاثين ومائة^(٣) إلى غير ذلك مما ذكره طاش كبرى زاده في «مفتاح السعادة» وما ذكر في «إتحاف النبلاء» و«الديباج المذهب» و«نيل الأبتهاج» وغيرها.

إلا أننا وجدنا، بعد الاستقصاء والبحث في المكتبة المغربية وحدها، أن هذا العدد لا يمثل الحقيقة، وقد قام الدكتور الشيخ محمد عصام عرار الحسيني بجمع أسماء شروح البخاري، وما يتعلق به في كتاب «إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري» ولم نقف عليه إلا بعد أن أوشكنا على الانتهاء من هذه المقدمة. وكنا قد كلفنا الأخ أحمد فوزي الباحث بدار الفلاح بجمعها فوقف على عدد كبير وجدنا

(١) صدرتا الطبعة الأولى من هذا الكتاب عن الدار العربية للكتاب بتونس ١٣٩٩-

١٩٧٩ تحت اسم «النظر الفسيح عن مضائق الأنظار في الجامع الصحيح».

(٢) «كشف الظنون» ١/٥٤٥-٥٥٤.

(٣) «مقدمة لامع الدراري» ١٢٦-١٥١.

أوسع بكثير مما كتب الشيخ محمد عصام، ووجدنا أن من الصعوبة أن نورد ذلك كله في هذه المقدمة ولكن سنفرده بكتاب مستقل - سيصدر قريباً إن شاء الله-^(١) ونضع هنا بعضاً منه:

١ - «أعلام الحديث»، أو «أعلام السنن»، أو «إعلام المحدث»:

مؤلفه: الإمام العلامة الحافظ اللغوي، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، توفي ببست في شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة^(٢).

والشرح هذا مطبوع، بتحقيق الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ضمن إصدارات جامعة أم القرى، وهو في أربعة أجزاء. وقد اختلف في اسمه، فسماه بعضهم «أعلام الحديث» وهو الموسوم به المطبوع، وكذا سماه السمعاني. وسماه بعضهم «أعلام السنن» كالحموي وابن خلكان، وحاجي خليفة^(٣). وسماه بعضهم «إعلام المحدث»، كذا سماه بروكلمان وفؤاد سزكين^(٤). وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة، يعد أول شرح لـ «صحيح البخاري»، فلا نعلم أحداً شرح «الصحيح» قبله، وهو من الشروح المختصرة، أهتم فيه مصنفه رحمه الله بالجوانب اللغوية،

(١) وقد كان في ترتيبنا أن يصدر هذا الكتاب - مع رسالة الدكتور جمعة فتحى عن رواية الصحيح - بعد صدور الطبعة الأولى من «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» ولكن قدر الله وما شاء فعل، فقد ألمت بنا النوائب بسبب الجاهل الأثيم الذي ضيّع علينا من الأوقات والجهود ما الله به عليم، وحسبنا الله ونعم الوكيل فيه وفي كل من ناصر هذا الظالم.

(٢) انظر ترجمته في: «الأنساب» ٢/٢١٠، ٥/١٤٥، و«معجم الأدباء» ٣/٢٥١ (٣٧٩)، و«وفيات الأعيان» ٢/٢١٤ (٢٠٧)، و«تاريخ الإسلام» ٢٧/١٦٥، و«سير أعلام النبلاء» ١٧/٢٣ (١٢).

(٣) «كشف الظنون» ١/٥٤٥.

(٤) «تاريخ الأدب العربي» ٣/١٦٧، «تاريخ التراث العربي» ٣/٢٢٩.

وضَبَطَ كثير من ألفاظ «الصحيح» وكلماته، فهو في الجملة كالشرح اللغوي «للصحيح»، وأحياناً قليلة يتعرض لذكر بعض الفوائد الفقهية، وقليل من التعليقات العقائدية، وقد نقل كثير ممن شرح «الصحيح» بعده منه، كالحافظ في «فتح الباري»، والمصنف في شرحنا هذا، بل إنه من المكثرين في النقل عنه.

٢- النصيحة في «شرح البخاري»:

مؤلفه: أحمد بن نصر، أبو جعفر الأزدي الداودي المالكي الفقيه، توفي سنة اثنتين وأربعمائة^(١).

شرحه هذا غير مطبوع، ولا يعرف عنه شيء، ذكره غير واحد كالسخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١٠/٢، وقال: وهو ممن ينقل عنه ابن التين وغيره. وحاجي خليفة في «كشف الظنون» ٥٤٥/١، وعد كتابه هذا بمثابة التتميم لشرح الخطابي، وكذا ذكره كحالة في «معجم المؤلفين» ٣١٩/١ (٢٣٣٩). ويبدو أنه من الشروح النفيسة؛ فلقد أكثر المصنف - أي: ابن الملقن رحمه الله - النقل عنه في مواضع شتى، وكذا الحافظ في «الفتح» وغير شارح، وللحافظ في «المعجم المفهرس» (١٧٥٦) إسناد لهذا الشرح.

٣- «شرح القزاز»:

مؤلفه: أظنه: العلامة، إمام الأدب، أبو عبد الله، محمد بن جعفر التميمي القيرواني النحوي، القزاز، مات بالقيروان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة^(٢). وهذا الشرح من الشروح التي صرح المصنف الشارح - رحمه الله - في خاتمته أنه من الشروح التي أعتمد عليها في شرحه.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» ٥٦/٢٨ (٥٦).

(٢) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» ٣٧٤/٤ (٦٥٢)، و«تاريخ الإسلام» ٦٧/٢٨

(٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» ٣٢٦/١٧ (١٩٧)، و«الوفائي بالوفيات» ٣٠٤/٢

(٧٤٦).

وأفاد الحافظ السخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١٢/٢ أنه شرح لغريب البخاري، فقال: وشرح غريبه القزاز.

وذكره أيضاً الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي في مقدمته في «لامع الدراري على جامع البخاري» وسماه «تفسير غريب البخاري».

٤- «شرح أبي الزناد ابن سراج»:

مؤلفه: لعله سراج بن سراج بن محمد بن سراج، يكنى أبا الزناد من أهل قرطبة، توفي في محرم سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة^(١).

ذكر هذا الشرح السخاوي فقال في «الجواهر والدرر» ٧١٠/٢: ممن علمته شرح البخاري، أبو الزناد [وقع في المطبوع: الزيادة بالياء، وهو تصحيف] بن سراج، وهو ممن يكثر ابن بطل النقل عنه.

قلت: وهو كما قال، ففي مواضع شتى من «شرح ابن بطل» قال فيها: قال أبو الزناد، وزاد في أول موضع ٣٢/١: ابن سراج.

ونقل عنه أيضاً الحافظ في «فتح الباري» في سبعة مواضع قال فيها: قال أبو الزناد. وكذا العيني في «عمدة القاري» في مواضع أكثر. وذكر هذا الشرح أيضاً حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٥٤٦/١.

٥- «شرح المهلب»:

مؤلفه: المهلب بن أحمد بن أبي صفرة أسيد بن عبد الله الأسدي الأندلسي المريني، مصنف «شرح صحيح البخاري»، وكان أحد الأئمة الفصحاء الموصوفين بالذكاء. توفي في شوال سنة خمس وثلاثين وأربعمائة^(٢).

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» ٢٢٦/١ (٥١٧).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» ٤٢٢/٢٩ (١٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» ١٧/

٥٧٩ (٣٨٤)، و«شذرات الذهب» ٣/٢٥٥.

وهو أيضًا غير مطبوع، ولا يعرف عنه شيء، وذكره غير واحد كالذهبي، والسخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١٠/٢ وقال: وهو ممن أختصر «الصحيح»، وحاجي خليفة في «الكشف» ٥٤٥/١، وكحالة في «معجم المؤلفين» ٩٢٧/٣ (١٧٣٤٤).

ويبدو أنه شرح ثمين، يتجلى ذلك من خلال نقولات المصنف - رحمه الله - عنه، فلقد أكثر عنه النقل خاصة فيما يتعلق بالمسائل الفقهية، وكذا الحافظ في «الفتح»، والعيني في «عمدة القاري». وقبلهم ابن بطلال - الآتي قريبًا - فهو ممن أكثر النقل جدًّا عن شيخه المهلب هذا.

٦ - «شرح البوني»:

مؤلفه: مروان بن علي - ويقال: ابن محمد - الأسدي القطان، أبو عبد الملك، القرطبي البوني. قال ابن بشكوال: مات قبل الأربعين وأربعمئة^(١). شرحه هذا ذكره الحافظ في «المعجم المفهرس» (١٧٥٨) وذكر إسناده إليه.

٧ - «شرح ابن بطلال»:

مؤلفه: العلامة أبو الحسن، علي بن خلف بن بطلال البكري، القرطبي ثم البلنسي، ويعرف بابن اللجام، توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربعمئة^(٢). وقد طبع بتحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم. طبع مكتبة الرشد، في أحد

(١) انظر: «الصلة» ٦١٦/٢ (١٣٤٩)، و«معجم المؤلفين» ٨٤٤/٣ (١٦٨٢٣).

(٢) انظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال ٤١٤/٢ (٨٩١)، و«تاريخ الإسلام»

٢٣٣/٣٠ (٣٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» ٤٧/١٨ (٢٠)، و«معجم المؤلفين»

٤٣٨/٢ (٩٤٥٥).

عشر مجلدًا. وهو شرح نفيس عُني مصنفه فيه بالفقه، قال حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/٥٤٦: غالبه فقه الإمام مالك من غير تعرض لموضوع الكتاب غالبًا. اهـ.

قلت: والإشارات الحديثية فيه قليلة جدًا، إن وجدت، ويذكر أحيانًا بعض اللغويات، ويتعرض لذكر بعض المسائل العقائدية، مع العلم بأنه فيها من المؤلفين للصفات.

والمطالع للكتاب يجد ابن بطال رحمه الله كثير النقل جدًا عن المهلب، المتقدم ترجمته، مع إفادة أن المهلب شيخه أخذ عنه مباشرة، من ذلك ما ذكره في شرح أول حديث ١/٣١ قال: قال لي أبو القاسم المهلب ابن أبي صفرة.. وذكر نحو هذا في غير ما موضع.

وممن أكثر النقل عنه أيضًا أبو الزناد بن سراج، وقد تقدم. وقد أكثر المصنف - رحمه الله - النقل عن ابن بطال، وكذا الحافظ والعيّني، خاصة المسائل الفقهية.

تنبيه: يوجد ابن بطال آخر هو: سليمان بن محمد بن بطال بن أيوب، البطليوسي، أبو أيوب، المالكي، يعرف بالمتلمس، فقيه إمام عالم محقق زاهد، توفي سنة اثنتين، وقيل: أربع وأربعمئة^(١).

قال المقري في «نفح الطيب» ٣/٤٥١: له «شرح البخاري» وأكثر ابن حجر من النقل عنه في «فتح الباري»!

قلت: غريب فشرح البخاري، إنما هو لابن بطال الأول علي بن خلف، واشتهر بل تواتر نسبة الكتاب إليه، ولم يذكر أحد قط ممن تقدم المقري

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» ١/١٩٧ (٤٤٥)، و«الديباج المذهب» ١/٣٧٦، «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» ٣/٤٥٠، و«شجرة النور الزكية» (٢٥٨)، و«معجم المؤلفين» ١/٧٨٥ (٥٨٢٨)، ١/٧٩٦ (٥٨٩٨).

أو تأخر عنه في ترجمة ابن بطلال الثاني هذا أن له شرحًا للبخاري، وكل من ترجم له في كتب الفهارس ذكروا له كتبًا كثيرة، ولم يتعرض أحدهم لذكر هذا الكتاب، وهذا يؤكد أن الكتاب للأول، وأن قول المقرئ إنما هو توهم منه، رحمه الله، وأغرب من ذلك أن الدكتور فاروق حمادة في مقدمته لكتاب ابن القطان «الإقناع في مسائل الإجماع» ٩٧/١ جزم بنسبة هذا الشرح لابن بطلال البطليوسي الثاني، مع نسبه أيضًا لابن بطلال علي بن خلف شرحًا آخر، وخطأ المقرئ في قوله أن الثاني هو الذي ينقل عنه الحافظ في «الفتح».

وليس ثمة دليل أصلاً أن الثاني له شرح، فالشرح لابن بطلال الأول، مع العلم بأن الدكتور فاروق نقل في ترجمة ابن بطلال الثاني عن الحميدي في كتاب «جذوة المقتبس» ص (٢٢٢)، ولما طالعت ترجمة سليمان ابن بطلال في «الجذوة» وجدت الحميدي لم ينسب له شروحًا.

ونخلص من هذا أن «شرح البخاري» إنما هو لابن بطلال الأول، علي بن خلف، والله أعلم.

٨- «شرح ابن حزم»:

مؤلفه: الإمام الأوحدي، البحر، ذو الفنون والمعارف، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف، الأندلسي القرطبي، صاحب التصانيف، توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة^(١).

وكتابه هذا أشار إليه الحافظ السخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١١/٢ فقال: وكذا لأبي محمد بن حزم عدة أجوبة. وكذا ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٥٤٥-٥٤٦/١ قلت: يبدو أنه كتاب مختصر أو تعليقات

(١) انظر ترجمته في: «معجم الأدباء» ٥٤٦/٣ (٥٤٢)، و«تاريخ الإسلام» ٤٠٣/٣٠

(١٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» ١٨٤/١٨ (٩٩)، و«معجم المؤلفين» ٣٩٣/٢

(٩١١٧).

مختصرة على «الصحيح».

والى هذا أشار الكاندهلوي كما في مقدمة «عمدة القاري» ٢٦/١ فقال:
شرح لطيف لابن حزم.

ووجدت الحافظ الذهبي حصر مصنفات ابن حزم في «السير»
١٨/١٩٣-١٩٧ فبلغت ثمانين مؤلفاً ما بين مجلد ورسالة وكراسة، ولم
يذكر فيها كتابه هذا على «صحيح البخاري»، إلا أنه قال في ١٨/٢٠٩:
قال ابن حزم في «تراجم أبواب صحيح البخاري».

٩- «شرح الهوزني»:

مؤلفه: عمر بن الحسن بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر الهوزني
الإشبيلي المالكي، أبو حفص، مات قتيلاً سنة ستين وأربعمائة^(١).
شرحه هذا ذكره السخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١١/٢، وحاجي
خليفة في «كشف الظنون» ١/٥٤٦، وإسماعيل باشا في «هدية العارفين»
١/٧٨٢، وكحالة في «معجم المؤلفين» ٢/٥٥٧ (١٠٣٥٠).

١٠- «الأجوبة عن المسائل المستغربة من كتاب البخاري»:

مؤلفه: الإمام العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، أبو عمر،
يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الأندلسي
القرطبي المالكي، صاحب التصانيف الفائقة، توفي سنة ثلاث وستين
وأربعمائة^(٢).

وقد طبع بتحقيق عبد الخالق بن محمد ماضي، طبع: وقف السلام
الخيرى، في مجلد. وسماه الحافظ الذهبي: «الأجوبة الموعبة...».

(١) انظر ترجمته في «الصلة» ٢/٤٠٢ (٨٦٥)، و«تاريخ الإسلام» ٣٠/٤٨٨ (٢٦٤).

(٢) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» ٧/٦٦ (٨٣٧)، و«تاريخ الإسلام» ٣١/١٣٦

(٩٤)، و«السير» ١٨/١٥٣ (٨٥)، و«معجم المؤلفين» ٤/١٧٠ (١٨٤٥٥).

والكتاب هو شرح وتعليقات لطيفة على بعض أحاديث «الصحيح» خصها بالتعليق؛ لأنه طلب منه توضيح معاني بعض الأحاديث التي استغلقت على أحد طلاب العلم، فأرسل لابن عبد البر يطلب منه توضيح ذلك، يدل لذلك قوله في مقدمة الكتاب: وذكرت أنه أستعجم عليك من «الجامع الصحيح» للبخاري، أحاديث أستغلقت عليك معانيها، ورجوتني لكشف المعنى عنك فيها، وسألتني شرحها وبسطها بما حضرني. اهـ «الأجوبة» ص ٩١-٩٢.

وقد بلغ عدد الأحاديث التي تعرض لها ابن عبد البر بالتعليق والشرح - واحدًا وعشرين حديثًا.

ولا يفوتني أن أذكر أن الشارح - رحمه الله - قد عزا في غير ما موضع إلى هذا الكتاب.

فائدة: ذكر الحافظ السخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١١/٢ أن سائل ابن عبد البر هو المهلب بن أبي صفرة.

١١- «شرح البزدوي»:

مؤلفه: الإمام علي بن محمد بن حسين ابن المحدث عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد، أبو الحسن، فخر الإسلام، البزدوي الزاهد، شيخ الحنفية، عالم ما وراء النهر، صاحب الطريقة في المذهب، وصاحب التصانيف الجليلة، توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة^(١).

وليكتبه إلى أن هذا الشرح تفرد بذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون»

٥٥٣/١ وقال: وهو شرح مختصر.

(١) انظر ترجمته في: «الأنساب» ١٨٨/٢، و«تاريخ الإسلام» ٣٣/٩٣ (٦٤)، و«سير

أعلام النبلاء» ١٨/٦٠٢ (٣١٩)، و«الوافي بالوفيات» ٢١/٤٣٠ (٣٠٦)، و«تاج

التراجم» (١٦٤).

ومن تبعه كالبغدادي في «هدية العارفين» ١/٦٩٣، وكحالة في «معجم المؤلفين» ٢/٥٠١ (٩٩٤٦).

مع العلم بأن الحافظ الذهبي، وكذا الصفدي لم يذكر له تصانيف بمرّة، ومن ذكر تصانيفه كقطلوبغا وطاش كبرى زاده في «مفتاح السعادة» ٢/١٦٥ لم يذكر هذا الشرح، وإنما ذكر كتابه «شرح الجامع الكبير» و«شرح الجامع الصغير» وغير ذلك، فيحتمل أن يكون توهم «شرح الجامع الكبير» هذا هو «جامع البخاري»، والله أعلم.

١٢- «شرح ابن المرابط»:

مؤلفه: الإمام مفتي مدينة المرية وقاضيتها، أبو عبد الله محمد بن خلف بن سعيد بن وهب الأندلسي المريني ابن المرابط الصيرفي، توفي في شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة^(١).

وشرحه هذا شرح كبير، أختصر فيه شرح شيخه المهلب بن أبي صفرة ذكره السخاوي في «الجواهر والدرر» ٢/٧١٠-٧١١ وقال: وهو ممن ينقل عنه ابن رشيد.

وكذا ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/٥٤٥.

ولا يعرف عن هذا الكتاب شيء، غير أن أكثر من ترجم لابن المرابط، ذكر هذا الشرح كابن بشكوال، والذهبي والصفدي وكحالة، وذكروا أن هذا الشرح رُجل إليه فيه وُسْمِع منه.

وهو من الشروح التي نقل عنها العيني في «عمدة القاري»، والحافظ في «الفتح» في مواضع عدة.

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» ٢/٥٥٧ (١٢٢٤)، و«تاريخ الإسلام» ٣٣/١٥٦

(١٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» ١٩/٦٦ (٣٦)، و«الوافي بالوفيات» ٣/٤٦

(٩٤١)، و«معجم المؤلفين» ٣/٢٧٧ (١٣١٧١).

١٣- «شرح أبي الأصبغ»:

مؤلفه: العلامة أبو الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجبلي المالكي، توفي في المحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة^(١).

شرحه هذا ذكره الحافظ السخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١١/٢ وقال: وذكر أنه ممن ينقل عنه ابن رشيد. وذكره أيضًا حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٥٤٦/١، والبغداد في «هدية العارفين» ٨٠٧/١، وكحالة في «معجم المؤلفين» ٥٩٤/٢ (٤٨٦).

ثم إنني رأيت في «فتح الباري» ٣٦٥/٨ قال الحافظ: وقد تكلف لها أبو الإصبع - هكذا بهمزة مكسورة وعين مهملة - عيسى بن سهل في «شرحه» فيما نقلته من رحلة أبي عبد الله - رشيد عنه ما ملخصه، وساق كلامًا.

١٤- «شرح التيمي»:

مؤلفه: الإمام محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر التيمي الأصبهاني، أبو عبد الله.

قال القفطي في «المحمدون من الشعراء»: كان شابًا، وفاق في الفضل شيوخ أهل زمانه، لكنه أستوفى أنفاسه وطوى قرطاسه قبل أوانه! وفجع والده بشبابه^(٢). وقال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٣٧٢/٣٦: كان أبو عبد الله محمد قد ولد نحو سنة خمسمائة، ونشأ فصار إمامًا في العلوم كلها، حتى ما كان يتقدمه كبير أحد في وقته في الفصاحة والبيان والذكاء والفهم، ثم اخترمته المنية بهمذان في سنة ست وعشرين، وكان والده يروي عنه إجازة، وكان شديد الفقد عليه.

(١) انظر ترجمته في: «الصلة» ٤٣٨/٢ (٩٤١)، و«تاريخ الإسلام» ١٨٧/٣٣.

(١٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» ١٩/٢٥ (١٥).

(٢) «المحمدون من الشعراء» (٩٦).

وهذا الشرح ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٣٧٢/٣٦ نقلاً عن أبي موسى المدني قال: وقد شرح في الصحيحين فأملئ في شرح كل واحد منهما صدرًا صالحًا.

ونقل نحوه في «السير» ٨٤/٢٠، وفي «تذكرة الحفاظ» ١٢٨٠/٤. وذكره أيضًا السخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١٠/٢ وعبارته: ممن علمته شرح البخاري، محمد بن التيمي واعتنى بشرح ما لم يذكره الخطابي، مع التنبيه على أوهام له. اه بتصرف. وحاجي خليفة في «كشف الظنون» ٥٤٥/١.

تتمة: ذكر ابن العماد في «شذرات الذهب» ١٠٦/٤ أن محمدًا هذا شرح صحيحي البخاري ومسلم، فلما مات في حياة أبيه، أكملهما أبوه. قلت: أبوه هو الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة^(١). ذكر هذا الشرح ونسبه للأب، الذهبي في «طبقات الحفاظ» ص (٩٥)، والسيوطي في «طبقات المفسرين» (٢٣)، والداودي في «طبقات المفسرين» أيضًا ١١٤/١ (١٠٥) كلاهما نقلاً عن أبي موسى المدني، أو عن الذهبي عنه. وذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٥٥٤/١، والبغدادي في «هدية العارفين» ٢١١/١، والزركلي وكحالة.

ورأيت في «فتح الباري» في تسعة مواضع قال الحافظ: «قال التيمي» وأحياناً يزيد: «في شرحه».

(١) انظر ترجمته في: «التقييد» (٢٤٧)، و«تاريخ الإسلام» ٣٦٧/٣٦ (٢٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» ٨٠/٢٠ (٤٩)، و«تذكرة الحفاظ» ١٢٧٧/٤ (١٠٧٥)، و«الأعلام» ٣٢٣/١، و«معجم المؤلفين» ٣٧٩/١ (٢٨٢١).

ورأيت في «عمدة القاري» أيضًا في مواضع بلغت خمسة وثمانين موضعًا قال فيها العيني: (قال التيمي) في موضعين منها قال: (قال الكرمانى: قال التيمي).

لكن لا أعلم أيَّ التيمين يريدان: الأب أم الأبْن؟

١٥- «النجاح في شرح أخبار كتاب الصحاح»:

مؤلفه: العلامة المحدث، أبو حفص، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد النسفي الحنفي، من أهل سمرقند، وكان صاحب فنون، ألف في الحديث والتفسير والشروط، وله نحو من مائة مصنف توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة^(١).

وهذا الكتاب ذكره ابن قطلوبغا في «تاج التراجم» ص (٢٧١)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/٥٥٣ قال: ذكر في أوله أسانيده عن خمسين طريقًا إلى المصنف. وذكره أيضًا في ٢/١٩٢٩ وقال: وهو لعمر النسفي، قال في أوله بعد ذكر أسانيده: هذه خمسون طريقًا لإسناد كتاب «صحيح البخاري» أخذتها عن مشايخي.

وذكره البغدادي في «هدية العارفين» ١/٧٨٣، وكحالة في «معجم المؤلفين».

١٦- «الاحتواء على غاية المطلب والمراد في شرح ما أشتمل عليه مصنف البخاري من علم المتن بعد التعريف برجال الإسناد»:

مؤلفه: أحمد بن محمد بن عمر، أبو القاسم التيمي المري، المعروف بابن ورد، توفي في رمضان من سنة أربعين وخمسمائة^(٢).

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» ٣٦/٤٤٧ (٣٣٥)، و«سير أعلام النبلاء»

٢٠/١٢٦ (٧٦)، و«معجم المؤلفين» ٢/٥٧١ (١٠٤٥٨).

(٢) انظر ترجمته في «الصلة» ١/٨٢ (١٧٧)، «تاريخ الإسلام» ٣٦/٥٣٢ (٤٦٨).

هذا الشرح ذكره بهذا الأسم السخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١١/٢ وقال: وهو واسع جدًا، وينقل عنه ابن رشيد.

وذكره الحافظ الذهبي وقال: رأيت له المجلد الثاني من شرح البخاري يقتضي أن يكون من حساب مائتي مجلدة. وذكره حاجي خليفة ٥٤٦/١.

١٧- «شرح غريب الجامع الصحيح»:

مؤلفه: محمد بن أحمد بن محمد بن خيثمة القيسي الحافظ أبو الحسن الجياني الأندلسي المالكي المتوفى بغرناطة سنة أربعين وخمسمائة. كذا ذكر أسمه البغدادي في «هدية العارفين» وعبارة حاجي خليفة في «كشف الظنون»: وشرح غريبه -أي: «صحيح البخاري»- لأبي الحسن محمد بن أحمد الجياني النحوي المتوفى سنة أربعين وخمسمائة. اهـ. وعنه تلقفها كحالة في «معجم المؤلفين» ولم يزد على ذلك^(١).

١٨- «شرح ابن العربي»:

مؤلفه: الإمام العلامة الحافظ القاضي، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي الأندلسي الإشبيلي المالكي، صاحب التصانيف، توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة^(٢). ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٥٥٣/١، والبغدادي في «هدية العارفين» ٩٠/٢، وقد ذكره ابن العربي في كتابه «أحكام القرآن» باسم «شرح الصحيحين» بضعاً وعشرين مرة.

(١) انظر: «كشف الظنون» ٥٥٣/١، و«هدية العارفين» ٨٩/٢، و«معجم المؤلفين» ٥٨/٣ (١١٦٧٢).

(٢) انظر ترجمته في: «الصلة» ٥٩٠/٢ (١٢٩٧)، و«وفيات الأعيان» ٢٩٦/٤ (٦٢٦)، و«تاريخ الإسلام» ١٥٩/٣٧ (١٧١)، و«سير أعلام النبلاء» ١٩٧/٢٠ (١٢٨)، و«الوفاء بالوفيات» ٣٣٠/٣ (١٣٨٨).

١٩- «الإفصاح عن معاني الصحاح»:

مؤلفه: أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن جهم، الشيباني الدوري العراقي، الحنبلي. الوزير الإمام العالم العادل، عون الدين، صاحب التصانيف، توفي سنة ستين وخمسمائة^(١).

والكتاب هذا مطبوع في عدة مجلدات بتحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، طبع دار الوطن. وهو شرح لكتاب «الجمع بين الصحيحين» للحميدي، أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد، الأزدي، الحميدي الأندلسي الميورقي، الفقيه الظاهري صاحب ابن حزم وتلميذه، المتوفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة^(٢). وقد طبع أيضاً في مجلدين كبيرين بتحقيق الدكتور علي حسين البواب، طبع دار ابن حزم.

٢٠- «كلام عليّ حديثين من صحيح البخاري»:

مؤلفه: الإمام العلامة الحافظ الكبير الثقة شيخ المحدثين، أبو موسى، محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي عيسى المدني الأصبهاني، الشافعي، صاحب التصانيف، وأشهرها «المغيث في اللغة»، توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة^(٣).

ذكر هذا الشرح في كتاب «الفهرس الشامل للتراث المخطوط» ١/ ٥٦٨.

- (١) انظر ترجمته في: «المنتظم» ١٠/ ٢١٤ (٣٠٦)، و«وفيات الأعيان» ٦/ ٢٣٠ (٨٠٧)، و«تاريخ الإسلام» ٣٨/ ٣٢٨ (٣٧٠)، و«السير» ٢٠/ ٤٢٦ (٢٨٢).
- (٢) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» ٤/ ٢٨٢ (٦١٦)، و«تاريخ الإسلام» ٣٣/ ٢٨٠ (٢٩٢)، و«السير» ١٩/ ١٢٠ (٦٣)، و«الوافي بالوفيات» ٤/ ٣١٧ (١٨٦٣).
- (٣) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» ٤/ ٢٨٦ (٦١٨)، و«السير» ٢١/ ١٥٢ (٧٨)، و«تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٣٣٤ (١٠٩٥)، و«طبقات الشافعية الكبرى» ٦/ ١٦٠ (٦٧٥)، و«الوافي بالوفيات» ٤/ ٢٤٦ (١٧٨٤)، و«معجم المؤلفين» ٣/ ٥٥٧ (١٤٩٩٦).

ولم أجد أحدًا ممن ترجم له -فيما أطلعت عليه- ذكر أو أشار إلى هذا الكتاب أو هذا الجزء، والله أعلم.

٢١- «كشف مشكل الصحيحين»:

مؤلفه: الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر شيخ الإسلام مفخر العراق، جمال الدين، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق -عبد الله بن أبي قحافة- أبو الفرج ابن الجوزي، القرشي التيمي البكري البغدادي، الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم من التفسير والحديث والفقه والوعظ والزهد والتاريخ والطب، وغير ذلك، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة^(١).

وكتابه هذا طبع حديثًا بتحقيق الدكتور علي البواب.

وهو من الكتب التي ينقل عنها المصنف الشارح رحمه الله؛ نقل عنه في عدة مواضع، وكذا الحافظ والعيني.

٢٢- «المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح»:

مؤلفه: عبد الواحد بن التين السفاقسي، أبو محمد، الشيخ الإمام العلامة الهمام المحدث الراوية المفسر المتفنن المتبحر، توفي سنة ٦١١ بسفاقس، وقبره بها معروف^(٢).

ذكر هذا الشرح بهذا الأسم الشيخ محمد مخلوف في كتابه «شجرة النور

(١) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» ٣/ ١٤٠ (٣٧٠)، و«تاريخ الإسلام» ٤٢/ ٢٨٧

(٣٧١)، و«سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٣٦٥ (١٩٢).

(٢) انظر ترجمته في: «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» (٥٢٨).

الزكية» وقال: له في هذا الشرح أعتناء زائد في الفقه ممزوج بكثير من كلام «المدونة» وشراحها مع رشاقة العبارة ولطف الإشارة، أعتمده الحافظ ابن حجر في «شرح البخاري» وكذلك ابن رشيد وغيرهما.

قلت: وشرحنا هذا مملوء بالنقولات عن ابن التين، ويتجلى أيضًا من هذه النقولات اهتمام ابن التين بالجوانب اللغوية والنحوية، وضبط كثير من ألفاظ «الصحيح» وكلماته، وكذا أسماء كثير من الرواة، مع العلم بأن هذا الشرح من الشروح التي صرح المصنف بأنه أعتمد عليها في شرحه، كما ذكر ذلك في خاتمة هذا الشرح.

وممن ينقل عنه أيضًا العيني في «عمدة القاري»، وذكره السخاوي في «الجواهر والدرر» ٢/ ٧١٠-٧١١ وأنه ممن ينقل عن الداودي.

وذكر هذا الشرح أيضًا المقرئ في كتابه «أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض» ص (٢٢١) باسم: «المحير الفصيح في شرح البخاري الصحيح» فلعله تصحيف، وذكره صاحب كتاب «معجم المصنفات الواردة في فتح الباري» ص (٢٢٧) (٦٦٣) وسمياه: «المنجد الفصيح في شرح البخاري الصحيح» والله أعلم.

٢٣- «شرح مشكل البخاري»:

مؤلفه: الإمام العالم الثقة الحافظ شيخ القراء حجة المحدثين، أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن حجاج الدبشي، ثم الواسطي الشافعي، صاحب التصانيف، توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة^(١).

ذكره فؤاد سزكين في «تاريخ التراث العربي» ١/ ٢٢٩.

(١) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» ٤/ ٣٩٤ (٦٦١)، و«تاريخ الإسلام» ٤٦/ ٣٤٢

(٤٩٦)، و«السير» ٢٣/ ٦٨ (٥٠)، و«معجم المؤلفين» ٣/ ٣٢٥ (١٣٢٩٧).

٢٤- «شرح الصغاني»:

مؤلفه: الشيخ الإمام العلامة المحدث إمام اللغة، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي، أبو الفضائل، رضي الدين، القرشي العدوي العمري، الصغاني - أو الصاغانى - الأصل، الهندي اللهوري المولد، البغدادي الوفاة، المكي المدفن، الفقيه الحنفي صاحب التصانيف. توفي سنة خمسين وستمائة، في تاسع عشر من شعبان^(١). وهذا الشرح ذكره الحافظ الذهبي، وقال: في مجلد. وكذا الصفدي، والكتبي، وقطلوبغا، والحافظ السيوطي في «بغية الوعاة» ٥١٩/١ (١٠٧٦) وحاجي خليفة في «كشف الظنون» ٥٥٣/١، وقال: وهو مختصر في مجلد، والبغدادي في «هدية العارفين» ٢٨١/١، وكحالة في «معجم المؤلفين» وذكروا من تصانيفه أيضًا على الصحيحين كتاب «مشارك الأنوار في الجمع بين الصحيحين».

٢٥- «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح»:

مؤلفه: العلامة الأوحى، جمال الدين، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي الشهير، صاحب «الألفية» في النحو والصرف، توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة^(٢). وهو مطبوع بتحقيق الدكتور طه محسن، طبع مكتبة ابن تيمية، في جزء

(١) انظر ترجمته في: «معجم الأدباء» ٩٤/٣ (٣٣٥)، و«تاريخ الإسلام» ٤٧/٤٤٣ (٥٩٨)، و«سير أعلام النبلاء» ٢٣/٢٨٢ (١٩١)، و«الوافي بالوفيات» ١٢/٢٤٠ (٢١٩)، و«وفات الوفيات» ١/٣٥٨ (١٢٩)، و«تاج التراجم» (٩٦)، و«معجم المؤلفين» ٥٨٣/١ (٤٣٨٨).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» ٥/١٠٨ (٨٣)، و«الوافي بالوفيات» ٣/٣٥٩ (١٤٣٩)، و«وفات الوفيات» ٣/٤٠٧ (٤٧٢)، و«بغية الوعاة» ١/١٣٠ (٢٢٤)، و«معجم المؤلفين» ٣/٤٥٠ (١٤٣٣٨).

واحد غلاف. وهو جزء لطيف يحوي تعليقاتٍ ونكتًا نحوية ولغوية على بعض المواضع في «صحيح البخاري».

وقد نقل عنه الشارح في غير ما موضع.

٢٦- وله أيضًا: «التوضيح في إعراب البخاري»:

ذكره بروكلمان في «تاريخ الأدب» ١٦٨/٣.

ولعله هو الكتاب الأول «شواهد التوضيح» والله أعلم.

٢٧- «شرح النووي»:

مؤلفه: يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين، مفتي الأمة شيخ الإسلام، محيي الدين، أبو زكريا النووي، الحافظ الفقيه الشافعي الزاهد، أحد الأعلام. توفي سنة ست وسبعين وستمائة^(١).

هذا الشرح تواتر ذكره، وقد ذكره النووي نفسه في مقدمة «شرح مسلم» ٤/١ فقال: أما «صحيح البخاري» -رحمه الله- فقد جمعت في شرحه جملاً مستكثرات، مشتملة على نفاث من أنواع العلوم بعبارات وجيزات، وأنا مشمر في شرحه راج من الله الكريم في إتمامه المعونات. اهـ.

قلت: لم يتمه رحمه الله، وإنما وصل فيه إلى كتاب الإيمان، قاله حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/٥٥٠.

وقد ذكره النووي أيضًا في مواضع من «شرح مسلم» وذكره الحافظ الذهبي في «التاريخ» و«التذكرة»، وذكره في موضع آخر من «تاريخ الإسلام» ٣/٦٥٩ قال: وقال الشيخ محيي الدين النووي في شرحه للبخاري، وذكره كلامًا. وذكره أيضًا الكتبي، ونقل عنه الحافظ كثيرًا في

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» ٥/٢٤٦ (٣٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» ٤/١٤٧٠

(١١٦٢)، و«فوات الوفيات» ٤/٢٦٤ (٥٦٨)، و«معجم المؤلفين» ٤/٩٨

(١٨٠٣٩).

«الفتح» وكذلك المصنف الشارح - رحمه الله - في أوائل كتابنا هذا. ونفيد القاري الكريم أن هذا الشرح توجد نسخه في بعض المكتبات، ذكر ذلك بروكلمان ١٦٧/٣ وسزكين ٢٢٩/١، وأفاد الدكتور عبد الغني عبد الخالق في كتابه «الإمام البخاري وصحيحه» ص ٢٣٨ أن شرح النووي هذا قد طبع في المنيرية سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وألف.

٢٨- «شرح ابن المنير»:

مؤلفه: القاضي الأوحى، علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبي بكر، زين الدين، أبو الحسن ابن القاضي أبي المعالي الجذامي، الإسكندراني المالكي، أخو القاضي العلامة ناصر الدين ابن المنير، الأصغر، توفي سنة خمس، وقيل: ست وتسعين وستمائة^(١).

ذكر شرحه هذا الحافظ في «هدي الساري» ص ١٤، والحافظ السخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١١/٢ وقال: وشرحه في نحو عشر مجلدات، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» ٥٤٦/١ - مع خطأ سنذكره في الشرح التالي - والبغدادي في «هدية العارفين» ٧١٤/١، ومخلوف في «شجرة النور الزكية» (٦٢٦)، وكحالة في «معجم المؤلفين» ٥٢٧/٢ (١٠١٢٢).

٢٩- «المتواري على تراجم أبواب البخاري»:

مؤلفه: القاضي العلامة، أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم ابن مختار، ناصر الدين، ابن المنير، الإسكندراني المالكي، قاضي الإسكندرية وعالمها، وأخو زين الدين ابن المنير - المتقدم - الأكبر، أعني هذا، وذاك الأصغر. توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة^(٢).

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» ٢٦٦/٥٢ (٣٤٥)، و«الوافي بالوفيات» ١٤٢/٢٢ (٨٩).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» ١٣٦/٥١ (١٥٤)، و«الوافي بالوفيات» ١٢٨/٨ (٣٥٤٨)، و«وفات الوفيات» ١٤٩/١ (٥٥).

ذكر هذا الكتاب الحافظ الذهبي فقال: وله تأليف على تراجم البخاري. والصفدي، والكتبي، وأشار إليه الحافظ في «هدى الساري» ص ١٤ فقال: وقد جمع العلامة ناصر الدين أحمد بن المنير خطيب الإسكندرية من مشكلات تراجم البخاري أربعمئة ترجمة، وتكلم عليها. اهـ بتصرف. قلت: وقد نقل الحافظ معظم هذا الكتاب إن لم يكن كله في مواضعه. ومناسباته في «الفتح» وكذا المصنف - رحمه الله - لطالما نقل عنه في التراجم المشكلة المتكلم فيها.

ويغني عن ذكر هذا كله أن هذا الكتاب مطبوع بتحقيق وتعليق صلاح الدين مقبول أحمد - طبع مكتبة المعلى (الكويت).

فائدة:

إنما ذكرت هذا الكتاب وما تلاه من مصادر ذكرته، رغم أن هذا ليس محل ذكره ولا موضعه، فبحثنا حصر لشروح «الصحيح» وتعليقاته وحواشيه، ذكرت ذلك لاضطراب حصل وتنوّل في أسم هذين المصنفين ومؤلفاتهما:

فقال حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/٥٤٦: وشرح الإمام ناصر الدين علي بن محمد بن المنير الإسكندراني، وهو كبير في نحو عشر مجلدات، وله حواشٍ على «شرح ابن بطال» وله أيضاً كلام على التراجم سماه «المتواري»!

كذا قال فكنى الأصغر بكنية الأكبر، ونسب المصنفين - «الشرح» و«المتواري» - لواحد.

وتبعه البغدادي في «هدية العارفين» ١/٧١٤ فنسبهما لعلي الأصغر، وأصاب في ذكر كنيته فقال: زين الدين.

وكذا كحالة في «معجم المؤلفين» ٢/٥٢٧ (١٠١٢٢) ترجمة علي

الأصغر، فأقام الأسم، لكنه عزا الكتابين له!
وترجم لأحمد الأكبر ٢٩٩/١ (٢١٧٠) فأقام الأسم، ولم ينسب إليه
أحدهما. وكذا الكاندهلوي في كتابه «لامع الدراري» كما في مقدمة «عمدة
القاري» ٢٦/١ فقال: شرح ناصر الدين بن المنير ١٠ مجلدات!.
وقد ذكر محقق «المتواري» مزيد أدلة تؤكد نسبة الكتاب لأحمد الأكبر
فليُنظر.

فائدة أخرى:

قرأت في «الجواهر والدرر» ٧١١/٢: ولابن المنير حواشٍ على «شرح
ابن بطال» بل وعمل أيضاً على التراجم سماه «المتواري»، قلت: يقصد هنا
الأكبر، كما هو معلوم.

٣٠- «بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة ما لها وما عليها»:

مؤلفه: أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة، المحدث المقرئ توفي سنة
تسع وتسعين وستمائة^(١).

وهذا الشرح مطبوع في أربعة أجزاء في مجلدين، طبع دار الكتب العلمية
(بيروت). وهذا الكتاب شرح فيه مصنفه -رحمه الله- مختصره لصحيح
البخاري، حيث أختصر «صحيح البخاري» في مختصر سماه «جمع النهاية
في بدء الخير والغاية» بلغت أحاديثه سبعة وتسعين ومائتين.

وهو من الشروح التي نقل عنها المصنف الشارح -رحمه الله- في عدة
مواضع، خاصة في بدايات الشرح، وكذا نقل عنه الحافظ في «الفتح» والعيني
في «عمدة القاري».

وقد ذكر سزكين ٢٤٥/١ أن ابن أبي جمرة قد ألف عن هذا الكتاب -أي
«جمع النهاية»- رسالة، ذكر عنوانها، وأن لها نسخة في المتحف البريطاني

(١) انظر: «معجم المؤلفين» ٢٣٤/٢ (٧٨٦٥).

(٤٦١)، الإضافات (٩٦٨١).

وعلى هذا الشرح صنف الشارح نفسه جزءاً سماه «المرائي الحسان» جمع فيه مجموعة من الرؤى التي رآها حين شرح مختصره لصحيح البخاري، فهي تقاريط ربانية ونبوية شريفة لكتابه هذا، تدل على مميزات شرحه، وهي ملحقه بهذا الشرح، بلغ عدد الرؤى التي قيدها سبعين رؤية. ولأهمية وقيمة هذا المختصر، قام بشرحه غير واحد، مثل: «شرح الأجهوري» و«النور الساري» و«التعليق الفخري».

٣١- «الراموز على صحيح البخاري»:

مؤلفه: الشيخ الإمام المفتي المحدث الحافظ المتقن القدوة بركة الوقت، شرف الدين، علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد، أبو الحسين اليونيني الحنبلي، توفي سنة إحدى وسبعمائة^(١).

لم يذكر هذا الشرح أحد ممن ترجم لليونيني، وذكره بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» ١٦٨/٣ ونسخته في رامبور ١١٨/٢.

قلت: وهي رموز اليونيني التي اصطلح عليها للدلالة على الروايات التي ذكرها في نسخته من الصحيح المعروفة باليونينية، وعندنا مصورة منها من المكتبة الأزهرية وهي عبارة عن ثلاث لوحات فيها أسانيد اليونيني ورموزه في صحيح البخاري^(٢).

(١) انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ الإسلام» ١٨/٥٣ (٦)، و«الوافي بالوفيات» ٢١/٤٢١ (٢٩٥)، و«ذيل التقييد» ٢/٣١٠ (١٤٥٢)، و«الدرر الكامنة» ٣/٩٨ (٢٢٣).

(٢) وهي لم تطبع حتى الآن مع أي طبعة من طبعات صحيح البخاري ولا مع النسخة التي أمر بطبعتها السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣١١هـ مما يدل على أن بروكلمان ذكره خطأ على أنه شرح.

٣٢- «ترجمان التراجم في إبداء مناسبة تراجم البخاري»:

مؤلفه: الشيخ الإمام الحافظ الناقد الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عمر ابن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسن بن عمر ابن محمد بن رشيد الفهري، السبتى، توفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة^(١). وذكر هذا الكتاب الحافظ في «الدرر الكامنة» وقال: أطال فيه النفس ولم يكمل. وانظر «هدي الساري» ص ١٤ ووجدته قد نقل عنه في مواضع في «الفتح». وكذا العيني في «عمدة القاري». وذكره أيضًا السخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١١/٢ وذكر أنه ينقل عن ابن المرابط وعن ابن ورد التميمي وأبي الأصبح الأسدي، وقال المقرئ في «أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض» ص ٢٢١: كان ابن رشيد يعتمد في شرح كلام البخاري على «المحير الفصيح في شرح البخاري الصحيح» لابن التين. قلت: لعله: (المخبر).

وذكره أيضًا حاجي خليفة ١/٥٥١، وكحالة ٣/٥٦٧ (١٥٠٤٨).

٣٣- «البدر المنير الساري في الكلام على البخاري»:

مؤلفه: الشيخ الإمام العالم الحافظ الناقد الصادق، مفتي الديار المصرية، قطب الدين - أبو علي، عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصري، صاحب التصانيف. توفي سنة خمس وثلاثين وسبعمائة^(٢). وشرحه هذا ذكره الحافظ الذهبي في «التاريخ» فقال: وله تواليف مفيدة

(١) انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ الإسلام» ٥٣/١٧٨ (٥٦٥)، و«الوافي بالوفيات» ٤/٢٨٤ (١٨٠٥)، و«ذيل التقييد» ١/٢٠٠ (٣٧٦)، و«الدرر الكامنة» ٤/١١١ (٣٠٨)، و«بغية الوعاة» ١/١٩٩ (٣٤٣).

(٢) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ الإسلام» ٥٣/٣٠٤ (٩٢٥)، و«الوافي بالوفيات» ١٩/٨٠ (٧٩)، و«معجم المؤلفين» ٢/٢٠٨ (٧٦٦٩).

منها «شرح شطر البخاري».

وكذا الصفدي، وقال الحافظ في «الدرر الكامنة» ٣٩٨/٢ (٢٤٨٣):
 شرع في شرح البخاري، وهو مطول أيضاً بيض أوائله إلى قريب النصف.
 والسخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١١/٢. وكذا حاجي خليفة في «كشف
 الظنون» ٥٤٦/١. وتوجد نسخة من هذا الكتاب في برلين، قاله بروكلمان
 ١٦٨/٣، وسزكين ٢٢٩/١.

٣٤- «التلويح في شرح الجامع الصحيح»:

مؤلفه: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي الحكري،
 الحافظ، علاء الدين، صاحب كتاب «إكمال تهذيب الكمال» توفي سنة
 اثنتين وستين وسبعمائة^(١).

وهذا الشرح معروف مشهور، ذكره الحافظ في «الدرر الكامنة»، وقال
 في «اللسان»: شرح البخاري في نحو عشرين مجلدة.

وذكره ابن فهد المكي في «لحظ الألاحظ» ص ٣٦٦، وقطلوبغا في «تاج
 التراجم» وقال: في نحو عشرين مجلداً. وذكره أيضاً ابن تغري بردي،
 والبغدادى في «هدية العارفين» ٤٦٧/٢، وكحالة في «معجم المؤلفين».

وقال حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٥٤٦/١: هو شرح كبير بالقول
 أوله: الحمد لله الذي أيقظ من خلقه.. إلخ. قال صاحب «الكواكب»: وشرحه
 بتتيمم الأطراف أشبه، وتصحيف تصحيح التعليقات أمثل، وكأنه من إخلائه
 من مقاصد الكتاب على ضمان، ومن شرح ألفاظه وتوضيح معانيه على أمان.
 وهذا الشرح نقل عنه المصنف -رحمه الله- كثيراً جداً، وهو من الشروح

(١) انظر ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع السلامي ٢٤٣/٢ (٧٥٩)، و«تاج التراجم»

(٣٠١)، و«الدرر الكامنة» ٩٦٣/٤، و«لسان الميزان» ٧٢/٦ (٨٥٨٢)، و«النجوم

الزاهرة» ٩/١١، و«معجم المؤلفين» ٩٠٣/٣ (١٧١٨٣).

التي نص المصنف في خاتمته للكتاب أنه أَعتمد عليها في شرحه.
 وأيضًا نقل عنه الحافظ في «فتح الباري» وأكثر هذه النقولات تعقبات
 على مغلطاي؛ فأكثرها عبارته فيها: «زعم مغلطاي» وما شابه ذلك.
 وكذا العيني في «عمدة القاري» نقل عن هذا الشرح كثيرًا جدًّا، فكثيرًا
 ما يقول: (قال مغلطاي) أو يقول: (قال صاحب «التلويح»).

٣٥- «العقد الغالي في حل إشكال صحيح البخاري»:

أو: العقد الجلي في حل إشكال الجامع الصحيح:
 مؤلفه: أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى الكردي الأصل،
 الهكاري، شهاب الدين، عارف بالرجال، توفي سنة ثلاث وستين
 وسبعمائة^(١).

هذا الشرح ذكره بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» ١٧٣/٣ بالاسم
 الأول، وذكره سزكين في «تاريخ التراث العربي» ١/٢٣٠ بالاسم الثاني،
 وذكر كلاهما أن منه نسخة في باريس (٢٦٧٧). ولم أجد من ذكر هذا
 الشرح إلاهما، ولما ترجم له الحافظ في «الدرر» ذكر أنه جمع كتابًا في
 رجال الصحيحين، ولم يزد، وكذا كحالة. والعلم عند الله.
 ٣٦- «شرح ابن كثير»:

مؤلفه: المحدث المؤرخ المفسر الفقيه، إسماعيل بن عمر بن كثير بن
 ضوء بن كثير بن زرع، الشهير بابن كثير، عماد الدين، أبو الفداء،
 البصري ثم الدمشقي، الشافعي، توفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة^(٢).

(١) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» ٩٨/١ (٢٦٦)، و«معجم المؤلفين» ٩٢/١ (٦٩٩).

(٢) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٣٧٣/١ (٩٤٤)، و«شذرات الذهب» ٦/٢٣١،
 و«معجم المؤلفين» ١/٣٧٣ (٢٧٧٨).

وهذا الشرح لا شك ولا مرية في نسبه لابن كثير؛ فهو قد ذكره في «تفسيره» وعزا إليه، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]... بل قد حكاه الشافعي وأحمد وأبو عبيد وغير واحد إجماعاً أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، وقد ورد فيه آثار كثيرة وأحاديث أوردنا الكلام فيها في أول «شرح البخاري»، والله الحمد والمنة اهـ. «تفسير ابن كثير» ١ / ٢٦٤.

وقد تتبعت المواضع التي ذكر فيها شرحه هذا وعزا إليه، فوجدتها بلغت أربعة عشر موضعاً غير هذا الموضع، أنظرها في «تفسيره» ٣ / ٨٣، ١٣٠، ٢٤٩ / ٦، ٤٧٢، ١٥ / ٧، ٨٩، ٣٢٢، ٨٤ / ١١، ١٣٤، ١٦٣، ١٢ / ٢٥٥، و١٣ / ٨٠، ١٤٥، ٥٤٠. ط. مكتبة أولاد الشيخ للتراث. وذكره أيضاً في «البداية والنهاية» في أربعة مواضع ٣ / ٣، ٢٢، ٤ / ٢٥٨، و١١ / ٣٣. وذكره أيضاً الحافظ في «الدرر الكامنة»، والسخاوي في «الجواهر والدرر» ٢ / ٧١١، وابن العماد الحنبلي، وحاجي خليفة ١ / ٥٥٠ وذكروا أنه لم يكمله.

٣٧- «شرح الكازروني»:

مؤلفه: محمد بن محمد - المدعو سعيد - بن مسعود بن محمد بن مسعود ابن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن الأستاذ أبي علي الدقاق، وهو الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم، نسيم الدين، أبو عبد الله بن سعيد الدين، النيسابوري، ثم الكازروني، الشافعي، توفي سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، ووقع في «الأعلام» سنة خمس^(١).

(١) انظر ترجمته في: «ذيل التقييد» ١ / ٢٤٢ (٤٧٥)، و«درر العقود الفريدة» ٣ / ١٦٨ (١٠٦٣)، و«إنباء الغمر» ١ / ٢٣٠، و«الضوء اللامع» ٤ / ٣٦٢ (٦٣)، و«شذرات

ذكر هذا الشرح السخاوي في «الضوء اللامع» فقال: صنف الكثير، ومن ذلك «شرح البخاري» وقال أنه أستمد فيه من ثلاثمائة شرح عليه. كذا قال. وذكره أيضًا حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/٥٥٣ وقال: فرغ منه في شهر ربيع الأول سنة ست وستين وسبعمائة، بمدينة شيراز. وذكره أيضًا الزركلي في «الأعلام» ٣/١٠١.

٣٨- «شرح القرمي»:

مؤلفه: أحمد بن محمد بن عبد المؤمن القرمي، يقال له: قاضي قرم، ركن الدين الحنفي، ونسبه بعضهم فقال القرمي يقال له: قاضي قريم - بزيادة ياء!

وقال التقي الغزي في «الطبقات السنية في تراجم الحنفية»: القرمي المعروف بالمرتعش؛ لرعشة كانت به يديم معها تحريك رأسه. توفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة^(١).

وهذا الشرح ذكره الحافظ في «إنباء الغمر» فقال: وجمع شرحًا على البخاري، أستمد فيه من شرح شيخنا ابن الملقن - قلت: أي شرحنا هذا - رأيت بعضه، وكان يرمى بالهفات. اهـ.

وذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/٥٤٩، وابن العماد الحنبلي، والبغدادى في «هدية العارفين» ١/١١٤، وكحالة في «معجم المؤلفين» ١/٢٧٧ (٢٠٢١).

٣٩- «فيض الباري في شرح صحيح مسلم والبخاري»:

مؤلفه: محمد بن محمود بن أحمد، ويقال: محمد بن محمد بن محمود، الرومي، البابرتي، أكمل الدين بن شمس الدين بن جمال الدين،

(١) انظر ترجمته في: «إنباء الغمر» ١/٨٩، و«الطبقات السنية» ص ١٤١، و«شذرات الذهب» ٦/٢٧٩.

توفي سنة ست وثمانين وسبعمائة^(١).

ذكر في «الفهرس الشامل للتراث المخطوط» ٥٦٨/١، وهو -فيما ذكروا- شرح على البخاري ومسلم معاً، وليعلم أن كل من ترجم للبارتي هذا -فيما أطلعت عليه- لم يذكروا في مصنفاته هذا الكتاب، وإنما ذكروا ضمنها كتاب «شرح مشارق الأنوار» للقاضي عياض، فالله أعلم.

٤٠- «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري»:

مؤلفه: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرمانى ثم البغدادي، شمس الدين، فقيه أصولي محدث مفسر متكلم نحوي بياني، توفي سنة ست وثمانين وسبعمائة^(٢).

ذكر هذا الشرح غير واحد، وقال الحافظ في «الدرر الكامنة»: ودخل إلى الشام ومصر لما شرع في شرح البخاري، وسمى شرحه «الكواكب الدراري» وهو في مجلدين ضخمين، وفي الغالب يوجد في أربعة أو خمسة أجزاء، سمعه منه جماعة، وهو شرح مفيد على أو هام فيه في النقل؛ لأنه لم يأخذ إلا من الصحف، وقد عاب في خطبة كتابه على «شرح ابن بطال» ثم على «شرح القطب الحلبي» و«شرح مغلطاي». اهـ.

قلت: وهذا الشرح مطبوع في خمسة وعشرين جزءاً في تسعة مجلدات طبع مؤسسة المطبوعات الإسلامية، عارياً عن هذا الأسم، إنما هو باسم «البخاري بشرح الكرمانى».

(١) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٢٥٠/٤ (٦٨٦)، و«إنباء الغمر بأبناء العمر» ١١٢/١، و«تاج التراجم» (٢٦٠)، و«بغية الوعاة» ٢٣٩/١ (٤٣٦)، و«مفتاح السعادة» ٢٤٣/٢، و«معجم المؤلفين» ٦٩١/٣ (١٥٨٤٤) و ٦٩٩/٣ (١٥٩٠٠).

(٢) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٣١٠/٤ (٨٣٦)، و«بغية الوعاة» ٢٧٩/١ (٥١٥)، و«معجم المؤلفين» ٧٨٤/٣ (١٦٤٧١).

٤١- «مختصر شرح مغلطي»:

مؤلفه: جلال hg]dk بن أحمد بن يوسف، المعروف بالتباني، ويقال اسمه رسولاً، فقيه محدث، توفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة^(١). ذكر هذا الشرح الحافظ، وقال: رأيت بخطه، وذكره أيضاً الحافظ السخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١١/٢، وابن قطلوبغا في «تاج التراجم» ص ٨٩ (٨٧)، والسيوطي في «بغية الوعاة» ٤٨٨/١ (١٠١٠)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» ٥٤٦/١، وكحالة، وغيرهم كثير.

٤٢- «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح»:

مؤلفه: محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي التركي أصلاً، المصري مولداً، بدر الدين أبو عبد الله، الشافعي العلامة المصنف الفقيه الأصولي المحدث المفسر، لقب بالزركشي، نسبة للزركش؛ لأنه تعلم صنعة الزركشة في صغره، توفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة^(٢). وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور يحيى بن محمد علي الحكمي، طبع مكتبة الرشد، في ثلاثة أجزاء. وقد أفاد الحافظ في «الدرر» قائلاً: شرع في شرح البخاري فتركه مسودة وقفت على بعضها، ولخص منه «التنقيح» في مجلد.

وأما عن صفة هذا الكتاب فندع الزركشي يوضح ذلك، قال ١/١: إني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في «صحيح البخاري» من لفظ غريب أو إعراب غامض أو نسب عويص، أو راو يخشى في اسمه

(١) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٥٤٥/١ (١٤٧٤)، و«شذرات الذهب» ٣٢٧/٦، و«معجم المؤلفين» ٥٠٠/١ (٣٧٥٦)، ٧١٤/١ (٥٣٤٠).

(٢) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٣٩٧/٣ (١٠٥٩)، و«شذرات الذهب» ٣٣٥/٦، و«معجم المؤلفين» ١٧٤/٣ (١٢٤٧٤) و ٤٣٣/٣ (١٤٢١٦).

التصحيح... إلى آخر كلامه.

بالإضافة إلى بعض التعليقات الفقهية والعقائدية وغيرها.

وقد تناوله بعض الشراح بالاختصار والتنكيت، وما إلى ذلك، وسيأتي.
فائدة: ذكر الحافظ السخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١١/٢ أن

للزركشي شرحاً على البخاري، قال: وهو غير «تنقيحه» الذي تداوله
الناس. وإلى هذا أشار الحافظ، كما تقدم.

٤٣- «فتح الباري شرح صحيح البخاري»:

مؤلفه: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد ابن مسعود
البغدادي الدمشقي، ابن رجب الحنبلي، أبو الفرج، المحدث الحافظ
الفقيه، شيخ الإسلام، توفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة^(١).

لهذا الشرح طبعتان: الأولى: نشر مكتبة الغرباء الأثرية (المدينة
المنورة) في عشرة مجلدات، والثانية: طبع دار ابن الجوزي، بتحقيق
طارق بن عوض الله، في سبعة مجلدات.

وهو شرح بديع نفيس ثمين غير أنه لم يكتمل، إنما وصل فيه إلى كتاب
الجنائز، قاله غير واحد، والقطعة المطبوعة منه الآن حتى حديث (١٢٣٦)
في كتاب السهو، فيبدو أنه فقد منه جزء.

ويكفيينا فيما قيل عن هذا الشرح ما قاله ابن عبد الهادي في «الجواهر
المنضد» ص (٥٠): وشرح قطعة من البخاري إلى كتاب الجنائز، وهي
من عجائب الدهر، ولو كمل كان من العجائب.

٤٤- «شرح البليسي»:

مؤلفه: إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكناني

(١) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٢/ ٣٢١ (٢٢٧٦)، و«الجواهر المنضد» (٥٧)،

و«شذرات الذهب» ٦/ ٣٣٩، و«معجم المؤلفين» ٢/ ٧٤ (٦٧٥١).

البليسي، نزيل القاهرة، مجد الدين، أبو محمد، الحنفي، توفي سنة اثنتين وثمانمائة^(١).

وهذا الشرح ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/٥٥٣ وورخ وفاته سنة عشر وثمانمائة.

ولم يذكره إلا هو، وكحالة في «معجم المؤلفين» ١/٣٥٧ (٢٦٥٣)؛ فترجم له من ترجم كتقي الدين الفاسي، والمقريزي في كتابيه «المقفي» و«الدرر»، والحافظ في «الذيل» و«رفع الإصر» و«الإنباء»، والسخاوي، وابن العماد الحنبلي، ولم يذكر واحد منهم هذا الشرح! فالله أعلم.

٤٥- «الفيض الجاري على الجامع الصحيح للبخاري»:

مؤلفه: المحدث الحافظ الفقيه الأصولي، أبو حفص، عمر ابن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق بن عبد الحق، الكناني القاهري الشافعي، سراج الدين البلقيني، توفي سنة خمس وثمانمائة^(٢).

وهذا الشرح ذكره الحافظ السخاوي في «الجواهر والدرر» ٢/٧١١ دون تسمية، وذكره حاجي خليفة ١/٥٥٠ وقال: وهو شرح قطعة من أوله إلى كتاب الإيمان في نحو خمسين كراسة. والبغدادي في «هدية العارفين» ١/٧٩٢ وسمياه بهذا الأسم. ونقل عنه الحافظ في «الفتح» كثيرًا جدًا، وهو من شيوخ الحافظ ابن حجر. وللبلقيني هذا أيضًا.

(١) انظر ترجمته في: «ذيل التقييد» ١/٤٦٢ (٨٩٥)، و«المقفي الكبير» ٢/٦٣ (٧٢٥)، «درر العقود الفريدة» ١/٤٠٨ (٣٣٨)، و«ذيل الدرر الكامنة» (٦٣)، و«رفع الإصر عن قضاة مصر» (٣٦)، و«إنباء الغمر» ١/٢٤٢، و«الضوء اللامع» ١/٣٣٥، و«شذرات الذهب» ٧/١٦.

(٢) انظر ترجمته في: «شذرات الذهب» ٧/٥١، و«الأعلام» ٥/٤٦، و«معجم المؤلفين» ٢/٥٥٨ (١٠٣٦٤).

٤٦- «مناسبات تراجم أبواب البخاري»:

ذكره الزركلي في «الأعلام»، ووجدت الحافظ ألمح إلى هذا الكتاب؛ فقال في «الفتح» ١٣/٥٤٢: وقال شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني في كلامه على مناسبة أبواب «صحيح البخاري» الذي نقلته عنه في أواخر المقدمة، وساق كلامًا.

لكن قد يكون مصنفًا وحده، وقد يكون ضمن شرحه المذكور، وهذا أقرب، والله أعلم.

٤٧- «التحفة الملكية في شرح صحيح البخاري»:

مؤلفه: لعله: نصر الله بن أحمد بن عمر، التستري الأصل، البغدادي، الحنبلي، نزيل القاهرة، جلال الدين، أبو الفتح، وقال بعضهم: الششتري، بدل: التستري، توفي سنة أثنتي عشرة وثمانمائة^(١).

وهو شرح لم أجد له ذكرًا عند أحد ممن ترجم لهذا المؤلف، فلم يُذكر -فيما علمت- إلا في «الفهرس الشامل للتراث المخطوط» ١/٥٦٨ وفيه: شرحه تستري بعنوان: «التحفة الملكية في شرح صحيح البخاري»، لذا قلت: (لعله) وأظن -والله أعلم- أنه غير مستبعد؛ ففي ترجمته أنه أخذ عن الكرمانني شارح البخاري، فالأمر قريب إذًا. والله تعالى أعلم.

٤٨- «فتح الباري بالسييل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري»:

مؤلفه: محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أبي إدريس فضل الله ابن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي

(١) انظر ترجمته في: «درر العقود الفريدة» ٣/٥٠٣ (١٤١٨)، و«إنباء الغمر» ١/٣٦٥، و«ذيل الدرر الكامنة» (٣٣٩)، و«النجوم الزاهرة» ١٣/١٧٥، و«الضوء اللامع» ٥/١٠٥ (٨٤٩)، و«شذرات الذهب» ٧/٩٩، و«هدية العارفين» ٢/٤٩٣، و«معجم المؤلفين» ٤/٢٦ (١٧٦٢٨).

الشيرازي، قاضي القضاة ببلاد اليمن، مجد الدين، أبو الطاهر بن أبي يوسف، الفيروزآبادي، الشافعي اللغوي. مات في شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة^(١).

هذا الشرح ذكره الحافظ في «إنباء الغمر» ٤١٨/٢ فقال: وشرح في شرح البخاري وملاه بغرائب المنقولات، وذكر لي أنه بلغ عشرين سفرًا، إلا أنه لما أشتهرت باليمن مقالة ابن العربي، صار الشيخ مجد الدين يدخل في شرح البخاري من كلام ابن العربي في «الفتوحات» ما كان سببًا لشين الكتاب. اهـ. وذكره السخاوي في «الجواهر والدرر» ٧١١/٢، والسيوطي، وصاحب «كشف الظنون» ٥٥٠/١، وكحالة في «معجم المؤلفين».

٤٩- «دروس في الكلام على الجامع الصحيح»:

مؤلفه: أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر ابن فضل بن ضوء، القاضي شهاب الدين، أبو نعيم الغزي العامري، الدمشقي الشافعي، المعروف بالغزي، توفي بمكة المكرمة يوم الخميس، سادس شوال من سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة^(٢).

ذكره تقي الدين الفاسي في «العقد الثمين» فقال: له تأليف على «صحيح البخاري» يتعلق برجاله. وكذا ذكره في «درر العقود». وقال ابن قاضي شهبه في «طبقات الشافعية»: كتب قطعة من رجال البخاري.

(١) انظر ترجمته في «ذيل التقييد» ٢٧٦/١ (٥٥٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبه ٦٣/٤ (٧٥٢)، و«بغية الوعاة» ٢٧٣/١ (٥٠٦)، و«شذرات الذهب» ٧/١٢٦، و«معجم المؤلفين» ٧٧٦/٣ (١٦٤٢٦).

(٢) انظر ترجمته في: «ذيل التقييد» ٣٢١/١ (٦٣٨)، و«العقد الثمين» ٥٥/٣ (٥٦٦)، و«درر العقود الفريدة» ٢٤٩/١ (١٦١)، و«طبقات الشافعية» ٧٨/٤ (٧٦٠)، و«إنباء الغمر» ٤٧٨/١، و«الضوء اللامع» ٢٢٩/١، و«شذرات الذهب» ٧/١٥٣، و«الأعلام» ١٥٩/١، و«معجم المؤلفين» ١٧٨/١ (١٣٢٦).

وابن تغري بردي في «المنهل الصافي» ١/٦٦، وكحالة في «معجم المؤلفين» فقال: تعليق على «صحيح البخاري» في ثلاثة مجلدات. وذكر في «الفهرس الشامل للتراث المخطوط» ١/٥٧٠ بهذا الأسم.

٥٠- «الإفهام لما في صحيح البخاري من الإبهام»:

مؤلفه: عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق بن عبد الحق بن شهاب البلقيني، القاضي جلال الدين، أبو الفضل ابن شيخ الإسلام سراج الدين -صاحب «الفيض الجاري»- الشافعي، توفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة^(١).

وهذا الكتاب ذكره الحافظ في «رفع الإصر عن قضاة مصر» وقال: ولما صار ابن البلقيني يحضر لسماع البخاري في القلعة، أدمن مطالعة شرح شيخنا ابن الملقن، وأحب الأطلاع على معرفة أسماء من أبهم في «الجامع الصحيح» من الرواة ومن جرى ذكره في الصحيح، فحصل من ذلك شيئاً كثيراً بإدمان المطالعة والمراجعة، فجمع كتاب «الإفهام بما في البخاري من الإبهام»، وذكر فيه فصلاً يختص بما أستفاده من مطالعته، زائداً عما أستفاده من الكتب المصنفة في المبهات والشروح، فكان عدداً كثيراً. اهـ.

وقال ابن فهد المكي في «لحظ الألقاظ»: وله على «صحيح البخاري» تعليقات نفيسات، ومنها بيان ما وقع فيه من المبهات، سماه «الإفهام لما في البخاري من الإبهام».

وذكره حاجي خليفة ١/٥٥١، والبغدادي في «هدية العارفين» ١/٥٣٠، وذكره بروكلمان ٣/١٦٩ وأن منه نسخة في آيا صوفيا (٤٧٩)، وكذا سزكين ١/٢٣٣.

(١) انظر ترجمته في: «رفع الإصر عن قضاة مصر» (١١١)، و«لحظ الألقاظ» ص(٢٨٢)، و«شذرات الذهب» ٧/١٦٦، و«معجم المؤلفين» ٢/١٠٣ (٦٩٢٤).

٥١- «تعليقات القلقشندي على شرح السراج البلقيني»:

مؤلفه: المحدث المفسر، عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القلقشندي المقدسي الشافعي، زين الدين، توفي سنة ست وعشرين وثمانمائة^(١).

هذا الكتاب ذكره البغدادي في «هدية العارفين» ١/ ٥٣٠، وكحالة في «معجم المؤلفين».

٥٢- «مصايح الجامع الصحيح»:

مؤلفه: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم، القرشي المخزومي السكندري، المالكي، الشهير بابن الدماميني. توفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وقيل: سنة ثمان^(٢).

وهذا الشرح ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» وقال: قد وقفت عليه في مجلد، وجله في الإعراب ونحوه.

وذكره حاجي خليفة ١/ ٥٤٩ وقال: أوله الحمد لله الذي جعل في خدمة السنة النبوية أعظم سيادة... إلخ، ذكر أنه ألفه للسلطان أحمد شاه بن محمد بن مظفر من ملوك الهند، وعلق على أبواب منه، ومواضع تحتوي على غرائب وإعراب وتنبه. وذكره أيضًا البغدادي في «هدية العارفين» ٢/ ١٨٥ وسماه: «المصايح في شرح الجامع الصحيح». ومخلوف في «الشجرة».

وذكر الزركلي في «الأعلام» ٦/ ٥٧ أن له نسخًا متعددة إحداها في مجلد ضخم في مكتبة أدوز بالسوس، ذكرها صاحب خلال جزولة. اهـ وذكره

(١) انظر ترجمته في: «شذرات الذهب» ٧/ ١٧٤، و«معجم المؤلفين» ٢/ ١٠٩ (٦٩٦٣).

(٢) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» ٣/ ٤٥٠، و«بغية الوعاة» ١/ ٦٦ (١١٣)،

و«شجرة النور الزكية» (٨٦٣)، و«معجم المؤلفين» ٣/ ١٧٠ (١٢٤٤٦).

بروكلمان ١٦٩/٣، وسزكين ٢٣٣/١ وذكر له نسحًا.

وقد طبع حديثًا من إصدارات وزارة الأوقاف القطرية.

٥٣- «التحقيق والشرح والتوضيح إلى ألفاظ متوالية من الجامع الصحيح»:

مؤلفه: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن المحب، عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل ابن منصور بن عبد الرحمن، الشمس، أبو عبد الله ابن الشمس، السعدي، المقدسي، الصالحي، الحنبلي، المعروف بابن المحب، توفي بمكة المكرمة، في رمضان سنة ثمان وعشرين وثمانمائة^(١).

ذكره الحافظ في «الإنباء» فقال: وشرع في شرح البخاري، وتركه بعده مسودة. هكذا دون تسمية للكتاب.

والحافظ يوسف بن عبد الهادي في «الجواهر المنضد» فقال: صنف كتاب «التنقيح على الألفاظ المتوالية في الجامع الصحيح» في أربع مجلدات، وهو كتاب حسن كثير الفوائد.

وذكره أيضًا العليمي في «المنهج الأحمد»، و«الدر المنضد» دون تسمية. وكذا ابن مفلح في «المقصد الأرشد». والبردي في «تسهيل السابلة» نقلًا عن الحافظ. وذكره ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب». والنجدي في «السحب الوابلة» نقلًا عن الحافظ ابن حجر أيضًا، دون تسمية.

(١) انظر ترجمته في: «ذيل التقييد» ١/٢٤٦ (٤٨٢)، و«إنباء الغمر» ٢/٣٨، و«الجواهر المنضد» (١٦٠)، و«المنهج الأحمد» ٥/٢٠٧ (١٥٠٧)، و«الدر المنضد» ٢/٦١٣ (١٥٣١)، و«المقصد الأرشد» ٢/٥٢٥ (١٠٨٥)، و«تسهيل السابلة» ٣/١٣٠١ (٢١٣٠)، و«شذرات الذهب» ٧/١٨٦، و«السحب الوابلة» ٣/١٠٧٢ (٧٠٨)، و«الأعلام» ٧/٤٥، و«معجم المؤلفين» ٣/٤٢٨ (١٤١٧٩).

وأفادا محققا الكتاب فذكراه في الهامش بهذا الأسم المصدر به الترجمة، وقال: جزؤه الخامس في مكتبة جستربريتي بخطه.

أما الزركلي فجعله كتابين، فقال: وشرع في شرح الصحيحين، ثم تركه مسودة، وصنف «التحقيق والشرح والتوضيح لألفاظ متوالي من الجامع الصحيح» محفوظ في شستربريتي (٣٣٥١).

فهل الشرح المتروك مسودة - كما ذكر الحافظ - هو هو «التحقيق» هذا أم غيره؟ فالله أعلم.

وبهذا الأسم ذكره أيضاً أصحاب «الفهرس الشامل للتراث المخطوط» ٥٧١ / ١.

٥٤ - «التلويح إلى معرفة الجامع الصحيح»:

مؤلفه: محمد بن أحمد بن موسى بن عبد الله، الشمس، أبو عبد الله الكفيري، العجلوني، ثم الدمشقي، الشافعي - مولده بالكفير - مصغر - من عمل دمشق، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة^(١).

ذكر هذا الشرح بهذا الأسم ابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» وقال: في ستة مجلدات. وكذا قال الحافظ في «إنباء الغمر» نقلاً عن ابن قاضي شهبة، لكنه لم يسمه.

والسخاوي في «الضوء اللامع» قائلاً: صنف «التلويح إلى معرفة الجامع الصحيح» واستمد فيه من البدر الزركشي والكرماني وابن الملقن، وزاد فيه أشياء مفيدة، وهو شرح جيد في خمسة مجلدات.

والبغدادي في «إيضاح المكنون» ٣٢٠ / ١، وفي «هدية العارفين»

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية» ٩٩ / ٤ (٧٧٥)، و«إنباء الغمر» ٥٩ / ٢،

و«الضوء اللامع» ٤٢٩ / ٣، و«شذرات الذهب» ١٩٦ / ٧، و«الأعلام» ٣٣١ / ٥،

و«معجم المؤلفين» ١١١ / ٣ (١٢٠٥٨).

١٨٦/٢ وأشار في الثاني أنه في خمسة مجلدات.
 ٥٥- «كوكب الساري في شرح صحيح البخاري»:
 مؤلفه: هو الكفيري المتقدم.

ذكره البغدادي في «هدية العارفين» ١٨٦/٢-١٨٧ لكن قال: في
 أختصار البخاري. وبروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» ١٦٩/٣،
 وسزكين في «تاريخ التراث العربي» ٢٣٣/١ وذكر أن منه نسخة في برلين
 (١٢٠٠) وأضاف سزكين قائلاً: بخط المؤلف.

وقد ذكره بهذا الأسم، وكذا أصحاب «فهرس الشامل للتراث
 المخطوط» ٥٧١/١.

والزركلي في «الأعلام» فقال: وفي فهرس دار الكتب الشعبية في
 صوفيا: الجزء الثالث من «الكوكب الساري في شرح صحيح البخاري»
 مخطوط.

وقد اكتفينا بذكر هذا القدر من شروح البخاري على أمل قريب إن
 شاء الله تعالى بإصدار كتابنا الشامل في ذلك

والله من وراء القصد



ترجمة ابن الملقن

* التعريف بالمصنف:

هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله، سراج الدين أبو حفص، الأنصاري، الأندلسي الأصل. الوادي آشي ثم التكروري، المصري، الشافعي، ابن النحوي، المعروف بـ «ابن الملقن».

* أما كنيته:

ذكرت المصادر كلها أنه أبو حفص إلا أن ابن فهد^(١) ذكر أن كنيته: أبو علي، ولعل ابن فهد ذكر ذلك باعتبار أسم ابنه علي، إلا أن المشهور الأول.

والأنصاري: نسبة إلى أنصار المدينة، بني الأوس والخزرج، ذلك أنه لما تمّ الفتح الإسلامي لغرناطة، نزلت بها بعض القبائل العربية، فكان منهم جماعة من الأنصار.^(٢)

أما الوادي آشي^(٣): نسبة إلى مدينة «وادي آش»

(١) «لحظ الأُلحاط» (ص ١٩٧).

(٢) يقول الأستاذ/ جمال السيد: فالرجل - أي ابن الملقن - فيما يبدو - عربي تنحدر أصوله من الأنصار، ﷺ. اهـ. وانظر: «اللمحة البدرية في الدولة النصرية» (ص ١٦).

(٣) قال ياقوت الحموي (١/ ٢٣٤ رقم ٦٧٨): أش: بالفتح، والشين مخففة، وربما مدت همزته: مدينة الأشات بالأندلس من كورة البيرة وتعرف بوادي أش، والغالب على شجرها الشاهبلوط، وتنحدر إليها أنهار من جبال الثلج، بينها وبين

التكروري^(١) ينسب إلى التكرور؛ لأن أباه رحل من الأندلس إلى بلاد التكرور، ومكث فيها مدة، فأقرأ أهلها القرآن، وحصل له من أهلها مال كثير، وأنعم عليه بدنيا طائلة.

المصري^(٢): نسبة إلى مصر، حيث إن أباه أرتحل من التكرور إلى مصر، ونزل «بالقاهرة»، وهناك تأهل، وولد له ابنه «عمر» صاحب هذه الترجمة.

الشافعي^(٣): نسبة إلى المذهب الشافعي، وله مؤلفات عديدة في فقه المذهب ورجاله.

أما ابن النحوي: فلكون أبيه كان عالماً بالنحو^(٤).

أما شهرته: ابن الملقن^(٥): عرف الشيخ بـ «ابن الملقن» وذلك لأن أباه - قبل وفاته - أوصى به إلى صديقه الشيخ عيسى المغربي، وكان يلقن القرآن بجامعة ابن طولون - فتزوج بأم المصنف، فصار ينسب إليه، وبه عرف، والظاهر أن المصنف كان يكره هذه الكنية.

غرناطة أربعون ميلاً، وهي بين غرناطة وبيجانة. أ. هـ. قلت: واشتهر منها محمد بن جابر الوادي أشي صاحب «البرنامج».

(١) نسبة إلى تكورور، قال عنها ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/٤٤): بلاد تنسب إلى قبيلة من السودان في أقصى جنوب المغرب، وأهلها أشبه الناس بالزنوج. اهـ. انظر: «إنباء الغمر» (٢/٢١٦)، و «لحظ الألاحظ» (ص١٩٧).

(٢) وانظر: «إنباء الغمر»: (٢/٢١٦).

(٣) أنظر: «طبقات الشافعية».

(٤) «الضوء اللامع» (٦/١٠٠).

(٥) قال السخاوي في «الضوء اللامع» (٦/١٠٠): وكان - فيما بلغني - يغضب منها بحيث لم يكتبها بخطه، إنما كان يكتب غالباً ابن النحوي، وبها أشتهر في بلاد اليمن. اهـ.

* مولده:

قال السخاوي^(١): ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين في ثاني عشرة، وكلاهما حسن، كما قرأته بخطه، وقيل: في يوم السبت رابع عشرة - والأول أصح - بالقاهرة.

* أسرته:

نشأ ابن الملقن في بيت علم مما هياً له طلب العلم مبكراً.

* والداه:

أما والده أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري الوادي آشي فقد كان عالماً بالنحو.

قال ابن العماد^(٢): قال في «المنهل»: رحل أبوه نور الدين من الأندلس إلى بلاد الترك، وأقرأ أهلها هناك القرآن الكريم، فنال منهم مالاً جزيلاً، فقدم به إلى القاهرة واستوطنها، فولد له بها سراج الدين هذا في يوم السبت رابع عشرين ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

قال ابن حجر^(٣): كان أبوه أبو الحسن عالماً بالنحو، أخذ عنه الشيخ جمال الدين الإسنائي وغيره، فلهذا كان شيخنا يكتب بخطه: عمر بن أبي الحسن النحوي، وبهذا اشتهر في بلاد اليمن لكثرة ما رواها بخطه في تصانيفه. اهـ.

(١) «الضوء اللامع» (١/١٠٠).

(٢) «شذرات الذهب» (٧/٤٤).

(٣) «المجمع المؤسس» (٢/٣١١).

ذكر المقرئ في «السلوك» (٣/٧٩) في ترجمة ابن المعز أنه أخذ النحو بالقاهرة عن أبي الحسن، والد الشيخ سراج الدين بن الملقن.

وذكره السيوطي في «بغية الوعاة»^(١).

وقد أخذ عنه النحو عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي (ت ٧٧٢هـ)^(٢) ومحمد بن علي بن يوسف الإسنوي كمال الدين ت ٧٨٤هـ^(٣) وأحمد بن لؤلؤ الرومي شهاب الدين بن النقيب (ت ٧٦٩هـ)^(٤) وصلاح الدين عبد الله بن محمد بن كثير التاجر النحوي (ت ٧٦٣هـ)^(٥) وغيرهم.

* أبناؤه:

خلف ابن الملتن ابنا وحيداً هو: علي ويلقب بنور الدين، ترجم له السخاوي^(٦)؛ فقال: ولد في سابع شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة، ونشأ في كنف أبيه، فحفظ القرآن وكتباً، وعرض على جماعة، وأجاز له جماعة، بل رحل مع أبيه إلى دمشق وحماة، وأسمعه هناك علي بن أميلة وغيره من أصحاب الفخر وغيره، وكذا سمع بالقاهرة على العز أبي اليمن بن الكويك، وتفقه قليلاً بأبيه وغيره، ودرس في جهات أبيه بعد موته، وناب في القضاء بالقاهرة والشرقية وغيرها، وتمول بأخره، وكثرت معاملاته، وكان ساكناً حياً، زاحم الكبار... ومات -فيما أرخه به العيني- في أوائل رمضان سنة سبع بمدينة بليس، وحمل إلى القاهرة فدفن بها -يعني في تربة سعيد السعداء عند أبيه- قال: ولم يكن مثل أبيه ولا قريباً منه. وأرخه غيره في يوم

(١) «بغية الوعاة» (١٤٤/٢).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣٥٤/٢).

(٣) «الدرر الكامنة» (٩٩/٤).

(٤) «الدرر الكامنة» (٢٣٩/١).

(٥) «السلوك للمقريزي» (٧٩/١/٣).

(٦) «الضوء اللامع» (٢٦٧-٢٦٨/٥).

الأثنين سلخ شعبان منها وهو أشبه، ولكن أرخه المقرئزي في «عقوده» بأول رمضان وقال: إنه كثر ماله وتزايدت حشمته، وكانت بيني وبينه صداقة، رحمه الله وإيانا. وقد رأيتُه أختصر «المبهمات» لابن بشكوال مع زيادات له فيها. وقال عنه المقرئزي^(١): برع في الفقه، ودرس بعد أبيه في عدة مواضع، وناب في الحكم عدة أعوام حتى فخم ذكره، وتعين لقضاء القضاة الشافعية، وكثر ماله.

وذكر أيضاً أنه عين في إفتاء دار العدل مضافاً لمن كان بها في المحرم من سنة ٨٠٢هـ^(٢) وذكر السخاوي من تلاميذه عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الأنصاري (ت ٨٥٨هـ)^(٣).

وترجم له ابن تغري بردي في «الدليل الشافي» (١/٤٦٥) ووصفه بالعلامة، ولا ريب أنه قد ترجم له في «المنهل». وقد ذكر له صاحب «الرسالة المستطرفة»^(٤) من الكتب أختصاره للغوامض والمبهمات لابن بشكوال مع حذف أسانيده، ويقول المقرئزي: إن له زيادات عليه.

* أحفاد ابن الملقن:

خلف علي ثلاثة من الولد هم الجلال عبد الرحمن وأختاه خديجة وصالحة.

فأما عبد الرحمن فقد ولد بالقاهرة ودرس على عدد من المشايخ منهم الشمس السعودي الذي حفظ عليه القرآن، وحفظ «العمدة»

(١) «السلوك» (٣/٣/١١٦٨).

(٢) «السلوك» (٣/٣/٩٧٩).

(٣) «الضوء اللامع» (٤/٢٢٨).

(٤) «الرسالة المستطرفة» (ص ٩١).

و«المنهاج» وغيرهما، وعرض على جده السراج بن الملحق والزين العراقي والصدر المناوي والكمال الدميري وآخرين وأجازوا له، وكذلك سمع على جده والتنوخي والعراقي وابن أبي المجد والهيثمي والحلاوي وغيرهم، وباشر في وظائف والده علي، وناب في القضاء. وكان إنساناً حسناً ذا سكينه ووقار، وسمت حسن، وخط حسن، مع التواضع والديانة والفقهاء، والانجماع عن الناس وحسن السيرة، ومزيد العقل والتودد، وتقدمه في الشهرة، وعدم التبسط في معيشته، والدخول فيما لا يعنيه، والتصدق سرّاً، ومداومته على حفظ «المنهاج» إلى آخر وقت، ومداومته على تدريس الحديث، وحج سنة (٨٠٩هـ) وتوفي سنة (٨٧٠هـ) صبيحة الجمعة ثامن شوال، وكانت جنازته حافلة رحمه الله^(١).

وقد تتلمذ عليه كثيرون ممن لا نطيل بذكرهم، ذكرهم السخاوي في أثناء كتابه^(٢).

خديجة: ولدت خديجة في أثناء سنة (٧٨٨هـ)، وأحضرت في سابع شهر يوم الثلاثاء سابع عشرين صفر بقراءة أبيها على العز أبي اليمن الكويك الختم من «الموطأ» رواية يحيى بن يحيى عن مالك، وحدثت به غير مرة، سمعه منها الفضلاء، قال السخاوي: أخذته عنها، وكانت قد قرأت في صغرها بعض القرآن وتعلمت شيئاً قليلاً، وكانت تعلم النساء الخط وأحكام الحيض ونحوه، مع مداومة المطالعة والبراعة في أستخلاص الخطوط المتنوعة، وكانت غاية في الخير

(١) الضوء اللامع» (١٠١/١٠).

(٢) أنظر «الضوء اللامع» (٢٦٥/٣، ١٢٢/٤، ٢٨٠، ٣١٠، ٢٦٩/٦، ٣٥/٧،

١٥١، ٢٥٤، ٦٤/٩، ١٦٢، ١٧٣، ٢٢٥، ٧٢/١٠، ٩٣/١١).

والديانة والمحافظة على الصلوات والقيام، ولم تزل ممتعة بسمعتها وبصرها وسائر حواسها حتى ماتت في شوال سنة (٨٧٣هـ) رحمها الله^(١).

تزوجها أحمد بن عثمان بن محمد المناوي السلمي القاهري (٨٢٥هـ)^(٢).

وذكر السخاوي أنها أجازت لمحمد بن إبراهيم بن علي أبي السعود عالم الحجاز^(٣).

صالحة: ولدت سنة (٧٩٥هـ) وأحضرت في الثالثة في شوال سنة (٧٩٧) وبعدها على جدها، بل سمعت عليه المسلسل وغيره، وحدثت عنه، سمع منها الفضلاء، وحمل عنها السخاوي، وقال: كانت كاسمها. وماتت في رمضان سنة (٨٧٦هـ) رحمها الله^(٤).

تزوجها خليل بن أبي بكر الأندلسي القاهري الشافعي (٣٨٣هـ)، وأنجبها ابنه محمداً^(٥).

ويذكر السخاوي أنها أجازت لمحمد بن إبراهيم أبي السعود عالم الحجاز، ولمحمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسيني مالك الحجاز^(٦).

(١) «الضوء اللامع» (٢٩/١٢).

(٢) «الضوء اللامع» (٣٨٠/١).

(٣) «الضوء اللامع» (٢٦٩/٦).

(٤) «الضوء اللامع» (٧٠/١٢).

(٥) «الضوء اللامع» (١٩٤/٣).

(٦) «الضوء اللامع» (١٥١/٧).

* نشأته :

مات والده وهو صغير، وقبل وفاته أوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي، يحدثنا عن ذلك ابن فهد^(١) فيقول: مات أبوه عنه وهو ابن سنة، فأوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي، وكان خيرًا صالحًا يلقن القرآن العظيم بجامع ابن طولون، فتزوج بأمه، وتربى في حجره بحيث إنه نُسب إليه، حتى صار يعرف بابن الملقن، وصار علمًا عليه إلى أن مات، فحصل له من جهته خير كثير.

* اهتمام الشيخ عيسى المغربي بابن الملقن :

بعد أن توفي والد ابن الملقن أهتم به وصيه الشيخ عيسى المغربي، فنشأ في كفالته، وكان رجلًا صالحًا يلقن الناس القرآن بجامع ابن طولون، فتزوج بأمه وعاش السراج في رعايته حتى صار كأنه ابنه، ولذا دعي بابن الملقن، ولقد كان الشيخ عيسى له نعم الوالد حقًا بعد أبيه؛ فقد أحسن تربيته، والقيام على تعليمه وتأديبه، حتى بلغ هذه المنزلة العظيمة في ميدان العلم.

فقد أبتدأ الشيخ عيسى بتحفيظه القرآن فحفظه، ثم حفظ بعده «عمدة الأحكام» وأراد أن يقرئه في مذهب مالك، فأشار عليه ابن جماعة صديق والده بأن يقرئه في المذهب الشافعي، فدرس «المنهاج» للنووي وحفظه ثم أسمعته على الحافظين أبي الفتح بن سيد الناس والقطب الحلبي.

ومن أجل تأمين حياة طيبة لابن الملقن، وكفايته مؤنة السعي على طلب الرزق فإن وصيه أنشأ له ربعًا^(٢)، أنفق عليه قريبًا من ستين ألف

(١) «لحظ الألباط» (ص ١٩٧).

(٢) الربع: الدار بعينها حيث كانت، والجمع رباع، وربوع، وأرباع، وأربع. والربع أيضًا: المحلة. «مختار الصحاح» (ص ٢٢٩).

درهم، فكان يغل عليه جملة صالحة^(١) وكان يكتفي بأجرته، ويوفر بقية ماله للكتب^(٢).

* اهتمامه بالعلم منذ صغره:

مرَّ بنا أن وصيه أتجه به نحو العلم منذ صغره، حيث أسمعته الحديث على ابن سيد الناس، والقطب الحلبي، ثم سعى لتحصيل الإجازة له من علماء مصر والشام منهم الحافظ المزي^(٣).

قال ابن حجر^(٤): عني في صغره بالتحصيل.

وقال ابن فهد^(٥): وطلب الحديث في صغره بنفسه، فأقبل عليه،

وعني به لتوفر الدواعي وتفرغه.

ويذكر السخاوي^(٦) أنه لازم أجلة شيوخ عصره، كالشيخ علاء الدين مغلطاي والشيخ زين الدين الرحبي، حتى تخرج بهما، وقرأ البخاري على ثانيهما وقرأ صحيح مسلم على الزين ابن عبد الهادي.

وقد أهتم ابن الملقن بفنون العلم الأخرى كالفقه والقراءات والعربية، يظهر ذلك جلياً عند ذكر مشايخه، فمنهم من كان عالماً بالفقه، ومنهم من كان عالماً بالقراءات، ومنهم من كان عالماً بالعربية.

* رحلاته:

رحل ابن الملقن - كما هي عادة المحدثين - طلباً للعلم والتحصيل،

وقد قام بعدة رحلات خارج مصر، وهي:

(١) «لحظ الألبان» (ص ١٩٧، ١٩٨).

(٢) «الضوء اللامع» (٦/١٠٠).

(٣) أنظر «لحظ الألبان» لابن فهد (ص ١٩٧).

(٤) «إنباء الغمر» (٢/٢١٧). (٥) «لحظ الألبان» ص ١٩٧.

(٦) «الضوء اللامع» (٦/١٠٠-١٠١).

١- رحلته إلى القدس الشريف، والتي التقى فيها بالحافظ العلائي، وقرأ عليه، وأخذ عنه. وقد أشار إلى هذه الرحلة في كتابه «البدر المنير» في أثناء ترجمته للإمام الرافعي، فقال -عند سياقه جملة من أحاديث الرافعي-: «ومن حديثه: ما أخبرنا بقية الحفاظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله العلائي، بالقدس الشريف، بقراءتي عليه، قال: ..»^(١).

وقال أيضًا في «البدر المنير» عند الكلام على حديث: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب»: وعزاه غير واحد إلى صحيح الإمام أبي بكر ابن خزيمة.. وهو كما قالوا؛ فقد رأيت ذلك فيه بالقدس الشريف في رحلتي إليها.

وقال أيضًا في «البدر» -عند الكلام على حديث أنه عليه الصلاة والسلام تيمم بتراب المدينة وأرضها سبخة-.

قال ابن خزيمة.. وفي هذا ما بان وثبت أن التيمم بالسباخ جائز هذا لفظه ومن «صحيحه» في رحلتي إلى القدس نقلته.

وقد قرأ في هذه الرحلة كتاب «جامع التحصيل في أحكام المراسيل» على مؤلفه الحافظ العلائي، وأشار إلى هذا السخاوي^(٢).

وأثبت العلائي ذلك في طبقة السماع، ووصفه بالشيخ، الفقيه، الإمام، العالم، المحدث، الحافظ، المتمن، شرف الفقهاء والمحدثين..، وأجاز له جميع ما يجوز عنه روايته، وهو ثابت بخطه على نسخة «جامع التحصيل»^(٣).

(١) أنظر مقدمة المؤلف للكتاب.

(٢) «الضوء اللامع» (٦/١٠١).

(٣) أنظر «مقدمة جامع التحصيل» (ص٦، ٧) صورة الورقة الأولى من مخطوطة الكتاب.

٢- رحلته إلى دمشق سنة (٧٧٠هـ)، وأشار إلى هذه الرحلة أكثر الذين ترجموا لابن الملحن^(١).

قال الشهاب ابن حجي: «ورد علينا دمشق في سنة سبعين، طالبًا لسماع الحديث»^(٢). وفي هذه الرحلة «اجتمع بالسبكي، ونوه به، بل كتب له تقريرًا على تخريج الرافعي له... ولزم العماد بن كثير فكتب له أيضًا»^(٣).

وذكره ابن الملحن نفسه في «التوضيح» عند شرح حديث (٢٩٢٤): «حمص من الشام، رأيتها في رحلتين إليها».

٣- رحلته إلى مكة لأداء الحج، والتي أشار إليها السخاوي، فقال: «قرأت بخطه إجازة كتبها وهو بمكة سنة إحدى وستين وسبعمائة (٧٦١هـ) تجاه الكعبة، قال فيها: إن مروياته: الكتب الستة، ومسند الشافعي، وأحمد، والدارمي..»^(٤)، وذكر فيها مشايخه، ومؤلفاته.

وعند شرحه لحديث (٥١٨٨) في «التوضيح» كتب تلميذه سبط في الحاشية: ذكر لي شيخنا المؤلف أنه ابن أبي جبرة بالبلاء، وأنه رآه كذلك بمكة، ..

* مكتبته:

يشير ابن العماد^(٥) إلى أن ابن الملحن كان جماعة للكتب.

(١) أنظر مثلاً: «إنباء الغمر» (٢١٨/٢) و «الضوء اللامع» (١٠١/٦).

(٢) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٥٦/٤).

(٣) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٥٦/٤).

(٤) «الضوء اللامع» (١٠١/٦).

(٥) «الشدرات» (٤٥/٧).

ويشير ابن الملقن نفسه - رحمه الله - إلى ذلك فيقول في خطبة الكتاب «ويسر الله - تعالى - لنا - سبحانه وله الحمد والممنة - من الكتب التي يحتاج إليها طالب هذا الفن زيادة على مائة تأليف..».

وقد كان من أهم الأسباب التي هيأت لابن الملقن تكوين هذه المكتبة: يسر حاله، وقلة عياله، ذلك أنه كان له مال ثابت، يتحصل عليه من الربع الذي أنشأه له وصيه، «فكان يكتفي بأجرته، وتوفر له بقية ماله، فكان يقتني الكتب»^(١).

وقال المقرئ في «عقوده»: «كان يتحصل له من ربع «الربع» كل يوم مثقال ذهب، مع رخاء الأسعار، وعدم العيال»^(٢).

ويصور لنا ابن حجر^(٣) مدى إقبال ابن الملقن على شراء الكتب فيقول: كان يقتني الكتب، بلغني أنه حضر في الطاعون العام بيع كتب شخص من المحدثين، فكان وصيه لا يبيع إلا بالنقد الحاضر، قال: فتوجهت إلى منزلي فأخذت كيسًا من الدراهم ودخلت الحلقة فصببته فصرت لا أزيد في الكتاب شيئًا إلا قال: بع له، فكان فيما أشرت مسند الإمام أحمد بثلاثين درهمًا، ويذكر ابن حجر أن مكتبة ابن الملقن كانت تحتوي بعض الكتب التي لا يملكها، فيقول: وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من أوقاف المدارس لا سيما الفاضلية^(٤).

(١) «إنباء الغمر» (٢/٢١٧).

(٢) «الضوء اللامع» (٦/١٠٠).

(٣) «إنباء الغمر» (٥/٤٢).

(٤) «إنباء الغمر» (٥/٤٥).

احتراق مكتبته:

تذكر لنا المصادر أن مكتبته احترقت.

ويحدثنا عن ذلك ابن حجر فيقول^(١) بعد ذكر مؤلفاته:

ولكن لم يوجد ذلك بعده؛ لأن كتبه أحرقت قبل موته بقليل،
 وذهب منها من الكتب النفيسة الموقوفة وغير الموقوفة شيء كثير
 جداً، وقلت في ذلك أخاطبه بعد احتراق كتبه:

لا يزعجك يا سراج الدين إن لعبت بكتبك ألسن النيران
 لله قد قربتها، فتقبلت والنار مسرعة إلى القربان
 وقلت في ذلك أيضاً:

ألا يا سراج الدين لا تأس إن غنت بكتبك نار ما لمعورها عار
 لربك قد قربتها، فتقبلت كذلك القربان تأكله النار



(١) «ذيل الدرر الكامنة» (ص ١٢٢).

* عقيدة ابن الملقن من خلال كتاب «التوضيح»:

كان ابن الملقن ينقل عقيدة الأشاعرة دون تمحيص؛ إذ هي عقيدة حكام البلاد وملوكها وغالب علمائها في ذلك الوقت، وقليلًا ما ينقل عقيدة السلف بنوع من الإقرار.

وكما هو معلوم، فإن في كلام الأشاعرة -كثيرًا- من الحق وكذلك في كثير من مقدماتهم لكنهم يصلوا بها إلى التأويل في نهاية المطاف، وقد بينّا وعلقنا على كل موضع من المواضع المذكورة بما يُغني عن الرد هنا؛ إذ ليس هذا موضعه، وإنما الغرض تقرير عقيدة ابن الملقن بتفصيل لا يدع مجالًا للشك في صحة هذا الأستنتاج، وتظهر في النقاط التالية:

- تقرير مذهب الأشاعرة، في إثبات سبع صفات فقط وتأويل الباقي.
- تأويل كثير من الصفات التي يؤلها الأشاعرة.
- استخدام لغة المتكلمين بغرض الوصول إلى التأويل، مثل: الحدث، الأسم والمسمى، صفات الذات وصفات الفعل، القديم، الجارحة، الجهة، الكلام النفسي.. إلى آخره، وكذلك المقدمات الموصلة إلى التأويل.
- النقل عن أهل التأويل دون أستدراك عليهم.
- النقل عن غلاة المؤولة دون تمحيص.
- مناقشته لما اعتبره شبهات الحشوية والمجسمة وتفصيل الرد عليها.
- تعريفه لبعض المصطلحات بغير ما عرفها السلف.
- خلطه كلام المشبهة والمجسمة بعقيدة السلف كما هو حال المتكلمين.

- تقريره لبعض عقائد السلف.

ويظهر ذلك في المواضيع التالية:

- في شرحه لحديث جبريل (٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ»... الحديث.

قال: (الخامسة: الإيمان بالله: هو التصديق بوجوده تعالى وأنه لا يجوز عليه العدم، وأنه تعالى موصوف بصفات الجلال والكمال من العلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر والحياة، وأنه تعالى مُنزه عن صفات النقص التي هي أضداد تلك الصفات، وعن صفات الأجسام والتمحييزات، وأنه واحد حق صمد فرد خالق جميع المخلوقات، متصرف فيها بما شاء من التصرفات، يفعل في ملكه ما يريد، ويحكم في خلقه ما يشاء).

- وفي شرحه لحديث (٣٤٩) عن أبي ذرٍّ مرفوعاً: «فَرَجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي،

قال: (.. واعلم أن الأئمة- رضي الله عنهم- أعتنوا بالإسراء، وأفردوه بالتأليف، منهم: أبو شامة، وابن المنير في مجلد ضخمة، وابن دحية، فلنلخص من كلامهم فوائده:

الأولى: لا بد لك عند مرورك بهذا الحديث بطرقه عندما يتصور فيه وهمك من أستحضر قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾؟ وتنفي الجهة والجسمية والتكلم بحرف أو صوت تعالى الله عن ذلك، وفوض علم ذلك إلى الرب جل جلاله، أو أوله على ما يليق به مع التنزيه، فالحجب للمخلوق لا للخالق، وحي ربك قدسه

هناك، واجعل العرش قبلتك في المناجاة بعيداً).

- وفي آخر شرح حديث (٦٦١) ناقلا عن ابن عبد البر كالمقرر لكلامه: (قال أبو عمر: هذا أحسن حديث يروى في فضائل الأعمال وأصحها- إن شاء الله- لأن العلم محيط بأن كل من كان في ظل الله تعالى يوم القيامة لم ينل هول الموقف، والظل في الحديث يراد به الرحمة، والله أعلم. ومن رحمته الجنة، ..)

- وفي شرحه لحديث (٨٠٦) عن أبي هريرة، أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تَمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟». قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَهَلْ تَمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، .. الْحَدِيثِ، وَفِيهِ: فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا. فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، ..

قال في فوائده: (رابعها: قوله: «فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ» الإتيان هنا: إنما هو كشف الحجب التي بين أبصارنا وبين رؤية الله ﷻ، لأن الحركة والانتقال لا تجوز على الله تعالى؛ لأنها صفات الأجسام المتناهية، والله تعالى لا يوصف بشيء من ذلك، فلم يبق من معنى الإتيان إلا ظهوره ﷻ إلى الأبصار، لم تكن تراه ولا تدركه، والعادة أن من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته إلا بالإتيان، فعبر به عن الرؤية مجازاً، ولا شك أن ما كان عليه السلف من التسليم أسلم، لكن مع القطع بأن الظواهر المذكورة يستحيل حملها على ظواهرها لما يعارضها من ظواهر أخرى، والمتأول أولها على ما يليق بها على حسب مواقعها، وإنما يسوغ تأويلها لمن كان عارفا بلسان العرب، وقواعد الأصول

والفروع.

وزعم القاضي عياض أن الإتيان فعل من أفعال الله تعالى سماه إتياناً. قَالَ: والأشبه أن المراد يأتيهم بعض الملائكة، ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصورة التي أنكروها من سمات الحدث الظاهرة عليه، أو يكون معناه: يأتيهم في صورة لا تشبه صفات الإلهية؛ ليختبرهم وهو آخر أمتحان المؤمنين، فإذا قَالَ لهم هذا الملك أو هذه الصورة: أنا ربكم. رأوا عليه من علامات المخلوق ما ينكرونه ويعلمون أنه ليس ربهم فيستعيذون بالله منه).

وفي شرحه لنفس الحديث قال:

(السادس عشر: .. وقول الرب جلَّ وعلا: «ما أغدرك» تلتطف بعبده وتأنيس لكثرة إدلاله عليه وسؤاله. والضحك من صفات الرب جل جلاله، ومعناه: الأستبشار والرضا، لا الضحك بلهواتٍ وتعجب).

- وفي شرحه لحديث (٢٨٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ».

قال: (الضحك مفسر برواية النسائي السالفة «يعجب من رجلين» ونقل ابن الجوزي عن أكثر السلف أنهم كانوا يمنعون من تفسير مثل هذا، ويمرونه كما جاء، قَالَ: وينبغي أن تُرَاعَى قاعدة في هذا قبل الإمرار وهي: أنه لا يجوز أن يحدث لله صفة ولا تشبه صفاته صفات الخلق، فيكون والعياذ بالله معنى إمرار الحديث الجهل بتفسيره.

قَالَ الخطابي: الضحك الذي يعتري البشر عندما يستخفهم الفرح،

أو يستفزههم الطرب غير جائز على الله تعالى، وإنما هو مثل مضروب لهذا الصنيع الذي يحل محل التعجب عند البشر، فإذا رآوه أضحكهم، ومعنى الضحك في صفة الله: الإخبار عن الرضا بفعل أحد هذين والقبول من الآخر ومجازاتها على صنيعهما الجنة مع تباين مقاصدهما.

وقال ابن حبان في «صحيحه»: يريد أضحك الله ملائكته وعجبهم من وجود ما قضى. وقال ابن فورك: أن يُبدي الله من فضله ونعمه توفيقاً لهذين الرجلين كما تقول العرب: ضحكت الأرض بالنبات إذا ظهر فيها، وكذلك قالوا للطلع إذا أنفتق عنه كافره: الضحك؛ لأجل أن ذلك يبدو منه البياض الظاهر كيباض الثغر. وقال الداودي: أراد قبول أعمالهما ورحمتها والرضا عنهما. وكذا قال ابن بطال: المعنى: يتلقاهما بالرحمة والرضوان، والضحك منه على المجاز؛ لأنه لا يكون منه تعالى على ما يكون من البشر؛ لأنه ليس كمثله شيء).

وقد نقل هنا وفي مواضع كثيرة عن ابن فورك دون تمحيص، وحال ابن فورك معروفة من غلوه في التأويل. وكذلك عن محمد بن شجاع الثلجي:

- ففي التفسير: باب قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ عند شرحه لحديث (٤٨١١): جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِضْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِضْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِضْبَعٍ، .. وفي آخره: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

قال: (وهذا الحديث من أحاديث الصفات، وفيها مذهبان مشهوران: التأويل والإمساك عنه مع الإيمان بها مع الاعتقاد أن

الظاهر غير مراد، فعلى الأول الإصبع هنا: القدرة، أي: خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل، وذكره هنا للمبالغة، ويحتمل - كما قاله ابن فورك - أن يكون المراد به هنا أصابع بعض مخلوقاته، وهو غير ممتنع، وكذا قال محمد بن شجاع الثلجي، يحتمل أن يكون خلق من خلقه يوافق اسمه أسم الإصبع، وما ورد في بعض الروايات من أصابع الرحمن يؤول على القدرة والملك).

- وفي شرحه لحديث (٤٠٧٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ

قال: (يريد بقوله: «اشتد غضب الله» أن ذلك من أعظم السيئات عنده ويجازي عليه، ليس الغضب الذي هو عرض؛ لأن القديم لا تحيله الأعراض؛ لأنها حوادث، ويستحيل وجودها فيه).

- وفي شرحه لحديث (٥٢٢٨) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لِأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً ..

قال: (وكذلك إذا قال: لقيت أسم زيد. لا يفهم منه أنه لقي زيداً. ويبين ذلك ما نشاهده من تبديل أسماء الممالك وتبديل كنى الأحرار، ولا تتبدل الأشخاص مع ذلك، وإنما يصح عند تحقيق النظر أن يكون الأسم هو المسمى في الله وحده فقط، لا فيما سواه من المخلوقين، لمباينته تعالى وأسمائه وصفاته حكم أسماء المخلوقين وصفاتهم، بيان عدم اللزوم في حقه تعالى أن طرق العلم بالشيء إنما تؤخذ من جهة الاستدلال عليه بمثله وشبهه، أو من حكم ضده، وعلمنا يقيناً أنه تعالى لا شبيه له بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وبقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ﴿٤١﴾ فثبت بذلك أنه لا ضد له؛ لأن حكم الضد إنما يعلم من حكم ضده، فكما لم يكن له تعالى شبيه ولا ضد يستدل

على اسمه إذا كان غير المسمى لم يجز لنا أن نقول ذلك، مع أنه ﷺ لم يتكلم بذلك، ولا سنه لأمته، ولا يعلم به الصحابة، فلا يجوز أن تقاس أسماء الله وصفاته على أسماء المخلوقين وصفاتهم. ولا يقال: إن أسم الله غير المسمى به؛ من أجل جواز ذلك فينا، وستكون لنا عودة إلى تبين مذهب أهل السنة أن أسم الله تعالى هو المسمى في باب السؤال بأسماء الله تعالى، والاستعاذة بها في كتاب الرد على الجهمية).

- وفي شرحه لحديث (٦٥١٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيَنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ؟!».

- وحديث (٦٥٢٠) أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدَكُمْ حُبْزَتَهُ فِي السَّفْرِ، نُزْلًا لِأَهْلِ..»

قال: (فصل: قد سلف معنى القبض أنه الجمع، وكذا الطي، وقد يكون معناها: إفناء الشيء وإذهابه فقله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾ يحتمل أن يكون المراد به: والأرض جميعًا ذاهبة فانية يوم القيامة، وقوله: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ليس يريد به طيًا بعلاج وانتصاب، وإنما المراد بذلك الذهاب والفناء. يقال: قد أنطوى عنا ما كنا فيه، وجاءنا غيره، وأنطوى عنا الدهر بمعنى الفناء والذهاب، فإن قلت: فقد جاء في الحديث: «يقبض أصابعه ويبسطها». وهذه صفة الجارحة، فالجواب: أن هذا مذهب المجسمة من اليهود الحشوية تعالى الله عن ذلك، وإنما المعنى حكاية الصحابي عن رسول الله ﷺ: يقبض أصابعه ويبسطها. وليس اليد في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الأصابع، فدل على أنه ﷺ

هو الذي يقبض أصابعه ويبسطها، وذكر الأصابع لم يوجد في شيء من الكتاب والسنة المقطوع بصحتها؛ فإن قلت: قد ورد ذكر الإصبع في غير ما حديث كحديث الصحيحين، أنه ﷺ أتاه رجل من أهل الكتاب فقال: يا أبا القاسم، أَبْلَغَكَ أَنْ اللهُ تَعَالَى يَحْمِلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ؟ فَضَحَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فَنَزَلَ: ﴿وَمَا فَدَرُوا اللهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضَ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

وحديث «الصحيحين» من طريق عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد، يصرفها حيث يشاء» ثم قال ﷺ: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك» ومثله كثير.

فالجواب: أما إطلاق الجارحة هنا فمحال تقديس الله عن ذلك، وهو هنا بمعنى القدرة على الشيء، ويسر تقليبه، وهو كثير في كلامهم، فلما كانت السماوات والأرض أعظم الموجودات قدراً، وأكثرها خلقاً، كان إمساكها بالنسبة إلى الله كالشيء الحقيق الذي نجعله نحن بين أصابعنا، ونتصرف فيه كيف شئنا، فتكون الإشارة بقوله: «ثم يقبض أصابعه، ويبسطها، ثم يهزهن» كما في بعض ألفاظ مسلم. أي: هذه في قدرته كالحبة (مثلاً) في كف أحدنا التي لا يبالي بإمساكها، ولا بهزها، ولا بحركتها، والقبض والبسط عليها، ولا يجد في ذلك صعوبة ولا مشقة، وقد تكون الإصبع في كلام العرب بمعنى: النعمة، وهو المراد بقوله: «إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن» أي: بين نعمتين من نعمه، يقال: لفلان عليّ إصبع. أي: أثر حسن إذا أنعم عليه نعمة حسنة، وللراعي على ماشيته إصبع أي:

أثر حسن. وفيه عدة أشعار.

فإن قلت: كيف يجوز إطلاق الشمال على الله تعالى وذلك يقضي بالنقص؟ فالجواب: أنه مما تفرد به عمر بن حمزة عن سالم وقد روى هذا الحديث نافع وابن مقسم عن ابن عمر فلم يذكر فيه الشمال، ورواه أيضاً أبو هريرة وغيره عن رسول الله ﷺ، ولم يذكر واحد منهم الشمال. وقال البيهقي: روي ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة، إلا أنه ضعيف بمره، وكيف يصح ذلك مع ما صح عنه أنه سمي كلتا يديه يميناً، وكأن من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له إذ عادة العرب ذكرها في مقابلة اليمين.

قال الخطابي: ليس فيما يضاف إلى الله تعالى من صفة اليد شمال؛ لأن الشمال محل النقص والضعف، وليس معنى اليد عندنا الجارحة، وإنما هي صفة جاء بها التوقيف، فنحن نطلقها على ما جاءت، وننتهي إلى حيث أنتهى بها الكتاب والسنة المأثورة الصحيحة، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، وقد تكون اليمين في كلام العرب بمعنى القدرة والملك، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ يريد: الملك. وقال ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أي: بالقوة والقدرة، أي: أخذنا قوته وقدرته، كذا ذكره الفراء، وأنشد فيه للشماخ وغيره، وقد تكون في كلامهم بمعنى التبجيل والتعظيم، تقول: فلان عندنا باليمين. أي: بالمحل الجليل، وأنشد عليه. وأما قوله: «كلتا يديه يمين» فإنه أراد بذلك التمام والكمال.

- وفي أول كتاب التّعبير حديث (٦٩٨٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِيََ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةَ قال: (واتفق العلماء على جواز رؤية الباري تعالى في المنام

وصحتها، ولو رآه إنسان على صفة لا تليق بجلاله من صفات الأجسام؛ لأن ذلك المرئي غير ذات الله تعالى، ولا يجوز عليه التجسم، ولا اختلاف الأحوال باختلاف رؤية سيدنا رسول الله ﷺ).

وفي أول كتاب التوحيد والرد على الجهمية، قال: (فصل: ينبغي أن يعتقد أن الله تعالى في عظمته لا يشبه شيئاً من مخلوقاته ولا يُشبه به، وأن ما جاء مما أطلقه الشرع على الخلق والمخلوقات فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي؛ إذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق، فكما أن ذاته لا تشبه الذوات، فكذلك صفته لا تشبه صفات المخلوقين؛ إذ صفاتهم لا تنفك عن الأعراض، والأعراض هو تعالى منزه عنها.

قال بعضهم: التوحيد إثبات ذات غير مشبهه للذوات، ولا معطلة عن الصفات. وقال الواسطي: ليس كذاته ذات، ولا كاسمه أسم، ولا كفعله فعل، ولا كصفته صفة إلا من جهة موافقة اللفظ اللفظ، وجلت الذات القديمة أن تكون لها صفة حديثة، كما استحال أن يكون للذات المحدثه صفة قديمة، من أطمأن إلى موجود أنتهى إليه فكره فهو مشبه، ومن أطمأن إلى النفي المحض فهو معطل، وإن أعترف بموجود، أعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو موحد. وقال ذو النون: حقيقة التوحيد أن تعلم أن قدرة الله في الأشياء بلا علاج، وصنعه لها بلا مزاج، وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه، وما تصور في وهمك فالله بخلافه).

وفي شرحه لحديث (٧٣٧٢) وما بعده قال: (وتضمنت ترجمة الباب: أن الله واحد، وأنه ليس بجسم؛ لأن الجسم ليس بشيء واحد، وإنما هي أشياء كثيرة مؤلفة، في نفس الترجمة الرد على الجهمية في قولها: إنه تعالى جسم. تعالى الله عن قولهم، والدليل

على استحالة كونه جسمًا: أن الجسم موضوع في اللغة للمؤلف المجتمع وذلك محال عليه تعالى؛ لأنه لو كان كذلك لم ينفك عن الأعراض المتعاقبة عليه الدالة بتعاقبها عليه على حدوثها لفناء بعضها عند مجيء أضعادها، وما لم ينفك عن المحدثات فمحدث مثلها، وقد قام الدليل على قدمه تعالى، فبطل كونه جسمًا).

- وفي شرحه لحديث (٧٣٧٦) عن جرير قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ».

قال: (وغرضه في هذا الباب إثبات الرحمة، وهى صفة من صفات ذاته لا من صفات أفعاله، والرحمن وصف به نفسه تعالى، وهو متضمن لمعنى الرحمة، كتضمن وصفه لنفسه بأنه عالم وقادر وحي وسميع وبصير ومتكلم ومريد للعلم والقدرة والحياة والسمع والبصر والكلام والإرادة التي جميعها صفات ذاته لا صفات أفعاله؛ لقيام الدليل على أنه تعالى لم يزل ولا يزال حيًا عالمًا قادرًا سميعًا بصيرًا متكلمًا مريدًا، ومن صفات ذاته الغضب والسخط. والمراد: برحمته تعالى: إرادته لنفع من سبق في علمه أنه ينفعه ويثيبه على أعماله فسامها رحمة. والمراد بغضبه وسخطه إرادته لإضرار من سبق في علمه إضراره، وعقابه على ذنوبه، فسامها غضبًا وسخطًا).

وقرر ابن الملقن مرارا تقسيم الصفات إلى صفات ذات وصفات أفعال، وهذا أتخذ وسيلة لتأويل بعض الصفات عند كثير من المتكلمين. وهي حجة القائلين بخلق القرآن الذين يرون الكلام صفة ذات وليست صفة فعل:

ففي شرحه لحديث (٧٣٨٣) عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول: «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ

يَمُوتُونَ». وحديث (٧٣٨٤) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وفيه: «.. قَدْ قَدَّ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ».

قال: (العزيم متضمن للعزة، ويجوز أن تكون صفة ذات بمعنى: القدرة والعظمة، وأن تكون صفة فعل بمعنى: القهر لمخلوقاته والغلبة لهم.)

وقال: (الحكيم متضمن الحكمة وهو على وجهين أيضاً: صفة ذات تكون بمعنى العلم، والعلم من صفات ذاته، والثاني: أن يكون بمعنى الإحكام للفعل والإتقان له، وذلك من صفات الفعل وإحكام الله تعالى لمخلوقاته فعل من أفعاله، وليس إحكامه لها شيئاً زائداً على مقابل بل إحكامه لها جعلها تقاد.)

ثم أكمل الكلام ناقلاً طريقة الأشاعرة في معالجة هذه المسائل معتبراً ذلك مذهب أهل السنة:

(وأما على ما ذهب إليه أهل السنة أن خلق الشيء وإحكامه هو نفس الشيء، وإلا أدى القول بأن الإحكام والخلق غير المحكم المخلوق إلى التسلسل إلى ما لا نهاية له، والخروج إلى ما لا نهاية له إلى الوجود مستحيل، فبان الفرق بين الحالف بعزة الله التي هي صفة ذاته، وبين من حلف بعزته التي هي صفة فعله أنه حانث في حلفه بصفة الذات دون صفة الفعل، بل هو منهي عن الحلف بصفة الفعل؛ كقول القائل: وحق السماء، وحق زيد؛ لقوله ﷺ: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيُحْلِفْ بِاللَّهِ».)

ثم قال: (ثالثها: القَدَم لفظ مشترك يصلح أستعماله في الجارحة وفيما ليس بجارحة، فيستحيل وصفه تعالى بالقدم الذي هو الجارحة؛ لأن وصفه بذلك يوجب أن يكون جسمًا والجسم مؤلف حامل للصفات وأضدادها غير متوهم خلوه منها، وقد بان أن المتضادات لا

يصح وجودها معا، إذا أستحال هذا ثبت وجودها على طريق التعاقب وعدم نقضها عند مجيء بعض، وذلك دليل على حدوثها، وما لا يصح خلوه من الحوادث فواجب كونه محدثاً، فثبت أن المراد بالقدم في هذا الحديث: خلق من خلقه تقدم علمه أنه لا يملأ جهنم إلا به، قاله ابن بطال.

ثم قال: وقال النضر بن شميل: القدم ههنا هم الكفار الذين سبق في علم الله أنهم من أهل النار، وأنه يملأ النار بهم حتى ينزوي بعضها إلى بعض من الملاء؛ لتضايق أهلها فتقول: قط قط. أي: أمتلأت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ أي: سابقة صدق وقال ابن الأعرابي: القدم هنا هو المتقدم في الشرف والفضل، وقد قد وقط قط بمعنى: حسبي، أي: كفاني، وقال: قدني وقطني بمعنى).
(ثم حكى في القدم أقوالاً: أحدها: عن الحسن: يجعل الله فيها الذين قدمهم من شرار خلقه، فهم الذين قدم الله للنار، كأن المسلمين قدم للجنة. فمعنى القدم على هذا المتقدم أي: سبق في علم الله أنهم من أهل النار، وهذا قد سلف عن النضر. ثانيها: أنهم قوم يخلتقون يوم القيامة يسميهم الله قدماً. ثالثها: المعنى: قدم بعض خلقه فأضيف إليه، كما يقال: ضرب الأمير اللص فيضاف الضرب إليه على معنى أمره وحكمه. وقال الداودي: قيل معناه: وعد الصدق الذي وعد لعباده أن ينجي منهم المتقين قال تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾. وقال بعض المفسرين: قدم صدق محمد ﷺ، قال: فإن كان كذلك فهي الشفاعة التي تكون منه، فيأمر الله الملائكة أن يخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، وهذا من المقام المحمود الذي وعده، وهذا خلاف نص الحديث؛ لأن فيه أن رب العالمين يضع

فيها قدمه بعد أن قالت: «هل من مزيد؟» وكيف ينقص منها وهي تطلب الزائد، وإنما ينزوي بما جعل فيها ليس بما يخرج منها، وفي هذا الخبر دلالة على من تأول في الخبر الآخر «حتى يضع الجبار فيها قدمه» أن الجبار إبليس وشيعته؛ لأنه أول من تكبر، ولذلك رد من قال: يراد به غير الله من المتجبرين).

- وفي شرحه لحديث (٧٤٠٧) «إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ» قال:

(الشرح: ما ذكره في تفسير: ﴿وَلِصْنَعِ عَلَىٰ عَيْنَيْ﴾ هو قول قتادة، وهو معروف في اللغة، يقال: صنعت الفرس وصنعته إذا أحسنت القيام عليه، واستدلالة من هذه الآية والحديث على أن الله تعالى صفة سماها (عينا) ليست هو ولا غيره وليست كالجوارح المعقولة سببا؛ لقيام الدليل على استحالة وصفه بأنه ذو جوارح وأعضاء تعالى عن ذلك، خلافاً لما تقوله المجسمة من أنه تعالى جسم لا كالأجسام. واستدلوا على ذلك بهذه، كما استدلوا بالآيات المتضمنة لمعنى الوجه، واليدين ووصفه لنفسه بالإتيان والمجيء والهرولة في حديث الرسول ﷺ، وذلك كله باطل وكفر من متأوله؛ لقيام الدليل على تساوي الأجسام في دلائل الحدث القائم بها واستحالة كونه من جنس المحدثات، إذ المحدث إنما كان محدثاً من حيث متعلق هو متعلق بمحدث أحدثه، وجعله بالوجود أولى منه بالعدم.

فإن قالوا: الدليل على صحة ما نذهب إليه من أنه تعالى جسم أنه -أي: الله- ليس بأعور، وإشارته إلى عينه، وأن المسيح الدجال أعور عين اليمين ففي إشارته إلى عينه بيده؛ تنبيه على أن عينه كسائر الأعين. قلنا لهم: قد تقدم في دليلنا استحالة كونه جسمًا؛ لاستحالة كونه

محدثاً وإذا صح ذلك وجب صرف قوله، وإشارته بيده إلى معنى يليق به، وهو نفي النقص والعمور عنه تعالى، وأنه ليس كمن لا يرى ولا يبصر، بل هو منتفٍ عنه جميع النقائص والآفات التي هي أضداد البصر والسمع وسائر صفات ذاته التي يستحيل وصفه بأضدادها إذ الموصوف بها تارة وأضدادها أخرى محدث مربوب؛ لدلالة قيام الحوادث به على حدته).

وفي شرحه لحديث (٧٤١٠) «يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوْ أَسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. وحديث (٧٤١١) «يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةً، سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالتَّهَارَ». وَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ» وَقَالَ: «عَرَشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيزَانَ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

وحديث (٧٤١٢) «إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمَوَاتُ بِمِمينه، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ». وما بعده..

قال: (الشرح: اليد هنا: القدرة، قال الداودي: يحتمل أن يريد ذلك، وقال أبو المعالي: ذهب بعض أئمتنا إلى أن اليد والعين والوجه صفات ثابتة للرب، والسبيل إلى إثباتها السمع دون قضية العقل، والذي يصح عندنا حمل اليدين على القدرة، والعين على البصر، والوجه على الوجود.

قال ابن فورك: قوله: «يد الله مع الجماعة» من أصحابنا من قال: اليد هنا بمعنى الذات، كقوله تعالى: ﴿وَمَا عَمَلَتْ أَيْدِينَا﴾ أي: ما عملنا، قال: فإن قال قائل: إذا حملتم اليد على معنى الذات فهلا حملتموه في قوله: ﴿خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ على الذات: قيل: لا يصح ذلك

ذكره ابن التين، قال: والفرق بينهما أن الله تعالى قال ذلك لإبليس محتجاً عليه مفضلاً لآدم بهذا التخصيص، مبطلاً لقوله: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾، فلو حمل على معنى الذات سقطت الفائدة وبطل معنى الاحتجاج منه تعالى على إبليس فيه.

وقال ابن بطلال: استدلاله بقوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ وسائر أحاديث الباب على إثبات يدين لله تعالى هما صفتان من صفات ذاته ليستا بجارحتين بخلاف قول المجسمة المثبتة أنهما جارحتان، وخلاف قول القدرية النفاة لصفات ذاته ثم إذا لم يجز أن يقال: إنهما جارحتان لم يجز أن يقال: إنهما قدرتان ولا أنهما نعمتان؛ لأنهما لو كانتا قدرتين لفسد ذلك من وجهين: أحدهما: أن الأمة أجمعت من بين ناف لصفات ذاته وبين مثبت لها أن الله تعالى ليس له قدرتان بل واحدة في قول المثبتة ولا قدرة في قول النافية لصفاته؛ لأنهم يعتقدون كونه قادراً لنفسه لا بقدرته، والآخر: أن الله تعالى قال لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ الآية قال إبليس مجيباً له: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ﴾ فأخبر بالعلة التي لأجلها لم يسجد، وأخبره تعالى بالعلة التي لها أوجب السجود وهي خلقه بيده، فلو كانت القدرة: اليد التي خلق آدم بها وبها خلق إبليس لم يكن لاحتجاجه تعالى عليه بأن خلقها بما يوجب عليه السجود معنى؛ إذ إبليس مشارك لآدم فيما خلقه به تعالى من قدرته، ولم يفخر إبليس بأن يقول له: أي رب فأني فضل له وأنا خلقتني بقدرتك كما خلقتك، ولم يعدل إبليس عن هذا الجواب إلى أن يقول: أنا خير منه؛ لأنه خلقه من نار وخلق آدم من طين، فعدول إبليس عن هذا الاحتجاج مع وضوحه دليل على أن آدم خصه الله من خلقه بيده بما لم يخص به

إبليس، وقد يسوغ للقدرية القول بأن اليد هنا القدرة، وظاهر الآية مع هذا يقتضي يدين، فينبغي على الظاهر إثبات قدرتين وذلك خلاف الأمة ولا يجوز أن يكون المراد باليدين: نعمتين؛ لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق مثله؛ لأن النعم مخلوقة كلها، وإذا أستحال كونهما جارحتين ونعمتين وقدرتين ثبت أنهما يدان صفتان لا كالأيدي، والجوارح المعروفة عندنا أختص آدم بأن خلقه بهما من بين سائر خلقه تكريمًا له وتشريفًا).

- وفي باب قوله تعالى ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ حديث (٧٤١٨) وفيه: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وما بعده.

قال: (وغرضه في الباب حديث العرش بدليل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، وبدليل قوله في حديث أبي سعيد الآتي: «فإذا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش» فوصفه تعالى بأنه مربوب كسائر المخلوقات، ووصفه عليه السلام بأنه ذو أبعاد وأجزاء منها ما تسمى قائمة، والمبعض والمتجزئ لا محالة جسم، والجسم مخلوق؛ لدلائل قيام الحدث به من التأليف، خلافًا لما يقوله الفلاسفة أن العرش هو الصانع الخالق).

قال: (فصل: وأما الأستواء فاختلف الناس في معناه:

فقالت المعتزلة: إنه بمعنى الأستيلاء والقهر والغلبة، واحتجوا

بقول الشاعر:

قد أستوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق

يعني: قهر وغلب. وقال كثير من أهل اللغة: إن معنى ﴿عَلَى الْعَرْشِ

أَسْتَوَى﴾ أستقر؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ﴾،

وأنكر بعضهم الأول، وقال: لا يقال أستولى إلا لمن لم يكن مستوليًا؛ لأنه تعالى لم يزل مستوليًا).

[وفيه كلام طويل تضمن كثير من أقوال المتكلمين، فانظره في

موضعه]

وقال: (قال ابن فورك في قوله: «سبقت غضبي» معنى الغضب والرحمة في صفاته تعالى يرجع إلى صفة واحدة في رحمة يوصف بها أنها إرادة لتنعيم من علم أنه ينعمه بالجنة، ..).

وقال: (وغرضه في هذا الباب رد شبهة الجهمية المجسمة في تعلقها بظاهر قوله تعالى ﴿ذِي الْمَعَارِجِ * تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، وبقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ وما تضمنته أحاديث الباب، من هذا المعنى، وقد سلف الكلام في الرد عليهم، وهو أن الدلائل الواضحة قد قامت على أن الباري تعالى ليس بجسم ولا محتاجًا إلى مكان يحله ويستقر فيه؛ لأنه تعالى قد كان ولا مكان وهو على ما كان، ثم خلق المكان، فمحال كونه غنيًا عن المكان قبل خلقه إياه ثم يحتاج إليه بعد خلقه له - هذا مستحيل - ولا حجة لهم في قوله: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ لأنه إنما أضاف المعارج إليه إضافة فعل، وقد كان ولا فعل له موجود، وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ هو بمعنى: العلو والرفعة.

وكذلك لا شبهة لهم في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾؛ لأن صعود الكلم إليه تعالى لا يقتضي كونه في جهة العلو، إذ الباري تعالى لا تحويه جهة، إذ كان موجودًا ولا جهة، وإذا صح ذلك وجب أن يكون تأويل قوله: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ رفعته وإعتلاؤه على خليفته وتنزيهه عن الكون في جهة؛ لأن ذلك ما يوجب كونه جسمًا

-تعالى الله عن ذلك- وأما وصف الكلم بالصعود إليه (فمحال أيضًا وامتناع)؛ لأن الكلم عرض، والعرض لا يفعل؛ لأن من شرط الفاعل كونه حيًّا قادرًا عالمًا مريدًا، فوجب صرف الصعود المضاف إلى الكلم إلى الملائكة الصاعدين به).

- وفي باب قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾

شرحه لحديث (٧٤٣٤) وما بعده

ذكر فيه كلام طويل غالبه حق موافق للسلف، لكن خلطه بألفاظ المتكلمين.

-وأيضاً في باب كَلَامِ الرَّبِّ ﷻ مَعَ جِبْرِيلَ وَنِدَاءِ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ. وشرحه لحديث (٧٤٨٥) «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ .. وما بعده

قال: (هَذَا الباب كالباب الذي قبله في إثبات كلامه تعالى وإسماعه جبريل والملائكة، فيسمعون عند ذلك الكلام القائم بذاته الذي لا يشبه كلام المخلوقين؛ إذ ليس بحروف ولا تقطيع بضم، وليس من شرطه أن يكون بلسان وشفيتين وآلات، وحقيقته أن يكون مسموعاً مفهوماً، ولا يليق بالباري تعالى أن يستعين في كلامه بالجوارح والأدوات، فمن قال: لم أشاهد كلاماً إلا بأدوات لزمه التشبيه؛ إذ حكم على الله بحكم المخلوقين، وخالف قوله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾).

وانظر أيضاً شرحه لحديث (٧٥٠٩) وما بعده. وحديث (٧٥١٥) وما بعده حتى آخر الكتاب، قرر فيه بعض عقائد السلف مع خلطه ببعض أقوال المتكلمين.



* صوفيته :

الذي يرى' بعض كتب ابن الملقن مثل كتاب «طبقات الأولياء» و«حدائق الأولياء» يظن للوهلة الأولى أنه صوفي قح، فهو من الذين لبسوا خرقة التصوف وألبسوها بالإسناد، وهو يذكر في آخر كتابه «طبقات الأولياء» سلاسل خرقة بأسانيد كأسانيد الحديث، فمرة ينتهي السند إلى أويس القرني، عن عمر وعلي، عن رسول الله ﷺ، ومرة إلى عائشة رضي الله عنها موقوفاً! وثالثة إلى علقمة عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ!

ولا ريب في وهاء هذه الأسانيد وبطلانها. قال السخاوي^(١): حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من علي. قال ابن دحية وابن الصلاح: إنه باطل. وكذا قال شيخنا- أي ابن حجر-: إنه ليس في شيء من طرقها ما يثبت، ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي ﷺ ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لأحد من أصحابه، ولا أمر أحداً من أصحابه بفعل ذلك، وكل ما يروى في ذلك صريحاً فباطل.. إلخ.

وكان ابن الملقن- رحمه الله- من المؤمنين بوجود الخضر عليه السلام ويذكر في «طبقات الأولياء» (ص ٥٥٩) قصتين في اجتماعه بالخضر، والذي رجح في قصته في «التوضيح» حياته) وكل هذا من آثار تصوفه، وفي كتابه المشار إليه من هذا القبيل عجائب وغرائب. رحمه الله وإيانا والمسلمين.

(١) المقاصد الحسنة «ص ٣٣١».

ومن ذلك ما حكاه أيضًا في ترجمة «أحمد بن أبي الحواري» أنه كان بينه وبين أبي سليمان الداراني عهد ألا يخالفه في شيء يأمره به، فجاء يومًا والداراني في مجلسه، فقال له: إن التنور قد سجر، فبم تأمر؟ فلم يجبه ثلاث مرات، فلما ألح عليه، قال له: أذهب فاقعد فيه! ثم تغافل، واشتغل عنه ساعة، ثم ذكره، فقال: أطلبوا أحمد فإنه في التنور. فذهبوا إليه، فإذا هو في التنور، لم تحترق منه شعرة.

وعلى الرغم مما سبق فإنه باستقراء المواضع التي تكلم فيها عن الصوفية في كتاب التوضيح نجد أشياء مخالفة للقطع بصوفيته:

* أولاً إخبار عام عن التصوف دون التعرض لهم بنقد أو إقرار:

قال في المقدمة: في فصل في بيان رجال «صحيح البخاري» منه إلينا:

(فائدة: السجزي - بكسر السين - نسبة إلى سجزة، وقال السمعاني سجستان، قال ابن ماكولا وغيره: هي نسبة إلى غير القياس. والهروي نسبة إلى هراة، مدينة مشهورة بخراسان، خرج منها خلائق من الأئمة. والصوفي نسبة إلى الصوفية، وهم الزهاد العباد، وسموا بذلك للبسهم الصوف غالبًا، وحكى السمعاني قولاً: أنهم نسبوا إلى بني صوفة جماعة من العرب كانوا يتزهدون، وأما من قال: إنه مشتق من الصفاء أو صفة مسجد رسول الله ﷺ أو الصف ففاسد من حيث العربية. ومن أحسن حدود التصوف: أنه أستعمال كل خلق سنيي، وترك كل خلق دني.)

وفي باب الصَّلَاة بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفَعَ الشَّمْسُ. الأحاديث (٥٨١-٥٨٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ شَهِدَ عِنْدِي رِجَالٌ مَرَضِيُونَ، وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ،

وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ.

وعن ابن عمرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْرَوُا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيِّعَتَيْنِ، وَعَنْ لَيْسَتَيْنِ، وَعَنْ صَلَاتَيْنِ: نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، ..

قال: (ثانيهما: لا يقدر في الإجماع السالف على كراهة صلاة لا سبب لها في هذه الأوقات بما روي عن داود السالف؛ لأن خلافه لا يقدر في الإجماع، وكذا لا يقدر في جواز الفرائض المؤدأة فيها ما حكاه ابن العربي من المنع، وما نقله ابن حزم عن أبي بكره وكعب ابن عجرة أنهما نهيا عن الفرائض أيضا. وحكي عن قوم أنهم لم يروا الصلاة أصلا في هذه الأوقات كلها. وأبدى الشيخ شهاب الدين السهروردي حكمة الكراهة بعد الصبح والعصر أنها لأجل راحة العمال من الأعمال، وهو معنى صوفي.)

وقال في شرحه لحديث: (٨٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الْأَمْوَالِ بِالدرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، .. الحديث.

قال: (الثاني): فيه تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر، وهو أصح المذاهب الخمسة فيه، وإن كان جمهور الصوفية على ترجيح الفقير الصابر؛ لسبقه قبل الأغنياء بخمسمائة عام، وهم مسئولون.)

وفي شرحه لحديث (٧١٦٣) «.. فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ - وَأَنْتَ

غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ - فَخُذْهُ، وَإِلَّا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ»

قال: (فصل: ذهب بعض الصوفية: أن المال إذا جاء من غير إشراف نفس ولا سؤال لا يرد، فإن رد عوقب بالحرمان، ويحكى عن أحمد أيضًا وأهل الظاهر).

* ثانيا: كلام يوحى بإقراره ببعض معتقداتهم وأفكارهم:

وقال في شرحه لحديث (٤) عن جابر مرفوعا: «بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، .. الحديث

قال: (الثانية بعد العشرين: فيه دلالة لما تقوله الصوفية أن التحلي لا يكون إلا بعد التخلي فتخلي أولاً بالجهد ثم تحلى بإلقاء الوحي إليه). وانظر تعليقنا على ذلك في موضعه.

وفي شرحه أيضا للحديث السابق:

(السادسة بعد الأربعين: فيه دلالة للصوفية في قولهم أستصحاب العمل وترك الألتفات ودوام الإقبال؛ لأن النظر إلى كثرة العمل تورث الكسل، فكيف به إذا كان النظر لغير العمل؟ ومنه قولهم للوقت: سيف. المراد: أقطع الوقت بالعمل؛ لئلا يقطعك بالتسويق).

* ثالثا: ذكر مذهبهم في المسألة بطريقة توحى بعدم إقراره لهم:

قال في شرحه لحديث (١٢٩٩، ١٣٠٠) باب مَنْ جَلَسَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ. عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قُتِلَ ابْنُ حَارِثَةَ وَجَعْفَرٌ وَابْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ، .. الحديث.

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَتَتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا حِينَ قُتِلَ الْقُرَاءُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَزَنًا حُزْنَا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ.

قال: (قَالَ الطبري: إِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ فِي الصَّبْرِ متفاوتة، فمنهم من يظهر حزنه على المصيبة في وجهه بالتغير له، وفي عينيه بانحدار الدموع. ولا ينطق بالسيئ من القول، ومنهم من يظهر ذلك في وجهه وينطق بالهجر المنهي عنه، ومنهم من يجمع ذلك كله ويزيد عليه إظهاره في مطعمه وملبسه، ومنهم من يكون حاله في حال المصيبة وقبلها سواء. فأيهم المستحق أسم الصبر؟

قيل: قد اختلف السلف في ذلك فقال بعضهم: المستحق لاسم الصبر هو الذي يكون في حالها مثله قبلها، ولا يظهر عليه حزن في جارحة ولا لسان. قَالَ غَيْرُهُ - كما زعمت الصوفية -: أن الولي لا تتم له ولاية إلا إذا تم له الرضا بالقدر، ولا يحزن على شيء، والناس في هذا الحال مختلفون، فمنهم من في طبعه الجلد وقلة المبالاة بالمصائب، ومنهم من هو بخلاف ذلك، فالذي يكون في طبعه الجزع ويملك نفسه ويستشعر الصبر أعظم أجراً من الذي الجلد طباعه).

* رابعا: ذكره التصوف بالنقد:

قال في شرحه لحديث (١٨٨٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي».

وحديث (١٨٨٩) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ، .. الحديث.

قال: (الثالث: حديث عائشة ووعك أبي بكر وبلال وإنشادهما في ذلك، فإن الله تعالى لما أبتلى نبيه بالهجرة وفراق الوطن أبتلى أصحابه بما يكرهون من الأمراض التي تؤلمهم، فتكلم كل إنسان حسب علمه

ويقينه بعواقب الأمور فتعزى الصديق عند أخذ الحمى له بما ينزل به من الموت في صباحه ومساءه، ورأى أن ذلك شامل للخلق، فلذلك قال: كل أمرئ مصبح في أهله. يعني: تصبحة الآفات وتمسيه وأما بلال فإنه تمنى الرجوع إلى مكة وطنه الذي أعتاده ودامت فيه صحته، فبان فضل الصديق وعلمه بسرعة فناء الدنيا حتى مثل الموت بشراك نعله، فلما رأى عليه السلام ما نزل بأصحابه من الحمى والوباء خشي منهم كراهية البلد؛ لما في النفوس من أستثقال ما تكرهه، فدعا ربه تعالى في رفع الوباء عنهم، وأن يحب إليهم المدينة كحبهم مكة أو أشد، فدل ذلك أن أسباب التحبيب والتكرمة بيد الله تعالى وهبة منه يهبها لمن يشاء، وفي هذا حجة واضحة على من كذب بالقدر إذ الذي ملك النفوس فيحب إليها ما أحب ويكره إليها ما أكره هو الرب جل جلاله، فأجاب الله دعوة نبيه، فأحبوها حبا دام في نفوسهم حتى ماتوا عليه، وفيه رد على الصوفية إذ قالوا: إن الولي لا تتم ولايته إلا إذا تم له الرضا بجميع ما نزل به، ولا يدعو الله في كشف ذلك عنه، فإن دعا فليس في الولاية كاملاً. وقد أزرروا في قولهم هذا بنبيه وأصحابه، وقد كان عليه السلام إذا نزل به شيء يكثر عليه الرقى والدعاء في كشفه).

وقال في شرحه لحديث (٢٢١٦): (وفيه: رأفته بالحاضرين، وتفقد الغائبين، وهو رد على جهلة الصوفية حيث يقولون: من غاب غاب نصيبه).

قال في باب حَمَلِ الزَّادِ فِي الْغَزْوِ . وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتَكَزَّدُوا فَاِنَّكُمْ خَيْرَ الْأَزَادِ النَّقْوَى﴾. عند شرحه للأحاديث: (٢٩٧٩ إلى ٢٩٨٢) وهو حديث عن أسماء رضي الله عنها قالت: صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، .. الحديث.

وحدیث جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نَتَزَوَّدُ لِحُومِ الْأَصْحَابِ عَلَيَّ
عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وحدیث سُؤِيدِ بْنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ
حَيِّبَرَ، .. الْحَدِيثِ.

قال: (الشرح: ما ذكره ظاهر في أخذ الزاد وتحمل ثقله في الأسفار البعيدة اقتداء بخير البرية وأكرمها على ربه وعباده، وشفيع الأمم كلها يوم القيامة، والآية نزلت عند جماعة من المفسرين في ناس من أهل اليمن كانوا يخرجون إلى مكة بغير زاد، وقد سلف ذلك في الحج، وهو رافع لما يدعيه أهل البطالة من الصوفية والمخرقة على الناس باسم التوكل الذي (المترودون)^(١) أولى به منهم، ولما أملقوا جمع بقايا أزوادهم وجعلهم فيه سواء، ليس من كان له بقية منها بأولى بمن لم يكن له شيء، ففيه: أنه إذا أصاب الناس مخمصة ومجاعة يأمر الإمام الناس بالمواساة، ويجبرهم عليه على وجه النظر لهم بثمن وغيره، وقد أستدل به بعض الفقهاء على أنه يجوز للإمام، عند قلة الطعام أن يأمر من عنده طعام يفضل عن قوته أنه يخرج للبيع ويجبره عليه؛ لما فيه من صلاح الناس، ولم يره مالك وقال: لا إجبار فيه. وفيه أيضاً أن للإمام أن يحبس الناس في الغزو ويصبرهم على الجوع وعلى غير زاد، ويعللهم بما أمكن، حتّى يتم قصده).

وفي أول كتاب الخُمسِ حدیث (٣٠٩١) حدیث علي قال: كَانَتْ
لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي
شَارِفًا مِنَ الْخُمْسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِي بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) في ص: المترددون.

وَأَعَدْتُ رَجُلًا صَوَاغًا مِنْ بَنِي قَيْنَقَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ فَنَأْتِي بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَيْبِعَهُ الصَّوَاغِينَ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَليمة عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي مَتَاعًا مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْعَرَائِرِ وَالْحَبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَانَ إِلَى ..
الحديث بطوله مع باقي أحاديث الباب.

قال: (وفيه: جواز أدخار الرجل لنفسه وأهله قوت سنة، وأن ذلك كان فعله ﷺ حين فتح الله عليه بني النضير وفدك وغيرهما. وهو خلاف قول جهلة الصوفية المنكرين للادخار الزاعمين أن من أدخر لغد فقد أساء الظن بربه، ولم يتوكل عليه حق توكله).

وفي شرحه لحديث (٢٧٩٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ..» الحديث.

قال: (وقوله: («من آمن بالله ورسوله..») إلى آخره؛ فيه تأنيس لمن حرم الجهاد في سبيل الله، فإن له من الإيمان بالله تعالى والتزام الفرائض ما يوصله إلى الجنة؛ لأنها هي غاية الطالبين ومن أجلها تبذل النفوس في الجهاد؛ خلافاً لما يقوله بعض جهلة الصوفية).

وفي باب حَسْبِ الرَّجُلِ قُوتَ سَنَةٍ عَلَى أَهْلِهِ، وَكَيْفَ نَفَقَاتُ الْعِيَالِ؟ في معرض شرحه لحديث (٥٣٥٧) وما بعده، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَيَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ وحديث عن عمر رضي الله عنه مطولاً. وفيه: ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال.

قال: (وفيه دليل كما ترجم له: أدخار القوت للأهل والعيال، وأنه ليس بحكرة، وأن ما ضمه الإنسان من أرضه أو جدّه من نخله وثمره وحبسه لقوته لا يسمى حكرة، ولا خلاف في هذا بين الفقهاء، كما قاله المهلب .

قال الطبري: وفيه رد على الصوفية في قولهم: إنه ليس لأحد أدخار شيء في يومه لغده وأن فاعل ذلك قد أساء الظن بربه، ولم يتوكل عليه حق توكله. ولا خفاء بفساد هذا القول؛ لثبوت الخبر عن الشارع أنه كان يدخر لأهله قوت السنة. وفيه أكبر الأسوة لأمر الله تعالى عباده أتباع سنته، فهو الحجة على جميع خلقه، وقد سلف ذلك في الخمس واضحاً).

وقال في شرحه لحديث (٥٣٧٩) عن أنس: **إِنْ حَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِبَطْعَامٍ صَنَعَهُ - قَالَ أَنَسُ: - فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَتَّبِعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالِي الْقِصْعَةِ - قَالَ: - فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ** قال: (فصل: ويجوز أن يجمع على مائدته بين لونين وإدامين، لا كما يزعمه بعض الصوفية، ويذكرون فيه حديثاً غير صحيح، والصواب ما ذكرناه).

وفي باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره.

حديث (٥٤٢٣) عن عبد الرحمن بن عابس، عن أبيه قال: **قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَنْهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ؟ قَالَتْ: مَا فَعَلَهُ إِلَّا فِي عَامِ جَاعِ النَّاسِ فِيهِ، فَأَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ الْغَنِيِّ الْفَقِيرَ، ..** الحديث.

وحديث (٥٤٢٤) جابر قال: **كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الْهَدْيِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ.**

قال: (وهذا الباب رد على الصوفية في قولهم: إنه لا يجوز أدخار طعام لغد، وأن المؤمن الكامل الإيمان لا يستحق أسم الولاية لله حتى

يتصدق بما يفضل عن شبعه. ولا يترك طعامًا لغد، ولا يصبح عنده شيء من عين ولا عرض، يسمى لذلك، ومن خالف ذلك فقد أساء الظن بربه ولم يتوكل عليه حق توكله. وهذه الآثار ثابتة بادخار الصحابة، وتزود الشارع وأصحابه في أسفارهم، وهي المقنع والحجة الكافية في رد قولهم. وقد سلف في كتاب الخمس في حديث مالك بن أوس بن الحدثان قول عمر رضي الله عنه لعلي والعباس حين جاءا يطلبان ما أفاء الله على رسوله من بني النضير إلى قول عمر رضي الله عنه، فكان النبي ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال. وقد صح بهذا أدخاره لأهله فوق سنتهم).

وفي باب مَنْ دَعَا بِرَفْعِ الْوَبَاءِ وَالْحُمَى. حديث (٥٦٧٧) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ: كُلُّ أَمْرِي مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنِي مِنْ شِرَاكِ نَعْلِي .. الحديث.

قال: (وفيه من الفقه: جواز الدعاء إلى الله في رفع الوباء والحمى والرغبة إليه في الصحة والعافية).

وهذا ردُّ على الصوفية في قولهم: إن الولي لا تتم له الولاية إلا إذا رضي بجميع ما نزل به من البلاء، ولا يدعُ الله في كشفه، وهو من العجائب، وقد سلف زيفه.

وقوله: (رفع عقيرته أي: صوته. يقال: إن أصله أن رجلاً قطعت رجله، فكان يرفع المقطوعة على الصحيحة ويصيح من شدة وجعها

بأعلى صوته، فقيل لكل من رفع صوته: رفع عقيرته. والعقيرة: فعيلة بمعنى مفعولة).

وفي أول كتاب الطب حديث (٥٦٧٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً».

قال: (فصل: فيه: إباحة التداوي وجواز الطب، وهو رد على الصوفية أن الولاية لا تتم إلا إذا رضي بجميع ما نزل به من البلاء ولا يجوز له مداواته. وقد أباح الشارع التداوي وقال للرجلين: «أيكما أطب؟» فقالا: أو في الطب خير يا رسول الله؟ فقال: «أَنْزَلَ الداء الذي أنزل الأدوية» أخرجه مالك في «الموطأ» عن زيد بن أسلم. وروى الأولى منه عاصم بن عمر، عن سهيل، عن أبي هريرة مرفوعاً، والباقي بأسانيد صحيحة، فلا معنى لقول من أنكر ذلك، وفيه الإعلام أن تلك الأدوية تشفي بإذن الله، وأن البرء ليس في وسعه أن يُعَجَّلَه قبل نزول وقته).

وفي الطب أيضاً: باب الحَلْقِ مِنَ الْأَذَى. حديث (٥٧٠٣) عَنْ كَعْبٍ قَالَ: أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَأَنَا أَوْقَدُ تَحْتَ بُرْمَةٍ، وَالْقَمْلُ يَتَنَاطَرُ عَنْ رَأْسِي، فَقَالَ: «أَيُّوْذِيكَ هَوَامُّكَ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَأَحْلِقْ وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةً، أَوْ أَنْسُكْ نَسِيكَةً».

قال: (وفيه: أن كل ما يتأذى به المؤمن وإن صغر أذاه فمباح له إزالته وإماطته عنه؛ لأن تناثر القمل على كعب كان من شعث الإحرام، وذلك لا محالة أهون من علة لو كانت بجسده، فكما أمره ﷺ بإماطة أذى القمل عنه كان مداواة أسقام الجسد أولى بإماطتها بالدواء، بخلاف قول الصوفية الذين لا يرون بالمداواة).

وفي باب مَنِ أَكْتَوَىٰ أَوْ كَوَىٰ غَيْرَهُ، وَفَضِّلَ مَنْ لَمْ يَكْتَوِ. حديث (٥٧٠٤) عن جابر عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ شِفَاءٌ فَفِي شَرْطَةِ مَحْجَمٍ، أَوْ لَذَعَةِ بِنَارٍ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ».

و(٥٧٠٥) عن ابن عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، .. الْحَدِيثُ وَفِيهِ: وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بغيرِ حِسَابٍ». إِلَى أَنْ قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». إلخ.

قال في الشرح: (وقال أبو الحسن القاسبي: معنى «لا يسترقون» يريد به الذي كانوا يسترقون به في الجاهلية مما ليس في كتاب الله، وهو ضرب من السحر، فأما الأسترقاء بكتاب الله فقد فعله ﷺ وأمر به، وليس بمخرج عن التوكل؛ لأن الثقة بالله، والاعتماد في الأمور عليه، وتفويض كل ذلك بعد أستفراغ الوسع في السعي فيما بالعبد الحاجة إليه في أمر دينه ودنياه، على ما أمر به لا كما قاله بعض الصوفية أن التوكل حده الأستسلام للسباع وترك الأحتراز من الأعداء ورفض السعي للمعايش والمكاسب والإعراض عن علاج العلل تمسكا بقوله: «ولا يكتوون..» الحديث. ومعناه: معتقدين أن الشفاء والبرء في الكي وغيره دون إذن الله بالشفاء، وأما من أكتوى معتقدا إذا شفي أن الله هو الذي شفاه فهو المتوكل على ربه.)

وفي حديث (٥٨٠٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: هَاجَرَ إِلَيَّ الْحَبَشَةَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤَذَّنَ لِي». وفيه حديث الهجرة والغار وقصة أسماء، بطوله.

قال: (وفيه: أتخاذ الفضلاء الزاد في أسفارهم وردُّ قول من أنكر ذلك من الصوفية، وزعم أن من صح توكله ينزل عليه طعام من السماء إذا أحتاج. ولا أجد أصح توكلًا من الشارع والصديق).

* والخلاصة في موقف ابن الملحن من التصوف:

يمكننا أن نبرر أختلاف نظرة ابن الملحن للتصوف والصوفية إلى أحد أمرين أو كلاهما معا:

- إما أنها كانت مرحلة زمنية كان الغالب عليه موافقة الصوفية ومشاركته لهم، ثم تلا ذلك مرحلة التحقيق العلمي، والنظر إلى أفعالهم نظرة نقدية فيها القبول والرد بحسب ما يجد من دليل، ومما يقوي ذلك أنه كثيرًا ما يحيل في مؤلفاته على أخرى، ولم أقف في شرحه هذا على إحالته لكتاب «طبقات الأولياء» أو «حدائق الأولياء». ولو كان للتصوف مكانة عنده لاعتز بالإحالة إليهما في شرحه هذا.

- أو أنها مسألة تساهل تجاه التصوف كما هو حال غالب العلماء في هذه العصور، فهم في الغالب يقرون بالتصوف كتوجه مشروع ولكن لا يقرون كل أعمالهم، ولهم مأخذ على كثير من المتصوفة. وهذا أيضا قريب من موقفهم من مسألة التأويل، فهم يقرون كثير من كلام الأشاعرة ويتساهلون ولكن في مواضع ليست بالقليلة يردون عليهم بعقيدة السلف عقيدة أهل السنة والجماعة ولكن دون إظهار كبير فارق بين الفريقين.



* شيوخه :

يقول د/ عبد الله بن سعاف اللحياني^(١) : قيص الله ﷺ للإمام ابن الملقن صفوة ممتازة من كبار علماء عصره؛ فتعلمنا عليهم وأخذ العلم عنهم، وكان لهم أكبر الأثر في نبوغه وتفوقه؛ فقد كان أكثر مشايخه رأساً في علم من العلوم أو أكثر فأبو حيان وابن هشام شيخا العربية في وقته؛ والإمام السبكي تقي الدين وابن جماعة من أعيان الفقهاء الشافعيين، وابن سيد الناس محدث عصره وغيرهم، وسأذكر من وقفت عليه من مشايخه فيما يلي مرتين على حروف المعجم:

- ١- إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم شرف الدين المناوي (ت ٧٥٧ هـ)^(٢). قرأ عليه في الأصول.
- ٢- إبراهيم بن علي الزرزاري (ت ٧٤١ هـ)^(٣).
- ٣- أحمد بن إبراهيم بن يونس الدمشقي^(٤). أجاز له ولولده علي سنة (٧٧٨) ولم يذكر الحافظ ابن حجر سنة وفاته.
- ٤- أحمد بن سالم بن ياقوت المكي المؤذن (ت ٧٧٨ هـ)^(٥). أجاز له ولولده علي سنة (٧٧١ هـ).
- ٥- أحمد بن علي بن أيوب المشتولي (ت ٧٤٤ هـ)^(٦).

(١) مقدمة «تحفة المحتاج».

(٢) «الدرر الكامنة» (١/١٧).

(٣) «مقدمة طبقات الأولياء» (ص ٣٤).

(٤) «الدرر الكامنة» (١/٩٧).

(٥) «الدرر الكامنة» (١/١٣٤).

(٦) «مقدمة طبقات الأولياء» ص ٣٤.

- ٦- أحمد بن عمر بن أحمد النشائي كمال الدين أبو العباس الفقيه الشافعي الخطيب (ت ٧٥٧هـ). أخذ عنه الفقه. ذكر له الحافظ ابن حجر عدة مؤلفات، وقال عنه الأسنوي: كان حافظاً للمذهب^(١).
- ٧- أحمد بن كُشْتُغْدِي -بضم الكاف والتاء وسكون الشين المعجمة بينهما وسكون الغين المعجمة- ابن عبد الله المعزي الصيرفي (ت ٧٤٤هـ)^(٢).
- ٨- أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين العقيلي الحلبي الحنفي (ت ٧٦٥هـ)^(٣).
- ٩- أحمد بن محمد بن محمد بن قطب الدين محمد القسطلاني شهاب الدين (ت ٧٧٦هـ)^(٤) أجاز له ولولده.
- ١٠- أحمد بن يحيى بن إسحاق الشيباني الدمشقي شهاب الدين ابن قاضي زرع ت ٧٧٢هـ^(٥) أجاز له ولولده.
- ١١- برهان الدين الرشيد (ت ٧٤٩هـ)^(٦) أخذ عنه القراءات.
- ١٢- الحسن بن سديد الدين^(٧).

(١) «الضوء اللامع» (٦/١٠٠)، «الدرر الكامنة» (١/٢٢٥).

(٢) «الضوء اللامع» (٦/١٠٠)، «مقدمة طبقات الأولياء» (ص ٣٤)، «الدرر الكامنة» (١/٢٣٨).

(٣) «مقدمة طبقات الأولياء» (ص ٣٤)، «الدرر الكامنة» (١/٢٨٩).

(٤) «الدرر الكامنة» (١/٣٠٠).

(٥) «الدرر الكامنة» (١/٣٢٨).

(٦) «الضوء اللامع» (٦/١٠٠)، «مقدمة طبقات الأولياء» (ص ٣٣)، «طبقات ابن الجزري» (١/٢٨).

(٧) «مقدمة طبقات الأولياء» (ص ٣٤)، «الضوء اللامع» (٦/١٠٠).

١٣- خليل بن كيكلي العلائي صلاح الدين أبو سعيد الشافعي (ت ٧٦١هـ) الإمام المشهور صاحب «التحصيل في أحكام المراسيل» وغيره من المصنفات العظيمة. قرأ عليه في بيت المقدس كتابه «جامع التحصيل»، وأثنى عليه العلائي ثناءً بالغاً^(١).

١٤- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الهادي زين الدين الصالحي (ت ٧٨٩هـ) سمع عليه صحيح مسلم وغيره^(٢).

١٥- عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي أبو محمد جمال الدين المصري الشافعي الإمام (ت ٧٧٢هـ). كان شيخ الشافعية في وقته^(٣).

١٦- عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم عز الدين أبو عمر الكناني المصري المعروف بابن جماعة (ت ٧٦٧)، من أعلام الشافعية في عصره. أخذ عنه الفقه^(٤).

١٧- عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصري قطب الدين أبو علي ت ٧٣٥هـ^(٥) ذكر له الحافظ بعض التصانيف في الحديث وغيره.

١٨- عبد الله بن يوسف بن عبد الله جمال الدين أبو محمد النحوي المشهور بابن هشام (ت ٧٦١) الإمام المشهور شيخ العربية صاحب التصانيف الكثيرة النافعة. أخذ عنه العربية^(٦).

(١) «الضوء اللامع» (١٠١/٦).

(٢) «الضوء اللامع» (١٠٠/٦) و«مقدمة طبقات الأولياء» (ص ٣٣-٣٤).

(٣) «الضوء اللامع» (١٠٢/٦) و«شذرات الذهب» (٦/٢٢٣-٢٢٤).

(٤) «الضوء اللامع» (١٠٠/٦).

(٥) «الضوء اللامع» (١٠٠/٦).

(٦) «الضوء اللامع» (١٠٠/٦) و«الدرر الكامنة» (٢/٣٠٨-٣١٠).

- ١٩- عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن القروي محيي الدين الإسكندراني (ت ٧٨٨هـ)^(١) سمع منه الحديث.
- ٢٠- علي بن أحمد بن قصور- بضم القاف والمهمله مخففاً- علاء الدين الحموي. حدث عنه ابن الملقن^(٢).
- ٢١- علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري تقي الدين أبو الحسن الشافعي (ت ٧٥٦هـ)، الإمام المشهور الحافظ المجتهد، صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة^(٣). أخذ عنه الفقه.
- ٢٢- عمر بن حمزة بن يونس العدوي الإربلي ثم الدمشقي ثم الصالحي (ت ٧٨٢هـ)^(٤) أجاز له ولولده.
- ٢٣- محمد بن أحمد بن خالد الفارقي المصري بدر الدين (ت ٧٤١هـ)^(٥).
- ٢٤- محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردي شمس الدين بن الصائغ النحوي الحنفي (ت ٧٧٦هـ)^(٦). أخذ عنه العربية.
- ٢٥- محمد بن غالي بن نجم بن عبد العزيز الدمياطي شمس الدين أبو عبد الله بن الشماع (ت ٧٤١هـ)^(٧).

(١) «الدرر الكامنة» (٢/٤٣٠-٤٣١).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/١٩-٢٠) ولم يذكر الحافظ سنة وفاته.

(٣) «الضوء اللامع» (٦/١٠٠)، «الدرر الكامنة» (٣/٦٣-٧١).

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/١٦١).

(٥) «الدرر الكامنة» ٣/٣١٥-٣١٦.

(٦) «الضوء اللامع» (٦/١٠٠) و«الدرر الكامنة» (٣/٤٩٩).

(٧) «الضوء اللامع» (٦/١٠١) و«الدرر الكامنة» (٤/١٣٣).

٢٦- محمد بن محمد بن إبراهيم الميديمي صدر الدين أبو الفتح (ت ٨٥٤هـ)^(١).

٢٧- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو الفتح اليعمري الشهير بابن سيد الناس، الحافظ العلامة الأديب المشهور (ت ٧٣٤هـ)^(٢).

٢٨- محمد بن محمد بن نمير سراج الدين الكاتب (ت ٧٤٧هـ). كتب عليه الخط المنسوب^(٣).

٢٩- محمد بن يوسف بن علي الغرناطي، أثير الدين أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) الإمام النحوي الكبير صاحب «البحر المحيط» أخذ عنه العربية^(٤).

٣٠- مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي الحافظ علاء الدين، صاحب التصانيف التي تربو على المائة (ت ٧٦٢هـ)^(٥). لازمه وتخرج به.

٣١- يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف الحلبي الأصل المزني أبو الحجاج جمال الدين، الإمام الكبير والحافظ العلم (ت ٧٤٢هـ)^(٦). أجاز له.

٣٢- يوسف بن محمد بن نصر المعدني الحنبلي جمال الدين (ت ٧٤٥هـ)^(٧).

(١) «الضوء اللامع» (١٠١/٦)، «الدرر الكامنة» (١٥٧/٤).

(٢) «الضوء اللامع» (١٠٠/٦)، «الدرر الكامنة» (٢٠٨-٢١٣).

(٣) «الضوء اللامع» (١٠٠/٦)، «الوفيات للسلامي» (٣٢/٢).

(٤) «الضوء اللامع» (١٠٠/٦)، «الدرر الكامنة» (٣٠٢/٤).

(٥) «الضوء اللامع» (١٠٠/٦)، «طبقات الحفاظ للسيوطي» (ص ٥٣٤).

(٦) «الضوء اللامع» (١٠١/٦)، «الدرر الكامنة» (٤٥٧/٤).

(٧) «الضوء اللامع» (١٠١/٦)، «الدرر الكامنة» (٤٧٦/٤).

- ٣٣- أبو بكر بن قاسم بن أبي بكر الكناني الرحبي زين الدين (ت ٧٤٩هـ)^(١). قرأ عليه «صحيح البخاري» ولازمه وتخرج به.
- ٣٤- الشمس العسقلاني المقرئ^(٢). أجاز له.



(١) «الضوء اللامع» (٦/١٠٠)، «الدرر الكامنة» (١/٤٥٥).

(٢) «الضوء اللامع» (٦/١٠٠).

* تلاميذه :

كانت شهرة ابن الملقن وعظمته سبباً في إقبال الطلبة عليه، وتزاحمهم على دروسه، وكانت دماثة خلقه ورحابة صدره وتواضعه من دواعي حب الناس له ورغبتهم فيما عنده، ولهذا كثر الآخذون عنه من جميع المذاهب والمشارب، وفيما يلي بيان بأسماء تلاميذه مرتبة على حروف المعجم:

- ١- إبراهيم بن أحمد بن أحمد الملقن بن محمد الحسيني (ت ٨٦٧ هـ)^(١).
- ٢- إبراهيم بن أحمد الخجندي المدني الحنفي الأديب برهان الدين (ت ٨٥١ هـ)^(٢).
- ٣- إبراهيم بن أحمد بن غانم المقدسي، شيخ خانقاه الصلاحية ببيت المقدس كان حياً سنة سبع وتسعين وثمانمائة^(٣).
- ٤- إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم المقدسي الصالحي القاهري الحنبلي (ت ٨٥٢ هـ)^(٤).
- ٥- إبراهيم بن علي بن أحمد بن أبي بكر البهنسي القاهري الشافعي (ت ٨٤٦ هـ)^(٥).
- ٦- إبراهيم بن علي البيضاوي المكي الشهير بالزمزمي (ت ٨٦٤ هـ).
أجاز له ابن الملقن^(٦).

(١) «الضوء اللامع» (٩/١).

(٢) «الضوء اللامع» (٢٤/١).

(٣) «الضوء اللامع» (٢١/١).

(٤) «الضوء اللامع» (٥٥/١).

(٥) «الضوء اللامع» (٨١/١).

(٦) «معجم الشيوخ لابن فهد» (ص ٤٥).

- ٧- إبراهيم بن العز محمد بن أحمد الهاشمي النويري المالكي الشافعي (ت ٨١٩هـ)^(١). أجاز له.
- ٨- إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي الشافعي أبو الوفاء المعروف بسبط ابن العجمي، الإمام العلامة حافظ بلاد الشام، صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة (ت ٨٤١هـ)^(٢). حضر دروس ابن الملتن بالقاهرة وكتب عنه شرحه للبخاري وهي النسخة التي أعتدناها أصلاً في معظم الكتاب.
- ٩- إبراهيم بن محمد بن علي النحريري الشافعي الرفاعي (ت ٨٦١هـ)^(٣).
- ١٠- أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشهاب الأبودري المالكي كان حياً سنة (٨٩٢هـ)^(٤).
- ١١- أحمد بن إسماعيل بن محمد المقدسي القلقشندي (ت ٨٤٤هـ)^(٥).
- ١٢- أحمد بن حسن بن محمد البطائحي المصري الشافعي (ت ٨١٠هـ)^(٦). كان ملازماً لابن الملتن.
- ١٣- أحمد بن حسين بن علي الشهاب أبو البقاء الزبيري (ت ٨٥٤هـ)^(٧).
- ١٤- أحمد بن رجب المعروف بابن المجدي القاهري الشافعي (ت ٨٥٠هـ)^(٨). تفقه بابن الملتن.

(١) «الضوء اللامع» (١/١٢٧).

(٢) «معجم الشيوخ» (ص ٤٩)، و«الضوء اللامع» (١/١٣٩).

(٣) «الضوء اللامع» (١/١٥٤). (٤) «الضوء اللامع» (١/١٩٥).

(٥) «الضوء اللامع» (١/٢٤٣).

(٦) «الضوء اللامع» (١/٢٧٨).

(٧) «الضوء اللامع» (١/٢٨٩).

(٨) «الضوء اللامع» (١/٣٠٠)، و«البدر الطالع» (١/٥٧).

- ١٥- أحمد بن عبد الرحمن بن عوض الأندلسي القاهري الشافعي (ت ٨٤٢هـ)^(١). لازم ابن الملقن.
- ١٦- أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي الولي أبو زرعة الحافظ المشهور ابن الحافظ الكبير (ت ٨٢٦هـ)^(٢).
- ١٧- أحمد بن عثمان بن محمد الشهاب الريشي القاهري، ويعرف بالكوم الريشي (ت ٨٥٢هـ)^(٣). عرض العمدة -أي «عمدة الأحكام»- على ابن الملقن.
- ١٨- أحمد بن علي المقريزي، تقي الدين -الإمام المؤرخ المشهور (ت ٨٤٥هـ)^(٤).
- ١٩- أحمد بن علي الكناني العسقلاني الشهير بابن حجر، الإمام الكبير، خاتمة الحفاظ ت ٨٥٢هـ.
- تفقه على ابن الملقن، وقرأ عليه في الحديث أيضًا. وقد ذكر الحافظ ابن حجر ما قرأه على شيخه في معجمه^(٥) فقال: قرأت على الشيخ قطعة كبيرة من شرحه الكبير على «المنهاج»، وأجاز لي. وقرأت عليه جزءين السادس والسابع من أمالي المخلص. ثم قال: وسمعت منه المسلسل بالأولية والجزء الخامس من «مشيخة النجيب» تخريج أبي العياش ابن الطاهري.

(١) «الضوء اللامع» (١/٣٣٢).

(٢) «الضوء اللامع» (١/٣٣٨، ٦/١٠٤)، و«البدر الطالع» (١/٧٣).

(٣) «الضوء اللامع» (٢/٢).

(٤) «السلوك» (٣/٥٠٠، ٤/١٢٣١).

(٥) «المعجم المؤسس» (٢/٨٠-٩٠) وانظر «معجم الشيوخ» لابن فهد (ص ٧٢).

و«بغية العلماء والرواة» (ص ٧٧).

- وكما أفاد الحافظ من دروس شيخه فقد أنتفع أيضاً بكتبه الكثيرة،
و«فتح الباري» مليءً بالنقول عن شيخه.
- ٢٠- أحمد بن علي بن أبي بكر الشارمساحي ثم القاهري الشافعي (ت
٨٥٥هـ)^(١).
- ٢١- أحمد بن علي بن محمد المحلي المدني شهاب الدين (ت
٨٥٨هـ)^(٢).
- ٢٢- أحمد بن عمر بن أحمد الأنصاري المصري الشاذلي الشافعي
الواعظ، المعروف بالشاب التائب (ت ٨٣٢هـ)^(٣).
- ٢٣- أحمد بن عمر بن سالم بن علي الشامي القاهري البولاقي الشافعي.
قال السخاوي: مات بعيد شيخنا -أي ابن حجر- بيسير ظناً^(٤).
- ٢٤- أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الفيشي -بالفاء والمعجمة-
ثم القاهري المالكي (ت ٨٤٨هـ).
عرض عليه ألفية ابن مالك وأجازه^(٥).
- ٢٥- أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي
المكي المالكي (ت ٨٤٣هـ).
أجاز له ابن الملتن^(٦).

(١) «الضوء اللامع» (١٧/٢).

(٢) «معجم الشيوخ» (ص ٧٨).

(٣) «الضوء اللامع» (٥٠/٢).

(٤) «الضوء اللامع» (٥٣/٢).

(٥) «الضوء اللامع» (٦٩/٢).

(٦) «الضوء اللامع» (٨٧/٢).

٢٦- أحمد بن محمد بن أحمد الكناني الزفتاوي المصري الشافعي (ت ٨٦١هـ) أخذ عنه الفقه^(١).

٢٧- أحمد بن محمد بن إلياس الدينوري الأصل القاهري الشافعي ويعرف بالمزملاتي. قال عنه السخاوي: أحد الصلحاء المعترين. ولم يؤرخ وفاته^(٢).

٢٨- أحمد بن محمد بن صدقة الشهاب المصري القادري الشافعي، أحد الصوفية بالصلاحية، والجماعة القادرية، توفي في حدود الستين بعد الثمانمائة^(٣).

٢٩- أحمد بن محمد بن الصلاح محمد بن عثمان الأموي العثماني المصري الشهير بابن المحمرة -بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الميم وفتح الراء- العلامة قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس (ت ٨٤٠هـ). حضر دروسه ولازمه^(٤).

٣٠- أحمد بن محمد بن أبي العباس الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي نسبة إلى سعد بن عبادة الصحابي المشهور (ت ٨٤٣هـ). أجاز له ابن الملقن^(٥).

٣١- أحمد بن محمد بن عبد الله الحسيني الجرواني ثم القاهري الشافعي (ت ٨٥٠هـ) تقريباً^(٦).

(١) «الضوء اللامع» (٧٦/٢).

(٢) «الضوء اللامع» (٩٩/٢).

(٣) «الضوء اللامع» (١١٧-١١٨/٢).

(٤) «معجم الشيوخ» (ص ٨٩)، «الضوء اللامع» (١٨٦/٢).

(٥) «معجم الشيوخ» (ص ٨٤-٨٥).

(٦) «الضوء اللامع» (١٣٦/٢).

٣٢- أحمد بن محمد بن عبد الله بن حسن القرشي المهلبى البهنسى القاهرى الشافعى (ت ٨٥٤هـ). عرض «التنبیه» و«العمدة» علیه^(١).

٣٣- أحمد بن موسى بن عبد الله الشهاب المغربى الصنهاجى الأصل المنوفى ثم القاهرى (ت ٨٥٨هـ)^(٢).

٣٤- أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد التسترى الأصل البغدادى المولد والدار نزىل القاهرة الحنبلى، من كبار أئمة الحنابلة فى وقته. قال السخاوى عنه: كان إماماً فقیهاً مفتياً علامة متقدماً فى فنون، خصوصاً مذهبه فقد أنفرد به وصار عالم أهله بلا مدافعة^(٣).

وقال عنه المقرئى^(٤): إنه لم يخلف فى الحنابلة بعده مثله، لازم ابن الملقن وقرأ علیه كتابه «التلویح فى رجال الجامع الصحیح» وما ألحق به من زوائد مسلم، وذلك بعد أن كتب بخطه منه نسخة ووصفه مؤلفه بظاهره بالشیخ الإمام العالم الأوحد القدوة جمال المحدثین صدر المدرسین علم المفیدین.. إلى أن قال: وصار فى هذا الفن قدوة یرجع إلیه، وإماماً تحط الرواحل لده، مع أستحضاره للفروع والأصول، والمعقول والمنقول، وصدق اللهجة، والوقوف مع الحجة، وسرعة قراءة الحديث وتجویده، وعذوبة لفظه وتحریره. قال: فاستحق بذلك أخذ هذه العلوم عنه والرجوع فیها إلیه والتقدم على أقرانه والاعتماد علیه. قال: وأذنت له -سده الله وإیای- فى رواية هذا التألیف المبارك وإقراءه،

(١) «الضوء اللامع» (٢/١٣١).

(٢) «الضوء اللامع» (٢/٢٢٩).

(٣) «الضوء اللامع» (٢/٢٣٣-٢٣٥)، «معجم الشيوخ» (ص ٩٧).

(٤) «السلوك» (٤/٣/١٢٣١).

ورواية شرحي لـ «صحيح البخاري» وقد قرأ جملاً منه علي، ورواية جميع مؤلفاتي ومروياتي وأرخ ذلك بجمادى الآخرة سنة تسعين^(١). وقد ذكر السخاوي في «بغية العلماء والرواة»^(٢) أن صاحب الترجمة قد قرأ علي ابن الملقن «سنن ابن ماجه» أيضاً. وكانت وفاته سنة (٨٤٤هـ).

٣٥- إسماعيل بن عبد الله بن عثمان المجد الشطنوفي القاهري الشافعي (ت ٨٤٦هـ). عرض «التنبيه» علي ابن الملقن^(٣).

٣٦- حسن بن أحمد بن حرمي بن مكي العلقمي القاهري الشافعي (ت ٨٣٣هـ)^(٤).

٣٧- حسن بن محمد بن أيوب بن محمد بن حصين الحسيني القاهري الشافعي، ويعرف بالشريف النسابة^(٥).

٣٨- خلف بن علي بن محمد بن أحمد المغربي الأصل التروجي المولد السكندري الشافعي (ت ٨٤٤هـ).

سمع علي ابن الملقن جميع «الموطأ»، وأجازه^(٦).

٣٩- خليل بن عبد الرحمن بن علي النويري المكي لم يذكر السخاوي وفاته. أجاز له سنة ست وتسعين وسبعمائة^(٧).

(١) «الضوء اللامع» (٢/ ٢٣٥).

(٢) «بغية العلماء» (ص ١١٢).

(٣) «الضوء اللامع» (٢/ ٣٠١).

(٤) «الضوء اللامع» (٣/ ٩٣).

(٥) «الضوء اللامع» (٣/ ١٢١).

(٦) «الضوء اللامع» (٣/ ١٨٤).

(٧) «الضوء اللامع» (٣/ ١٩٧).

٤٠- رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة الزين أبو النعيم -بفتح النون- وأبو الرضا العقبي ثم القاهري الصحراوي الشافعي المقرئ (ت ٨٥٢هـ)^(١).

قال عنه النجم بن فهد: الإمام العلامة المحدث المفيد المقرئ الموجود.

وقال السخاوي: شيخنا مفيد القاهرة محدث العصر. ووصفه الشوكاني بالحافظ الكبير.

٤١- سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي العدناني التعزي الحنفي، محدث اليمن (ت ٨٢٥هـ)^(٢).

قال السخاوي: برع في الحديث وصار شيخ المحدثين ببلاد اليمن وحافظهم.

أجاز له ابن الملقن.

٤٢- سليمان بن فرح بن سليمان علم الدين أبو الربيع بن نجم الدين أبي المنجا الحجيني الحنبلي (ت ٨٢٢هـ)^(٣).

٤٣- شعبان بن محمد بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني الأصل المصري المولد القاهري الشافعي، ويعرف بابن حجر وهو حفيد عم الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٩ هـ). عرض القرآن و«العمدة» على ابن الملقن^(٤).

(١) «الضوء اللامع» (٣/٢٢٦-٢٢٧)، «معجم الشيوخ» (ص ١١٢-١١٣)، «البدر الطالع» (١/٢٥٠).

(٢) «الضوء اللامع» (٣/٢٦٠)، «البدر الطالع» (١/٢٦٥).

(٣) «الضوء اللامع» (٣/٢٦٩).

(٤) «الضوء اللامع» (٣/٣٠٤).

- ٤٤- صدقة بن علي بن محمد فتح الدين بن النور أبي الحسن ابن الشمس الشارمساحي، ويعرف بابن نور الدين مات قبل الخمسين بعد الثمانمائة^(١). عرض عليه «التنبيه» وأجاز له.
- ٤٥- عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عبيد زين الدين بن الشهاب الديسطي ثم القاهري القلعي الشافعي ويعرف بالصمل- بضم المهملة والميم وآخره لام مشددة- لم يذكر السخاوي وفاته. عرض على ابن الملقن سنة ثمانمائة^(٢).
- ٤٦- عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد أبو الخير القرشي البكري المصري المالكي ويعرف بابن عبد الوارث (ت ٨٦٨هـ)^(٣). قرأ «الإمام» على ابن الملقن.
- ٤٧- عبد الرحمن بن علي بن أحمد الزين أبو المعالي وأبو الفضل الآدمي ثم المصري الشافعي (ت ٨٦٦هـ)^(٤).
- ٤٨- عبد الرحمن بن علي بن عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي الأصل المصري الشافعي (ت ٨٧٠هـ). حفيد ابن الملقن^(٥).
- ٤٩- عبد الرحمن بن عنبر- بنون وموحدة كجعفر- بن علي العثماني البوتيجي ثم القاهري الشافعي الفرضي (ت ٨٦٤هـ)^(٦).

(١) «الضوء اللامع» (٣/٣١٨).

(٢) «الضوء اللامع» (٤/٥٤).

(٣) «الضوء اللامع» (٤/٩٠).

(٤) «الضوء اللامع» (٤/٩٣).

(٥) «الضوء اللامع» (٤/١٠١).

(٦) «الضوء اللامع» (٤/١١٥).

٥٠- عبد الرحمن بن محمد بن حسن القرشي الزبيري الشهير بابن الفاقوسي (ت ٨٦٤هـ)^(١). سمع من ابن الملقن جزء الحسن بن عرفة.

٥١- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله صفي الدين أبو الفضل ابن النور الحسيني الإيجي ثم المكي الشافعي ت ٨٦٤هـ^(٢). وصفه النجم بن فهد بقوله: السيد الشريف الإمام العالم الصالح الزاهد العابد.

٥٢- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى الزين أبو الفضل ابن التاج السنديسي - بفتح السين المهملة وإسكان النون وفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ثم سين مهملة - القاهري الشافعي^(٣).

٥٣- عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد اللخمي الأميوطي الأصل المكي الشافعي زين الدين ويعرف بابن الأميوطي (ت ٨٦٧هـ)^(٤).

٥٤- عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله بن سعد الله القرشي البكري الصديقي الشيرازي الشافعي (ت ٨٢٨هـ)^(٥).

٥٥- عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم أبو محمد العز القاهري الحنفي، ويعرف بابن الفرات (ت ٨٥١هـ)^(٦).

(١) «الضوء اللامع» (٤/١٢٨)، «معجم الشيوخ» (ص ١٣٠).

(٢) «الضوء اللامع» (٤/١٣٥-١٣٦)، «معجم الشيوخ» (ص ١٣٢).

(٣) «الضوء اللامع» (٤/١٥١)، «معجم الشيوخ» (ص ١٣٣).

(٤) «الضوء اللامع» (٤/١٦٦).

(٥) «الضوء اللامع» (٤/١٨٠-١٨١).

(٦) «الضوء اللامع» (٤/١٨٦).

٥٦- عبد السلام بن داود بن عثمان بن القاضي شهاب الدين عبد السلام ابن عباس العز السلطي الأصل المقدسي الشافعي، ويعرف بالعز القدسي (ت ٨٥٠هـ)^(١). قال عنه السخاوي: كان إمامًا علامة داهية لسنًا فصيحًا في التدريس والخطابة وغيرها.

٥٧- عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز البدر أبو محمد الأنصاري القاهري المالكي (ت ٨٥٨هـ)^(٢).

٥٨- عبد الغني بن علي بن عبد الحميد، التقي أبو محمد المغربي الأصل المنوفي ثم القاهري الشافعي (ت ٨٥٨هـ)^(٣). أخذ الفقه عن ابن الملقن.

٥٩- عبد الغني بن محمد بن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الزين القمني ثم القاهري الشافعي (ت ٨٦٧هـ)^(٤).

٦٠- عبد اللطيف بن أحمد بن علي النجم أبو الثناء وأبو بكر الحسني الفاسي المكي الشافعي (ت ٨٢٢هـ)^(٥). أخذ عنه الفقه وسمع منه كثيرًا.

٦١- عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن أحمد، سراج الدين أبو المكارم الحسني الفاسي الأصل المكي الحنبلي قاضي الحرمين، وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بالحرمين (ت ٨٥٣هـ)^(٦).

(١) «الضوء اللامع» (٤/٢٠٣).

(٢) «الضوء اللامع» (٤/٢٢٨-٢٢٩).

(٣) «الضوء اللامع» (٤/٢٥٣).

(٤) «الضوء اللامع» (٤/٢٥٤).

(٥) «الضوء اللامع» (٤/٣٢٢).

(٦) «معجم الشيوخ» (ص ١٤٥) و«الضوء اللامع» (٤/٣٣٥).

٦٢- عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن أحمد الثقفي أبو الطيب
الزفتاوي القاهري الشافعي (ت ٨٧٧هـ)^(١).

٦٣- عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز الجمال العذري البشبيشي ثم
القاهري الشافعي (ت ٨٢٠هـ)^(٢). أخذ الفقه عن ابن الملقن.

٦٤- عبد الله ابن القاضي عبد الرحمن الزبيري جمال الدين، أجاز له ابن
الملقن وقال له: يا ولدي، أنتم من الزبيرية - قرية من قرى
المحلة، - ما أنتم من ولد الزبير بن العوام^(٣). وكان المترجم له
ينتسب إلى الزبير بن العوام.

٦٥- عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري
المكي المالكي، عفيف الدين (ت ٨٤٢هـ)^(٤). أجاز له.

٦٦- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الكناني الحموي الأصل
المقدسي الشافعي الخطيب (ت ٨٦٥هـ)^(٥).

أخذ عنه «العجالة» قراءة وسماعًا.

٦٧- عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين الجمال أبو
محمد العوفي - نسبة لعبد الرحمن بن عوف - القاهري الشافعي (ت
٨٤٥هـ)^(٦). لازم ابن الملقن.

(١) «الضوء اللامع» (٤/٣٣٦).

(٢) «الضوء اللامع» (٥/٧).

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/٣٤).

(٤) «معجم الشيوخ» (ص ١٥١).

(٥) «الضوء اللامع» (٥/٥١).

(٦) «الضوء اللامع» (٥/٦٠-٦١).

قال عنه السخاوي: تقدم في العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالإفتاء والتدريس.

٦٨- عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد التاج أبو محمد القرشي الميموني ثم القرافي القاهري الشافعي (ت ٨٥٧هـ)^(١). أذن له غير واحد من الأعيان بالإقراء والفتوى وبالغوا في الثناء عليه.

٦٩- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي قاضي القضاة بدر الدين (ت ٨٥٩ هـ). من بيت رياسة وعلم. أجاز له ابن الملتن^(٢).

٧٠- عبد الهادي بن أبي اليمن محمد بن أحمد الحسيني الطبري الأصل المكي الشافعي الإمام زين الدين (ت ٨٤٥هـ)^(٣).

٧١- علي بن إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم نور الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي (ت ٨٥٥هـ)^(٤). عرض «المنهاج» الفرعي عليه.

٧٢- علي بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي البركات أحمد نور الدين الأشموني ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن الطباخ (ت ٨٥٤هـ)^(٥).

٧٣- علي بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان نور الدين أو موفق الدين البكري البليسي الأصل القاهري الشافعي (ت ٨٥٩هـ)^(٦).

(١) «الضوء اللامع» (٥/٦٥).

(٢) «معجم الشيوخ» (ص ١٥٣-١٥٤) و«الضوء اللامع» (٥/٥٥).

(٣) «معجم الشيوخ» (ص ١٥٥-١٥٦).

(٤) «الضوء اللامع» (٥/١٥٢-١٥٣).

(٥) «الضوء اللامع» (٥/٢٠٣).

(٦) «الضوء اللامع» (٥/٢٠٤).

٧٤- علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد العلاء أبو الفتح القرشي القلقشندي الأصل القاهري الشافعي (ت ٨٥٦هـ). أخذ الفقه عن ابن الملقن.

أثنى عليه غير واحد، وقال عنه السخاوي: وكان إمامًا علامة متقدمًا في الفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان والقراءات مشاركًا في غير ذلك^(١).

٧٥- علي بن أحمد بن خليل نور الدين السكندري الأصل القاهري الشافعي ويعرف أولاً بابن السقطي - بمهملتين بينهما قاف مفتوحة - ثم بابن البصال - بموحدة ومهملة ثقيلة - (ت ٨٤٧هـ)^(٢). عرض التبريزي في الفقه و«الملحة» عليه وسمع منه وكتب الكثير من تصانيفه.

٧٦- علي بن أحمد بن إبراهيم النور البكتمري القاهري الشافعي سبط الشمس الغماري النحوي ويعرف بالبكتمري (ت ٨٥٩هـ)^(٣). حفظ القرآن و«العمدة» و«التنبيه» و«المنهاج» الأصلي و«ألفية ابن مالك» وعرضها على ابن الملقن والعراقي وغيرهما.

٧٧- علي بن إسحاق بن محمد بن حسن العلاء التميمي الخليلي الشافعي (ت ٨٣٠هـ)^(٤). أخذ عن ابن الملقن والبلقيني وغيرهما، وأذنا له بالإفتاء والتدريس، وكان عالمًا فاضلاً جيداً حسن السيرة والملتقى.

(١) «الضوء اللامع» (١٦١/٥).

(٢) «الضوء اللامع» (١٦٦/٥).

(٣) «الضوء اللامع» (١٧٩/٥).

(٤) «الضوء اللامع» (١٩٢/٥).

٧٨- علي بن رمح بن سنان بن قنا بن ردين نور الدين الشنباري - بضم المعجمة ثم نون ساكنة بعدها موحدّة- القاهري الشافعي (ت ٨٢٤ أو ٨٢٦هـ)^(١). لازم ابن الملقن دهرًا.

٧٩- علي بن عثمان العلاء الحواري الخليلي (ت ٨٣٣هـ)^(٢).

٨٠- علي بن عمر بن حسن النور أبو الحسن المغربي الأصل الجرواني -بفتحات وآخره نون- التلواني القاهري الشافعي، ويعرف بالتلواني (ت ٨٤٤هـ)^(٣). لازم ابن الملقن. أذن له شيخ الإسلام البلقيني بالإفتاء والتدريس. ووصفه العز بن جماعة أحد مشايخه بالشيخ الإمام العالم العلامة البحر الفهامة شيخ الإسلام ومفتي الأنام.

٨١- علي بن عمر بن علي بن أحمد نور الدين أبو الحسن بن السراج أبي حفص القاهري يعرف كأبيه بابن الملقن. وهو الأبّ الوحيد له (ت ٨٠٧هـ) تفقه قليلاً بأبيه^(٤).

٨٢- علي بن محمد بن محمد بن محمد النور بن العز القرشي السكندري المالكي ويعرف بابن فتح الله (ت ٨٦٢هـ). أجاز له ابن الملقن^(٥).

٨٣- علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عيسى نور الدين أبو الحسن ابن الشمس ابن الشرف المتبولي ثم القاهري الحنبلي ويعرف بابن الرزاز (ت ٨٦١هـ)^(٦).

(١) «الضوء اللامع» (٥/ ٢٢٠).

(٢) «الضوء اللامع» (٥/ ٢٦١).

(٣) «الضوء اللامع» (٥/ ٢٦٣-٢٦٤).

(٤) «الضوء اللامع» (٥/ ٢٦٧).

(٥) «الضوء اللامع» (٦/ ١٧).

(٦) «الضوء اللامع» (٦/ ١٦).

- قال عنه السخاوي: ولي إفتاء دار العدل، وتصدى للإفتاء والإقراء.
- ٨٤- علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد القادر بن أحمد العلاء الحلبي المالكي ويعرف بالناسخ (ت ٨٥٤ هـ) تقريباً^(١).
- ٨٥- علي بن يوسف بن محمد بن يوسف بن أبي بكر بن هبة الله العلاء أو النور - وهو الأكثر - الجزري الأصل القاهري الشافعي الكتبي (ت ٨٥١ هـ)^(٢).
- ٨٦- عمر بن إبراهيم بن هاشم بن إبراهيم بن عبد المعطي بن عبد الكافي السراج أبو حفص القمني ثم القاهري الشافعي (ت ٨٥١ هـ)^(٣).
حفظ «التنبيه» و«ألفية ابن مالك» و«مختصر ابن الحاجب» و«الشاطبية» وعرضها على ابن الملقن والأبناسي.
- ٨٧- عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد النجم أبو الفتوح بن العلاء أبي محمد السعدي الحسباني الأصل الدمشقي الشافعي ويعرف بابن حجي (ت ٨٣٠ هـ)^(٤) أخذ عن ابن الملقن وأذن له بالإفتاء والتدريس.
- ٨٨- عمر بن عمر بن عبد الرحمن بن يوسف السراج الأنصاري الدمشقي الشافعي البسطامي (ت ٨٢٩ هـ)^(٥). أخذ عن ابن الملقن شرحه للحاوي.

(١) «الضوء اللامع» (٦/٥١).

(٢) «الضوء اللامع» (٦/٥٤).

(٣) «الضوء اللامع» (٦/٦٧).

(٤) «الضوء اللامع» (٦/٧٨).

(٥) «الضوء اللامع» (٦/١١١).

- ٨٩- عمر بن محمد بن عمر السراج أبو حفص الحسيني القرشي الطنبدي القاهري الشافعي ويعرف بابن عرب (ت ٨٦٧هـ)^(١).
- ٩٠- عمر بن موسى بن الحسن بن عيسى بن محمد القرشي المخزومي الحمصي الشافعي سراج الدين (ت ٨٦١هـ)^(٢).
- وذكر له النجم بن فهد بعض التصانيف في الفقه والأصول وغيرها.
- ٩١- عمر بن يوسف بن عبد الله السراج أبو علي القبائلي اللخمي السكندري المالكي ويعرف بالبسلقوني لنزوله بها وقتاً، شيخ الفقراء الأحمديّة^(٣).
- أذن له كثير من مشايخه في الإقراء والإفتاء، وذكر له السخاوي بعض التصانيف وقال إن البقاعي وصفه بالعلامة الثقة الضابط. أجاز له ابن الملقن.
- ٩٢- قاسم بن محمد بن مسلم بن مخلوف التروجي الأصل السكندري. لم يذكر السخاوي وفاته^(٤). سمع «الشافا» على ابن الملقن.
- ٩٣- ماهر بن عبد الله بن نجم الدين أبو الجود الأنصاري الشافعي (ت ٨٦٦هـ)^(٥). أخذ عنه الفقه.
- ٩٤- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم الصلاح القاهري الشافعي الحريري، ويعرف بابن مطيع (ت ٨٤٤هـ)^(٦).

(١) «الضوء اللامع» (٦/١٢٣).

(٢) «معجم الشيوخ» (ص ١٩٤-١٩٥).

(٣) «الضوء اللامع» (٦/١٤٢-١٤٤).

(٤) «الضوء اللامع» (٦/١٩٢).

(٥) «الضوء اللامع» (٦/٢٣٦).

(٦) «الضوء اللامع» (٦/٢٥٤).

حفظ القرآن و«العمدة» و«المنهاج» الأصلي و«ألفية ابن مالك» وعرضها على ابن الملتن والعراقي وغيرهما.

٩٥- محمد بن أبي بكر بن الحسين القرشي القماني المراغي المصري المدني، نزيل مكة الشافعي العلامة شرف الدين (ت ٨١٩هـ)^(١).

وصفه الزركشي بالشيخ الإمام الفاضل العالم، نقل ذلك السخاوي عنه.

٩٦- محمد بن أبي بكر بن أيوب القاضي فتح الدين أبو عبد الله بن القاضي زين الدين ابن نجم الدين المخزومي المحرقي - نسبة للمحرقة قرية بالجيزة - القاهري الشافعي (ت ٨٤٧هـ)^(٢).

عرض «العمدة» على ابن الملتن وغيره. أثنى عليه السخاوي وغيره.

٩٧- محمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب القابس المغربي (ت ٨٥٤ أو ٨٥٥هـ)^(٣).

٩٨- محمد بن أبي بكر بن عمر البدر القرشي المخزومي السكندري المالكي ويعرف بابن الدماميني (ت ٨٢٧هـ).

كان أحد الكملة في فنون الأدب، وتصدر في الأزهر لإقراء النحو، ودرس في جهات أخرى^(٤).

٩٩- محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن علي التاج السمنودي الأصل القاهري الشافعي المقرئ ويعرف بابن تمرية. (ت ٨٣٧هـ)^(٥).

(١) «الضوء اللامع» (١٦١/٧)، «معجم الشيوخ» وجعل وفاته سنة (٨٥٩هـ).

(٢) «الضوء اللامع» (١٥٩/٧).

(٣) «الضوء اللامع» (١٧٥/٧).

(٤) «الضوء اللامع» (١٨٥/٧)، «البدر الطالع» (١٥٠/٢).

(٥) «الضوء اللامع» (١٩٩/٧-٢٠٠).

برع في القراءات ووصفه الحافظ ابن حجر بالشيخ الإمام الموجود المحقق الأوحد البارع الباهر، شيخ القراء، علم الأداء، بقية السلف الأتقياء.

١٠٠- محمد بن أحمد بن إبراهيم الشرف أبو المعالي المخزومي القاهري الشافعي (ت ٨٧٣هـ)^(١).

١٠١- محمد بن أحمد بن أحمد الشمس أبو المعالي بن الشهاب أبي العباس البكري القاهري الشافعي السعودي ويعرف بابن الحصري - بمهملتين مضمومة ثم ساكنة - وبابن العطار أيضًا (ت ٨٥٨هـ)^(٢).

أخذ عنه الفقه ولازمه حتى حمل عنه جملة من تصانيفه «كالعجالة» و«هادي النبيه» و«شرح الحاوي».

١٠٢- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الجلال أبو عبد الله بن الشهاب أبي العباس ابن الكمال الأنصاري المحلي الأصل -نسبة للمحلة الكبرى من الغربية- القاهري الشافعي ويعرف بالجلال المحلي (ت ٨٦٤هـ)^(٣).

قال السخاوي عنه: كان إمامًا علامة محققًا نظرًا، مفرط الذكاء، صحيح الذهن.. وترجمته تحتل كراريس.

وقد أشار السخاوي إلى تلمذته على ابن الملقن بصيغة التعريض حيث قال: وقيل إنه روى عن البلقيني وابن الملقن والأبناسي والعراقي، فالله أعلم.

(١) «الضوء اللامع» (٦/٢٨٥).

(٢) «الضوء اللامع» (٦/٢٩١).

(٣) «الضوء اللامع» (٧/٣٩-٤١).

١٠٣- محمد بن أحمد بن الضياء القرشي العمري المكي الحنفي قاضي القضاة رضي الدين أبو حامد (ت ٨٥٨هـ)^(١). تفقه على ابن الملتن.

١٠٤- محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عثمان البدر أبو محمد الأنصاري الأبياري ثم القاهري الشافعي القاضي الشهير بابن الأمانة (ت ٨٣٩هـ). لازم ابن الملتن في الفقه وغيره.

أثنى عليه غير واحد من شيوخه وغيرهم، ووصفه الحافظ ابن حجر بالشيخ الإمام العلامة مفيد الجماعة^(٢).

١٠٥- محمد بن أحمد بن عثمان بن خلف بن عثمان المحب البهوتي -بالضم- القاهري الشافعي السعودي نسبة لطريقة الفقراء السعودية ويعرف بالبهوتي (ت ٨٥٥هـ)^(٣).

١٠٦- محمد بن أحمد بن علي التقي أبو عبد الله وأبو الطيب الحسني الفاسي المكي المالكي شيخ الحرم، ويعرف بالتقي الفاسي (ت ٨٣٢هـ) المؤرخ المشهور صاحب كتاب «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» وغيره من المصنفات الممتعة المفيدة^(٤).

١٠٧- محمد بن أحمد بن عمر بن كميل -بضم الكاف- الفقيه الفاضل الشاعر القاضي شمس الدين - (ت ٨٤٨هـ)^(٥).

(١) «معجم الشيوخ» (٧/٢١٥-٢١٧).

(٢) «الضوء اللامع» (٦/٣١٨-٣٢١)، «معجم الشيوخ» (ص ٢٠٥-٢٠٦).

(٣) «الضوء اللامع» (٧/٢).

(٤) «الضوء اللامع» (٧/١٨)، «البدر الطالع» (٢/١١٤).

(٥) «معجم الشيوخ» (٣٧٨)، «الضوء اللامع» (٧/٢٩).

- ١٠٨- محمد بن أحمد بن عمر النحريري الشهير بالسعودي (ت ٨٤٩هـ)^(١).
سمع منه «التذكرة في علوم الحديث» له، وأخذ عنه الفقه.
- ١٠٩- محمد بن أحمد بن محمد التلمساني المالكي، ويعرف بحفيد ابن
مرزوق (ت ٨٤٢هـ)^(٢) ذكر له السخاوي عدة مؤلفات.
- ١١٠- محمد بن أحمد بن محمد البهاء أبو البقاء العمري الصاغاني
الأصل المكي الحنفي. (ت ٨٥٤هـ)^(٣).
ذكر له السخاوي عدة مؤلفات وقال: كان إمامًا علامة متقدمًا في
الفقه والأصلين والعربية مشارفًا في فنون.
أجاز له ابن الملقن.
- ١١١- محمد بن أحمد بن محمد الكناني العسقلاني الطوخي القاهري
الشافعي (ت ٨٥٢هـ)^(٤).
- ١١٢- محمد بن أحمد بن محمد الكناني العسقلاني ولي الدين أبو الفتح
(ت ٨٣٨هـ)^(٥) أخو الذي قبله.
- ١١٣- محمد بن أحمد بن محمد التميمي المصري الشافعي أبو الفضل
ناصر الدين (ت ٨٥٥هـ)^(٦).
- ١١٤- محمد بن أحمد بن محمد العراقي الأصل الفارسكوري لم يذكر
السخاوي وفاته^(٧).

(١) «معجم الشيوخ» (ص ٢٠٩)، «الضوء اللامع» (٧/٣١).

(٢) «الضوء اللامع» (٧/٥٠)، «البدر الطالع» (٢/١٩١).

(٣) «الضوء اللامع» (٧/٨٥)، «معجم الشيوخ» (ص ٢١٤).

(٤) «الضوء اللامع» (٧/٨٧). (٥) «الضوء اللامع» (٧/٨٨).

(٦) «الضوء اللامع» (٧/٧١).

(٧) «الضوء اللامع» (٧/٨٢).

١١٥- محمد بن أحمد بن محمد الزنكلوني القاهري الشافعي (ت ٨٥٦هـ)^(١).

١١٦- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الشمس أبو عبد الله الدمياطي المالكي (ت ٨٥٨هـ)^(٢).

١١٧- محمد بن أحمد بن محمد المصري الشافعي (ت ٨٦٧هـ)^(٣).

١١٨- محمد بن أحمد بن محمود العماد أبو البركات الهمذاني - بالتحريك والإعجام- القاهري الشافعي (ت ٨٦٣هـ)^(٤).
عرض العمدة على ابن الملحن.

١١٩- محمد بن إسماعيل بن محمد الشمس الونائي -بفتح الواو والنون- القرافي القاهري الشافعي (ت ٨٤٩هـ)^(٥).

قال عنه السخاوي: كان إماماً علامة فقيهاً أصولياً نحوياً.

١٢٠- محمد بن حسن بن سعد ناصر الدين أبو محمد القرشي الزبيري القاهري الشافعي (ت ٨٤١هـ)^(٦).

أخذ عنه الفقه ولازمه حتى أذن له في الإقراء.

١٢١- محمد بن حسن بن عبد الله بن سليمان القرني -نسبة إلى أويس القرني- المصري الشافعي (ت ٨٧١هـ)^(٧).

(١) «الضوء اللامع» (٥٩/٧).

(٢) «الضوء اللامع» (٩٤/٧).

(٣) «الضوء اللامع» (٨٣/٧).

(٤) «الضوء اللامع» (١٠٦/٧).

(٥) «الضوء اللامع» ١٤٠/٧.

(٦) «الضوء اللامع» (٢٢٢/٧).

(٧) «معجم الشيوخ» (ص ٢٢٧)، «الضوء اللامع» (٢٢٤/٧).

١٢٢- محمد بن حسن بن علي بن عثمان الشمس النواجي -نسبة لنواج بالغربية بالقرب من المحلة- ثم القاهري الشافعي (ت ٨٥٩هـ). أجاز له ابن الملقن^(١). وصفه السخاوي بشاعر الوقت، وذكر له بعض المؤلفات في الأدب والشعر.

١٢٣- محمد بن خليل بن هلال بن حسن العز أبو البقاء الحلبي الحنفي (ت ٨٠٤هـ). قال عنه البرهان الحلبي: لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعته الذي أجمع فيه من العلم الغزير والتواضع الكثير والدين المتين والمحافظة على الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم^(٢).

١٢٤- محمد بن عباس بن أحمد الأنصاري العاملي القاهري الشافعي (ت ٨٥٥هـ)^(٣). لازم ابن الملقن حتى قرأ عليه «دلائل النبوة» للبيهقي وبعض «الصحيح».

١٢٥- محمد بن عبد الدائم بن موسى الشمس أبو عبد الله البرماوي ثم القاهري الشافعي (ت ٨٣١هـ)^(٤). قال عنه السخاوي: كان إماماً علامة في الفقه وأصوله والعربية وغيرها. وذكر له عدة تصانيف.

١٢٦- محمد بن عبد الرحمن بن علي أبو الفضل الهاشمي العقيلي النويري (ت ٨٧٠هـ)^(٥). أجاز له ابن الملقن.

(١) «الضوء اللامع» (٧/٢٢٩).

(٢) «الضوء اللامع» (٧/٢٣٢ - ٢٣٤).

(٣) «الضوء اللامع» (٧/٢٧٥).

(٤) «الضوء اللامع» (٧/٢٨١).

(٥) «معجم الشيوخ» (ص ٢٣٢) و«الضوء اللامع» (٧/٢٩٢).

- ١٢٧- محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الغزي ثم القاهري الشافعي الصوفي القادري (ت ٨٥٣هـ)^(١).
- ١٢٨- محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام الكازروني المدني الشافعي الإمام العلامة شمس الدين (ت ٨٤٩هـ)^(٢).
- ١٢٩- محمد بن عبد الله بن إبراهيم محيي الدين أبو نافع السعدي القاهري الشافعي (ت ٨٧٠هـ)^(٣).
- ١٣٠- محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد القرشي المخزومي المكي الشافعي ويعرف بابن ظهيرة (ت ٨١٧هـ). تفقه بابن الملتن. كان إمامًا علامة، أنتهت رياسته الشافعي ببلده إليه ولقب بعالم الحجاز^(٤).
- ١٣١- محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد الشمس القرافي الشافعي الواعظ ويعرف بالحفار (ت ٨٧٦هـ)^(٥).
- ١٣٢- محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد الشمس أبو عبد الله القيسي الحموي الأصل الدمشقي الحافظ الكبير المعروف بابن ناصر الدين، حافظ الشام، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة (ت ٨٣٧هـ)^(٦).

(١) «الضوء اللامع» (٧/٢٩٨).

(٢) «معجم الشيوخ» (ص ٢٣٣)، «الضوء اللامع» (٨/٦٠).

(٣) «الضوء اللامع» (٨/٧٩).

(٤) «الضوء اللامع» (٧/٩٢-٩٥).

(٥) «الضوء اللامع» (٧/٩٩).

(٦) «غاية السؤل في خصائص الرسول ﷺ» (ص ٢٢)، «شذرات الذهب» (٧/٤٥).

١٣٣- محمد بن عبد الله بن محمد الرشيدى الأصل القاهري الشافعي (ت ٨٥٤هـ)^(١).

١٣٤- محمد بن عبد الوهاب بن علي الأنصاري الزرندي المدني ت ٨٣٨هـ^(٢).

أجاز له ابن الملحق.

١٣٥- محمد بن عثمان بن عبد الله ناصر الدين أبو الحسن المصري الشاذلي الشافعي صهر الزين العراقي (ت ٨٣٧هـ)^(٣).

١٣٦- محمد بن عثمان بن عبد الله العمري أصيل الدين أبو عبد الله القاهري الشافعي (ت ٨٠٤هـ)^(٤).

أخذ عنه الفقه، وأذن له بالإفتاء والتدريس ووصفه بالعالم العلامة.

١٣٧- محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي قاضي القضاة ولي الدين أبو عبد الله (ت ٨٤٢هـ)^(٥). أجاز له.

١٣٨- محمد بن علي بن محمد الصالحي الأصل المكي شمس الدين أبو المعالي (ت ٨٤٦هـ)^(٦).

أجاز له.

(١) «الضوء اللامع» (١٠١/٨).

(٢) «الضوء اللامع» (١٣٥/٨).

(٣) «الضوء اللامع» (١٤٧/٨).

(٤) «الضوء اللامع» (١٤٧/٨).

(٥) «معجم الشيوخ» (ص ٢٤٣).

(٦) «معجم الشيوخ» (ص ٢٤٨).

١٣٩- محمد بن علي بن محمد الشمس السمنودي الأصل المصري الشافعي ت ٨١٣هـ. أخذ عنه الفقه.

قال عنه المقرئ: كان من أعيان الفقهاء النحاة القراء.

وقال العيني: باشر عدة وظائف، منها مشيخة القراءات^(١).

١٤٠- محمد بن علي بن محمد بن يعقوب الشمس أبو عبد الله القاياتي القاهري الشافعي (ت ٨٥٠هـ)^(٢).

قال عنه السخاوي: كان إماماً عالمًا علامة غاية في التحقيق.

١٤١- محمد بن علي بن مسعود الشمس القاهري الشافعي (ت ٨٥٧هـ)^(٣).

١٤٢- محمد بن عمار بن محمد الشمس أبو ياسر القاهري المصري المالكي ويعرف بابن عمار (ت ٨٤٤هـ)^(٤).

قرأ على ابن الملقن «تقريب النووي» وقطعة من شرحه

لـ«العمدة»، أثنى عليه السخاوي وغيره، وذكر له عدة مؤلفات.

ووصفه الحافظ ابن حجر بالشيخ الإمام العلامة الفقيه الفاضل الفهامة المفيد المحدث^(٥).

١٤٣- محمد بن عمر بن أبي بكر الكناني الطوخي القاهري الشافعي (ت ٨٤٩هـ)^(٦). تفقه بابن الملقن.

(١) «الضوء اللامع» (٩/٩).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/٢١٢).

(٣) «الضوء اللامع» (٨/٢١٩).

(٤) «الضوء اللامع» (٨/٢٣٢)، «البدر الطالع» (٢/٢٣٢).

(٥) «الضوء اللامع» (٨/٢٣٢-٢٣٤).

(٦) «الضوء اللامع» (٨/٢٤٠).

- ١٤٤- محمد بن عمر بن أبي بكر التاج أبو الفتح القاهري الشراييشي (ت ٨٣٩هـ)^(١). لازم ابن الملقن في الحديث والفقہ وغيرهما، واستملى منه وقرأ عليه جملة من تصانيفه.
- ١٤٥- محمد بن عمر بن محمد الجمال البارنباري المصري الشافعي (ت ٨٤٢هـ)^(٢). عرض على ابن الملقن وتفقه به.
- ١٤٦- محمد بن عمر بن محمد الشمس الخصوصي ثم القاهري الشافعي (ت ٨٤٣هـ)^(٣). تفقه على ابن الملقن.
- ١٤٧- محمد بن عمر بن محمد المصري الشافعي قطب الدين أبو البركات (ت ٨٥٥هـ)^(٤). عرض «التنبيه» على ابن الملقن.
- ١٤٨- محمد بن محمد بن أبي بكر ولي الدين أبو عبد الله المحلي الشافعي الشهير بابن مراوح - بفتح الميم والراء وكسر الواو - (ت ٨٤٦هـ)^(٥).
- ١٤٩- محمد بن محمد بن أبي بكر الأنصاري المكي الشافعي، الشهير بابن المرجاني (ت ٨٧٦هـ)^(٦). أجاز له.
- ١٥٠- محمد بن محمد بن أحمد البغدادي الأصل المصري الشافعي، نزيل مكة (ت ٨٤٤هـ)^(٧).

(١) «الضوء اللامع» (٨/ ٢٤١)، «معجم الشيوخ» (ص ٢٥١).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/ ٢٥٤).

(٣) «الضوء اللامع» (٨/ ٢٥٦).

(٤) «الضوء اللامع» (٨/ ٢٦٦)، «معجم الشيوخ» (ص ٢٥٣-٢٥٤).

(٥) «الضوء اللامع» (٩/ ٦١)، «معجم الشيوخ» (ص ٢٦١).

(٦) «معجم الشيوخ» (ص ٢٦٢-٢٦٣).

(٧) «الضوء اللامع» (٩/ ٢٦)، «معجم الشيوخ» (ص ٢٥٩).

- ١٥١- محمد بن محمد بن أحمد بن عمر البليسي الشافعي الشمس أبو عبد الله (ت ٨٥٣هـ)^(١).
- ١٥٢- محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى الجوجري ثم القاهري الأزهري الشافعي (ت ٨٦٥هـ)^(٢).
- ١٥٣- محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين المحب أبو عبد الله القاهري الشافعي (ت ٨٤٥هـ)^(٣). أخذ الفقه عنه.
- ١٥٤- محمد بن محمد بن إسماعيل الشمس أبو عبد الله البنهاوي القاهري الشافعي (ت ٨٥٤هـ)^(٤).
- ١٥٥- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري المدني الشافعي العلامة محيي الدين أبو المعالي (ت ٨٥٦هـ)^(٥). أجاز له ابن الملتن.
- ١٥٦- محمد بن محمد بن عبد السلام أبو عبد الله المغربي الصنهاجي الأصل المنوفي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالعز بن عبد السلام (ت ٨٦٥هـ)^(٦).
- ١٥٧- محمد بن محمد بن عبد اللطيف أبو البقاء الأموي المحلي المولد ثم السنباطي ثم القاهري المالكي (ت ٨٦١هـ)^(٧). عرض «الموطأ» عليه.

(١) «الضوء اللامع» (٢٨/٩).

(٢) «الضوء اللامع» (٤٨-٤٩/٩).

(٣) «الضوء اللامع» (٤٩/٩).

(٤) «الضوء اللامع» (ص ٥٣/٩).

(٥) «معجم الشيوخ» (ص ٢٦٨).

(٦) «الضوء اللامع» (١٠٦-١٠٨/٩).

(٧) «الضوء اللامع» (١١٣/٩).

١٥٨- محمد بن محمد بن عبد الله ناصر الدين أبو اليمن الزفتاوي الأصل القاهري الشافعي (ت ٨٧٦هـ)^(١). عرض في سنة ثمانمئة عليه.

١٥٩- محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني المكراني الإيجي الشافعي (٨٥٥هـ)^(٢). أجاز له ابن الملقن.

١٦٠- محمد بن محمد بن علي أمين الدين أبو اليمن الهاشمي العقيلي النويري الشافعي (ت ٨٥٣هـ)^(٣). أجاز له ابن الملقن.

١٦١- محمد بن محمد بن عمر العز أبو اليمن الشيشيني ثم المحلي الشافعي (ت ٨٣٩هـ)^(٤).

١٦٢- محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحسن السكندري الأصل القاهري بدر الدين أبو اليمن ويعرف بابن روق (ت ٨٤٤هـ)^(٥).

١٦٣- محمد بن محمد بن محمد بن حسين القرشي المخزومي المكي الشافعي القاضي نجم الدين أبو المعالي (ت ٨٤٦هـ)^(٦).

١٦٤- محمد بن محمد بن محمد بن حسين الجلال أبو السعادات القرشي المخزومي المكي شقيق الذي قبله، ويعرف بابن ظهيرة (ت ٨٦١هـ)^(٧). أجاز له.

(١) «الضوء اللامع» (١١٦/٩).

(٢) «الضوء اللامع» (١٢٦/٩).

(٣) «معجم الشيوخ» (ص ٢٧٠)، «الضوء اللامع» (٩/١٤٣-١٤٤).

(٤) «الضوء اللامع» (١٧٦/٩).

(٥) «معجم الشيوخ» (ص ٢٧٤)، «الضوء اللامع» (٩/٢١٣).

(٦) «معجم الشيوخ» (ص ٢٧٥).

(٧) «الضوء اللامع» (٩/٢١٤)، «معجم الشيوخ» (ص ٢٧٦).

- ١٦٥- محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الصدر السفطي المصري الشافعي (ت ٨٠٨هـ)^(١).
أخذ عن ابن الملتن وكتب جملة من تصانيفه.
- ١٦٦- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد النجم أبو العطاء القرشي القاهري الشافعي الشاذلي (ت ٨٦٢هـ)^(٢).
- ١٦٧- محمد بن محمد بن محمود الشمس أبو عبد الله الرديني الشافعي (ت ٨٥٣ هـ أو ٨٥٤ هـ)^(٣).
- ١٦٨- علي بن محمود بن محمد الشمس أبو عبد الله الربيعي البالسي ثم القاهري الشافعي، صهر ابن الملتن (ت ٨٥٤هـ)^(٤). أشغل بالفقه عليه.
- ١٦٩- محمد بن موسى بن عيسى الكمال أبو البقاء الدميري الأصل القاهري الشافعي (ت ٨٠٨هـ) صاحب «حياة الحيوان» وغيره من التصانيف. مهر في الفقه والأدب والحديث وغيرها^(٥).
- ١٧٠- محمد القصري التاجر ويعرف بابن ستيت (ت ٨٢٢هـ)^(٦).
- ١٧١- موسى بن علي بن محمد المناوي القاهري ثم الحجازي المالكي (ت ٨٢٠هـ)^(٧).

(١) «الضوء اللامع» (٩/٢٢٧).

(٢) «الضوء اللامع» (٩/٢٧٠).

(٣) «الضوء اللامع» (١٠/١٨-١٩).

(٤) «الضوء اللامع» (١٠/٤٤).

(٥) «الضوء اللامع» (١٠/٥٩-٦٢)، «البدر الطالع» (٢/٢٧٢).

(٦) «الضوء اللامع» (١٠/١٢٤).

(٧) «الضوء اللامع» (١٠/١٨٧).

١٧٢- يحيى بن يحيى بن أحمد القبابي - بكسر القاف ثم بباء موحدة ثم ألف ثم باء موحدة- المصري الدمشقي الشافعي القاضي محيي الدين أبو زكريا (ت ٨٤٠هـ)^(١).

قال عنه السخاوي: كان إمامًا علامة فقيهاً واعظاً فصيحاً.

١٧٣- يوسف بن إسماعيل بن يوسف الأنصاري الخزرجي الساعدي الأنبايبي الشافعي (ت ٨٢٣هـ)^(٢).

تفقه بآبن الملتن وحمل عنه شرحه لـ «الحاوي».

١٧٤- يوسف بن محمد بن أحمد الجمال القاهري الشافعي (ت ٨٤٧هـ)^(٣). تفقه به.

١٧٥- أبو بكر بن صدقة بن علي الزكي المناوي القاهري الشافعي (ت ٨٨٠هـ)^(٤). أجاز له.

١٧٦- أبو بكر بن محمد بن إسماعيل القلقشندي المقدسي الشافعي تقي الدين (ت ٨٦٧هـ)^(٥). أجاز له.

قال عنه السخاوي: سمع منه الأئمة، وأخذ عنه الأكابر.

١٧٧- أبو بكر بن أبي اليمن محمد الطبري المكي، كان حياً سنة ٨٠٧هـ)^(٦). أجاز له.

(١) «الضوء اللامع» (١٠/٢٦٣)، «معجم الشيوخ» (ص ٢٩٩).

(٢) «الضوء اللامع» (١٠/٣٠٢).

(٣) «الضوء اللامع» (١٠/٣٢٨).

(٤) «الضوء اللامع» (١١/٣٦).

(٥) «الضوء اللامع» (١١/٦٩-٧١)، «معجم الشيوخ» (ص ٣٥٠).

(٦) «الضوء اللامع» (١١/٦٨).

١٧٨- أبو الحسن البيجوري نور الدين سمع منه كتابه «غاية السؤل»^(١).

١٧٩- أبو عبد الله بن مرزوق^(٢).

* تلاميذه من النساء :

١٨٠- خديجة ابنة أبي عبد الله محمد بن حسن القيسي القسطلاني الأصل المكي (ت ٨٤٦هـ)^(٣). أجاز لها.

١٨١- رقية ابنة علي بن محمد المحلي المدني (ت ٨٨٠هـ). أجاز لها في سنة إحدى وثمانمائة^(٤).

١٨٢- زينب ابنة إبراهيم بن أحمد المرشدي المكي أم أحمد (ت ٨٤١هـ)^(٥). أجاز لها.

١٨٣- زينب ابنة الرضي محمد بن المحب الطبري المكي (ت ٨٦٢هـ)^(٦). أجاز لها.

١٨٤- زينب ابنة أبي اليمن محمد بن أبي بكر العثماني المراغي المدني (ت ٨٥٩هـ)^(٧). أجاز لها.

١٨٥- غصون ابنة النور أبي الحسن علي بن أحمد، أم الوفاء العقيلية النويرية المكية (ت ٨٥٥هـ)^(٨). أجاز لها.

(١) «غاية السؤل» (ص ٦٩).

(٢) «درة الحجال» (٣/٢٠٠).

(٣) «معجم الشيوخ» (ص ٣١٣).

(٤) «معجم الشيوخ» (ص ٣١٤)، «الضوء اللامع» (١٢/٣٥).

(٥) «معجم الشيوخ» (ص ٣١٤).

(٦) «معجم الشيوخ» (ص ٣١٧)، «الضوء اللامع» (١٢/٤٨).

(٧) «الضوء اللامع» (١٢/٤٦)، «معجم الشيوخ» ص ٣١٦.

(٨) «الضوء اللامع» (١٢/٨٥).

- ١٨٦- كمالية الصغرى ابنة علي بن أحمد أم كمال ابنة النور العقيلي المكي (ت ٨٦٧هـ)^(١). أجاز لها.
- ١٨٧- كمالية ابنة المرجاني محمد بن أبي بكر الأنصاري (ت ٨٨٠هـ)^(٢). أجاز لها.
- ١٨٨- هاجر ابنة محمد بن محمد أم الفضل، ابنة المحدث الشرف أبي الفضل القدسي الأصل القاهري الشافعي (ت ٨٧٤هـ)^(٣).
- ١٨٩- أم الحسن وتسمى سعيدة، ابنة أحمد بن الكمال أبي الفضل محمد النويري، كانت حية في سنة (٨٣٦هـ)^(٤). أجاز لها.
- ١٩٠- أم الحسين وتسمى سعادة، ابنة عبد الملك بن محمد البكري التونسي الأصل المكي، الشهير والدها بابن المرجاني (ت ٨٤٢ أو ٨٤٣هـ)^(٥). أجاز لها.
- ١٩١- أم كلثوم ابنة المحب محمد بن أحمد الطبري المكية، وتسمى سعيدة (٨٣٧هـ)^(٦). أجاز لها.
- ١٩٢- أم كمال ابنة عبد الرحمن بن علي النويري المكية، وتسمى عائشة (٨٤٣هـ)^(٧).

(١) «الضوء اللامع» (١٢/١٢٠)، «معجم الشيوخ» (ص ٣٢٦).

(٢) «معجم الشيوخ» (ص ٣٢٨).

(٣) «الضوء اللامع» (١٢/١٣١).

(٤) «الضوء اللامع» (١٢/١٣٥).

(٥) «معجم الشيوخ» (ص ٣٠٤)، «الضوء اللامع» (١٢/١٤٠).

(٦) «الضوء اللامع» (١٢/١٥١).

(٧) «الضوء اللامع» (١٢/١٥٣).

- ١٩٣- أم هانئ، ابنة العلامة نور الدين أبي الحسن علي بن القاضي تقي الدين الهورينية الأصل المصرية الشافعية (٨٧١هـ)^(١). أجاز لها.
- ١٩٤- أم هانئ، ابنة أبي الفتح محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (٨٥٥هـ)^(٢). أجاز لها.
- ١٩٥- أم الوفاء الصغرى ابنة القاضي علي بن أحمد بن عبد العزيز الهاشمي العقيلي النويري (٨٥٥هـ)^(٣). أجاز لها.



(١) «الضوء اللامع» (١٥٦/١٢)، «معجم الشيوخ» (ص٣٠٦).

(٢) «معجم الشيوخ» (ص٣٠٧).

(٣) «الضوء اللامع» (١٦١/١٢)، «معجم الشيوخ» (ص٣٠٧).

* صفاته :

قال ابن حجر^(١) :

كان مديد القامة، حسن الصورة، يحب المزاح والمداعبة مع ملازمة الأشتغال والكتابة، وكان حسن المحاضرة، جميل الأخلاق، كثير الإنصاف، شديد القيام مع أصحابه.

وقال أيضًا^(٢) : وقرأت بخط البرهان المحدث بحلب أنه لازمه وبالغ في إطرائه، ووصفه بسعة العلم وكثرة التصانيف، ونقل عنه أنه كان يعتكف في رمضان في كل سنة في جامع الحاكم، وأنه كان كثير الأنجماع عن الناس، وكان كثير المحبة في الفقراء والتبرك بهم، وأنه كان حسن الخلق، كثير المروءة، وهو كما قال فيما شاهدناه.

وقال أيضًا سبط ابن العجمي : شكالته حسنة، وكذا خلقه، مع التواضع والإحسان، لازمته مدة طويلة فلم أره منحرفًا قط.

وقال عنه أيضًا : وكان منقطعًا عن الناس، لا يركب إلا إلى درس أو نزهة، وكان يعتكف كل سنة بجامع الحاكم، ويحب أهل الخير والفقير ويعظمهم^(٣).

وقال عنه المقرئ :

كان من أعذب الناس ألفاظًا، وأحسنهم خلقًا، وأعظمهم محاضرة، صحبتته سنين وأخذت عنه كثيرًا من مروياته ومصنفاته^(٤).

(١) «إنباء الغمر» (٤٥/٥).

(٢) «المجمع المؤسس» (٣١٩/٢).

(٣) «الضوء اللامع» (١٠٤/٦).

(٤) «الضوء اللامع» (١٠٥/٦).

* مناصبه :

يذكر ابن فهد^(١) أن ابن الملتن تصدى للإفتاء دهرًا، وناب في القضاء عمرًا.

فمنصب ابن الملتن كانت تنحصر في التدريس والإفتاء والقضاء، وعن مناصبه يحدثنا السخاوي^(٢) أنه ولي قضاء الشرقية ثم تخلى عنه لولده علي، وأنه تولى الميعاد بجامع الحاكم في سنة ثلاث وستين وسبعمئة، وتولى أمر دار الحديث الكاملة خلفًا للزين العراقي الذي سافر لقضاء المدينة المنورة، وكان ذلك في يوم الإثنين رابع شوال من سنة (٧٨٨هـ) كما أرخه المقرئزي^(٣).

ويذكر المقرئزي^(٤) أنه تولى أيضًا التدريس في المدرسة السابقة.



(١) «لحظ الألاحظ» (ص ١٩٨).

(٢) «الضوء اللامع» (٦/١٠٤).

(٣) «السلوك» (٣/٢/٥٥).

(٤) «خطط المقرئزي» (٣/٣٣٥).

* محنته :

الابتلاء سنة من سنن الله يختبر بها عباده المؤمنين، وما يزال المؤمن في بلاء حتى يلقى الله وما عليه خطيئة، وقد أصاب ابن الملقن شيء من هذا الأبتلاء، فقد حكى السخاوي أن برقوقاً صمم على ولاية ابن الملقن منصب قاضي القضاة الشافعية، فعلم بعض الناس بذلك فزور ورقة على لسان ابن الملقن بدفع أربعة آلاف دينار إلى أحد الأمراء حتى يتم الأمر، ووصلت إلى برقوق، فجمع العلماء وسأل الشيخ ابن الملقن: هذا خطك؟ فأنكر وصدق في إنكاره، فغضب برقوق وزاد حنقه، وأهانته وسجنه، ثم خلصه الله تعالى بعد مدة يسيرة بشفاعة البلقيني وطائفة من العلماء، وقد كانت هذه المحنة سنة ثمانين وسبعمائة^(١).

* وفاته :

توفي ابن الملقن ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة، ودفن مع أبيه بحوش سعيد السعداء^(٢).



(١) «الضوء اللامع» (١٠٥/٦).

(٢) أنظر: «الضوء اللامع» (١٠٥/٦) و«شذرات الذهب» (٤٥/٧).

* ثناء العلماء عليه :

وصفه الحافظ العراقي بالشيخ الإمام الحافظ^(١). وقال عنه الحافظ العلائي: الشيخ الفقيه الإمام العالم المحدث الحافظ المتقن، سراج الدين شرف الفقهاء والمحدثين، فخر الفضلاء^(٢).

وقال عنه ابن فهد^(٣): الإمام العلامة الحافظ، شيخ الإسلام، وعلم الأئمة الأعلام، عمدة المحدثين، وقدوة المصنفين.

وقال عن تأليفه: قد سار بجملته منها رواة الأخبار واشتهر ذكرها في الأقطار، وكان رحمة الله تعالى عليه له فوائد جمة ويستحضر غرائب، وهو من أعذب الناس لفظًا، وأحسنهم خلقًا، وأجملهم صورة، وأفكهم محاضرة، كثير المروءة والإحسان والتواضع والكلام الحسن لكل إنسان، كثير المحبة للفقراء والتبرك بهم مع التعظيم الزائد لهم.

وقال عنه ابن تغري بردي^(٤): الشيخ الإمام، صاحب التصانيف الجليلة، أثنى عليه الأئمة بالعلم والفضل، ووصف بالحافظ ونوه بذكره القاضي تاج الدين السبكي، وكتب له تقريرًا على شرحه للمنهاج. ووصفه قاضي صفد: بأنه أحد مشايخ الإسلام، صاحب التصانيف التي ما فتح على غيره مثلها في هذه الأوقات^(٥).

(١) «الضوء اللامع» (١٠١/٦) وانظر «لحظ الألاحظ» (ص ٢٠٠).

(٢) المرجع السابق وانظر أيضًا «تحفة المراسيل».

(٣) «لحظ الألاحظ» (١٩٧-٢٠٠).

(٤) «المنهل الصافي» (١٤٦/٦).

(٥) «الضوء اللامع» (١٠٤/٦) و«لحظ الألاحظ» (ص ٢٠١) و«المجمع المؤسس»

ووصفه الغماري بالشيخ الإمام، علم الأعلام، فخر الأنام، أحد مشايخ الإسلام، علامة العصر، بقية المصنفين، علم المفيدين والمدرسين، سيف المناظرين، مفتي المسلمين^(١).

وقال عنه المقرئزي: كان من أعذب الناس ألفاظًا وأحسنهم خلقًا وأعظمهم محاضرة، صحبته سنين وأخذت عنه كثيرًا من مروياته ومصنفاته^(٢).

وقال عنه الصلاح الأقفهسي: تفقه وبرع وصنف وجمع وأفتى ودرس وحدث، وسارت مصنفاته في الأقطار، وقد لقينا خلقًا ممن أخذ عنه دراية ورواية، وخاتمة أصحابه تأخر إلى بعد السبعين^(٣).

وقال عنه سبط ابن العجمي: حفاظ مصر أربعة أشخاص وهم من مشايخي: البلقيني وهو أحفظهم لأحاديث الأحكام، والعراقي وهو أعلمهم بالصنعة، والهيثمي وهو أحفظهم للأحاديث من حيث هي، وابن الملقن وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث^(٤).

وقال أيضًا: كان فريد وقته في التصنيف، وعبارته فيها جليلة واضحة، وغرائبه كثيرة^(٥).

وقال عنه ابن حجر^(٦): وهؤلاء الثلاثة: العراقي، والبلقيني، وابن الملقن، كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن:

(١) «الضوء اللامع» (١٠٤/٦).

(٢) «الضوء اللامع» (١٠٥/٦).

(٣) «الضوء اللامع» (١٠٥/٦).

(٤) «لحظ الألفاظ» (ص ٢٠١).

(٥) «الضوء اللامع» (١٠٤/٦).

(٦) «المعجم المؤسس»: (٣١٨/٢)، «الضوء اللامع» (١٠٥/٦).

الأول: في معرفة الحديث وفنونه.
 والثاني: في التوسع في معرفة مذهب الشافعي.
 والثالث: في كثرة التصانيف.
 وقال عنه أيضًا^(١): أشتهر أسمه، وطار صيته، ورغب الناس في تصانيفه لكثرة فوائدها وبسطها وجودة ترتيبها.
 وقال عنه السيوطي^(٢): الإمام الفقيه الحافظ ذو التصانيف الكثيرة...
 أحد شيوخ الشافعية وأئمة الحديث.
 وقال ابن قاضي شهبة عنه^(٣): الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، عمدة المصنفين.

وعده المولى طاش كبرى زاده من الرؤساء الذين أنفرد كل منهم بفن من الفنون فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن، وهم:

- ١- البلقيني في الفقه الشافعي.
- ٢- وابن الملحق في كثرة التصانيف في الفقه الشافعي والحديث.
- ٣- وشمس الدين الفناري في الأطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية.
- ٤- وأبو عبد الله محمد بن عرفة في الفقه المالكي بل في سائر العلوم بالمغرب.
- ٥- مجد الدين الفيروز آبادي في اللغة^(٤).

(١) «ذيل الدرر الكامنة» (ص ١٢٢).

(٢) «طبقات الحفاظ» (ص ٥٣٧).

(٣) «طبقات الشافعية» (٤/٥٣).

(٤) «مقدمة تحفة المحتاج» (١/٦٠).

وقال عنه الحسيني^(١):

هو البحر الكامل، كان من أفقه زمانه، وأفضل أقرانه، ورعًا زاهدًا شهيرًا بإخراج الأحاديث وتصحيحها وجرح الرواة وتعديلهم.

وقال الشوكاني^(٢):

إنه من الأئمة في جميع العلوم، واشتهر صيته، وطار ذكره، وسارت مؤلفاته في الدنيا.

وقال أيضًا^(٣): رزق الإكثار من التصنيف، وانتفع الناس بغالب

ذلك. وقال عنه محمد بن إبراهيم الوزير^(٤): هو المصحح عند أئمة الحديث من الشافعية كالنووي والذهبي وابن كثير وابن النحوي وغيرهم.



(١) «طبقات الشافعية» (ص ٢٣٥-٢٣٦).

(٢) «البدر الطالع» (١/٥١٠).

(٣) «البدر الطالع» (١/٥١٠).

(٤) «الروض الباسم» (ص ١٥٢).

* ن ق هـ :

وقد صوبت لابن الملقن سهام النقد:

قال ابن حجر^(١): وكانت كتابته أكثر من أستحضاره؛ فلهذا كثر القول فيه من علماء الشام ومصر حتى قرأت بخط ابن حجي: كان ينسب إلى سرقة التصانيف؛ فإنه ما كان يستحضر شيئاً ولا يحقق علماً، ويؤلف الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس، ولما قدم دمشق نوه بقدره تاج الدين السبكي سنة سبعين وكتب له تقريراً على كتابه «تخريج أحاديث الرافعي» وألزم عماد الدين ابن كثير فكتب له أيضاً، وقد كان المتقدمون يعظمونه كالعلائي وأبي البقاء ونحوهما، فلعله كان في أول أمره حاذقاً، وأما الذين قرؤوا عليه ورأوه من سنة سبعين فما بعدها فقالوا: لم يكن بالماهر في الفتوى ولا التدريس، وإنما كان يقرأ عليه مصنفاته غالباً فيقرر على ما فيها.

وقال عنه أيضاً^(٢): وكان يكتب في كل فن سواء أتقنه أو لم يتقنه. وقال عنه أيضاً: لم يكن في الحديث بالمتقن ولا له ذوق أهل الفن^(٣). وقال عنه أيضاً^(٤): وكان في أول أمره ذكياً فطناً، رأيت خطوط فضلاء ذلك العصر في طباق السماع بوصفه بالحفظ ونحوه من الصفات العلية، ولكن لما رأيناه لم يكن في الأستحضر ولا في التصرف بذاك، فكأنه لما طال عمره أستروح وغلبت عليه الكتابة فوقف ذهنه.

(١) «إنباء الغمر» (٤٤/٥) وذكر نحو هذا أيضاً في «المجمع المؤسس» (٣١٧/٢).

(٢) «المجمع المؤسس» (٣١٥/٢).

(٣) «الضوء اللامع» (١٠٣/٦).

(٤) «ذيل الدرر الكامنة» (ص١٢٢).

وكانت كتابته أكثر من أستحضاره، فلما دخل الشام فاتحوه في كثير من مشكلات تصانيفه فلم يكن له بذلك شعور ولا أجاب عن شيء منه، فقالوا في حقه: ناسخ كثير الغلط، وقد تغير قبل موته فحجبه ولده نور الدين علي إلى أن مات، وكان ينوب في الحكم لكن لا ينهك فيه وإنما همته منصبة إلى التصنيف.

وذكر ابن قاضي شهبة^(١) أن المصريين ينسبونه إلى سرقة التصانيف. وقال السخاوي^(٢) في دفع هذا: وكلاهما غير مقبول من قائله ولا مرضي.

وقال الشوكاني^(٣): وفي هذا الكلام من التحامل ما لا يخفى على منصف؛ فكتبه شاهدة بخلاف ذلك منادية بأنه من الأئمة في جميع العلوم، وقد أشتهر صيته، وطار ذكره، وسارت مؤلفاته في الدنيا. وذكر أيضا الحافظ ابن حجر بعض التعقيبات على كتاب «التوضيح» نذكرها في الكلام عن الكتاب.

قلت: أما منزلته في الحديث فتصانيفه شاهدة على ريادته. ومقدمته لكتاب «التوضيح» تدل على علم غزير، ولا ينقص من قيمتها بعض العبارات غير الدقيقة المكتوبة - كما يقال - من أستحضاره.

أما نقله من تصانيف غيره فهذا دأب كثير من العلماء الأعلام، وقد نقل منه ابن حجر والعيني في مئات المواضع، كما سيأتي تفصيله، وكثيراً ما ينقل ابن حجر والعيني عنه دون إشارة إلى ذلك، أما ابن

(١) «طبقات الشافعية» (٤/٥٧).

(٢) «الضوء اللامع» (٦/١٠٤).

(٣) «البدر الطالع» (١/٥١٠).

الملقن فشرحه على البخاري طافح بالعزو للمصادر، حتى أنها أرهقتنا في توثيقها؛ لكثرتها في الصفحة الواحدة، بل في الفقرة أو السطر الواحد! وهو كذلك في «البدر» و«الإشارات».

أما كونه ناسجًا كثير الغلط، فليس إلى هذا الحد، ولكن وقع له ذلك في بعض كتبه وبخاصة في شرحه للبخاري، ولعل طول الكتاب وكثرة مصادره وتزاحمها أدى به إلى ذلك، أما غيره من الكتب ك«الإشارات» و«الأشباه والنظائر» فما وقع له من خطأ في النقل فهو قليل كغيره من المصنفين.

ومما يدل على صدق كلام السخاوي والشوكاني في ذلك أن ابن الملقن برزت شخصيته النقدية في تحليل المصادر التي ينقل منها، فلم يكن مجرد ناقل أو ناسخ، فقد كان يبدي رأيه فيها.

فمن عباراته في الثناء على بعض هذه الكتب، وبيان فضلها:

قوله في «علل ابن أبي حاتم»: وما أكثر فوائده.

وقوله في «الميزان»، للذهبي: وهو من أنفس كتبه.

وعن كتاب «موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب: وهو كتاب نفيس، وقع لي بخطه.

وعن «أطراف» المزني: أقتصرت عليه، لكونه هذب الأطراف قبله، واستدرك جملة عليهم.

وعن «خلاصة الأحكام» للنووي: وهي مفيدة، ولم يكملها.

وعن «خلافيات» البيهقي في الحديث: لم أر مثلها، بل ولا صنف.

وعن «التحقيق» لابن الجوزي - وسماه «الخلافيات» - وهي مفيدة.

وعن «المغرب» للمطرزي: ما أكثر فوائده.

وعن «الأحكام» للضياء المقدسي: أكثرها نفعًا.
 وعن «الإمام» لابن دقيق العيد: وأما كتابه «الإمام» فهو للمسلمين
 إمام، ولهذا الفن زمام، لا نظير له، وقال عنه أيضًا: ولو بيض هذا
 الكتاب، وخرج إلى الناس لاستغنى به عن كل كتاب صنف في
 نوعه، أو بقيت مسودته.

وعن كتابي البكري، والحازمي في أسماء الأماكن: وهما غاية في
 بابهما.

وعن «الناسخ والمنسوخ» للحازمي: وهو كتاب لا نظير له في باب،
 في غاية التحقيق والنفاسة.

أما عن عبارته التي أطلقها لبيان ما يؤخذ على بعض هذه المصادر،
 فمنها:

قوله في «أطراف الكتب الستة» لابن طاهر: كثيرة الوهم، كما شهد
 بذلك حافظ الشام ابن عساكر.

وعن «الجمع بين رجال الصحيحين» لابن طاهر أيضًا: غير معتمد
 عليه.

وعن «الأحكام» لمجد الدين ابن تيمية، المسمى بـ «المنتقى»: وهو
 كاسمه، وما أحسنه، لولا إطلاقه في كثير من الأحاديث العزو إلى كتب
 الأئمة دون التحسين والتضعيف.. وأشد من ذلك: كون الحديث في
 «جامع الترمذي» مبيّنًا ضعفه، فيعزیه إليه من غير بيان ضعفه.

وكثيرًا ما يناقش كلام الأئمة، والأمثلة على ذلك كثيرة، سنذكر
 بعضها في منهج المصنف في كتابه.



مؤلفات ابن الملقن

اشتهر الإمام ابن الملقن بكثرة التصانيف، قال السيوطي في «التدريب» (٤٠٦/٢) في النوع الثالث والتسعين في معرفة الحفاظ: أربعة تعاصروا: السراج البلقيني والسراج ابن الملقن، والزين العراقي، والنور الهيثمي، أعلمهم بالفقه ومداركه البلقيني، وأعلمهم بالحديث ومتونه العراقي، وأكثرهم تصنيفاً ابن الملقن، وأحفظهم للمتون الهيثمي. وكذا ذكر أيضاً صاحب «الشقائق النعمانية» (٢٢/١).

* أسباب كثرة تصانيف ابن الملقن:

ويذكر الدكتور عبد الله بن سعاف اللحياني في مقدمة «تحفة المحتاج» (ص ٦٧) أسباب كثرة تصانيف ابن الملقن فيقول:

وكثرة مصنفات ابن الملقن تعود إلى عوامل عدة، أهمها - بعد توفيق الله - ما يلي:

١- تفرغه للعلم والتأليف، وقلة مشاغله، فلم تكن لقمة العيش لتصرفه عن الدرس والتحصيل والكتابة؛ وذلك لأنه كان موسعاً عليه في الدنيا - كما مر - وكان أيضاً قليل العيال فلم يكن له إلا ابنه الوحيد: علي.

٢- أمتداد حياته العلمية؛ فقد عاش ثمانين سنة، ولم يتوقف عن

- التأليف إلا قبيل وفاته بعام أو عامين.
- ٣- أشتغاله بالتأليف وهو شاب؛ فقد كتب بعض مصنفاته وهو لم يبلغ العشرين بعد.
- ٤- مكتبته الضخمة التي جمع فيها آلاف الكتب القيمة في مختلف فروع المعرفة.
- ٥- سعة دائرته العلمية، وسرعته في القراءة والكتابة، فقد ذكر عنه تلميذه سبط ابن العجمي أنه طالع مجلدين من «الأحكام» للمحب الطبري في يوم واحد^(١).
- كل ذلك قد هياً لابن الملقن أن يكون أكثر أهل زمانه تصنيفاً، حتى بلغت كتبه في سائر الفنون نحوًا من ثلاثمائة كتاب، لم يصلنا منها إلا القليل.



(١) «لحظ الألاحظ» (ص ٢٠١).

* ذكر كتب ابن الملقن مرتبةً على الحروف الهجائية^(١):

١ - الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والأماكن واللغات: وهو مختصر لكتابه «نهاية المحتاج إلى ما يستدرك على المنهاج» وقسمه إلى ثلاثة أقسام تتناول لغاته العربية والمعربة، والألفاظ المولدة، والمقصور والممدود، والمجموع والمفرد، وعدد لغات اللفظة والأسماء المشتركة والمترادفة، ثم أسماء الأماكن وتحقيقتها من أماكنها وضبطها، وذكر أنه فرغ منه سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، ثم زاد عليه قدره أو أكثر منه سنة خمس وأربعين، ثم لم يزل يزيد فيه إلى سنة ثمان وخمسين.

وقد أشار إليه المؤلف في إجازته التي كتبها بمكة بقوله: ولغاته في واحد. وقد ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١٨٧٣/٢) وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩١/١) وابن قاضي شهبه في «طبقات الشافعية» (٥٨/٤) والزركلي في «الأعلام» (٥٧/٥) وكحالة في «معجم المؤلفين» (٢٩٨/٧).

وذكره ابن الملقن في «التوضيح» مرات، منها: ٣٨٣/٢ .

والكتاب قيد النشر بتحقيقنا في دار الفلاح.

(١) قد يختلف الترتيب قليلا في بعض الكتب مثل الكتب المتعلقة بالتنبيه، ولم نذكر مواضع نسخ الكتب إلا في القليل ونحيل القاريء إلى: «معجم مؤلفات العلامة ابن الملقن المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية» للدكتور/ناصر السلامة، نشر دار الفلاح بالفيوم. إضافةً إلى مقدمة «البدر المنير». وقد زاد الشيخ حسين عكاشة في مقدمة تحقيقه لكتاب «خلاصة الإبريز للنبيه» والذي سيصدر عن دار الفلاح بعون الله، أضاف نحو عشر مؤلفات أخرى عما ذكرناه، سنشير إليها في نهاية هذا المبحث.

٢- الأشباه والنظائر:

في الفقه وأصوله، أوله بعد الديباجة: وبعد، فإن الأشتغال بالأشباه والنظائر والقواعد لما تحتوي من الفوائد والفرائد وتحد الأذهان وتظهر النظر، وقد هذب العلماء جملة منها واعتنوا بها، فمنهم العلامة عز الدين وشهاب الدين القرافي، وللعلامة عصيرنا -كذا- ناصر الدين محمد بن المرحل فيه مصنف حسن، هذبه ورتبه ابن أخيه زين الدين وهو الذي أبرزه، ولشيخنا الحافظ العلامة صلاح الدين بن العلائي مصنف مفرد أيضًا، لكنها كلها غير مرتبة على شأن القواعد وعلى ما يقع في تلك المقاعد، وقد أستخرت الله - تعالى والخيرة بيده - في كتاب في ذلك مرتب على الأبواب الفقهية على أقرب ترتيب، سهل التنقيح والتهذيب، مبين ما وقع في الاختلاف، وما يفتى به عند الاضطراب من الخلاف، لم ينسج مثله على منوال، ولم يسبقني أحد إلى ترتيبه على هذا النمط... إلخ.

ذكره ابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٤/٥٦) وصاحب «كشف الظنون» (١٠٠). وذكره ابن الملقن في «التوضيح» مرارًا، منها: ١٨٩/٢ - وقد طبع الكتاب سنة (١٤١٧هـ) بتحقيق حمد بن عبد العزيز الخضير ونشرته إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي بباكستان، ويقع في مجلدين.

٣- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام:

وهو شرح: ل «عمدة الأحكام» لتقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي. قال عنه مؤلفه: عز نظيره^(١).

(١) «الضوء اللامع» (٦/١٠١).

وذكره صاحب «كشف الظنون» (ص ١١٦٥) وقال: هو من أحسن مصنفاته وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٥٨/٤).

وابن حجر في «المجمع المؤسس» (٣١١/٢). و«الإصابة» (٦٦٣/٥). والشوكاني في «البدر الطالع» (٥٠٨/١). والزركلي في «الأعلام» (٥٧/١). وذكره أيضًا ابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٤٦/٤) وابن فهد في «لحظ الألفاظ» (ص ٣٦٩) وابن حجر في «جمان الدرر» (ق ٧٤-ب) والسيوطي في «ذيل طبقات الحفاظ» (ص ٣٦٩) والسخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٢/١) والشوكاني في «البدر الطالع» (٥٠٨/١). وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩١/١).

وذكره ابن الملقن في «التوضيح» مرارًا، (راجع فهرس الكتب).

وقد طبع الكتاب بتحقيق عبد العزيز المشيقح، عن دار العاصمة. وفي تحقيقه تصحيح وتحريف، وفي التعليق عليه قصور في كثير من المواضع، وفي مواضع أخرى إسراف في نقول لا حاجة إليها، وقد بلغني أنه ليس من صنعه، واختلاف أسلوب التحقيق من قطعة إلى أخرى يدل على تداول الأيدي عليه، فضلًا عن أن من يعرفون هذا الشخص يوقنون أنه لا يقوى على تحقيق كتيب صغير، ورغم ذلك فهذا الدعي ملأ الدنيا صراخًا أنه حقق كتابنا هذا، وانظر ما سبق صفحة ٣٢ من هذا المجلد وإلى الله المشتكى.

٤- الإشراف على الأطراف:

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١٠٣) وصاحب «الرسالة المستطرفة» (ص ١٢٦) وابن قاضي شهبة في «طبقاته» (٥٨/٤).

٥- إكمال تهذيب الكمال:

اختصر ابن الملقن «تهذيب الكمال» للمزي مع التذييل عليه.

قال ابن حجر^(١):

ذكر فيه تراجم ست كتب وهي: أحمد، وابن خزيمة، وابن حبان، والدارقطني، والحاكم، والبيهقي، ولم أقف منها على شيء إلا الأول. وقال السخاوي^(٢):

ومن تصانيفه مما لم أقف عليه «إكمال تهذيب الكمال» ذكر فيه تراجم رجال كتب ستة^(٣) وهي: أحمد، وابن خزيمة وابن حبان، والدارقطني، والحاكم. قلت: قد رأيت منه مجلداً وأمره فيه سهل. وذكره الشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٩). والزركلي في «الأعلام» (٥/٥٧).

٦- إنجاز الوعد الوفي في شرح جامع الترمذي:

قال الأستاذ جمال السيد^(٤): وقفت على قطعة منه تنتهي في الكلام على التشهد من كتاب الصلاة، والظاهر أنها بخط المؤلف. وفقدت منه الورقة الأولى، والتي فيها خطبة المؤلف، لكن بقية الخطبة موجودة، وفيها: الكلام على كتاب الترمذي وتقسيمه، وجمعه بين الصحة والحسن ونحو ذلك.

وهذا الكتاب لم أقف على من ذكره من أصحاب كتب التراجم وغيرهم، فأخشى أن يكون هو نفسه: «شرح زوائد الترمذي على الثلاثة»^(٥).

(١) «المجمع المؤسس» (٢/٣١١).

(٢) «الضوء اللامع» (٦/١٠٢).

(٣) كذا ذكر السخاوي مع أنه لم يذكر إلا خمسة كتب حيث لم يذكر «سنن البيهقي».

(٤) «مقدمة البدر» ط دار العاصمة (١/٩٧).

(٥) ويوجد منه نسخة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت

٧- إيضاح الأرتياب في معرفة ما يشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب، والألفاظ، والكنى، والألقاب، الواقعة في تحفة المحتاج إلى أحاديث المنهاج.

أوله: قال مؤلفه غفر الله له: وقد سئلت أن ألحق بآخر هذا الكتاب - أي تحفة المحتاج - فصلاً مختصراً في ضبط ما يشكل على الفقيه الصرف من الأسماء والألفاظ واللغات وتبيينها، فأجبتة وبالله التوفيق.

وآخره: قال مؤلفه غفر الله له: آخره - والله الحمد والمنة - على وجه الإيجاز والاختصار والعجلة، فإني علقت ذلك في بعض يومين من شهر رمضان من سنة خمس وخمسين وسبعمائة، وإن مد الله تعالى في العمر أرجو أن أكتب عليه تعليقا كما ينبغي، وأضم إليه الكلام على ما وقع فيه من أسماء الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وما وقع من المبهمات وغير ذلك مما يتعلق بفتون الحديث... إلخ.

ذكره إسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/ ٧٩١) و«إيضاح المكنون» (١/ ١٥٣) والزركلي في «الأعلام» (٥/ ٥٧).

٨- البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير.

وهو تخريج وتعليق على الأحاديث التي أوردها الرافعي في شرحه الكبير على الوجيز، وترجع أهمية الكتاب لأهمية الشرح. ويعتبر موسوعة في باب التخريج وجمع طرق الأحاديث، ولم يقتصر على تخريج الأحاديث والآثار فقط، بل نجده يتطرق إلى شرح الغريب من

رقم (٥١٨٧-ف). عدد أوراقها: ١٥٣ ورقة. وهي مصورة عن مكتبة شسرتي

بايرلندا برقم (٥١٨٧). وله صورة بمعهد البحوث العلمية بكلية الشريعة بجامعة أم

القرى تحت رقم خاص (٣٢٨).

ألفاظ الحديث، أو يتعرض لضبط أسم علم أو مكان، وأحياناً يتعرض للحكم الفقهي للحديث، أو إزالة ما يتوهم من تعارض بين حديثين. إلا أن هذا كله لا يخرج موضوع الكتاب عن كونه كتاب تخريج لأحاديث الرافعي.

وقد طُبع منه ثلاثة أجزاء عن دار العاصمة، ثم طُبع كاملاً في دار الهجرة بالخبر، بتحقيق إخواننا في دار الكوثر.

وذكره ابن الملقن في «التوضيح» مراراً، منها: ٢٤٣/٤، ١٠/٦٢٦،

١١/٥٨، ٢٦/٤٠٦،

وهناك أكثر من أختصار لكتاب «البدر المنير» منها:

١- خلاصة البدر المنير: لابن الملقن نفسه، فقد أختصر كتابه «البدر المنير» وبين سبب أختصاره ومنهجه فيه في مقدمة كتابه «خلاصة البدر» حيث قال: إلا أن العمر قصير، والعلم بحر مداه طويل، والهمم فاترة، والرغبات قاصرة، والمستفيد قليل، والحفيظ قليل، فترى الطالب ينفر من الكتاب الطويل، ويرغب في القصير ويقنع باليسير. وكان بعض مشايخنا - عامله الله بلطفه في الحركات والسكنات، وختم أقواله وأفعاله بالصالحات- أشار باختصاره في نحو عُشر الكتاب؛ تسهياً للطلاب. وليكون عمدة لحفظ الدارسين ورأس مال لإنفاق المدرسين، فاستخرت الله -تعالى- في ذلك، وسألته التوفيق في القول والعمل والعصمة من الخطأ والخطل من غير إعراض عن الأول؛ إذ عليه المعول، فشرعت في ذلك ذاكرًا من الطرق أصحابها أو أحسنها ومن المقالات أرجحها، .. إلى آخر كلامه.

٢- المنتقى من خلاصة البدر المنير: للمؤلف أيضًا، حيث أشار إليه

في مقدمة «خلاصة البدر المنير» فقال: فإن رمت جعلته كالأحرف فقد

لخصته في كرايس لطيفة مسمى بالمنتقى.

٣- التلخيص الحبير للحافظ ابن حجر العسقلاني: وهو من أكثر الكتب شهرة في مجال التخريج وقد بين منهجه فيه في مقدمة «التلخيص» حيث قال: فقد وقفت على تخريج أحاديث «شرح الوجيز»، للإمام أبي القاسم الرافعي -شكر الله سعيه- لجماعة من المتأخرين، منهم القاضي عز الدين بن جماعة، والإمام أبو أمامة بن النقاش، والعلامة سراج الدين عمر بن علي الأنصاري، والمفتي بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، وعند كل منهم ما ليس عند الآخر من الفوائد والزوائد، وأوسعها عبارة وأخلصها إشارة كتاب شيخنا سراج الدين، إلا أنه أطاله بال تكرار فجاء في سبع مجلدات، ثم رأيت لخصه في مجلدة لطيفة، أخل فيها بكثير من مقاصد المطول وتنبهاته، فرأيت تلخيصه في قدر ثلث حجمه مع الالتزام بتحصيل مقاصده، فمنَّ الله بذلك، ثم تبعت عليه الفوائد الزوائد من تخاريج المذكورين معه، ومن «تخريج أحاديث الهداية» في فقه الحنفية، للإمام جمال الدين الزيلعي؛ لأنه ينه فيه على ما يحتج به مخالفوه، وأرجو الله إن تم هذا التتبع أن يكون حاوياً لجل ما يستدل به الفقهاء في مصنفتهم في الفروع، وهذا مقصد جليل، والله -تعالى- المسئول أن ينفعنا بما علمنا، ويعلمنا ما ينفعنا، وأن يزيدنا علماً، وأن يعيذنا من حال أهل النار، وله الحمد على كل حال.

٩- البلغة في أحاديث الأحكام:

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠١/٦). وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩/١) والشوكاني في «البدر الطالع» (٥٠٩/١).
أوله بعد الديباجة: وبعد، فهذه بلغة في أحاديث الأحكام، مما أتفق عليه الإمامان محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج مرتبة على أبواب

«المنهاج» للعلامة محيي الدين النووي، أنتخبته من تأليفي «تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج» التي لا يستغنى عنها، مع زيادات يسيرة مهمة؛ ليسهل حفظها في أيسر مدة، ويكون للطالب اعتماد أو عدة، وربما ذكرت أحاديث يسيرة من أفراد الصحيحين وغيرهما؛ لأنني لم أجد في ذلك الباب ما يستدل به غيره، أو دلالاته أظهر من دلالة غيره، والله أرغب في النفع^(١) بها.. إلخ. وقد فرغ من تأليفه سنة (٧٥٧هـ).

١٠- تاريخ الدولة التركية:

ذكره ابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٤/٥٨). وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/٢٨٠). وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/٧٩١).

١١- تاريخ بيت المقدس:

يوجد له نسخة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، تحت رقم (٨٥٧٤-ف). عدد أوراقها: ١٣ ورقة. مصورة عن مكتبة دار الكتب الوطنية بتونس.

١٢- التبصرة شرح التذكرة في علوم الحديث:

ذكرها السخاوي في آخر «التوضيح الأبهري»^(٢) في شرح «تذكرة ابن الملحق» فقال: «وبعد تمامه- يعني «التوضيح الأبهري»- رأيت شرحاً

(١) يوجد من الكتاب نسخة في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٥٨) وعنهما صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٤٩١) يوجد منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض تحت رقم (ف ١١٢٢٧/٣-أ).

وعدد أوراقها: ٣١ وهي مصورة عن المكتبة الظاهرية بمكتبة الأسد بدمشق برقم (١١٤٩).

(٢) «التوضيح الأبهري» (ق ١٠/ب). له نسخة في مكتبة الأزهر بالقاهرة برقم (٦١).

عليها لمؤلفها سمّاها: «التبصرة» في كراسة، أرجو أن ما كتبه أنفع منه...
أطال في أماكن كالضعيف، بما نقله من شرح ألفية العراقي... مما
الأنسب باختصار الأصل وعدمه».

١٣- تحرير الفتاوي الواقعة في الحاوي.

قال حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/٦٢٥) وله «تصحیح
الحاوي» في مجلد.

وذكره إسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/٧٩١) باسم «تصحیح
الحاوي في الفروع» وقد أشار إليه مؤلفه بقوله: و«شرح الحاوي
الصغير» في مجلدين ضخمين لم يوضع عليه مثله، وتصحيحه في مجلد^(١).

وذكره ابن حجر في «المجمع المؤسس» (٢/٣١٤). و«ذيل الدرر
الكامنة» (ص ١٢٢). والشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٩).
والزركلي في «الأعلام» (٥/٥٧).

يوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٥ فقه شافعي).

١٤- تصحيح المنهاج:

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٨٧٣).
وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/٧٩١).
ولعله الذي يشير إليه ابن الملقن عند الكلام على «المنهاج» - بقوله:
«والاعتراضات عليه»^(٢).

١٥- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج:

أشار إليه ابن الملقن في «البدر المنير» عند الكلام على الحديث

(١) «الضوء اللامع» (٦/١٠٢).

(٢) «الضوء اللامع» (٦/١٠١).

السابع بعد المائة «لا يقبل الله صلاة إلا بطهور والصلاة عليّ». وذكره: إسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/٧٩١). والشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٩). وهو مطبوع بتحقيق د. عبد الله اللحاني. وذكره ابن الملقن في «التوضيح» مرارًا، منها: ٤٦٤/١٣ .

١٦- تخريج أحاديث «مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل»:

«المختصر» و«المنتهى» للإمام جمال الدين أبي عمر عثمان بن عمر الشهير بابن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦هـ) صنف «المنتهى» ثم أختصره، وقد ذكره المؤلف ضمن مصنفاته في إجازته بمكة^(١). ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٨٥٣).

والشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٨).

١٧- تخريج أحاديث منهاج الأصول للبيضاوي:

وهو تخريج للأحاديث والآثار الواقعة في «منهاج الوصول في علم الأصول» للقاضي ناصر الدين البيضاوي.

وقد ذكره المؤلف في إجازته بمكة قال: «في جزء حديثي»^(٢). ذكره الشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٨).

وقد جاء في آخره: آخر تخريج أحاديث «منهاج الأصول» للقاضي ناصر الدين البيضاوي على وجه الأختصار والعجلة، والحمد لله رب العالمين وصلاته على خير خلقه محمد وآله وسلم^(٣).

(١) «الضوء اللامع» (١٠١/٦).

(٢) «الضوء اللامع» (١٠١/٦).

(٣) «الضوء اللامع» (١٠١/٦).

١٨- تذكرة الأخيار بما في الوسيط من الأخبار:

وقد أشار إليه المؤلف في كتابه «التوضيح» ١٠ / ٦٣٩، وفي «تحفة المحتاج» وانظر حديث (٩٥٠).

وقال في «البدر المنير» عند كلامه على الحديث التاسع عشر أنه عليه السلام قال لها: «إن دم الحيض أسود» .. قال ابن الملقن: وقد أوضحت ذلك كله في تخريجي لأحاديث «الوسيط». وقال أيضًا عند حديث أن الشيطان ليأتي أحدكم فينفخ بين أليتيه .. قلت: ونحوه حديث أبي سعيد الخدري وأنس، وقد ذكرتهما في تخريج أحاديث «الوسيط» المسمى بـ «تذكرة الأخيار بما في الوسيط من الأخبار».

وقال أيضًا في «البدر» عند حديث أم سليم «إن الله لا يستحي من الحق: هل على المرأة من غسل؟». قال ابن الملقن: أم سليم أسماها: سهلة على أحد الأقوال، وهي أم أنس، ووقع في كلام الصيدلاني ثم إمام الحرمين ثم الغزالي ثم الرويانى ثم محمد بن يحيى أنها جدته وغلطهم ابن الصلاح ثم النووي في ذلك وقد أبدت وجهه في كتابي «تذكرة الأخيار بما في الوسيط من الأخبار» فسارع إليه.

وقال أيضًا (عند حديث أم سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة فلما كبر وضعف أوتر بسبع): وأما ابن الصلاح فقال: لا نعلم في روايات الوتر مع كثرتها أنه عليه السلام أوتر بواحدة فحسب. وقد ناقشته في ذلك في تخريجي لأحاديث «الوسيط». وهو تخريج لأحاديث كتاب «الوسيط» للغزالي في الفقه الشافعي^(١).

(١) يوجد له نسخة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٧٠٣٦)، عدد أوراقها: ٢٤٥ ورقة. وهي مصورة عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم (٤٧٣).

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠١/٦) وصاحب «الرسالة المستطرفة» (ص ١٤٢) وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩١/١) والشوكاني في «البدر الطالع» (٥٠٨/١).

١٩- التذكرة في علوم الحديث:

قال السخاوي: في كراسة رأيها. وذكره إسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩١/١) والزركلي في «الأعلام» (٥٧/٥).

وهي رسالة مختصرة جدًا، جعلها المؤلف كالإشارات، أختصرها من كتابه الكبير «المقنع».

قال عنها حاجي خليفة: وصل فيها من الأنواع إلى ثمانين نوعًا، فحفظت ورجزت. اهـ.

وهي رسالة صغيرة، تقع في ثلاث ورقات، تشبه في حجمها -إلى حد كبير- «نخبة الفكر» للحافظ ابن حجر.

وقد لاقت «التذكرة» اهتمامًا كبيرًا من العلماء فشرحها محمد المنشاوي تلميذ الشيخ زكريا الأنصاري شيخ الإسلام (٨٢٦-١٤٠٦هـ) وسمى شرحه: «فتح المغيث بشرح تذكرة الحديث» وشرحها أيضًا العلامة السخاوي وسمى شرحه «التوضيح الأبهري».

وقد حقق «التذكرة» الأستاذ محمد عزيز شمس، ونشرت في المجلة التي تصدرها الجامعة السلفية بالهند في العدد (٩) مجلد (١٥) سنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٢٠- التذكرة في الفروع:

على مذهب الشافعي، جمعها لولده علي، ورتبها على فصول أولها: الحمد لله على توالي الإنعام.

ذكره صاحب «كشف الظنون» (ص ٣٩٢).

وقال الدكتور عبد الله اللحاني في مقدمة «تحفة المحتاج» (٧٧/١).
وقد اعتبرها الأستاذ نور الدين شريبة و«كفاية الأخيار» كتاباً واحداً.
وعندي أنهما كتابان مختلفان ف«كفاية الأخيار» كتاب حديث، و«التذكرة»
في فروع الفقه، والله أعلم.

٢١- تذكرة المبتدي وتبصرة المنتهي^(١):

توجد له نسخة في مكتبة الأزهر برقم (١٩٧٠). له صورة بمكتبة
الجامعة الإسلامية بالمدينة تحت رقم (٢٨٦٤).

٢٢- تلخيص الوقوف على الموقوف:

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٣/٦) وحاجي خليفة في «كشف
الظنون» (ص ٤٧٩) وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩١/١).

٢٣- تلخيص كتاب «المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء
في الباب» لابن بدر الموصلي الحافظ (ت ٦٢٣هـ).

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٧٥٠) وإسماعيل باشا
في «هدية العارفين» (٧٩٢/١). والسخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٣/٦).
قال الدكتور عبد الله اللحاني في مقدمة «المحتاج»: وقد ذكره حاجي خليفة
باسم: «المغني في تلخيص كتاب ابن بدر في قوله: ليس يصح شيء في
هذا الباب» وتبعه على هذه التسمية صاحب «هدية العارفين» ثم الأستاذ
نور الدين شريبة، رحم الله الجميع.

ومنشأ هذا الوهم -فيما أحسب- هو قول السخاوي، وهو بصدد ذكر

(١) توجد له نسخة في مكتبة عارف حكمت الموجودة بمكتبة الملك عبد العزيز العامة
بالمدينة النبوية. له صورة بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (ف ٣٥ ق).

كتب ابن الملقن: و«تلخيص كتاب ابن بدر في قوله: ليس يصح شيء في هذا الباب» المسمى ب«المغني» فكأنه فهم من قوله المسمى ب«المغني» أن كتاب ابن الملقن له هذه التسمية، والعلم عند الله.

٢٤- التلويح برجال الجامع الصحيح:

ذكره السخاوي في ذيله على «رفع الإصر عن قضاة مصر». وانظر «بغية العلماء والرواة» (ص ١١٣).

٢٥- التوضيح في شرح الجامع الصحيح:

وهو كتابنا هذا وسيأتي تفصيل الكلام عليه.

٢٦- جزء في حديث «هو الظهور ماؤه الحل ميتته».

حيث أشار المؤلف نفسه إليه في كتابنا هذا، فقال: والكلام على هذا الحديث منتشر جداً، لا يسعنا هنا أستيعابه وقد نبهنا بما ذكرنا على كثير مما تركنا ولعلنا نفرده بالتصنيف إن شاء الله وقدره. وقد فعل ذلك والله الحمد، في سنة ثلاث وستين في جزء أضيف.

٢٧- جمع الجوامع:

وهو كتاب في الفروع. قال عنه مؤلفه^(١): جمعت فيه بين كلام الرافعي في «شرحيه» و«محرره» والنووي في «شرحه» و«منهاجه» و«روضته» وابن الرفعة في «كفايته» و«مطلبه» والقمولي في «بحره» و«جواهره» وغير ذلك مما أهملوه وأغفلوه مما وقفت عليه من التصانيف في المذهب نحو المائتين.

وقد ذكر حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ٥٩٨) أنه يقع في نحو مائة مجلد، وذكره ثانية (ص ١٨٧٣) أنه يقع في نحو ثلاثين مجلداً، أحترق

(١) «الضوء اللامع» (١٠٢/٦).

غالبه، وذكره أيضًا إسماعيل باشا (١/٧٩١) والشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٩).

٢٨- حدائق الحقائق:

وجاء في بعض النسخ تسميته «حدائق الأولياء» وانظر «كشف الظنون» (ص ٦٣٣) و«هدية العارفين» (١/٧٩١).

قال عنه مؤلفه: يشتمل على نحو ألفي حديث، ومن حكايات الصالحين نحو ستمائة، خلاف الآثار والأشعار والنوادر.

أوله: الحمد لله على ما أنعم، وأشكره على ما ألهم وبعد، فهذا كتاب «الحدائق» يشتمل على نحو ألفي حديث... إلخ.

وآخره: حدائق الحقائق لبرهان الدين عمر بن علي ابن الملحق.

وقد أتمنا تحقيقه بحمد الله بدار الفلاح بالفيوم.

٢٩- خلاصة البدر المنير:

وهو اختصار «للبر المنير»: وقد تقدم منهجه عند الكلام عن «البدر». وقد طبع عام (١٤٠٦هـ) بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ونشرته دار الرشد بالرياض، ويقع في (٣٦٢ صفحة).

ذكره إسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/٧٩١). وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٤/٤٦). وابن حجر في «ذيل الدرر الكامنة» (ص ١٢٢). والشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٨). والزركلي في «الأعلام» (٥/٥٧).

٣٠- خلاصة الفتاوي في تسهيل أسرار الحاوي:

أوله: الحمد لله على الدوام. قال عنه مؤلفه^(١): لم يوضع عليه مثله.

(١) «الضوء اللامع» (٦/١٠٢).

ذكره ابن حجر في «المجمع المؤسس» (٣١٤/٢) وقال: و«الحاوي» في مجلدين، أجاد فيه. وذكره أيضًا إسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/٧٩١). والشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٩). والزركلي في «الأعلام» (٥/٥٧). وذكر ابن قاضي شهبه في «طبقاته» (٤/٥٥) عن ابن حجر أنه قال: ومن محاسن تصانيفه: «شرح الحاوي» رأيت منه نسخة.

٣١- درر الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر.

وهي رسالة صغيرة في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني الزاهد المشهور. يوجد منه نسخة في الظاهرية برقم (٤٤٠٧-عام). وعدد أوراقها ٤ ورقات. ويوجد له نسخة أخرى موصولة «بطبقات الأولياء» للمؤلف في خزانة الأوقاف ببغداد برقم (١٠٠٥٨).

أشار إليه المؤلف في كتابه «طبقات الأولياء» (ص٢٤٦).

وانظر: «كشف الظنون» (ص٧٤٧) و«هدية العارفين» (١/٧٩١).

٣٢- الخلاصة في أدلة التنبيه:

قال عنه مؤلفه: هو من المهمات. وهو في الحديث، ومرتب على أبواب «التنبيه».

وانظر «الضوء اللامع» (١٠٢/٦) و«كشف الظنون» (ص٤٩١).

وأشار إليه المصنف في «التوضيح» ١٦/٤٢٣، وقد أتم تحقيقه الشيخ حسين عكاشة، لنشره بدار الفلاح إن شاء الله.

٣٣- هادي النبيه إلى شرح التنبيه:

وهو شرح آخر للتنبيه، أصغر من «شرح الكفاية» المتقدم.

قال عنه مؤلفه: وآخر تصنيف أسمه «هادي النبيه إلى تدریس التنبيه»^(١).

(١) «الضوء اللامع» (١٠١/٦).

وذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ٤٩١). وابن فهد في «لحظ الألقاظ» (ص ٢٠٠). وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/٧٩٢). وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٤/٤٧). والشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٩).

يوجد منه نسخة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض. مصور عن مكتبة جامعة برنستون بأمريكا مجموعة يهودا (٢) رقم (٣٦٨٨).

٣٤- الكفاية في شرح التنبيه:

«التنبيه» في الفروع للإمام الشيرازي، و«الكفاية» هذا هو شرح كبير للتنبيه ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ٤٩١) وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٤/٤٧). ولعله هو الذي أشار إليه المؤلف في إجازته التي كتبها بمكة بقوله: «وشرح التنبيه» في أربع مجلدات^(١).

٣٥- غنية الفقيه في شرح التنبيه:

وهو شرح لكتاب «التنبيه» للشيرازي، ويقع في أربعة مجلدات، ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (٦/١٠١) وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ٤٩١). وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/٧٩١). وابن فهد في «لحظ الألقاظ» (٢٠٠). وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٤/٤٧).

٣٦- أمنية النبيه فيما يرد على التصحيح والتنبيه:

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ٤٩١). والسخاوي في «الضوء اللامع» (٦/١٠٢). وابن فهد في «لحظ الألقاظ» (ص ٢٠٠). وإسماعيل باشا في هدية العارفين» (ص ١/٧٩١). والشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٩).

(١) «الضوء اللامع» (٦/١٠١).

٣٧- عجالة التنبيه:

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١١٢٤).
وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/ ٧٩١).

٣٨- إرشاد النبيه إلى تصحيح التنبيه:

كتاب «التنبيه» ألفه الشيرازي في الفقه الشافعي، و«الإرشاد» هذا
أختصار لهذا الكتاب، قال عنه ابن الملقن: وهو غريب في بابه،
يتعين على طالب «التنبيه» حفظه^(١).

ذكره صاحب «كشف الظنون» (ص ٤٩١).

وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/ ٧٩١).

٣٩- شرح التنبيه:

يوجد منه نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
 بالرياض. رقم الحفظ: (٤٠٥٤). مخطوط أصلي.

٤٠- الذيل على كتاب الأسنوي:

يوجد منه نسخة في مكتبة عارف الموجودة بمكتبة الملك عبد العزيز
 العامة بالمدينة النبوية. رقم الحفظ: (٣٨٩٦/ ١٥٠/ ٩٠٠).

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (٦/ ١٠٢).

٤١- الرائق من حدائق الحقائق:

وهو أختصار لكتابه المتقدم «حدائق الحقائق».

٤٢- رجال الكتب العشرة:

ذكره السخاوي في «الإعلان بالتويخ» (ص ١١٧).

(١) يوجد منه نسخة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض مصور عن مكتبة جامعة
 برنستون بأمريكا مجموعة يهودا (١) تحت رقم (٦٤٥).

٤٣- رسالة في تتبع أوهام ابن حزم:

ذكره المؤلف في كتابه «تحفة المحتاج» وانظر حديث رقم (١٢٦٧).

٤٤- شرح الأربعين النووية:

في مجلد، ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٢/٦). وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩١/١). وذكره في «التوضيح» ٣/١٩٥، ٣٠/١٢٧، ٤٠٤/٢٩، وانظر هنا «المعين»

٤٥- شرح الألفية:

أي ألفية ابن مالك. ذكره السخاوي (١٠٣/٦). وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٥٣). وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٥٦/٤). وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩١/١). وابن حجر في «ذيل الدرر الكامنة» (ص ١٢٢). والشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٩). وكحالة في «معجم المؤلفين» (٧/٢٩٨).

٤٦- شرح زوائد جامع الترمذي:

وهو شرح لزوائده على الصحيحين وأبي داود.

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٢/٦) وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ٥٥٩) وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩١/١). وقد ذكر الحافظ في «الفتح» أنه أستفاد منه.

وذكره أيضًا الحافظ في «المجمع المؤسس» (٢/٣١٩).

وفي «إنباء الغمر» (٤٣/٥) و«ذيل الدرر الكامنة» (ص ١٢٢).

وذكره الشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٩).

٤٧- شرح زوائد سنن أبي داود:

وهو شرح لزوائد سنن أبي داود على الصحيحين ويقع في مجلدين.

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٢/٦) وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٠٠٥). وذكره ابن حجر في «المجمع المؤسس» (٣١٩/٢). و«إنباء الغمر» (٤٣/٥-٤٤) و«ذيل الدرر الكامنة» (ص ١٢٢) وذكره الشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٩).

٤٨- شرح زوائد سنن النسائي:

وهو شرح لزوائد النسائي على الصحيحين وجامع الترمذي وسنن أبي داود، ويقع في مجلد.

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٢/٦) وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٠٠٦). وابن حجر في «المجمع المؤسس» (٢/٣١٩). و«إنباء الغمر» (٤٣/٥) و«ذيل الدرر الكامنة» (ص ١٢٢). وذكره الشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٩).

٤٩- شرح زوائد مسلم على البخاري:

يقع في أربعة مجلدات.

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ٥٥٨).

وابن حجر في «المجمع المؤسس» (٢/٣١٩).

و«إنباء الغمر» (٤٣/٥) و«ذيل الدرر الكامنة» (ص ١٢٢) وذكره الشوكاني في «البدر الطالع» (ص ١/٥٠٩) والزركلي في «الأعلام» (٥/٥٧).

يوجد منه نسخة في خزانة الأوقاف ببغداد، برقم (٣٠١٢/٣٠١٥).

٥٠- شرح فرائض الوسيط:

كما ذكره في «التوضيح» ٣٢٦/٤، ١٤١/١٥، ٥٢١/٣٠، وانظر هنا «تذكرة الأخيار».

٥١- شرح مختصر التبريزي:

مختصر التبريزي في فروع الشافعية، ألفه أمين الدين مظفر بن أحمد التبريزي (ت ٦٢١هـ). لخصه من «الوجيز» للغزالي.

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (٦/١٠٢). وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/١٦٢٦). وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/٧٩١). والشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٩).

وقد طبع في دار الفلاح بتحقيق الأخ وائل بكر.

٥٢- شرح مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل:

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٨٥٦). والسخاوي في «الضوء اللامع» (٦/١٠٣). وابن حجر في «ذيل الدرر الكامنة» (ص ١٢٢). والشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٩).

٥٣- شرح المنتقى في الأحكام:

و«المنتقى» لمجد الدين ابن تيمية أبي البركات جد شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية.

ولم يكمل ابن الملقن هذا الشرح، بل كتب قطعة منه، وقد أشار ابن الملقن إلى كتابه هذا في مقدمة «البدر» ونبه على ذلك الشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٨).

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (٦/١٠١) وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٨٥١).

٥٤- شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول:

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٨٧٩).

«المنهاج» للقاضي ناصر الدين البيضاوي:

قال السخاوي^(١): وقفت عليه، شرط فيه جمع مسائل الأصول: وذكره ابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٥٨/٤).

وذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١٧٨٩/٢) باسم «شرح أحاديث منهاج الوصول» فلا أدري هل يكون هو نفسه «شرح منهاج الوصول» أم هما كتابان مختلفان؟.

وذكره ابن حجر في «ذيل الدرر الكامنة» (ص ١٢٢).

والشوكاني في «البدر الطالع» (٥٠٩/١) وكحالة في «معجم المؤلفين» (٢٩٨/٧). وأشار إليه في «التوضيح» ٣٠/١٧، ٢٦٦.

٥٥- طبقات الأولياء:

وهو في طبقات الصوفية، ترجم فيه لمشايخ الصوفية منذ منتصف القرن الثاني الهجري إلى زمنه.

ذكره إسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩١/١). والزركلي في «الأعلام» (٥٧/٥).

وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ نور الدين شريعة رحمه الله.

٥٦- طبقات القراء:

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٢/٦) وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١١٠٦). والزركلي في «الأعلام» (٥٧/٥).

٥٧- طبقات المحدثين:

ذكر فيه طبقات المحدثين من زمن الصحابة إلى زمنه.

ذكره ابن فهد في «ذيل طبقات الحفاظ» (٢٠٠). وحاجي خليفة في

(١) «الضوء اللامع» (١٠٣/٦).

(٢) «الضوء اللامع» (١٠١/٦).

«كشف الظنون» (ص ١١٠٦) والسخاوي في «الضوء اللامع» (١٠١/٦).
 وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩١/١) والشوكانى في «البدر
 الطالع» (٥٠٩/١) والزركلى في «الأعلام» (٥٧/٥).

٥٨- عجالة المحتاج في شرح المنهاج :

ذكره ابن فهد في «ذيل طبقات الحفاظ» (٢٠٠). وحاجى خليفة في
 «كشف الظنون» (ص ١٨٧٤). وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/
 ٧٩١). وابن حجر في المجمع المؤسس (٣١٣/٢) وابن قاضي شهبة في
 «طبقات الشافعية» (٤٧/٤) والزركلى في «الأعلام» (٥٧/٥).

ولعله هو الذي أشار إليه المؤلف في إجازته التي كتبها بمكة .. ومنها
 في الفقه «شرح المنهاج» في ست مجلدات، وآخر صغير في أثنين^(١).
 وقد طُبع في دار الكتاب بالأردن، بتحقيق عز الدين هشام بن
 عبد الكريم البدراني. باسم: «عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج» وهما
 واحد، والله أعلم.

٥٩- عدد الفرق :

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٣/٦).

وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩٢/١).

٦٠- العدة في معرفة رجال العمدة.

أي «عمدة الأحكام» للمقدسي.

قال عنه مؤلفه^(٢): في مجلد، غريب في بابه.

وقد أشار أيضًا إليه في خطبة كتابه «الإعلام»

(١) «الضوء اللامع» (١٠١/٦).

(٢) «جمان الدرر» (ق ٥٥ - ب).

ذكره إسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩١/١)

والشوكاني في «البدر الطالع» (٥٠٨/١).

وذكره في مواضع من «التوضيح» منها: ٣/ ٢٤، ٣٤، ٥٣٩، ٢٠/

٢٥١، ٢٠/٢٨١، ٣١٨، ٣٦٧،

٦١- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب:

ترجم فيه لعلماء الشافعية من زمن الشافعي إلى سنة (٧٧٠هـ). فيه سبعمائة وألف ترجمة، واستفاد فيه من طبقات الأسنوي وابن كثير والسبكي، وزاد فيه وحرره وهذبه حتى صار أحسن منها.

قال ابن حجر^(١): جمع فيها بين: الأسنوي، والتاج السبكي، بحيث

لم يزد ترجمة واحدة.

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١١٠١، ١١٥٢).

وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩١/١). والشوكاني في «البدر

الطالع» (٥٠٩/١). والزركلي في «الأعلام» (٥٧/٥). وكحالة في

«معجم المؤلفين» (٢٩٨/٧). وأشار إليه المؤلف في «التوضيح» ٢/ ٤٦٤

وقد طبع عام (١٤١٧هـ) بتحقيق أيمن نصر الأزهرى، وسيد مهني،

ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت، ويقع في (٦٤٣ صفحة) ويحتاج إلى

إعادة تحقيق.

٦٢- عقود الكمام في متعلقات الحمام:

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١١٥٦-١١٥٧).

وقال عنه: جزء لطيف، مشتمل على جمل من الفوائد.

(١) «ذيل الدرر الكامنة» (ص ١٢٢).

وذكره أيضًا إسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/٧٩١).

٦٣- عمدة المفيد وتذكرة المستفيد:

يوجد منه نسخة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. رقم الحفظ: (٣٣٣٥-ف).

٦٤- عمدة المحتاج إلى لباب المنهاج للنووي:

يوجد منه نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض. رقم الحفظ: (٨٨٣-٣٩م ص). عدد الأوراق: ٥ ورقات ضمن مجموع من ق (٦٢٥-٦٢٩). مصدره: مصور عن المكتبة الأحمدية بحلب برقم (٣٠٨).

٦٥- عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج:

وهو شرح لـ «منهاج الطالبين» للإمام النووي:

ذكره في «التوضيح» مرات عديدة، وذكره في إجازته التي كتبها بمكة قال: «شرح المنهاج» في مجلدات، كما في «الضوء اللامع» (٦/١٠١ت). ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٨٧٤). وابن قاضي شعبة في «طبقات الشافعية» (٤/٥٨). وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/٧٩١). وابن حجر في «المجمع المؤسس» (٢/٣١١). والشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٩). وذكره في «التوضيح» في مواضع، منها: ٢٣/٤، ٤٤، ٤٦، ١٣٣/٥، ١٣٠/٦، ٢٦١، ٣٢٧، ٥٧١/٧، ٥٨/٨، ٥٨٧/١٢، ٤٦٥/٢٠، ٢٢٠/٢٢، ١٠٧/٢٩، ٣٠/٦٢٢، ويذكره دائماً بـ «شرح المنهاج». وقد بدأنا في تحقيقه بدار الفلاح ويحتاج إلى وقت طويل.

٦٦- غاية السؤل في خصائص الرسول ﷺ:

وقد أشار ابن الملقن إليه في «البدر» في كتاب النكاح الحديث التاسع

بعد العشرين أنه ﷺ مات عن تسع نسوة وذكره أيضًا في الحديث التاسع بعد الثلاثين في كتاب النكاح.

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٢/٦)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (٧٠٦/١)، (١١٩٢/٢)، وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩١/١). والزركلي في «الأعلام» (٥٧/٥). وهو في الخصائص النبوية.

وذكره ابن الملقن في «التوضيح» في مواضع كثيرة؛ منها: ٢/٢٠٨، ٤/٢٣٣، ٥/١٦٧، ١٥/٦٦٢، ١٧/٤٢١، ٢٢٧، ١٨/١٠٦، ٢٣/١١٧، ١٢٢. طبع عام (١٤١٤هـ) بتحقيق عبد الله بحر الدين عبد الله، ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت، ويقع في (٣٣٦ صفحة).

٦٧- غاية مأمول الراغب في معرفة أحاديث ابن الحاجب:

يوجد منه نسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، مصورة عن المكتبة السليمانية بتركيا (داماد إبراهيم برقم ١/٣٩٦).

٦٨- غريب كتاب الله العزيز:

وهو كتاب في التفسير ذكره الزركلي في «الأعلام» (٥٧/٥) وهو مطبوع.

٦٩- الكافي في الفقه:

قال عنه ابن حجر^(١): أكثر فيه من النقول الغريبة.

٧٠- الكافي:

في علم الحديث قال عنه ابن حجر^(٢): لم يكن فيه بالمتقن ولا له

(١) «المعجم المؤسس» (٢/٨٥-٩٠).

(٢) «لحظ الألاحظ» (ص ١٩٩).

ذوق أهل الفن وتابعه على ذلك ابن فهد^(١).

٧١- الكلام على سنة الجمعة قبلها وبعدها.

ذكره الأستاذ شريفة في مقدمة «طبقات الأولياء» (٧٩٦/٢).

وهو رسالة صغيرة مطبوعة.

٧٢- ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه:

شرح فيه زوائد ابن ماجه على الصحيحين وأبي داود، والترمذي والنسائي، وألحق في خطبته بيان من وافقه من باقي الأئمة الستة، مع ضبط المشكل من الأسماء والكنى، وما يحتاج إليه من الفوائد مما لم يوافق الباقيين.

ابتدأه في ذي القعدة سنة (٨٠٠ هـ) وفرغ منه في شوال من سنة (٨٠١ هـ). ويقع الكتاب في ثمانية مجلدات.

قال عنه ابن حجر كما في «الضوء اللامع» (١٠١/٦): وقفت عليه وعلى «شرح زوائد أبي داود» وليس فيهما كبير أمر، مع أنه قد سبقه للكتابة على ابن ماجه: شيخه مغلطاي. وذكره ابن حجر في «المجمع المؤسس» (٣١٩/٢) و«إنباء الغمر» (٤٤/٥)

والشوكاني في «البدر الطالع» (٥٠٩/١) وذيل «الدرر الكامنة» (ص ١٢٢). ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٠٠٤)

وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩٢/١).

٧٣- المحرر المذهب في تخريج أحاديث المذهب:

أشار إليه المؤلف في كتابه «تحفة المحتاج» وانظر حديث (١٩١٣).

وقال في «البدر المنير» عند الكلام على حديث معاذ قال: سألت

(١) «كشف الظنون» (٢/٢٠٠٣).

النبي ﷺ عما يحل للرجل من أمراته وهي حائض؟ فقال: «ما فوق الإزار». قال ابن الملقن: وروى مثل حديث معاذ من حديث عمر وعبد الله بن سعد وعائشة، وقد أوضحت الكلام عليها في تخريجي لأحاديث «المهذب» فسارع إليه وقال أيضًا عند حديث لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئًا من القرآن، وقد وقع لنا بعلو كما ذكرته بإسنادي في تخريج أحاديث «المهذب».

وقال أيضًا في «البدر» عند حديث معاوية بن الحكم السلمي قال: لما رجعت من الحبشة صليت مع رسول الله ﷺ فعطس بعض القوم، فقلت: يرحمك الله.. الحديث.

ولفظ مسلم: رمانى القوم بأبصارهم. واستشكلت رواية: صدقتي. كما ذكرته في تخريج أحاديث «المهذب» مع الجواب عنها. وأشار إليه أيضًا عند قول النبي ﷺ في الهدى إذا عطب: «لا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك» وذكره أيضًا في حديث عبادة بن الصامت: «لا تبيعوا الذهب بالذهب».

وقد ذكر في مواضع أخرى من كتاب «البدر».

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠١/٦) وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٩١٣) وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/٧٩١) والشوكاني في «البدر الطالع» (١/٥٠٨).

٧٤- مختصر دلائل النبوة:

وهو اختصار لـ «دلائل النبوة» للبيهقي. ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ٧٦٠) وابن قاضي شعبة في «طبقات الشافعية» (٤/٥٨).

٧٥- مختصر البعث والنشور:

وهو اختصار لـ «البعث والنشور» للبيهقي.

ذكره بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» (٢٣٢/٦).

وذكر أن له نسخة في «بنكيبور» (٥ (٢) ٣٨٤-٣٨٥).

٧٦- مختصر صحيح ابن حبان:

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٠٧٥).

وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٥٨/٤).

٧٧- مختصر في المختلف والمؤتلف:

ذكره في «التوضيح» ١٥٣/٢، ١٥٦،

٧٨- مختصر مسند أحمد بن حنبل.

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٦٨٠)

وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٥٨/٤)

وكحالة في «معجم المؤلفين» (٢٩٨/٧).

٧٩- مشكاة الأنوار:

ذكره في «التوضيح» ١٠١/٢٠

م- المعين على تفهم الأربعين:

وهو شرح الأربعين النووية المتقدم ذكره. ذكره حاجي خليفة في

«كشف الظنون» (ص ٦٠). وقد صدر عن دار الفاروق بالقاهرة.

٨٠- مشتبته النسبة:

ذكره في «التوضيح» ٣٢٣/٢، ٤٩٦، ٥٥٩

٨١- المقنع في علوم الحديث:

اختصر فيه ابن الملقن مقدمة ابن الصلاح وزاد عليه، ورتبه على

خمسة وستين نوعًا كترتيب ابن الصلاح، وكان أبتدأ في تأليفه سنة

٧٤٩هـ وانتهى في سنة (٧٥٩هـ) أشار إليه ابن الملقن في «البدر المنير»

عند الكلام على الحديث الثالث بعد العشرين عن أم عطية رضی الله عنها :
كنا لا نعد الصفرة والكدره شيئاً.

والكتاب ذكره ابن قاضي شهبة في «طبقاته» (٥٨/٤) وإسماعيل باشا
في «هدية العارفين» (٧٩٢/١) وابن حجر في «المجمع المؤسس» (٢/
٣١٥) والشوكاني في «البدر الطالع» (٥٠٩/١).

وذكره في «التوضيح» ١٠٢/٢، ٣٩/٣، ١٤٥، ٢٩٥، ٥٤٩، ٥٥٢،
٥٥٥/٥، ٥٢١/١٠، ٦٢٦، ٥٦٥/١٦، ٥٩٥/١٨، ٢٣٨/٢٠، ٢٩/
٢٨٧. وقد طبع عام (١٤١٣هـ) بتحقيق عبد الله بن يوسف الجديع،
ونشرته دار فواز بالإحساء، ويقع في (٨٢٢ صفحة).

٨٢- مناقب الرافي :

أشار إليه المؤلف في مقدمة «البدر» حيث قال : وقد ذكرت بإسناد
الإمام الرافي أربعين حديثاً في مناقبه التي أفردتها بالتصنيف.

٨٣- المنتقى في مختصر الخلاصة :

وهو مختصر لكتابه «خلاصة البدر المنير» في جزء حديثي. وقد تقدم
ذكره عند الكلام على «البدر».

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠١/٦)، وحاجي خليفة في
«كشف الظنون» (ص ١٨٥٢، ٢٠٠٣). وإسماعيل باشا في «هدية
العارفين» (٧٩/٢)، وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٤٦/٤)،
والشوكاني في «البدر الطالع» (٥٠٨/١).

٨٤- الناسك لأم المناسك :

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ١٩٢١). والسخاوي في
«الضوء اللامع» (١٠٣/٦). وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩٢/١).

٨٥- نزهة العارفين من تواريخ المتقدمين:

ويسمى كذلك «تاريخ ابن الملقن» كما يسمى «تاريخ الدولة التركية». [تقدم] وهو في أخبار الدولة التركية.

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ٢٨٠). وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (١/٧٩٢).

٨٦- نواظر النظائر:

وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية: تحت رقم: (٢٢٩ أصول تيمور عربي). عدد الأوراق: ١٤٤ ورقة.

٨٧- نزهة النظار في قضاة مصر:

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (ص ٢٩) وسماه «أخبار قضاة مصر». أوله: الحمد لله على إبرام القضايا وإحكامها... إلخ. وصل فيه المؤلف إلى سنة (٧٨٠هـ) ورتبه طبقة بعد طبقة، وأورد في آخره منظومة في أسماء القضاة.

٨٨- مختصر أستاذراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم على الصحيحين:

وقد يسمى «المدرک في تصحيح المستدرك».

أوله: بعد حمد الله تعالى والثناء عليه بما يليق بجلاله، وصلاته وسلامه على محمد نبيه وصحبه وآله، هذه المواضع التي أستاذركها وأفادها الحافظ المحرر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي على الحافظ أبي عبد الله الحاكم في تلخيصه لمستدركه، رأيت أن تكون مجموعة في هذه الكراريس لمن يكون عنده المستدرك وبالله التوفيق، وحيث أقول: (قال) فهو للحاكم و (قلت) فهو للذهبي،

وربما زدت من عندي زيادات مبيّنة على حسب ما تيسر.

وقد طبع عام ١٤١١هـ بتحقيق عبد الله بن حمد اللحيان، وشيخنا سعد بن عبد الله آل حميد، ونشرته دار العاصمة بالرياض، ويقع في سبع مجلدات (٣٥٩٠ صفحة).

٨٩- مختصر إيضاح الأرتياب في معرفة ما يشتهر ويتصحف من الأسماء والأنساب والألقاب:

يوجد منه نسخة في دار المخطوطات اليمنية بصنعاء باليمن. ونسخة في دار الكتب المصرية، تحت رقم حفظ (٢٠ حديث م عربي). ونسخة أخرى بدار الكتب المصرية: تحت رقم (٢٩٨٨٩ ب عربي).

٩٠- النكت اللطاف في بيان الأحاديث الضعاف:

يوجد منه نسخة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. رقم الحفظ: (٧١٣٩-ف). عدد الأوراق: ٩٩ ورقة. مصورة عن المجمع العلمي العراقي.

٩١- نهاية المحتاج فيما يستدرك على المنهاج:

ذكره ابن فهد في «لحظ الألقاظ» (٢٠٠).

* كتب نسبت إلى ابن الملّقن وليست له:

- التآديب في مختصر التدريب.

- ترجمان شعب الإيمان.

نسبهما له إسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٧٩١/١) وهما من مؤلفات السراج البلقيني.

ونسب إليه أيضا: - شرح العمدة للشاشي، والصواب: شرح العمدة للحافظ عبد الغني المقدسي. وهو «الإعلام».

وفي مقدمة تحقيق كتاب «خلاصة الإبريز» - من نشر دار الفلاح - زاد أخي الشيخ حسين عكاشة عددا من المؤلفات لابن الملقن، أكثرها يقول فيها: لا أعلم عن وجوده شيئا، منها:

- تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج
 - التذهيب على التحرير للنووي
 - تلخيص تحقيق ابن حبان
 - تلخيص مسند الإمام أحمد
 - جزء في الحديث المسلسل بالأولية
 - زوائد الحاوي الصغير على المنهاج
- وراجع مقدمة الشيخ حسين عكاشة وترجمته لابن الملقن ففيها مزيد من الفوائد.



كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح

* إثبات نسبة الكتاب للمصنف :

- ١- صرح المؤلف نفسه بكتابه هذا في عدة كتب من مؤلفاته فقال في خطبة كتابه (وسميته التوضيح لشرح الجامع الصحيح).
- ٢- ذكر الشارح في أثناء هذا الكتاب كتباً من تأليفه في مواضع كثيرة جداً، فيحيل الموضوع إلى أحد مؤلفاته مثل: «شرح العمدة»، و«الإشارات»، «شرح المنهاج». مما يقطع أنه ابن الملقن.
- ٣- ممن ذكر نسبة شرح البخاري لابن الملقن من العلماء ما يلي:
 - حاجي خليفة في «كشف الظنون»^(١).
 - إسماعيل باشا في «هدية العارفين»^(٢).
 - صاحب «الرسالة المستطرفة»^(٣).

(١) «هدية العارفين» (١/٧٩١).

(٢) «الرسالة المستطرفة» (ص١٤٢).

(٣) «منية الألمعي» (ص٩).

(٤) «تنقيح الأنظار» (١/٢١١، ٢١٥، ٢٢١).

(٥) «الروض الباسم» (ص٢١).

(٦) «توضيح الأفكار» (١/٦٤).

- قاسم بن قطلوبغا ، في كتابه «منية الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي»^(١).
 - ابن الوزير في كتابه «تنقيح الأنظار في علوم الآثار»^(٢). وذكره أيضًا في كتابه «الروض الباسم»^(٣).
 - الصنعاني في كتابه «توضيح الأفكار»^(٤).
 - الشوكاني في كتابه «نيل الأوطار»^(٥) و«البدر الطالع»^(٦).
 - ابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية»^(٧).
- ومن تلك الأدلة أيضًا :

نقولات الخالفين منه ، فقد نقل بدر الدين أبو محمد العيني من هذا الشرح في كتابه «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» : ١٤ / ١٣ ، حيث قال : وقال صاحب «التوضيح» : لعله المقبري ، وشنع عليه بعض من عاصره ، لا شك أن سعيدًا هو المقبري بلا حرف ترج ، ومثل هذا كيف يتصدى لشرح البخاري.

نقل منه أيضًا الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١٤٠ / ٦ حين قال : واغتر بذلك شيخنا ابن الملقن ؛ فإنه لما وصل إلى شرح هذا الحديث هنا أحال بشرحه على الصلاة.

وقال : تقدم في الصلاة ، وكأنه تبع شيخه مغلطاي في ذلك ؛ فإنه كذلك صنع ، ولم يتقدم هذا الحديث عند البخاري في كتاب الصلاة أصلاً .
ومن تلك الأدلة أيضًا :

أن إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي تلميذ ابن الملقن وناسخ نسخة (س) كتب في آخرها ما يأتي : وكنت قديمًا كتبت النصف الأول من هذا المؤلف ، وقرأته على شيخنا العلامة الحافظ سراج الدين أبي حفص عمر

المؤلف بالقاهرة.

ومن تلك الأدلة أيضاً وجود هذا الأسم على غلاف عدة نسخ من الكتاب.

* أسم الكتاب :

أجمعت المصادر التي ترجمت لابن الملقن على نسبة شرح للبخاري إليه، ولم يذكروا أسم هذا الشرح إلا ما كان من حاجي خليفة، وإسماعيل باشا، والواقع أن هذا الشرح، الذي بين أيدينا أسمه «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» وأنه للإمام سراج الدين ابن الملقن، والأدلة على ذلك قائمة.

ولكن حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٥٤٧/١ وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» ٥٩١/١ سمياه بـ «شواهد التوضيح» كما كتب ناسخ أيضاً على ظهرية إحدى نسخه: «كتاب شواهد التوضيح لشرح الجامع الصحيح» وهو أسم كتاب لجمال الدين ابن مالك الأندلسي النحوي، والصواب تسمية شرح ابن الملقن بـ «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» كما سماه مصنفه؛ لذا أعرضنا عن هذا الأسم «الشواهد».

- الكتب التي شاركت ابن الملقن في شرحه للبخاري :

تقدمت في الكلام على صحيح البخاري.

* منهج ابن الملقن في شرحه :

يتضح لنا وصف منهج ابن الملقن في كتابنا هذا من خلال الأمور الآتية :

- مقدمة الكتاب وذكره لمنهجه فيه :

قدم المصنف لكتابه هذا بمقدمة نفيسة جداً، تكلم فيها عن أهمية معرفة سنة النبي ﷺ، ومنزلتها من كتاب الله، وأدلة ذلك من الكتاب

والسنة، وضرورة معرفة القاضي والمفتي بأحاديث الأحكام، وتعريف العام والخاص والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ، وحث النبي ﷺ على حفظ السنة وتبليغها، وامثال الصحابة رضوان الله عليهم لأمره ﷺ وقيامهم بحفظ سنته وتبليغها، وكذا التابعين من بعدهم، وتدوين الحديث النبوي، وظهور المصنفات فيه، ثم ذكر نبذة عن حال حفاظ الحديث، وطرفاً من أخبارهم، ثم تناول طرق تصنيف الحديث، وعرف الصحيح والحسن والضعيف والمتصل والمرسل ... إلخ.

أما في اللغة فهو بارع ينقل من كتب أهل هذا الشأن، ومن هذه الكتب ما لم يطبع إلى الآن، بحيث يجد المتخصص بغيته في هذا الفن. وفي الفقه يستنبط الأحكام الفقهية من أدلتها ذاكراً الروايات عن الصحابة والتابعين والفقهاء، بحيث تشعر أنك أمام كتاب فقه متخصص.

فإذا أنتقل إلى غريب الحديث تجده يستوعب كلام من قبله، ثم يدلي بدلوه بما يوافق حس الفقيه المدرك لمدلول كل لفظة من الألفاظ، فإذا تكلم على العلل ينقل أقوال أئمة الجرح والتعديل، ومن لهم يد طولى في هذا المجال كأمثال الدارقطني، والإمام أحمد، وابن المديني وغيرهم، يسوق أقوالهم في نسق فريد، بحيث يشبه المؤلف المستقل في المسألة

وقبل كل ذلك، فهو يجمع أقوال العلماء على تراجم الكتب والأبواب، وكشف أوجه تعلق الأحاديث بها، جامعاً أقوال من سبقه في هذا المجال، ثم كلامه على تقطيع البخاري للأحاديث، وتحرير الألفاظ في كل موضع من مواضع البخاري، ووصل المعلمات،

والإشارة إلى المستخرجات، وطرق الحديث في الكتب الأصول المسندة، ومنها ما هو مطبوع وما هو مخطوط. بالإضافة إلى كتب الفوائد والأجزاء الحديثية والمشیخات وغيرها، مما لم يطبع حتى الآن. فإذا تكلم في الأنساب وتحريرها وضبطها، والمؤتلف والمختلف من الأسماء، والكنى والألقاب والأوهام التي فيها، وناسخ الحديث منسوخة، ومشكل الحديث وبيانه، وبيان وجه الصواب فيها، تكلم في كل ذلك بقدم راسخة؛ لأنه من فرسان هذا الميدان حيث أن له مؤلفات في هذه الفنون.

وبالجملة ففي الكتاب درر وفوائد في كثير من الفنون التي لا يستطيع أن يقدرها إلا من طالع الكتاب، ويعلم من خلاله قدر هذا العالم الجليل، فرحمه الله رحمة واسعة.

٤- أنه أهتم بأمر هام في شرحه هذا، وهو تحرير الألفاظ المختلف فيها بين نسخ الصحيح ناقلاً أقوال الأئمة في ذلك، ذاكراً ما يوافق روايته للصحيح وما يختلف عنها.

وقد أعتمد المؤلف في شرحه على رواية الزبيدي عن أبي الوقت عبد الأول السجزي عن الداودي عن أبي محمد السرخسي الحموي عن الفربري عن البخاري رحمه الله تعالى.

٥- طريقة المؤلف البديعة التي سار عليها في شرح الكتاب، حيث يبدأ بذكر الحديث أو الترجمة ويتكلم عليها، ثم يرتب الكلام على الحديث بعد ذلك في أوجه.

قال ابن الملقن في مقدمة الكتاب:

(فهذه نبذ مهمة، وجواهر جمعة، أرجو نفعها وذخرها، وجزيل ثوابها وأجرها، على صحيح الإمام أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد

ابن إسماعيل البخاري، سقى الله ثراه، وجعل الجنة مأواه، الذي هو أصحُّ الكتب بعد القرآن، وأجلُّها، وأعظمها، وأعمُّها نفعًا بعد الفرقان.

وأحصر مقصود الكلام في عشرة أقسام:

أحدها: في دقائق إسناده، ولطائفه.

ثانيها: في ضبط ما يشكل من رجاله، وألفاظ متونه ولغته، وغريبه.

ثالثها: في بيان أسماء ذوي الكنى، وأسماء ذوي الآباء والأمهات.

رابعها: فيما يختلف منها ويألف.

خامسها: في التعريف بحال صحابته، وتابعيهم، وأتباعهم، وضبط أنسابهم، ومولدهم، ووفاتهم. وإن وقع في التابعين أو أتباعهم قرح يسير بينته، وأجبت عنه. كل ذلك على سبيل الاختصار، حذرًا من الملالة والإكثار.

سادسها: في إيضاح ما فيه من المرسل، والمنقطع، والمقطوع، والمعضل، والغريب، والمتواتر، والآحاد، والمدرج، والمعلل، والجواب عن تكلم على أحاديث فيه بسبب الإرسال، أو الوقف، أو غير ذلك.

سابعها: في بيان غامض فقهه، واستنباطه، وتراجم أبوابه؛ فإن فيه مواضع يتحير الناظر فيها، كالإحالة على أصل الحديث ومخرجه، وغير ذلك مما ستراه.

ثامنها: في إسناده تعاليقه، ومرسلاته، ومقاطعته.

تاسعها: في بيان مبهمات، وأماكنه الواقعة فيه.

عاشرها: في الإشارة إلى بعض ما يستنبط منه من الأصول، والفروع، والآداب والزهد، وغيرها، والجمع بين مختلفها، وبيان

الناسخ والمنسوخ منها، والعام والخاص، والمجمل والمبين، وتبيين المذاهب الواقعة فيه. وأذكر إن شاء الله تعالى وجهها، وما يظهر منها مما لا يظهر، وغير ذلك من الأقسام التي نسأل الله إفاضتها علينا. ونذكر قبل الشروع في ذلك:

مقدمات مهمة منثورة في فصولٍ مشتملة على سبب تصنيفه، وكيفية تأليفه، وما سماه به، وعدد أحاديثه، ونبذة من فقهه حال مصنفه، وبيان رجال إسناده إلينا، وما يتعلق بصحيحه، كطبقات رجاله، وحال تعاليقه، وبيان فائدة إعادته الحديث في الأبواب، والجواب عن خرج حديثه في الصحيح وتكلم فيه، وفي أحاديث أستدركت عليهما، وفي أحاديث ألزما إخراجها، وفي بيان شرطهما، ومعرفة الاعتبار، والمتابعة، والشاهد، والوصل، والإرسال، والوقف، والانقطاع، وزيادة الثقات، والتدليس، والعنونة، ورواية الحديث بالمعنى واختصاره، ومعرفة الصحابي، والتابعي، وضبط جملة من الأسماء المتكررة، وغير ذلك مما ستراه إن شاء الله تعالى. وإذا تكرر الحديث شرحته في أول موضع، ثم أحلت فيما بعد عليه، وكذا إذا تكررت اللفظة من اللغة بينتها واضحة في أول موضع، ثم أحيل بعد عليه، وكذا أفعل في الأسماء أيضًا.

وسميته:

«التوضيح لشرح الجامع الصحيح»

نسألك اللهم العون على إيضاح المشكلات، واللفظ في الحركات والسكنات، والمحيا والممات، ونعوذ بك من علم لا ينفع، وعمل لا يرفع، وقول لا يسمع، وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع.

وعليك اللهم أعتضد فيما أعتمد، وأنت حسبي ونعم الوكيل، اللهم وانفع به مؤلفه وكتابه، وقارئه، والناظر فيه، وجميع المسلمين. آمين.)
أنتهى كلامه.

وقد التزم ابن الملقن في معظم النصف الأول من الكتاب هذا المنهج، غير أنه أضطر إلى تخفيفه واختصاره لأسباب كثيرة، نرى أنها ترجع في الغالب لتكرار الأحاديث والرواة، وهذا ليس بعيب ولا نقص، وقد يكون هناك معنى جديد في تكرار الحديث فيختصر الأقسام السابقة أو يضمها معاً، وقد يحتاج إلى الخروج عن هذه الأقسام ويستطرد في فصول يرى أنها تحتاج إلى استطراد.

- ترتيب الكتاب:

سار ابن الملقن على الترتيب المعروف لصحيح البخاري بحسب نسخته، وقلما يحدث تقديم أو تأخير أو ضم أبواب، أو أستحداث كتاب عن طريق قسمة كتاب أصلي، وكثيراً ما ينبه سبط في الحاشية على ذلك، مثاله ما ذكره في «كتاب البر والصلة» وإنما هو قسم من كتاب الأدب، ونبه عليه سبط في الحاشية. وهذا لا يؤثر على سياق الشرح.

- منهج ابن الملقن في تخريج الأحاديث والحكم عليها:

لا يخفى أن ابن الملقن من المكثرين في التصنيف في التخريج، وأبرز كتبه في ذلك هو كتاب «البدر المنير» وهو هنا يشرح أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى فلم يكن بحاجة إلى تفصيل وتطويل في تخريج أحاديث الباب، فيكتفي بذكر تخريج مسلم والأربعة له، أما في أحاديث الشرح وعند اختلاف الألفاظ فهو فنظهر براعته في استقصاء مصادر الحديث وعلله والحكم عليها، وكثيراً ما ينقل أحكام المتقدمين على الحديث، وأحياناً يحكم هو أو يذكر الخلاصة في ذلك بعد أن قدم ما يؤيد كلامه.

- تثبت ابن الملقن من النص:

كان ابن الملقن رحمه الله يشبث في النص وقد تشبته عليه بعض الألفاظ فيشير أنها كذلك بالأصل الذي ينقل منه، وتبعه في ذلك تلميذه سبط، ولكن هناك بعض المواضع، القليلة بالنسبة إلى حجم الكتاب، سقطت منه كلمات وربما سطر أثناء نقله من المصدر وقد نجد ذلك في عدة نُسخ -عندما يتاح ذلك في بعض المواضع- مما يدل على أن الخطأ قي النقل من ابن الملقن نفسه، وبخاصة وأنه قد راجع قسما كبيرا من نُسخة سبط، وقد أثبتنا مثل هذا السقط عندما يُخل بالمعنى، أما إذا لم يُخل فربما يكون ذلك أختصار وتصرف من المصنف، ويرجع تقدير ذلك إلى الباحثين والمراجعين الذين قاموا بتحقيق هذه المواضع.

ابن الملقن واللغة:

انظر تعليق الناسخ بمجلد ٢٨/٤٢



* تاريخ بدء تأليف الكتاب ونهايته :

استغرق تأليف هذا الكتاب أكثر من إحدى وعشرين سنة، بداية من أواخر سنة ٧٦٣ حتى أوائل سنة ٧٨٥ هـ تخللها أوقات لم يعمل فيها على الكتاب.

قال ابن الملقن في آخر الكتاب: وكان الأبتداء في هذا التأليف المبارك في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمئة، ثم فتر العزم إلى سنة اثنتين وسبعين فشرعت فيه، وكانت خاتمته قرب زوال يوم الأحد ثالث من شهر المحرم من شهور سنة خمس وثمانين وسبعمئة، سوى فترات في أثناء ذلك فكتبت في غيره، وذلك ببهيت من ضواحي كوم الريش، والله الحمد والمنة.

* مصادر المؤلف :

ذكر المصنف بعض المصادر التي اعتمد عليها في آخر الكتاب ولكنها ليست كل المصادر، فهو يقول (مثل كذا) و(وغيرها)، وقد ذكر أضعافها في الشرح، وقد ينقل عن مصادر وسيطة مثل -ابن بطال- من كتب ليست عنده، أو على الأقل لم ينقل منها مباشرة، وقد ذكرنا في الفهارس الكتب التي وردت في الشرح، ونذكر هنا نبذة سريعة عن مصادره التي ذكرها في آخر الكتاب، وأخرى نقل منها ورجع إليها في الشرح، وذلك بذكر أسم المؤلف وإحدى طبعات الكتاب إن أمكن :

قال ابن الملقن :

(وأعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أنه نخبة عمر المتقدمين والمتأخرين إلى يومنا هذا، فإني نظرت عليه جل كتب هذا الفن من كل نوع، ولنذكر من كل نوع جملة منها، فنقول :

أصله ما في الكتب الستة :

(البخاري) وهو الكتاب المشروح هنا وقد فصلنا الكلام عليه وعلى مؤلفه، وأفضل طبعاته حتى الآن الطبعة السلطانية المعتمدة على النسخة اليونينية، وقد صورت منذ سنوات مع ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي عن دار طوق النجاة.

(ومسلم) وهو الجامع الصحيح، لمؤلفه مسلم بن الحجاج النيسابوري، وهو يلي كتاب البخاري في الصحة -على الراجح-.
(وأبي داود) السنن لأبي داود السجستاني. طُبِعَ عدة طبعات، أشهرها بتحقيق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد.

(والترمذي) الجامع المختصر من السنن ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل: أو «سنن الترمذي» لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض.

(وابن ماجه) السنن: لمحمد بن يزيد القزويني ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

(والنسائي) «السنن الصغرى» أو «المجتبى»: لأحمد بن شعيب بن علي النسائي. ترقيم عبد الفتاح أبو غدة. تصوير مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.

(والموطأ لمالك من طريقه) الإمام مالك بن أنس، رواية يحيى بن يحيى الليثي - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

- رواية أبي مصعب الزهري - مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان - تحقيق: بشار معروف ومحمود خليل.

- رواية سويد بن سعيد - دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان -
تحقيق: عبد المجيد التركي
- رواية محمد بن حسن الشيباني - دار القلم - دمشق - سوريا
(وموطأ عبد الله بن وهب) صدر قسم منه عن دار ابن الجوزي
بالدمام، بتحقيق هشام الضبي.
- (ومسند الشافعي) محمد بن إدريس الشافعي، ترتيبه: لمحمد عابد
السندي. تحقيق: السيد يوسف على المرزوي، والسيد عزت العطار.
(والأم) له أيضا، أشرف على طبعه محمد زهري النجار. وطُبع
أيضا في دار السلام بالقاهرة، بتحقيق د. رفعت فوزي.
(والبويطي) وهو المختصر المعروف.
- (والسنن من طريق الطحاوي عن المزني وعنه) السنن المأثورة، له
عدة طبعات.
- (ومسند الإمام أحمد) الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة الميمية في
ست مجلدات.
- وطبعة مؤسسة الرسالة، بتحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين.
- (ومسند أبي داود الطيالسي) طُبع بتحقيق د. محمد التركي، دار
هجر، القاهرة.
- (وعبد بن حميد) المنتخب من مسند عبد بن حميد لعبد بن حميد،
تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي،
عالم الكتب - بيروت
- (وابن أبي شيبة) «المصنف في الأحاديث والآثار» لأبي بكر عبد الله
بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، ابن أبي شيبة، الطبعة الهندية،

وصدر أيضا عن مكتبة الرشد بالرياض، ودار الفاروق الحديثة بالقاهرة.
(والحميدي) المسند للحميدي، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي،
المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

(والبزار) «البحر الزخار» المعروف بمسند البزار، لأبي بكر أحمد
بن عمرو بن عبد الخالق العتيكي البزار، مكتبة العلوم والحكم، المدينة
المنورة.

(وإسحاق بن راهويه) المسند: لإسحاق بن راهويه الحنظلي
المروزي. تحقيق د. عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي. مكتبة
الإيمان، المدينة المنورة.

(وأبي يعلى) المسند، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى
الموصللي. تحقيق: حسين الأسد، دار المأمون للتراث، دمشق.

(والحارث بن أبي أسامة) مسند الحارث بن أبي أسامة، لم يُطبع،
لكن عمل الهيثمي زوائده، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، طُبِعَ
بتحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، القاهرة.

(وأحمد بن منيع شيخ البخاري) لم يُطبع، لكن زوائده موجودة في
عدة كتب، مثل: المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن
حجر، طُبِعَ بدار الوطن، وله طبعة كبيرة عن دار العاصمة بالرياض.

(والمنتقى لابن الجارود) طُبِعَ مع تخريجه باسم: «غوث المكودود
بتخريج منتقى ابن الجارود» لأبي إسحاق الحويني، دار الكتاب
العربي، بيروت.

(وصحيح أبي بكر الإسماعيلي) وهو مستخرج على صحيح
البخاري، لم يُطبع، ينقل منه كثير من سُرَّاح البخاري، مثل ابن

الملتن وابن حجر.

(وتاريخ البخاري: الأكبر والأوسط والأصغر)

«التاريخ الكبير» لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

«التاريخ الأوسط» صدر عن مكتبة الرشد بالرياض

«التاريخ الصغير» تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة،

بيروت.

(وتاريخ ابن أبي خيثمة) طبع في دار الفاروق الحديثة بالقاهرة،

بتحقيق صلاح هلال.

(والجرح والتعديل لابن أبي حاتم) لأبي محمد عبد الرحمن بن

محمد بن إدريس، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند.

(والكامل لابن عدي) «الكامل في ضعفاء الرجال» لأبي أحمد عبد

الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: د. سهيل زكار، قراءة وتدقيق يحيى

مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت.

(والضعفاء للبخاري) الضعفاء الصغير: لمحمد بن إسماعيل

البخاري. تحقيق: بوران الضناوي، عالم الكتب، بيروت.

(والنسائي) «الضعفاء» للنسائي صاحب السنن، مطبوع.

(والعقيلي) «الضعفاء الكبير» لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى

العقيلي. تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلمية، بيروت.

(وابن شاهين) «الضعفاء والمجروحين» لأبي حفص عمر بن

شاهين، لم يطبع.

(وابن حبان) «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين»

لأبي حاتم محمد بن حبان التيمي البستي، بتحقيق: محمود إبراهيم

زايد، دار الوعي، بحلب.

(وأبي العرب) لم أقف عليه.

(وابن الجوزي) أبي الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي، ابن الجوزي. له كتاب: الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان.

وكتاب: «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية».

(وتاريخ نيسابور للحاكم) صاحب المستدرک، لم يُطبع.

(وبغداد للخطيب) تاريخ بغداد، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب

البغدادي.

(وذيله) «ذيل تاريخ بغداد» لمحَب الدين محمد بن محمود بن

الحسن البغدادي، ابن النجار.

(وذيل ذيله) لابن الديثي.

(وتاريخ دمشق لابن عساكر) مطبوع.

(ومستدرک الحاكم على الصحيحين) المستدرک على الصحيحين:

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري.

(وصحيح ابن خزيمة) محمد بن إسحاق بن خزيمة. تحقيق: الدكتور

محمد مصطفى الأعظمي. الطبعة الأولى. المكتب الإسلامي، بيروت.

(وصحيح ابن حبان) واسمه التقاسيم والأنواع، ترتيبه: الإحسان

في تقريب صحيح ابن حبان: تأليف علاء الدين علي بن بلبان

الفارسي، طُبِعَ بتحقيق: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت.

(وصحيح أبي عوانة) مستخرج على صحيح مسلم، لأبي عوانة،

يعقوب بن إسحاق الإسفراييني) مطبوع.

(والمعاجم الثلاثة للطبراني: الكبير والأوسط والأصغر)

- «المعجم الكبير»: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني.
تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد.
- «المعجم الأوسط»: تحقيق: الدكتور محمود الطحان.
- «المعجم الصغير»: مع تخريجه «الروض الداني». تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير.
- (وسنن البيهقي) «السنن الكبرى»: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند.
- (والمعرفة له) «معرفة السنن والآثار»: تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي. جامعة الدراسات الإسلامية: باكستان، دار قتيبة: دمشق، دار الوعي: حلب، دار الوفاء: القاهرة.
- (والشعب أيضًا) «شعب الإيمان»: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية، بيروت.
- (وسنن أبي علي بن السكن) لم يُطبع.
- (وأحكام عبد الحق الثلاثة: الكبرى والوسطى والصغرى)
«الأحكام الكبرى»: لعبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي: طبع ناقصًا بتحقيق حسين عكاشة.
- «الأحكام الوسطى»: طبع بتحقيق حمدي السلفي وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض.
- «الأحكام الصغرى» هناك تحقيق عليه للشيخ خالد العنبري لم أقف عليه.
- (وكلام ابن القطان على الكبرى) «بيان الوهم والإيهام الواقعين في

كتاب الأحكام»: للحافظ ابن قطان الفاسي، أبي الحسن علي بن محمد ابن عبد الملك (ت ٦٢٨هـ) دراسة وتحقيق: د. الحسين آيت سعيد. دار طيبة - السعودية.

(وأحكام الضياء المقدسي) صاحب «الأحاديث المختارة» طبع بتحقيق الشيخ حسين عكاشة، نشر دار ماجد عسيري، جدة.

(وابن بزيظة) «شرح الأحكام» لأبي محمد عبد العزيز بن إبراهيم ابن بزيظة ت بعد ٦٦٠ هـ.

(وأحكام المحب الطبري) محب الدين أحمد بن عبد الله ت ٦٩٤ هـ. مطبوع.

(وابن الطلاع) في «هدية العارفين»: محمد بن فرج المعروف بابن الطلاع أبو جعفر القرطبي مولى محمد بن يحيى البكري المالكي، ولد سنة ٤٠٤، وتوفي سنة ٤٩٧ سبع وتسعين وأربعمائة. له أحكام النبي ﷺ. «كتاب الأفضية».

(وغير ذلك) ذكر في الشرح أيضا:

«أحكام القرآن» لابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله، دار المعرفة، تحقيق: علي محمد البجاوي.

«أحكام القرآن»، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، دار إحياء التراث العربي بيروت، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي

«أحكام القرآن» للطحاوي، طبع قسم منه بتركيا.

«الأحكام» لإسماعيل بن إسحاق القاضي، الأحكام لأبي علي الطوسي، الأحكام للمجد ابن تيمية، لعله: المنتقى، الأحكام لابن العلاء، الأحكام لابن حزم.

(وثقات ابن شاهين) طُبع بتحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت.

(وابن حبان) «الثقات»: لأبي حاتم محمد بن حبان البستي. تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند.

(والمختلف فيه لابن شاهين) المؤلف والمختلف.

(وآخرهم الكمال لعبد الغني)

(وتهذيب الكمال للحافظ المزي) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، لأبي الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(وقد هذبه بزيادات واستدركات) وهو «إكمال تهذيب الكمال» تقدم الكلام عليه في مؤلفات ابن الملتن.

(ومختصرة للذهبي) وهو «تذهيب التهذيب»، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. صدر عن دار الفائق الحديثة بالقاهرة، بتحقيق مكتب الكوثر.

(وميزانه) «ميزان الأعتدال في نقد الرجال»: تحقيق: علي محمد البجاوي. دار المعرفة - بيروت.

(والمغني في الضعفاء له) مطبوع بتحقيق نور الدين عتر، دار المعارف، حلب.

(والذب عن الثقات)

(ومن تكلم فيه وهو موثق) طُبع بتحقيق محمد شكور، مكتبة المنار، الأردن.

- ومن كتب الكنى :

(للنسائي) الكنى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، وصفه الذهبي في «السير» ١٤/١٣٣ بأنه كتاب حافل.

(والدولابي) «الكنى والأسماء»، لأبي بشر الدولابي، طبع قديمًا في حيدر أباد عن دائرة المعارف النظامية، وله طبعة حديثة بيروت. (وأبو أحمد الحاكم) «الكنى» لأبي أحمد الحاكم، غير مطبوع، واختصره الذهبي في المقتنى في سرد الكنى، طبع المقتنى بتحقيق محمد صالح عبد العزيز مراد.

- ورجال الصحيحين :

(للكلاباذي) «الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد» أو: رجال صحيح البخاري، لأبي النصر أحمد بن محمد بن الحسين. تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت.

(وابن طاهر) «الجمع بين رجال الصحيحين»- لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي المعروف بابن القيسراني الشيباني- ت ٥٠٧هـ- دار الكتب العلمية- بيروت. أو أسماء رجال الصحيحين، جمع فيه : بين كتابي أبي نصر وابن منجويه وأحسن في ترتيبه على الحروف.

(وغيرها) مثل : «رجال البخاري» لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، طبع بدار اللواء بالرياض بتحقيق أبي لبابة حسين.

(والمدخل للصحيحين للحاكم) «المدخل إلى الصحيح» للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري، بتحقيق الشيخ ربيع المدخلي، مكتبة الفرقان.

(والأسماء المفردة للحافظ أبي بكر البردي)
 (ورجال الكتب الستة لابن نقطة) الحافظ أبي بكر محمد بن عبد
 الغني ابن نقطة الحنبلي، صاحب «التقييد لمعرفة رواة السنن
 والمسانيد»، و«تكملة الإكمال».

(وكشف النقاب عن الأسماء والألقاب لابن الجوزي)
 (والأنساب لابن طاهر)

(وإيضاح الشك للحافظ عبد الغني المصري)
 (وغنية الملتبس في إيضاح الملتبس للحافظ أبي بكر البغدادي)
 لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي.
 (وموضح أوهام الجمع والتفريق، له) طُبع بتحقيق: د. عبد المعطي
 أمين قلعجي - دار المعرفة - بيروت.

(وتلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر
 التصحيف والوهم، أيضاً) طُبع بتحقيق: سكيئة الشهابي - طلاس -
 دمشق.

(وأسماء من روى عن مالك له)

(وكتاب الفصل للوصل المدرج في النقل، له) طُبع بتحقيق: عبد
 السميع محمد الأنيس - دار ابن الجوزي - الدمام..

- ومن كتب العلل:

(ما أودعه أحمد) العلل ومعرفة الرجال: للإمام أحمد بن محمد بن
 حنبل، رواية ابنه عبد الله بن أحمد عنه، تحقيق: وضي الله محمد عباس.
 الدار السلفية، الهند. و«العلل ومعرفة الرجال» برواية المروزي وغيره.
 تحقيق: وضي الله محمد عباس. الدار السلفية، الهند.

(وابن المدني) العلل: لعلي بن عبد الله بن جعفر السعدي، ابن
المديني. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. المكتب الإسلامي،
بيروت..

(وابن أبي حاتم) عبد الرحمن، له عدة طبعات آخرها بتحقيق شيخنا
سعد الحميد، دار المحقق، الرياض.

(والدارقطني) «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» تحقيق الشيخ
محفوظ الرحمن، دار طيبة، الرياض.

(وابن القطان في وهمه) «بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب
الأحكام» للحافظ ابن قطان الفاسي، أبي الحسن علي بن محمد بن
عبد الملك ت ٦٢٨هـ، دراسة وتحقيق: د. الحسين آيت سعيد. دار
طيبة - الرياض.

(وابن الجوزي في عللهم) «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»
لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي القرشي. تحقيق: خليل
الميس. الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ). دار الكتب العلمية، بيروت.

قال ابن مهدي الحافظ: لأن أعرف علة حديث أحب إلي من أن
أكتب عشرين حديثاً ليس عندي.

- ومن كتب المراسيل:

(ما أودعه أبو داود) «المراسيل»: لأبي داود. تحقيق: شعيب
الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت.

(وابن أبي حاتم) «المراسيل» لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي
حاتم - ت ٣٢٧هـ. تحقيق: شكر الله بن نعمة الله قوجاني - مؤسسة
الرسالة.

(وابن بدر الموصلي وغيرهم).

- ومن كتب الموضوعات:

(ما أودعه ابن طاهر)

(والجوزقاني) «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» للحسين بن إبراهيم، الجوزقاني. تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي - الطبعة الثالثة (١٤١٥هـ) دار الصميعي - الرياض.

(وابن الجوزي) «الموضوعات»: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي، ابن الجوزي. تحقيق: د. نور الدين بن شكري بن علي - الطبعة الأولى (١٤١٨هـ). أضواء السلف - الرياض.

(والصغاني) لم يُطبع.

(وابن بدر الموصلي في موضوعاتهم).

- ومن كتب الصحابة:

(كتاب أبي نعيم) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق عادل العزازي، دار الوطن، الرياض.

(وأبي موسى) لم يُطبع.

(وابن عبد البر) «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي، ابن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي. مكتبة نهضة مصر، القاهرة.

(وابن قانع في معجمه) «معجم الصحابة» لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع (٢٦٥ - ٣٥١هـ). بتعليق: أبي عبد الرحمن صلاح بن سالم المصراطي. مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

(والعسكري)

(وأسد الغابة لابن الأثير) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري، ابن الأثير، تحقيق: محمد إبراهيم البناء، ومحمد أحمد عاشور، ومحمد عبد الوهاب فايد. دار الشعب، القاهرة.

(ولخصه الذهبي في معجمه، وفيه إعواز).

- ومن كتب الأطراف:

(أطراف خلف) «أطراف الصحيحين» لخلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي، ت بعد ٤٠٠ هـ

(وأبي مسعود) «أطراف الصحيحين» لإبراهيم بن محمد بن عبيد ت ٤٠١ هـ

(وابن عساكر) هو: أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن الدمشقي صاحب «تاريخ دمشق»، وكتابه هو «الإشراف على معرفة الأطراف».

(وابن طاهر) «أطراف الكتب الستة» لشمس الدين أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني، ت ٥٠٧ هـ

(وأطراف المزي الجامعة) وهو: «تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف»- جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي- المكتب الإسلامي- بيروت- لبنان، والدار القيمة- بهيوندي- بمباي- الهند- تحقيق: عبد الصمد شرف الدين.- ومن كتب الخلافيات الحديثة:

(خلافيات البيهقي) طبع أجزاء منه في دار الصمعي بالرياض.

(وابن الجوزي) التحقيق في أحاديث الخلاف لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي الحنبلي، طبع عدة طبعات، منها: دار الفاروق الحديثة بالقاهرة، ودار أضواء السلف بالرياض.

(والمحلى لابن حزم ولنا معه مناقشات) لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي.

(ولابن عبد الحق) هو أختصار لكتاب ابن الجوزي السابق، للبرهان إبراهيم بن علي بن عبد الحق الدمشقي، المتوفى سنة ٧٤٤ هـ. (ولابن معوز أيضًا).

- ومن كتب الأمالي:

(أمالي ابن السمعاني)

(وأمالي ابن منده) هو: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، ت ٣٩٥ هـ

(وأمالي ابن عساكر).

- ومن كتب الناسخ والمنسوخ:

(ما أودعه الشافعي في اختلاف الحديث)

(والأثرم) «ناسخ الحديث ومنسوخه» لأبي بكر أحمد بن محمد بن هاني الأثرم - ت ٢٦٠ هـ. تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور.

(والحازمي) وهو: «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار» لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي. تحقيق: زكريا عميرات - الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ - دار الكتب العلمية - بيروت.

(وابن شاهين) «ناسخ الحديث ومنسوخه» تحقيق سمير الزهيري، مكتبة المنار بالأردن.

(وابن الجوزي في تواليهم) وهو «إخبار أهل الرسوخ في الفقه والحديث بمقدار المنسوخ من الحديث» لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، طبع بتحقيق علي رضا - دار المأمون

للتراث، واختصره مؤلفه باسم «إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه» طُبع بتحقيق: د. أحمد بن عبد الله العماري الزهراني، دار ابن الجوزي، بيروت.

ونقل أيضا من «الناسخ والمنسوخ في كتاب الله ﷻ واختلاف العلماء في ذلك»: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، طُبع بتحقيق د. سليمان بن إبراهيم اللاحم. مؤسسة الرسالة، بيروت.
- (ومن كتب المبهمات):

(ما أودعه الخطيب) «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. تحقيق: د/ عز الدين علي السيد. مكتبة الخانجي - القاهرة

(وابن بشكوال) «غوامض الأسماء الواقعة في متون الأحاديث المسندة» لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال. ت ٥٧٨ هـ، تحقيق د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين، عالم الكتب، بيروت.

(وابن طاهر)

(وابن باطيش)

(وما أودعه النووي في مختصر الخطيب)

(وابن الجوزي في آخر معجمه).

- (ومن كتب اللغات والغريب):

(غريب أبي عبيد) «غريب الحديث»: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي. تحت مراقبة محمد معيد خان. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند.

(وأبي عبيدة، وجمعه في أربعين سنة)

(والحربي صاحب الإمام أحمد) «غريب الحديث» لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، ت ٢٨٥ هـ، تحقيق د. سليمان العابد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

(والزمرخري في الفائق) «الفائق في غريب الحديث»: للزمرخري - تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم - الطبعة الثانية - عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(والهروي في غريبه) «الغريبين في القرآن والحديث» مطبوع في الهند. وله طبعة عن مكتبة نزار الباز بمكة المكرمة.

(وابن الأثير في نهايته وجامعه) «النهاية في غريب الحديث والأثر»: لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي - دار إحياء التراث العربي. (وابن الجوزي) «غريب الحديث» مطبوع.

(والمحكم) «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده. تحقيق: عبد الفتاح السيد سليم، د. فيصل الحفيان، نشر معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

(والمخصص لابن سيده) طُبع بدار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

(والصحيح) «الصحيح تاج اللغة وصحاح العربية» - إسماعيل بن محمد الجوهرى - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

(والعباب) «العباب الزاخر واللباب الفاخر» الحسن بن محمد بن الحسين الصاغانى، تحقيق محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد، بغداد.

(والتهذيب) «تهذيب اللغة» - الأزهرى - دار المعرفة - بيروت - لبنان - تحقيق: د/ رياض زكى قاسم.

(والواعى) فى «هدية العارفين»: «عدة الداعى وعمدة الواعى» للكلاعى: أحمد بن حسن بن على الكلاعى البلسى الملقى أبو جعفر المعروف بابن الزياد خطيب جامع بلش، ولد سنة ٦٥٩ وتوفى سنة ٧٣٠، وقيل ٧٢٨، ولم أقف على غيره بهذا الأسم. (والجامع) للقرار، لم يطبع.

(وغير ذلك): «المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث» للإمام الحافظ موسى محمد بن أبى بكر بن أبى عيسى المدينى الأصبهانى. تحقيق: عبد الكرىم العزباوى - مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى.

«غريب الحديث»: لأبى سليمان حمد بن محمد، الخطابى. تحقيق: عبد الكرىم بن إبراهيم العزباوى - دار الفكر - دمشق.

«البيان فى غريب إعراب القرآن» - أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنبارى - دار الكاتب العربى - القاهرة - تحقيق: طه عبد الحميد طه.

(والمجمل) «مجمل اللغة» - أحمد بن فارس - مؤسسة الرسالة - بيروت لبنان - الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان.

(والزاهر) فى غريب ألفاظ الفقه الشافعى، مطبوع.

(والجمهرة لابن دريد) «جمهرة اللغة» لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد. تحقيق: د. رمزى منير بعلبكي - دار العلم للملايين -

بيروت - لبنان.

(وعياض في مشاركته) «مشارك الأناوار على صحاح الآثار» للقاضي
عياض المكتبة العتيقة - تونس، ودار التراث - القاهرة.

(وتلاه ابن قرقول في مطالعه) وهو كتاب نفيس، سيصدر - إن شاء
الله - قريباً عن دار الفلاح.

(والخطابي في تصحيحه) «تصحيفات المحدثين»

(والصولي)

(والعسكري) «تصحيفات المحدثين» لأبي أحمد الحسن بن عبد الله
ابن سعيد العسكري - ت ٣٨٢هـ. تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة
العربية الحديثة.

(والمطرزي).

- (ومن كتب شروحه):

(القزاز) وهو «الجامع» وهو شرح لغريب الصحيح.

(والخطابي) «أعلام الحديث» للإمام أبي سليمان حمد بن محمد
الخطابي. تحقيق: د. محمد بن سعيد بن عبد الرحمن آل سعود -
معهد البحوث العلمية - مكة المكرمة.

(والمهلب) ابن أبي صفرة. أكثر هو وابن حجر في النقل منه، ولم
يُطبع.

(وابن بطلال) «شرح صحيح البخاري» لأبي الحسن علي بن خلف،
ابن بطلال - ضبط نصه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم - مكتبة الرشد -
الرياض.

(وابن التين) لم يُطبع، ونقل منه المصنف، وابن حجر كثيراً.

(ومن المتأخرين: شيخنا قطب الدين عبد الكريم في ستة عشر سفراً) الحلبي الحنبلي، توفي سنة ٧٣٥هـ، وهو إلى نصفه، كما في «كشف الظنون».

(وبعده علاء الدين مغلطاي في تسعة عشر سفراً صغاراً).

(وشرحنا هذا خلاصة الكل، مع زيادات مهمات وتحقيقات) وهو كما قال.

- ومن شروح الحديث:

(المازري) «المعلم بفوائد مسلم» للإمام أبي عبد الله محمد بن علي المازري. تحقيق: متولي خليل عوض الله وموسى السيد شريف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة.

(وعياض) «إكمال المعلم بفوائد مسلم»- للقاضي عياض. تحقيق: د. يحيى إسماعيل- دار الوفاء- القاهرة، مكتبة الرشد- الرياض.

(والقرطبي) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» لأبي العباس القرطبي. تحقيق: محيي الدين ديب مستو ويوسف علي بديوي وأحمد محمد السيد ومحمود إبراهيم بزال- دار ابن كثير- ودار الكلم الطيب- بيروت.

(والنووي) «شرح صحيح مسلم»- لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي- دار الريان للتراث- مصر.

(وشرح سنن أبي داود للخطابي) «أعلام الحديث» للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي. تحقيق: د. محمد بن سعيد بن عبد الرحمن آل سعود- معهد البحوث العلمية- مكة.

(والجوامع للزكي عبد العظيم) لعله «مختصر سنن أبي داود»: لعبد

العظيم بن عبد القوي المنذري. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي - مكتبة أنصار السنة المحمدية.

(وشرح مسند الإمام الشافعي لابن الأثير) مطبوع بمكتبة الرشد بتحقيق الشيخ أحمد سليمان.

(والرافعي) طبع بتحقيق وائل بكر زهران، دار الفلاح للبحث العلمي بالفيوم، نشر وزارة الأوقاف القطرية.

(ومن كتب أسماء الأماكن):

(ما أودعه الوزير أبو عبيد البكري في معجم ما أستعجم من أسماء البلدان) «معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع» - عبد الله بن عبد العزيز البكري - دار عالم الكتب - بيروت - لبنان - تحقيق: مصطفى السقا

(ثم الحازمي في مختلفة ومؤلفه).

- (ومن كتب الخلاف):

(تهذيب ابن جرير) «تهذيب الآثار» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري: طبع أكثره بتحقيق: محمود شاكر - مطبعة المدني - القاهرة. و«الجزء المفقود منه»: بتحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا - دار المأمون للتراث - دمشق.

(وكتب ابن المنذر: الأوسط) «الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف» لأبي بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري، ابن المنذر. طُبعت أجزاء منه بتحقيق: الدكتور صغير أحمد بن محمد حنيف - دار طيبة - الرياض. وسيصدر إن شاء الله عن دار الفلاح بتحقيق الموجود من المخطوط كله، والذي ينقصه الصوم والزكاة.

(والإشراف) «الإشراف على مذاهب أهل العلم»- ابن المنذر- دار الفكر- بيروت- لبنان- تحقيق: عبد الله عمر البارودي.
(وغير ذلك).

- (ومن كتب الطبقات):

(مسلم) «الطبقات» لمسلم بن الحجاج صاحب «الصحيح» صدر عن دار الهجرة.

(وابن سعد) «الطبقات الكبرى» لمحمد بن سعد كاتب الواقدي- دار صادر- بيروت- لبنان.

- (وكتب السير والمغازي):

(كابن إسحاق) «السيرة النبوية»

(والواقدي) «المغازي» مطبوع.

(وغيرهما)

(وما يتعلق بها من ضبط كالسهيلي وغيره) «الروض الأنف في شرح السيرة النبوية» لابن هشام: لعبد الرحمن بن الخطيب السهيلي. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.

- (وكتب المؤلف):

(لعبد الغني)

(والدارقطني) «المؤتلف والمختلف»: لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي، الدارقطني. تحقيق: الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر. دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(والخطيب) «المتفق والمفترق»: للخطيب البغدادي، تحقيق:

محمد صادق آيدان الحامدي. دار القادري، دمشق وبيروت.

- (وابن ماکولا) وهو «الإكمال»، مطبوع.
 (وابن نقطة)
 (وابن سليم وغيرهم).
 - وكتب الأنساب:
 (الرشاطي)
 (والسمعاني) مطبوع.
 (وابن الأثير) «اللباب في تهذيب الأنساب» مطبوع.
 - (ومن كتب أخرى):
 (كمعجم أبي يعلى الموصلي) أحمد بن علي بن المشنى الموصلي.
 تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. دار المأمون للتراث، بيروت.
 (وجامع المسانيد لابن الجوزي) مطبوع.
 (وبقي النقل له)
 (وتحريم الوطاء في الدبر له)
 (والأشربة لأحمد) مطبوع.
 (والحلية لأبي نعيم) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»: لأبي نعيم
 أحمد بن عبد الله الأصبهاني. مطبوع.
 (والأمثال للرامهرمزي) مطبوع.
 (وعلوم الحديث للحاكم) معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله بن
 عبد الله الحاكم النيسابوري، طبع كاملاً بتحقيق السلوم.
 (ثم ابن الصلاح) علوم الحديث: لأبي عمرو عثمان بن عبد
 الرحمن، ابن الصلاح الشهرزوري. تحقيق: نور الدين عتر. دار
 الفكر، دمشق.

(وما زدته عليها) في كتابه: «المقنع» مطبوع عن دار فواز، بتحقيق عبد الله الجديع.

- (وكتب ابن دحية) أبو مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن الجميل، ت ٦٣٣:

(العلم المشهور) «العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور»

(والآيات البيئات) «الآيات البيئات في ذكر ما في أعضاء النبي ﷺ

من المعجزات»

(وشرح مرج البحرين) «مرج البحرين في فوائد المشرقين

والمغربين. المستوفى في أسماء المصطفى»

(والتنوير) «التنوير في مولد السراج المنير»

(وغيرهما)

- (وأما أجزاءه فلا تنحصر)

- (وكذا كتب الفقه) وقد ذكرناها كلها في فهارس المؤلفات

الموجودة في الشرح، لكن لم نفصل فيها لكثرتها.



أهمية الكتاب

وكتاب «التوضيح» له أهمية كبيرة في بابه، وتبرز لنا أهميته في النواحي الآتية:

- ١- أنه يتعلق بشرح الحديث النبوي
- ٢- أن موضوعه أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل.
- ٣- الأحكام لا يجوز أن تثبت إلا بالأحاديث الصحيحة.
- ٤- يعد كتاب «التوضيح» موسوعة شاملة لكثير من العلوم الشرعية، مرتبة على أحاديث البخاري: الحديث رواية ودراية، الغريب، الفقه، القواعد الفقهية، أصول الفقه، العقيدة. وغير ذلك.
- ٥- أنه من أكبر شروح صحيح البخاري، وهو أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى.
- ٦- مكانة مؤلفه التي بواته مكانة علمية عظيمة، ويشهد لذلك كتبه المطبوعة، وعلى رأسها: «البدر المنير»، «الإعلام».
- ٧- أن هذا الشرح يعتبر أصلاً لكثير من الشروح المعاصرة، فلا تجد شارحا للحديث إلا وقد استفاد من هذا الشرح وإن لم يصرح، وقد نقل منه ابن حجر في «فتح الباري» مصرحاً باسمه أحياناً، وأحياناً أخرى يقول شيخنا -ويقصد به ابن الملقن-، وأيضاً «عمدة القاري» كثيراً ما نقل منه.

٨- ومما يميز كتاب «التوضيح» أن مصنفه -رحمه الله- كان يجتهد في جمع طرق الحديث على قدر الأستيعاب، فقد بقى المؤلف زمناً في تأليف الكتاب، يعلق الفوائد الحديثية ويجمع متفرقاتها فقد صرح في أكثر من موضع أنه ربما كان يبحث عن الحديث أو الأثر عدة سنين وإليك بعض الأمثلة من كتابه على ذلك.

٩- أحتفظ لنا هذا الكتاب بنصوص وفوائد علمية ونقولات هامة فقد أصولها، أو لم تُطبع، منها ما هو في الحديث وفي الرجال وفي اللغة وغير ذلك.

وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

- «الحروف» لابن السكن.
- «الصحاح» لابن السكن.
- «الدلائل» للسرقسطي.
- «الأمالي» لابن منده.
- «كتاب البسملة» لأبي محمد المقدسي.
- «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة» للرافعي.
- «أولاد المحدثين» لابن مردويه.
- «مناقب الشافعي» لأبي عبد الله القطان.
- «كشف النقاب عن الأسماء والألقاب» لابن الجوزي.
- «أحكام ابن الطلاع».
- «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» لابن قرقول.
- «التنقيب» لابن معن.
- «شرح التنبيه» للشيخ نجم الدين البالسي.

- «تخريج أحاديث الشهاب» لأبي الفضل بن طاهر المقدسي.
 - كتاب «المطر» لابن دريد.
- ١٠- أشتمل الكتاب على العديد من القواعد والفوائد الحديثية التي يهتم بها المشتغلين بعلوم الحديث، واللغة والفقه والقراءات.
- بعض مآخذ العلماء على الكتاب:
- وهناك بعض المآخذ على كتاب «التوضيح» إلا أن هذا لا ينقص من قيمة الكتاب ولا من قدره فما من جواد إلا وله كبوة وتتمثل هذه المآخذ فيما يلي:
- ١- أن ابن الملقن رحمه الله أحياناً ينقل نصوصاً من كلام العلماء ولا ينسبها إليهم.
- ٢- وهمه في عزو الحديث أحياناً، أو في تراجم بعض الرواة.
- ٣- قد يعتمد في العزو أحياناً على مصادر وسيطة، دون الرجوع إلى الأصل.
- الحافظ ابن حجر:
- انتقد الحافظ هذا الشرح بأنه: مفيد في أوله، ضعيف في آخره. وهذا القول غير دقيق كما هو واضح من الكتاب، بل نبه ابن الملقن أن هذا العيب في بعض شروح البخاري، فقال عند شرحه لباب في القدر حديث رقم ٦٥٩٤ ومابعده:
- (استروح بعض شيوخنا من شراحه فقال: أبوابه كلها تقدمت ولم يزد، ثم أنتقل إلى الإيمان والقدر، وهذا كما فعل في الأدب إلى الاستئذان؛ حيث تفرد في نحو أربع ورقات بخطه، وهو في كتاب البخاري نفسه ثلاث وعشرون ورقة، وقد شرحناه بحمد الله في نحو نصف جزء كما سلف.

وما خاب المثل: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، وعلى تقدير سبقها فتراجم البخاري وفقهه في أبوابه وصناعته في إسناده، أين تذهب؟ وللحروب رجال، فمن يتصدى لهذا الكتاب الجليل، ويعمل فيه هذا العمل القليل، في كثير مع عدم التحرير والتصحيح والتحريف والتكرار والنقص والتقليد والتقديم والتأخير؟! والله المستعان).

وعلق سبط ابن العجمي على هذا الكلام قائلاً:

أظن بل أجزم أنه أراد به شيخه الحافظ علاء الدين مغلطاي، ولم يرد الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبي، وذلك لأن قطب الدين أجازة فقط ولم يقرأ عليه، وانتفع به، بخلاف مغلطاي فإنه قرأ عليه وانتفع به، وقد قرأ عليه قطعة من شرحه لهذا الكتاب من أوائله كما رأيت، وفي آخر كلام شيخنا ما يريد إلى ما ذكرته، وذلك قطب الدين شرحه مسودة لم يبيضه، وما أظن شيخنا وقف عليه كله، وقد رأيت عنده بخط قطب الدين وهو خط غلق، وقطب توفي سنة أربع وثلاثين بل خمس وثلاثين في سلخ رجب، وكان شيخنا إذ ذاك له عشر سنين وزيادة، وأخبرني أنه عرض عليه «العمدة» لعبد الغني وأجازة، ورأيت خطه معه عليها، والعرض في سنة أربع وثلاثين وستمائة، والله أعلم، وقد قال ابن رافع في «معجم شيوخه» أنه كتب قطعة كبيرة من شرح البخاري، فصريح هذا أنه لم يكمل شرحه يعني: الشيخ قطب الدين.



وصف المخطوطات

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسخ خطية أهمها وأتمها نسخة سبط ابن العجمي، تلميذ المصنف، وقد أضاف عليها كثيرًا من التعليقات والحواشي.

* النسخة الأولى:

نسخة سبط بن العجمي:

وهي النسخة التي كانت في المكتبة العثمانية بحلب، ثم نقلت إلى مكتبة الأسد بدمشق، ويوجد لها مصورة في مركز الملك فيصل بالرياض والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وعدة مكاتب أخرى، وهو أربع مجلدات ضخام:

- المجلد الأول:

ويبدأ بحديث (٧٤) من الصحيح، ويبدو أن القطعة الأولى من مقدمة المصنف حتى هذا الحديث قد فُقدت ويبدأ هذا المجلد بقوله:

وقوله: ﴿هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي﴾ الآية: حدثنا محمد بن جرير الزهري قال.. وهو في باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه السلام في البحر إلى الخضر من كتاب العلم.

ويتهيء بشرح آخر كتاب في الصلاة، وهو حديث رقم (١٢٣٦) وفي آخره ما يلي: آخر كتاب الصلاة، ويتلوه في الجزء الثاني كتاب الجنائز.

ثم قال سبط بخطه أيضًا: فرغ من تعليقه بدار السنة الكاملة بالقاهرة في مدة آخرها منتصف شعبان الكريم من سنة خمس وثمانين وسبعمئة إبراهيم بن محمد بن خليل ابن العجمي الحلبي الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وعلى يمين هذه الكتابة بخط مغاير يبدو أنه خط ابن الملقن: ثم بلغ في الثاني بعد المائة قراءة علي ومقابلة بأصلي، نفعه الله به وإياي كتبه مؤلفه غفر الله له.

وهذا الجزء كما هو واضح قرأه سبط على شيخه ابن الملقن، في مجالس عددها مائة واثنين مجلسًا، وفي نهاية كل مجلس يحدد موضع البلاغ، ويكتب ذلك ابن الملقن بنفسه.

وهذا المجلد يقع في ٢٨٧ لوحة وهي بخط دقيق، تتراوح أسطرها ما بين ٣٩ إلى ٤١ سطرًا.

- المجلد الثاني:

ويبدأ بكتاب الجنائز من حديث رقم (١٢٣٧) وينتهي بحديث (٢٧٨١) وهو آخر كتاب الوصايا. ويقع في ٤١٩ لوحة، تبدأ بقوله: بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر وأعن كتاب الجنائز: هي بفتح الجيم.... وتنتهي بقول سبط، فرغ من تعليقه من خط مؤلفه - أحسن الله إليه دنيا وآخرة - في عجز جمادى الأولى من شهر سنة ست وثمانين وسبعمئة بالقاهرة بدار السنة الكاملة، رحم الله واقفها إبراهيم بن خليل الحلبي سبط ابن العجمي عفا الله تعالى عنه وعن والديه وعن المسلمين بمنه ويمنه وكرمه. الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم قال: يتلوه كتاب الجهاد وبجانب هذا الكلام يسارًا، بخط ابن الملقن: ثم بلغ في التاسع بعد الثمانين، كتبه مؤلفه غفر الله له. وكما هو واضح أن المؤلف سمع قراءة سبط في مجالس عددها تسع وثمانون مجلسًا ودون بخطه موضع نهاية كل مجلس.

وكتب على طرة هذا المجلد: الجزء الثاني من التوضيح لشرح الجامع الصحيح تأليف فقير رحمة ربه عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، لطف الله به.

وكتب على يمين هذا العنوان الحمد لله وحده، قد أنتظم هذا السفر المبارك والذي قبله واللذان بعده في ملك العبد الفقير إبراهيم بن محمد النجسي الحلبي.. نفع الله به ولطف به وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين. وعلى شماله بخط سبط: ملك إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، سبط ابن العجمي، وهو كاتبه هو والجزء قبله واثنين بعده.

- المجلد الثالث:

وفيه شرح الأحاديث من رقم ٢٧٨٢ وهو أول كتاب الجهاد حتى آخر الحديث رقم ٥٣١٧، وهو نهاية كتاب الطلاق، في ترتيب رواية المصنف، ويقع في ٤١٠ لوحة، ومكتوب على طرة المجلد: الجزء الثالث من شرح البخاري للشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام شيخ الشافعية سراج الدين أبي حفص عمر بن أبي علي الأنصاري واللوحة الأولى تبدأ بقوله: بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن. بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب الجهاد والسير الجهاد لغة: أصله الجهد..

- المجلد الرابع:

ويقع فيه شرح الأحاديث من رقم ٥٣١٨ من أول كتاب العدة حتى رقم ٧٥٦٣ من كتاب التوحيد، وهو آخر حديث في الصحيح، ويقع في ٤٤٣

لوحة، وأوله: بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر وأعن: كتاب العدة باب قول الله تعالى: ﴿وَأَلْتَمِسْ مِنْ الْمَجِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أُرْتَبْتُمْ...﴾

وأخره مكتوب: وأسأل الله أن يجعل سعينا في ذلك مشكوراً، وأن يلقى حبرةً وسروراً، ولا يجعله ممن وكله إلى نفسه وأهمله إلى رسمه.

وكان الأبتداء في هذا التأليف المبارك في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة، ثم فتر العزم إلى سنة اثنتين وسبعين، فشرعت فيه، وكانت خاتمته قرب زوال يوم الأحد ثالث وعشرين المحرم من شهور سنة خمس وثمانين وسبعمائة، سوى فترات حصلت في أثناء ذلك، فكتبت في غيره، وذلك بهيت من ضواحي كوم الريش، والله الحمد والمنة.

وكتب مؤلفه عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري الشافعي، حامداً مصلياً ومسلماً إلى يوم الدين، حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فرغ من تعليقه في مدة آخرها عجز ذي القعدة الحرام من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بالشرفية، بحلب، إبراهيم بن محمد بن خليل، سبط بن العجمي الحلبي، عفا الله عنهم بمَنِّه وكرمه، وكنت قديماً كتبت النصف الأول من هذا المؤلف، وقرأته على شيخنا العلامة الحافظ سراج الدين أبي حفص عمر المؤلف بالقاهرة، ثم كتبت هذا النصف الثاني من نسختين سقيمتين إحداهما من الجهاد إلى باب صفة النبي ﷺ، ثم من المغازي إلى أثناء الفرائض من نسخة ثانية من باب صفة النبي ﷺ إلى المغازي، ومن أثناء الفرائض إلى آخر الكتاب، والله الحمد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

* أهم الملاحظات على هذه النسخة :

من الملاحظ على هذه النسخة أن قيمة المجلد الأول والثاني منها تختلف عن المجلد الثالث والرابع - المملوئين بالتصحيفات والأخطاء في مواضع كثيرة وأحياناً طمس بعض الكلمات والعبارات - ويلاحظ على الأول والثاني ما يلي :

* أولاً:

هذه النسخة قرأت على المؤلف، وكتبت في حياته، وقوبلت على نسخته التي هي أصله، ويدل على ذلك أمور:

١- ما كتب في هوامش هذين المجلدين، وفي نهايتهما، من بلاغات بخط المؤلف وقد بلغت مجالس المجلد الأول مائة واثنين مجلساً، في نهاية كل مجلس يوقع المؤلف بخطه بما يدل على سماعه ومقابلته بأصله. وبلغت مجالس المجلد الثاني تسعة وثمانين مجلساً وكتب أيضاً عند نهاية كل مجلس ما يدل على بلوغه.

٢- مما يدل أيضاً على مقابلة هذه النسخة على أصل المؤلف: وجود حواش في المجلد الأول والثاني، تدل على تجزئة المصنف؛ فمثلاً تجده في اللوحة رقم (٢٥ ب) يقول عند آخر كتاب العلم بخط سبط: آخر الجزء الرابع من الجزء الثاني من تجزئة المصنف، وهكذا. وانظر أيضاً بداية كتاب الهبة في اللوحة رقم (٣٥٩ أ) من المجلد الثاني يقول: آخر ستة من ثمانية من تجزئة المصنف، واللوحة رقم (١٦ أ) من المجلد الأول في شرح حديث رقم ٢٦٨٥ من باب القرعة في المشكلات: نهاية الجزء السابع من ثمانية من تجزئة المصنف. وكل من ترجم للمصنف ذكر أن شرحه كان في عشرين مجلداً.

٣- وجود تعليقات وحواش، نقلها سبط في هامش نسخته، وذكر أنه نقلها من هامش المصنف؛ فمثلاً في اللوحة الثانية من المجلد الأول، عند التعليق على قول الشارح في تعيين أسم الخضر عليه السلام، وضع علامة الحاشية، ثم قال: قال المصنف: بخط الدمياطي يليا -يعني بيائين من تحت بينهما لام- وقال تحتها أيضاً: قال المصنف في الهامش بخط الدمياطي أروميا من ولد عيص بن إسحاق، وانظر اللوحة رقم (١٥ / ب) من المجلد الأول.

* ثانيًا:

توجد في هوامش هذه النسخة تعليقات كثيرة لسبط، وهي كثيرة، بحيث لو جمعت لقاربت مجلدًا، وكثير منها أستدراكات وتعقيبات نقلها الناسخ من كتب أخرى مثل كتاب «الكاشف» للذهبي وحواشي الدمياطي على نسخته من البخاري وكتاب «المطالع» لابن قرقول. وقد أثبتناها في الهامش، وقد أغلق علينا قراءة بعض الحواشي، ونبهننا عليها في موضعها.

وله في هذه التعليقات أحيانا أستدراكات على ابن الملقن، فمثلاً في شرح حديث (٣٣٨٣) علق سبط: (.. وما قاله شيخنا هنا خطأ محض، فكأنه أشتبهت عليه الإشارة إلى الحاشية..) إلى آخر كلامه.

* ثالثًا:

توجد سماعات لبعض الفضلاء من العلماء الذين حضروا قراءة سبط على المؤلف، ومن هؤلاء الذين كتبت أسماؤهم بخط سبط:

١- عز الدين ابن الحاضري، وهو محمد بن خليل بن هلال بن حسن أبو البقاء، ولد في سنة سبع وأربعين وسبعمئة، وقيل ست وأربعين ورحل إلى دمشق فأخذ عن جماعة ورحل إلى القاهرة ورافق برهان الدين

سبط بن العجمي فأخذا عن الشيوخ ومنهم ابن الملقن، قال عنه سبط فيما نقله ابن حجر: لا أعلم بالشام كلها مثله، ولا بالقاهرة مثل مجموعته... إلخ اهـ.

توفي بحلب، سنة أربع وعشرين وثمانمائة وصلّى عليه سبط بن العجمي^(١).

٢- محمد بن محمد بن ميمون البلوي بفتح الموحدة واللام أبو الحسن الأندلسي: رحل إلى القاهرة وسمع بالحجاز ومصر والشام وحلب، فأكثر عن أميلة وحدث عنه البرهان سبط بن العجمي، ومات قبل أن يتصدى للرواية سنة سبع وثمانين وسبعمائة^(٢).

٣- علي بن محمد بن محمد نور الدين أبو الحسن بن الشرف المتبولي ثم القاهري الحنبلي، ويعرف بابن الرزاز.

ولد بالقاهرة ونشأ بها فحفظ المتون والأهيات، وعرضها في سنة تسع وثمانين على ابن الملقن والغماري، والعز بن جماعة. مات في سنة إحدى وستين وثمانمائة^(٣).

٤- العاملي: أحمد بن شاور بن عيسى، الشهاب القاهري، الشافعي، الفرضي، توفي في سنة اثنتين وثمانمائة^(٤).

(١) أنظر ترجمته في «درر العقود الفريدة» ٣/ ١٠٠ ترجمة ٩٨٦، و«إنباء الغمر» ١/ ٢ و«ذيل الدرر الكامنة» (٥٥٠)، و«الضوء اللامع» ٤/ ١٥ (٥٧٣)، و«هدية العارفين» ١/ ١٣١ و«الأعلام» ٦/ ١١٧.

(٢) أنظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٤/ ٢٣٢ (٦١١)، و«إنباء الغمر» ١/ ١١٦، و«شذرات الذهب» ٦/ ٢٩٩.

(٣) أنظر ترجمته في: «الضوء اللامع» ٣/ ١٤٤، و«شذرات الذهب» ٧/ ٣٠١.

(٤) أنظر ترجمته في: «الضوء اللامع» ١/ ١٩٩، و«ذيل الدرر الكامنة» (٥).

- ٥- البطائحي: أحمد بن حسين بن محمد بن الشهاب، أبو العباس، المصري، الشافعي، المولود في سنة ثلاثين وسبعمئة، قال المقرئزي: كان يلازم ابن الملتن. مات سنة عشر من القرن التاسع بالبيرسية^(١).
- ٦- الحموي: محمد بن عمر نظام الدين التفتازاني الحنفي، ويعرف بنظام، مات في رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمئة^(٢).
- ٧- البيجوري: برهان الدين إبراهيم بن أحمد البيجوري الشافعي، ولد في حدود الخمسين وسبعمئة، وأخذ عن الإسوي ولازم البلقيني، توفي سنة خمس وعشرين وثمانمئة^(٣).
- وقد رمزنا لها بـ «الأصل» أو (س).

* النسخة الثانية (ف):

النسخة المحفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث.

وهي توجد في مجلدين:

- المجلد الأول:

وهو محفوظ في مركز الملك فيصل للبحوث، قسم المخطوطات، ومصورتها برقم ٣١٥ فن حديث، وهي بخط نسخ في ٣٥٢ ورقة وعدد أسطرها حوالي ٣١ سطرا، ومقاس الورقة ٢٨ × ٥.١٩ سم وكتبت بمداد أسود وأحمر، وهي مقابلة على الأصل، وعليها بعض التصحيحات والحواشي، وكانت في ملك يحيى بن حجي الشافعي سنة ٨٥٥ هـ.

(١) أنظر ترجمته في: «الضوء اللامع» ١/١٧٨.

(٢) أنظر ترجمته في: «إنباء الغمر» ١/٤٧٩، و«الضوء اللامع» ٤/٢٤١ (٧٢٩).

(٣) أنظر ترجمته في: «شذرات الذهب» ٧/١٦٩.

وهو يتكون من جزأين: كل جزء منهما بخط مغاير.
الجزء الأول: من اللوحة (١) حتى اللوحة (٢٠٩/أ) وطرة هذا الجزء
مكتوب عليها شرح التوضيح على صحيح البخاري تأليف عمر بن علي،
وفي اللوحة الثانية تلخيص للأحاديث الموجودة في هذا الجزء وما ذكر
فيه من تراجم لبعض الصحابة والتابعين وتابعيهم.
وفي هذه اللوحة أيضاً نظم لأبيات في مدح الكتاب ومؤلفه والعلوم
التي حواها وناظمها هو: جلال الدين أبو الفتح: نصر الله بن أحمد بن
محمد البغدادي الحنبلي. (٧٣٣-٨١٢)^(١)

ونص هذه الأبيات، وهي من بحر الرجز:

أن يسبغ الله عليه كنفه	طالعه الداعي لمولى ألفه
فيما نوى تصنيفه أو صنفه	وأن ينيله جميل قصده
فيما حبا من طالب أو أتحفه	وأن يضاعف إليه أجره
أوضح كل مشكل واستكشفه	لاسيما التوضيح وهو كاسمه
بكل معنى غير ما عرفه	بين أحكام الصحيح وأتى
وحد ما أبانه وعرفه	وأبرز المخزون من فنونه
عن كل من صححه أو ضعفه	وأوضح الصحيح من ضعفه
مختلف الإكمال أو مؤلفه	وفاق بالتهذيب في كماله
فأطرب السمع بها وشنفه	واستخرج الفنون من عيونه
سيده ومجمل قد كشفه	كم مطلق قيده، ومحكم
صححه ومبهم قد عرفه	ومهمل أوضحه ومعضل
فهي على أشرف شرح مشرفه	سما الشروح رتبة ورفعة

(١) أنظر ترجمته في: «إنباء الغمر» ١/٣٦٥، والضوء الأمع ٥/١٠٥ (٨٤٩)

فوائد الشروح قد أفرغها
فكل ما فيها لديه واضح
أعظم به شرحًا لبحر زاخر
فاسأل لمن أنشأه عاقبةً
مع طول عمر وكمال صحة
(حامدًا) المولى الذي ألف ما
وأصبحت بفضلها وعلمه
(ومن) بحار ما أفاد لم تزل
شاعت وزاعت في البلاد كتبه
(...) يحيى ذكره
وأمتع الإسلام والدين به
ناظمها العبد نصر الله بن أحمد بن محمد البغدادي الحنبلي، عفا الله
عنهم.

كما يوجد أيضًا نظم لبعض الأبيات في مدح هذا الشرح، وناظمها:
محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي (٧٧٠-
٨١١)^(١) وهي من بحر الخفيف ونصها:

طالع العبد رُبًا التوضيح
جامعًا للصحيح متنا وشرحًا
فنحت منه المؤلف سبلا
وجدير منشييه بالفتح فيه
صال في حلبة المعالي فأوتي
فراه حوى لباب الشروح
نثره ناظم لمجد صريح
لمقال زاكٍ وفعلٍ ربيح
غمر لم يزل على الفتوح
قضب السبق في المجال الفسيح

(١) أنظر ترجمته في: «إنباء الغمر» ١/٣٥٣

نشر العلم في الوري بعد موت غاص في أبحر لنقل وعقل فغدا قدوة الأنام بفضل وغدا تضبط العلوم بنقش يا سراجاً أضاء منه الدياتي دمت كهف الإسلام عزاً وعلماً

فأتى مهدياً كهدي المسيح فانتقى جوهر البيان الفصيح قال يا روضة البراعة فوحي قال للمسك ما لريحك روحي وسما نوره لشمس ويوح مستديماً أعمار شيث ونوح

كاتبها ناظمها المملوك محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي، في مستهل جمادى الآخرة سنة أربعين وسبعمئة، بالقاهرة.

وعليه عدة تملكات:

الأول نصه: من كتب يحيى حجي الشافعي سنة ٨٥٥هـ والثاني نصه: الحمد لله وسلام على عباده الذين أصطفى ثم ملكه هو وما بعده من جميع شرح الصحيح وعدة أجزاءه أربعة عشر جزءاً مختلفة الخط وذلك بطريق الأبتياح الشرعي من وكيل مالكة واضح خطه أعلاه، أدام الله عزه وعلاه مسطر هذه الأحرف بيده الفانية فقير رحمة الله الباقية الغريب فقيد قلبه وأسير ذنبه أحمد بن عبد العمري الشافعي المقدسي القادري آنسه الله تعالى بقربه وجعله من أوليائه وحسبه محمد أفضل من روى عن ربه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه بتاريخ شهر رجب الفرد، سنة إحدى وسبعين ثمانمئة، وفيه أيضاً أنساق بهذا الكتاب الشريف إلى الشيخ عبد الرزاق سنة ثمانين وألف سبع قطع بسوق الرزاق مما من به الله على عبد الله الغزالي.

واللوحة الثالثة تبدأ بقول: بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم يسر وأعن يا كريم، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيباً لنا من أمرنا رشداً. أحمد الله تعالى على توالي نعمه إلى آخره.

وهو بداية المقدمة ، وينتهي هذا الجزء بقوله : أحسن خلقه وعمله في الدنيا ، ثم قال : آخر كتاب الإيمان من شرح صحيح البخاري بحمد الله ومنه ربه ، كمال الجزء الأول والحمد على كل حال يتلوه في الجزء الثاني كتاب العلم إن شاء الله.

ثم كتب على يمينه : بلغ الجزء بكماله تحرير على أصول توافق. كتبه مؤلفه غفر الله له.

وكتب بالأسفل : لطف الله بكاتبه ومؤلفه وناظره ، وختم لهم بخير في عاقبة العمر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

قال مؤلفه عفا الله عنه : فرغت منه صبيحة يوم الجمعة لتسع عشرة خلت من صفر من سنة أربعة وسبعين وسبعمائة ، فرغت في مدرسة بالجامع الحاتمي يوم الإثنين ثاني عشر من صفر في السنة المذكورة ، وكان للعودة من تعليقه في يوم الإثنين ثالث جمادى الآخرة سنة ثمانين وسبعمائة أحسن الله الخاتمة لسيدنا محمد وآله ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما الجزء الثاني من هذا المجلد فيبدأ من لوحة رقم (٢٠٩ / ب) ومكتوب بخط يختلف عن الجزء السابق ؛ حيث كتبت عناوين الكتب والأبواب باللون الأحمر ، ومكتوب على طرة هذا الجزء : الجزء الثاني من التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، تأليف فقير رحمة ربه : عمر بن أبي الحسن علي الأنصاري الشافعي لطف الله به ، ومكتوب تحته : تملك نصه : من كتب يحيى حجي الشافعي ٨٥٥هـ ، وبجانبه بخط مخالف نصه : أنها وما قبله تلخيصًا ولد المصنف علي حبره الله وغفر له ولوالده في شوال سنة ..

ويبدأ هذا الجزء بقوله: بسم الله الرحمن الرحيم ربنا آتنا من لدنك رحمة، كتاب العلم وقول الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ وينتهي هذا الجزء بنهاية المجلد وهي اللوحة رقم (٣٣١)، وآخرها: فقال: لو أستنجيت كلما أتيت الخلاء لكان سنة، وفيما ذكره نظر، وما أستشهد به حديث ضعيف.

وفي آخره في اليمين من الحاشية مكتوب: ثم بلغ كتبه مؤلفه، ثم قال: يتلوه باب لا يستقبل القبلة بغائط أو بول.

وهذه النسخة مقابلة بأصل المؤلف، وعليها بعض التصحيحات والتعليقات والحواشي، ويوجد عليها بخط ابن المصنف عند باب قول النبي ﷺ: «اللهم علمه الكتاب» في الهامش ما نصه: ثم بلغ بقراءة برهان الدين الحلبي علي والدي وكتبه علي ولده حبره الله.

* النسخة الثالثة (غ):

نسخة بغداد: وهي من محفوظات مديرية الآثار العامة ببغداد، ولها مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بأرقام: ٢٧٥٩، ٢٧٦٠، ٢٧٦١، وتقع في ثلاثة أجزاء.

الجزء الأول: ويتضمن شرح الأحاديث من رقم ٥١٠٦ إلى ٥٣٧٣، وهي في ١٦٣ ورقة، في أول ورقة منها وقف نصه: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي وقف .. علي أحبائه، وسخرهم بمزيد نعمه وآلائه، والصلاة والسلام علي صفوة أنبيائه وعلي آله وأصحابه وأوليائه، وبعد: فقد وقف هذا الكتاب المسمى شرح البخاري ومسلم (كذا قال) الحاج نعمان ابن المرحوم عثمان بك .. الموصلي علي مدرسته الواقعة بمحلة سبع بكار وقفًا مؤبدًا وحبسًا مخلدًا، بحيث لا يباع ولا يوهب ولا يورث، ولا

يخرج من المدرسة (فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) سنة ١٢٣٩ غرة رجب، وتحتته ختم نعمان عثمان بك، وينتهي هذا الجزء بكتاب النكاح وبداية كتاب الأطعمة ونهاية آخر ورقة مكتوب فيها لأنه لما روي من اللبن أستقى بطنه وصار.

وهذه النسخة عليها تصحيحات، ويبدو أنها مقابلة على الأصل.

الجزء الثاني: يبدأ من شرح حديث ٥٣٧٤ وهو أول كتاب الأطعمة وينتهي بشرح حديث ٥٦٧٧ وهو آخر كتاب المرض ويقع في ١٥١ لوحة، وبدايته من بداية كتاب الأطعمة: كأنه سهم لأنه كان بالجوع ملتصقاً..

ونهايته قوله: والعقيرة فعيلة بمعنى مفعولة.

ثم كتب تحتته: تم الجزء بحمد الله وعونه وصلواته على سيدنا محمد وآله كلما ذكره الذاكرون وسهى عن ذكره الغافلون، يتلوه كتاب الطب.

وبجانبه في الهامش: بلغ حسب الطاقة على أصلي، كتبه مؤلفه.

الجزء الثالث: ويشمل شرح الأحاديث من رقم ٥٦٧٨ من كتاب الطب وحتى حديث رقم ٦٧٤٣ من كتاب الفرائض، ويقع في ٢١٩ لوحة بخط نسخ، وعليه تصحيحات.

ويبدأ أوله بقوله: بسم الله الرحمن الرحيم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً.

كتاب الطب باب: ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاءً...

وأخره: في باب ميراث الإخوة والأخوات، قال: وإلى هذا ذهب ابن أبي ليلى وطائفة من الكوفيين.

ثم قال: آخر الجزء بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، يتلوه فيما بعده

الجزء الأخير، أوله: باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة... إلى آخر السورة وحسبنا الله ونعم الوكيل.

* النسخة الرابعة (ص ١)، (ص ٢):

نسخة دار الكتب المصرية:

تبدأ من باب ما من النبي ﷺ على الأسارى من غير أن يخمس من كتاب الجهاد، وتنتهي بنهاية باب خاتم النبوة من كتاب المناقب، وهي غير مرقمة، مكتوبة بخط نسخ واضح.

كتب على لوحة العنوان بخط كبير: (كتاب جهاد التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تأليف فقير رحمة ربه عمر بن علي بن الأنصاري الشافعي، لطف الله تعالى ورحم سلفه).

وأمام العنوان ختم كتبخانة الخديوية بمصر، وعلى يمين العنوان أسفل منه قليلاً بخط صغير (خط ابن الملقن).

ثم تحت العنوان كتابة سودها وضرب عليها ولم يظهر منها شيء ثم تحت التسويد: خصوصية حديث ١٣٤٨ ثم ضرب عليه وكتب ١٣٤٧، وكتب عمومية ٣٤٢٠٦ ثم ضرب عليه وكتب ٣٤٢٠٥ وأسفل منه تملك (ملكه من فضل الله تعالى فقير عفوه وغفرانه إبراهيم بن أبي اليمن بن عبد الرحمن التبروني ثم الحلبي الحلواني الحنفي، عامله مولاه بلطفه الخفي، في شهر صفر الخير من شهور سنة اثنين وأربعين وألف والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم).

وفي آخر هذه النسخة: (هذا آخر ما يسره الله تعالى من نسخ هذا الكتاب في سنة الثمانمائة وخمسة وخمسين م) وخطه يشبه الخط الذي كتب به الكتاب، وفي يمين هذه الكتابة كتابة بخط سبط ابن العجمي

الحلبي عفا الله عنهم بمنه وكرمه ثم أكمله تعليقاً في مدة يسيرة كاتبه إبراهيم ، الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بخط مؤلفه . وفي هامش هذه النسخة كتابتان إحداهما كتابة اللحق يشبه خطها خط الأصل ، والأخرى عبارة عن تصويبات وتوضيحات وتنبيهات على الأوهام ، وهي بخط سبط ابن العجمي ، وخطه معروف .

وهذه التعليقات هي نفس التعليقات في الغالب المثبتة على هامش النسخة التي كتبها سبط ابن العجمي السابق وصفها .

ونسخ دار الكتب المصرية توجد بعدة أرقام منها :

المجلد الأول : نسخة رقم (١٨) حديث ، وله صورة في الجامعة الإسلامية برقم ٢٤٥٨ / ١ وعدد أوراقه ٣٥٤ ورقة .

المجلد الثاني : برقم (١٦٧) حديث ، وعدد أوراقها ٣٨١ ورقة في ٣١ سطراً ، واسم الناسخ : محمد بن ورقة بن أبي بكر الشافعي .

المجلد الثالث : برقم (٨١٤) حديث ، وعدد أوراقه ٢٦٥ ، وعدد الأسطر ٣٤ سطراً .

المجلد الرابع : برقم (١٤) حديث ، وعدد الأسطر ٣١ سطراً وعدد أوراقها ٢٦٢ ورقة ، والناسخ محمد بن أبي بكر بن أبيك الشافعي .

المجلد الخامس : برقم (١٦) حديث ، وعدد أوراقها ٣٢٩ ورقة وعدد الأسطر ٣١ سطراً .

* النسخة الخامسة (ض):

نسخة مكتبة فيض الله باستانبول :

تقع هذه النسخة في خمسة عشر مجلدا تحتوي على كامل الكتاب ، وقد تحصلنا منها على أربعة مجلدات فقط .

وعدد سطورها ما بين ٢٣ إلى ٢٥ سطرا في الصفحة.

وختمت جميع مجلداتها بخاتم نصه: وقف شيخ الإسلام فيض الله أفندي غفر الله له ولوالديه، لشرط ألا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة ١١١٣.

وهذه النسخة خطها واضح إلا أنه يتفاوت من مجلد لآخر فلعله تتابع على كتابتها عدة نساخ كان أولهم: محمد بن إبراهيم بن محمد البدر البشتكي، وكان شاعرا وأديبا مبرزا، وقال عنه ابن حجر في «تبصير المنتبه» ٨٠٧/٢: نسخ بخطه لنفسه ولغيره كثيرا، وخطه مرغوب فيه لغلبة الصحة عليه. انتهى كلامه.

وقال عنه في «إنباء الغمر» ٨/١٣٢: وكان أحد الأفراد في كثرة النسخ حتى كان ينسخ في اليوم خمسة كراريس، فإذا تعب اضطجع على جنبه وكتب خمسة أخرى كما يكتب وهو جالس، وكتب ما لا يدخل تحت الحصر.

وقد فرغ من نسخ المجلد الأول سنة ٧٨٩ وذلك في حياة المصنف من نسخته التي بخطه رحمهما الله.

وقد جاء في آخر المجلد الأول: آخر الجزء السادس عشر من أجزاء المؤلف التي بخط يده ومنها نقلت، وأحببت أن يكون هذا آخر المجلد الأول، أعان الله على تعليقه بمنه وكرمه، يتلوه إن شاء الله في أول الثاني: باب التماس الموضوع. وأنهى تعليقه الفقير إلى عفو الله تعالى: محمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بالبدر البشتكي غرة جمادى الآخرة سنة ٧٨٩، لطف الله به وعفا عنه وغفر له، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وورد على النسخة تملكات عدة. وبعض مجلدات هذه النسخة يظهر أن ناسخا آخر نسخها ولا علاقة له بالعلم، إذ يكثر فيها التصحيف والخطأ

والسقط، فضلا عن اختلاف خطها.

وقد نقلنا في الطبعة الأولى ما أفاد المحقق أحمد حاج (محقق الجزء المطبوع من قصص الأنبياء) وهي مكتوبة بخط النسخ وأسطرها ٢٣ سطراً، قال: تتأوب على نسخها ناسخان جاهلان فمسخا الكتاب مسخاً وشاع فيه السقط والتصحيف، وهي نسخة من كتب الفقير السيد فيض الله المفتي في السلطنة العثمانية، وعليها تملك الفقير إلى الله سبحانه مصطفى بن عبد المحسن البكازاري في سنة ..

وهذه النسخة لم نحصل عليها في الطبعة الأولى، وبعد جهد أحضر لنا الشيخ/ عبد الله البكري حفظه الله أربعة أجزاء منها وهي التي فيها إشكالات كثيرة في نسخة سبط - ومع نسخة تعز اليمينية (ت) التي جاءت مع طبعتنا هذه - تمكنا من استدراك سقط بعض الأحاديث وكذلك مواضع كثيرة غير الواضحة في (س).

* النسخة السادسة:

نسخة المكتبة السلিমانية في أستانبول بتركيا وهي تقع في مجلدين: المجلد الأول: عدد أوراقه ٢٠٩ ورقة، ومحفوظ بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٨٨٧٠/ف) ويلاحظ أن الصفحات: ٢١، ٩٩، ١٦٧، ١٧٩ ناقصة.

المجلد الثاني: محفوظ برقم (٨٨٧١/ف)، وعدد أوراقه ٩٨ ورقة. وهذه النسخة قد أستفدنا منها - وهي والتي بعدها - في الترجيح بين النسخ السابقة في الجزء الذي شملته.

* النسخة السابعة:

النسخة المصورة عن المكتبة الملكية بالرباط بالمغرب برقم (٤٤٧)

ولها صور في مكتبة الجامعة الإسلامية وهي عدة مجلدات :
مجلد : رقم (١١٧١)، وعدد أوراقه ٢٥٧ وعدد الأسطر ٢٠ سطراً. يبدأ
من أول الجنائز إلى الحج.

مجلد آخر: رقم (١١٧٢) عدد أوراقه ٢٩٣ وعدد أسطره ٢٠ وفيه من
كتاب الحج إلى كتاب الشرب والمساقاة.
مجلد آخر: رقم (١١٧٣) عدد أوراقه ٢٥٤ يبدأ من أول الكتاب إلى :
باب السؤال والفتيا عند رمي الجمار.
ورمزنا لها بالرمز (ج).

* النسخة الثامنة (ت):

قطعة تبدأ من أثناء : باب قَوْلِهِ ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧].
وتنتهي في أثناء : باب الخذف والبندقة.

وكتب على غلافها : لعله فتح الباري لابن حجر العسقلاني.
وكتبت بخط نسخي معتاد، وأهملت بعض كلماتها من النقط، وبها
بعض آثار الأرضة والرطوبة في مواضع متفرقة منها.

وعدد أوراقها ٢١٠ ورقة، وعدد سطورها ما بين ٢٤ و ٢٥ سطراً،
والعناوين كتبت بخط كبير، وفي هامش النسخة إصلاحات لبعض
الكلمات المشككة في الصلب، وقد يكتب الناسخ فوق الكلمة المصلحة
(لعله).

وهذه النسخة مصورة من أصلها المحفوظ بمكتبة جامع المظفر بمدينة
تعز اليمينية. وقد أتحننا بها أخي الشيخ المحقق حسين عكاشة حفظه الله.



* منهج النسخ:

- ١- أَعْتَمَدْنَا نَسْخَةَ سَبْطٍ أَصْلًا^(١)، وَهِيَ نَسْخَةٌ تَلْمِيزُ الْمُصَنِّفَ الْحَافِظَ بَرَهَانَ الدِّينِ الْحَلْبِيَّ (سَبْطُ ابْنِ الْعَجْمِيِّ) وَتَقَعُ فِي أَرْبَعِ مَجْلَدَاتِ كِبَارٍ، وَاتَّخَذْتُ أَصْلًا، لِأُمُورٍ، مِنْهَا:
 - مَقَابِلَةُ الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيِ عَلَى أَصْلِ الْمُصَنِّفِ وَقَرَأْتُهَا عَلَى الْمُصَنِّفِ فِي حَيَاتِهِ.
 - عِلْمِيَّةُ النَّاسِخِ، فَقَدْ كَانَ النَّاسِخُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَتَلْمِيزًا لِابْنِ الْمَلْقَنِ.
 - قَدَمُ النُّسخَةِ؛ إِذْ إِنَّهَا أَقْدَمُ نَسْخَةٍ وَصَلَتْ إِلَيْنَا، حَيْثُ كَتَبَ الْمَجْلَدَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَّ فِي حَيَاةِ الْمُؤَلِّفِ وَالْبَاقِيَّ بَعْدَ مَوْتِهِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ.
 - تَمْلِكَاتُ وَسَمَاعَاتُ لِأَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى ظُهُورِ الْمَجْلَدَاتِ، وَقَدْ تَرَجَمْنَا لَهُمْ فِيهَا مَضًى.
 - وَجُودُ حَوَاشٍ وَتَعْلِيقَاتٍ مِنْ هَامِشِ نَسْخَةِ الْمُصَنِّفِ وَاسْتِدْرَاكَاتٍ مِنْ سَبْطِ ابْنِ الْعَجْمِيِّ نَفْسَهُ كَمَا ذَكَرْنَا بِالتَّفْصِيلِ فِي وَصْفِ النُّسخِ.
 - نَقَلَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ هَذِهِ النُّسخَةِ (تَعْرِيفًا لَا تَصْرِيحًا) كَمَا فَعَلَ الْعَيْنِيُّ (قَالَ: وَفِي هَامِشِ الْوَرَقَةِ.. وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَرَقَةُ هِيَ مَا أُنْتَسَخَهَا سَبْطٌ).
- ٢- قَامَ إِخْوَانُنَا بِنَسْخِ نَسْخَةِ الْأَصْلِ (س) ثُمَّ قَامُوا بِمَقَابِلَةِ الْمُنْسُوخِ عَلَى النُّسخَةِ الْخَطِيَّةِ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَامُوا بِمَقَابِلَةِ بَاقِيِ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ عَلَى الْمُنْسُوخِ، ثُمَّ قَمْنَا بِضَبْطِ نَصِّ الْكِتَابِ، وَاتَّبَعْنَا لِذَلِكَ الْمَنْهَجَ الْآتِيَّ:

(١) وانظر: وصف النسخ المخطوطة وترجمة سبط من هذه المقدمة.

- نسقنا فقرات الكتاب، ووضعنا علامات الترقيم.
- قابلنا المواطن المشكلة مرة ثانية على النسخ الأصلية.
- أصلحنا ما وجدنا من تصحيف أو تحريف في النسخ الخطية، ونبهنا على ذلك في الحاشية.
- أثبتنا ما سقط من «س» من النسخ الخطية الأخرى.
- أثبتنا الفروق الجوهرية فقط بين النسخ الخطية، ونبهنا عليها في الحاشية.
- أجتهدنا في اختيار الصواب عند اختلاف النسخ.
- وأثبتنا في صلب الكتاب ما تصوّرناه صواباً، وأحياناً ثبت ما في المخطوط، وغالباً ما يكون في النسخة (س) الأصل في صلب الكتاب، ويعلق في الهامش (كذا بالأصل) هذا فيما إذا عدنا مصادر تخريج النص، أو أن ذلك من بيان قول المصنف وما كان من تعليق لناسخ أو تصويب أثبتناه في الحاشية.
- وقد أغلق علينا قراءة بعض الحواش ونبهنا عليها في موضعها.



وهذا جدول يوضح أجزاء نسخة سبط وأماكن وجود كل حديث في هذه النسخة وأثبتناه هنا لنستغني عن ذكر أرقام صفحات المخطوط في الكتاب:

* مقدمة المصنف

- ١- كِتَابُ بَدءِ الْوَحْيِ (٧-١)
٢- كِتَابُ الْإِيمَانِ (٥٨-٨)

* المجلد الأول من نسخة سبط يبدأ من حديث رقم (٧٤-١٢٣٦)

- ٣- كِتَابُ الْعِلْمِ (١٣٤-٥٩)
٤- كِتَابُ الْوُضُوءِ (٢٤٧-١٣٥)
٥- كِتَابُ الْغُسْلِ (٢٩٣-٢٤٨)
٦- كِتَابُ الْحَيْضِ (٣٣٣-٢٩٤)
٧- كِتَابُ التَّيْمِمْ (٣٤٨-٣٣٤)
٨- كِتَابُ الصَّلَاةِ (٥٢٠-٣٤٩)
٩- كِتَابُ مَوَاقِيَتِ الصَّلَاةِ (٦٠٢-٥٢١)
١٠- كِتَابُ الْأَذَانِ (٨٧٥-٦٠٣)
١١- كِتَابُ الْجُمُعَةِ (٩٤٠-٨٧٦)
١٢- كِتَابُ صَلَاةِ الْخَوْفِ (٩٤٧-٩٤٢)
١٣- كِتَابُ الْعِيدِينَ (٩٨٩-٩٤٨)
١٤- كِتَابُ الْوَتْرِ (١٠٠٤-٩٩٠)
١٥- كِتَابُ الْأَسْتِسْقَاءِ (١٠٣٩-١٠٠٥)
١٦- كِتَابُ الْكُسُوفِ (١٠٦٦-١٠٤٠)
- أ٢
ب٢٥
ب٦٣
أ٧٣
أ٨٣
أ٨٨
أ١٢٣
ب١٣٨
ب١٨٧
ب٢٠٩
ب٢١٣
أ٢٢٢
ب٢٢٦
ب٢٣٣

- ١٧- كِتَابُ سَجُودِ الْقُرْآنِ (١٠٦٧-١٠٧٩) أ٢٣٩
- ١٨- كِتَابُ تَقْصِيرِ الصَّلَاةِ (١٠٨٠-١١١٩) ب٢٤٢
- ١٩- كِتَابُ التَّهْجِدِ (١١٢٠-١١٨٧) ب٢٥٤
- ٢٠- كِتَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ (١١٨٨-١١٩٧) ب٢٧٢
- ٢١- كِتَابُ الْعَمَلِ فِي الصَّلَاةِ (١١٩٨-١٢٢٣) أ٢٧٥
- ٢٢- كِتَابُ السَّهْوِ (١٢٢٤-١٢٣٦) ب٢٨٢-أ٢٨٧
- وهو آخر المجلد الأول

* * *

* المجلد الثاني من نسخة سبط يبدأ من حديث رقم (١٢٣٧-٢٧٨١)

- ٢٣- كِتَابُ الْجَنَائِزِ (١٢٣٧-١٣٩٤) ب٢
- ٢٤- كِتَابُ الرِّكَاتِ (١٣٩٥-١٥١٢) أ٤٢
- ٢٥- كِتَابُ الْحَجِّ (١٥١٣-١٧٧٢) أ٨١
- ٢٦- كِتَابُ الْعُمْرَةِ (١٧٧٣-١٨٠٥) أ١٥٧
- ٢٧- كِتَابُ الْمُحْضَرِ (١٨٠٦-١٨٢٠) أ١٦٢
- ٢٨- كِتَابُ جِزَاءِ الصَّيْدِ (١٨٢١-١٨٦٦) ب١٦٥
- ٢٩- كِتَابُ فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ (١٨٦٧-١٨٩٠) أ١٨١
- ٣٠- كِتَابُ الصَّوْمِ (١٨٩١-٢٠٠٧) أ١٨٨
- ٣١- كِتَابُ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ (٢٠٠٨-٢٠١٣) أ٢٢٧
- ٣٢- كِتَابُ فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ (٢٠١٤-٢٠٢٤) ب٢٢٨
- ٣٢- كِتَابُ الْأَعْتِكَافِ (٢٠٢٥-٢٠٤٦) أ٢٣١
- ٣٤- كِتَابُ الْبُيُوعِ (٢٠٤٧-٢٢٣٨) أ٢٣٥
- ٣٥- كِتَابُ السَّلَامِ (٢٢٣٩-٢٢٥٦) أ٢٨١

- ٣٦- كِتَابُ الشُّفْعَةِ (٢٢٥٧-٢٢٥٩) أ٢٨٤
- ٣٧- كِتَابُ الإِجَارَةِ (٢٢٦٠-٢٢٨٦) ب٢٨٥
- ٣٨- كِتَابُ الْحَوَالِاتِ (٢٢٨٧-٢٢٨٩) أ٢٩٢
- ٣٩- كِتَابُ الْكِفَالَةِ (٢٢٩٠-٢٢٩٨) أ٢٩٣
- ٤٠- كِتَابُ الْوَكَالَةِ (٢٢٩٩-٢٣١٩) ب٢٩٥
- ٤١- كِتَابُ الْحَرْثِ وَالْمُزَارَعَةِ (٢٣٢٠-٢٣٥٠) أ٣٠٠
- ٤٢- كِتَابُ الْمَسَاقَاةِ (٢٣٥١-٢٣٨٢) أ٣٠٧
- ٤٣- كِتَابُ الْأَسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالْحَجْرِ وَالتَّقْلِيْسِ (٢٣٨٥-٢٤٠٩) ب٣١٤
- ٤٤- كِتَابُ الْخُصُومَاتِ (٢٤١٠-٢٤٢٥) أ٣١٩
- ٤٥- كِتَابُ فِي اللَّقْطَةِ (٢٤٢٦-٢٤٣٩) أ٣٢٢
- ٤٦- كِتَابُ الْمَظَالِمِ. (٢٤٤٠-٢٤٨٢) ب٣٢٦
- ٤٧- كِتَابُ الشَّرْكَةِ (٢٤٨٣-٢٥٠٧) أ٣٣٨
- ٤٨- كِتَابُ الرَّهْنِ (٢٥٠٨-٢٥١٦) أ٣٤٣
- ٤٩- كِتَابُ الْعَتَقِ (٢٥١٧-٢٥٥٩) ب٣٤٤
- ٥٠- كِتَابُ الْمَكَاتِبِ (٢٥٦٠-٢٥٦٥) أ٣٥٦
- ٥١- كِتَابُ الْهَبَةِ (٢٥٦٦-٢٦٣٦) أ٣٥٩
- ٥٢- كِتَابُ الشَّهَادَاتِ (٢٦٣٧-٢٦٨٩) أ٣٦٩
- ٥٣- كِتَابُ الصَّلْحِ (٢٦٩٠-٢٧١٠) أ٣٨٩
- ٥٤- كِتَابُ الشَّرُوطِ (٢٧١١-٢٧٣٧) أ٣٩٨
- ٥٥- كِتَابُ الْوَصَايَا (٢٧٣٨-٢٧٨١) أ٤٠٤-أ٤١٨ ب٤١٨

وهو آخر المجلد الثاني

* المجلد الثالث من نسخة سبط يبدأ من حديث رقم (٢٧٨٢-٥٣٤٩)

- ٥٦- كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ (٢٧٨٢-٢٨٥٧) أ٢
 ٥٧- كِتَابُ فَرَضِ الْخُمْسِ (٣٠٩١-٣١٥٥) أ٦٢
 ٥٨- كِتَابُ الْحِزْبِ وَالْمُؤَادَعَةِ (٣١٥٦-٣١٨٩) أ٧٩
 ٥٩- كِتَابُ بَدَأِ الْخَلْقِ (٣١٩٠-٣٣٢٥) أ٨٨
 ٦٠- كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ (٣٣٢٦-٣٤٨٨) أ١٠٨
 ٦١- كِتَابُ الْمَنَاقِبِ (٣٤٨٩-٣٦٤٨) أ١٣٧
 ٦٢- كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٣٦٤٩-٣٧٧٥) أ١٥٤
 ٦٣- مَنَاقِبُ الْأَنْصَارِ (٣٧٧٦-٣٩٤٨) ب١٦٥
 ٦٤- كِتَابُ الْمَغَازِي (٣٩٤٩-٤٤٧٣) ب١٨٥
 ٦٥- كِتَابُ التَّفْسِيرِ (٤٤٧٤-٤٩٧٧) ب٢٢٧
 ٦٦- كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ (٤٩٧٨-٥٠٦٢) ب٢٩٨
 ٦٧- كِتَابُ النِّكَاحِ (٥٠٦٤-٥٢٥٠) ب٣١٠
 ٦٨- كِتَابُ الطَّلَاقِ (٥٢٥١-٥٣١٧) ب٣٦٠-٤١٠

وهو آخر المجلد الثالث

* * *

* المجلد الرابع من نسخة سبط ويبدأ من رقم (٥٣١٨-٧٥٦٣) وهو

آخر الصحيح

- ٦٩- كِتَابُ الْعُدَّةِ (٥٣١٨-٥٣٥٠) أ٢
 ٧٠- كِتَابُ التَّفَقَّاتِ (٥٣٥١-٥٣٧٢) أ١١
 ٧٠- كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ (٥٣٧٣-٥٤٦٦) ب١٥
 ٧١- كِتَابُ الْعَقِيقَةِ (٥٤٦٧-٥٤٧٤) أ٣٠

- ٧٢- كِتَابُ الصَّيْدِ (٥٤٧٩ - ٥٤٧٥)
 ١٣٤ كِتَابُ الذَّبَائِحِ (٥٥٤٤-٥٤٩٨)
 ١٥٧ ٧٣- كِتَابُ الْأَصْحَابِيِّ (٥٥٧٤ - ٥٥٤٥)
 ١٦٨ ٧٤- كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ (٥٦٣٩ - ٥٥٧٥)
 ٩١ب ٧٥- كِتَابُ الْمَرَضِ (٥٦٧٧ - ٥٦٤٠)
 ٩٧ب ٧٦- كِتَابُ الطَّبِّ (٥٧٨٢ - ٥٦٧٨)
 ١١٧ب ٧٧- كِتَابُ اللَّبَاسِ (٥٩٦٩ - ٥٧٨٣)
 ١٤٣ب ٧٨- كِتَابُ الْأَدَبِ (٦٢٢٦ - ٥٩٧٠)
 ١٧٩ب ٧٩- كِتَابُ الْأَسْتِثْذَانِ (٦٣٠٣ - ٦٢٢٧)
 ١٩١ب ٨٠- كِتَابُ الدَّعَوَاتِ (٦٤١١-٦٣٠٤)
 ٢٠٩ب ٨١- كِتَابُ الرَّفَاقِ (٦٥٩٣-٦٤١٢)
 ٢٤١ب ٨٢- كِتَابُ الْقَدْرِ (٦٦٢٠ - ٦٥٩٤)
 ٢٥٧ب ٨٣- كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالتُّذُورِ (٦٧٠٧ - ٦٦٢١)
 ٢٦٧ب ٨٤- كِتَابُ كَفَّارَاتِ الْأَيْمَانِ (٦٧٢٢-٦٧٠٨)
 ٢٧٢أ ٨٥- كِتَابُ الْفَرَائِضِ (٦٧٧١ - ٦٧٢٣)
 ٢٨٦ب ٨٦- كِتَابُ الْحُدُودِ (٦٨٦٠-٦٧٧٢)
 ٣١٢أ ٨٧- كِتَابُ الدِّيَّاتِ (٦٩٧١ - ٦٨٦١)
 ٣٣٠ب ٨٨- كِتَابُ أَسْتِثْنَاءِ الْمُرْتَدِّينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَقِتَالِهِمْ
 (٦٩٣٩ - ٦٩١٨)
 ٣٣٩أ ٨٩- كِتَابُ الْإِكْرَاهِ (٦٩٥٢ - ٦٩٤٠)
 ٣٤٤أ ٩٠- كِتَابُ الْحَيْلِ (٦٩٨١ - ٦٩٥٣)
 ٣٤٨ب ٩١- كِتَابُ التَّعْبِيرِ (٧٠٤٧ - ٦٩٨٢)
 ٣٦٢أ ٩٢- كِتَابُ الْفِتَنِ (٧١٣٦ - ٧٠٤٨)

- ٩٣- كِتَابُ الْأَحْكَامِ (٧١٣٧-٧٢٢٥) أ٣٧٥
- ٩٤- كِتَابُ التَّمَنِّيِّ (٧٢٢٦-٧٢٤٥) ب٣٩٠
- ٩٥- كِتَابُ أَحْبَابِ الْأَحَادِ (٧٢٤٦-٧٢٦٧) أ٣٩٢
- ٩٦- كِتَابُ الْأَعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ (٧٢٦٨-٧٣٧٠) أ٣٩٣
- ٩٧- كِتَابُ التَّوْحِيدِ (٧٣٧١-٧٥٦٣) ب٤٠٧-٤٤٣

وهو آخر المجلد الرابع وآخر الصحيح



* ترجمة برهان الدين سبط ابن العجمي^(١)

اسمه ونسبه: هو برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابُلُسيُّ الأصل - طرابلس الشام - الحلبيُّ المولد والوفاء، الشافعيُّ المذهب. رحمه الله تعالى.

يُعرف ببرهان الدين الحلبي، وبسبط ابن العجمي، وبإبراهيم المحدث، وبالبرهان المحدث.

مولده ووفاته: أرَّخ البرهانُ مولده بنفسه في سماع نجم الدين ابن فهد عليه جزأه «التبيين في أسماء المدلسين» فقد جاء في آخر الجزء المذكور - وهو بخط ابن زريق تلميذ البرهان - من كلام البرهان - «ومولدي في ثاني عشري رجب، من سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة، بحلب»

وكان مولده بحلب بحيِّ الجَلُوم أحد الأحياء الحلبية العريقة العريقة بالعلم في تلك الأيام، وحتى عهد قريب.

وتوفي رحمه الله تعالى شهيداً بالطاعون قبل ظهر يوم الإثنين، السادس

(١) أستفدنا غالب هذه الترجمة من مقدمة كتاب «الكاشف» للذهبي، بتحقيق محمد عوامة، وهي أفضل ترجمة وجدناها لسبط ابن العجمي.

قال الشيخ محمد عوامة: وقد ترجم للبرهان الحلبي كثيرون، أشهرهم: تلميذه تقي الدين ابن فهد في «لحظ الأُلحاظ» ص ٣٠٨ - ٣١٥، وابنه نجم الدين ابن فهد في «معجم الشيوخ» ص ٤٧ - ٥٠ وهو تلميذه أيضاً، والسخاوي في «الضوء اللامع» ١/١٣٨ - ١٤٥ وعنه العلامة الشيخ محمد راغب الطباخ في تاريخ حلب «إعلام النبلاء» ٥: ١٩٩ - ٢٠٧ من الطبعة الجديدة - وابن تغري بردي في «المنهل الصافي» ١: ١٣١، والسيوطي في «ذيل تذكرة الحفاظ» ص ٣٧٩، وابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» ٧: ٢٣٧، والشوكاني في «البدر الطالع» ١: ٢٨ وعمدتي الثلاثة الأول. ولم أر دراسة مناسبة عن هذا الإمام المغمور، فأطلت القول بعض الإطالة.

والعشرين من شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، عن عمر مبارك: ثمان وثمانين سنة، وثلاثة أشهر، وأربعة أيام. وصُلِّيَ على جنازته بين الظهر والعصر في الجامع الأموي الكبير بحلب، ودُفِنَ بمقبرة أهله الملحقة بجامع أبي ذر، في حيِّ الجُبَيْلَة، المعروف الآن، وكان الجمعُ على جنازته حاشداً مشهوداً.

وكما أكرمه الله تعالى بالشهادة بالطاعون، أكرمه بالتمتع بعقله ووعيه وعلمه «ولم يغب له عقل، بل مات وهو يتلو»^(١).

شيوخه ورحلاته: أخذ البرهانُ السبْطُ عن شيوخ كثيرين جداً من علماء حلب وحماة وحمص ودمشق، والبلدان الأخرى الكثيرة التي دخلها لاسيما من بلاد مصر.

قال السخاوي رحمه الله: «ارتحل إلى البلاد المصرية مرتين: الأولى: في سنة ثمانين - وسبعمائة - والثانية: في سنة ست وثمانين - وسبعمائة - فسمع بالقاهرة، ومصر، والإسكندرية، ودمياط، وتنيس، وبيت المقدس، والخليل، وغزّة، والرملة، ونابلس، وحماة، وحمص، وطرابلس، وبعلبك، ودمشق».

ويضاف إلى هذه البلاد: بلبس، ذكرها التقي ابن فهد في قوله: «ثم عاد - من القاهرة إلى الإسكندرية إلى حلب، فسمع في طريقه بلبس ودمياط وغزّة». فكان هذا في عودته من رحلته الأولى إلى القاهرة، ثم دخلها ثانية في رحلته الثانية.

وقد أرخ سبط في نهاية الجزء الأول من شرح ابن الملقن أنه أنتهى منه في شعبان، سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة.

(١) «الضوء اللامع» ١: ١٤٥.

وذكر السخاوي بعض شيوخ المترجم البرهان، وقال: «قرأت بخطه - البرهان - : مشايخي في الحديث نحو المائتين، ومن رويته عنه شيئاً من الشعر دون الحديث: بضع وثلاثون، وفي العلوم غير الحديث: نحو الثلاثين.

وقد عمل لنفسه «ثباً كان يتعب في أستخراج ما يريد منه، فيسر له ذلك تلميذه نجم الدين أبو القاسم عمر بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد المكي (٨١٢ - ٨٨٥)^(١). أشار إلى ذلك في «معجم شيوخه» ص ٤٨، وصرح به وسماه والده تقي الدين في «لحظ الألقاظ» ص ٣١٢ ولفظه: «وشيوخه بالسماع والإجازة يجمعهم «معجمه» الذي خرجه له ابني نجم الدين أبو القاسم محمد المدعو بعمر، نفعه الله تعالى ونفع به، سماه «مورد الطالب الظمي من مرويات الحافظ سبط ابن العجمي» بمكة المكرمة المبجلة، لما قدم من رحلته، أرسل به إليه صحبة الحاج الحلبي سنة تسع وثلاثين وثمانمائة» ووصفه فقال: «في مجلد ضخّم، وهو كثير الفوائد».

وعلق العلامة الكوثري رحمه الله تعالى على هذا بالنقل عن ابن طولون، وفيه ثناؤه على المعجم، وسعة رواية البرهان فقال: «من أراد معرفة مشايخه وتراجمهم ومسموعاتهم فليراجعها، لينظر العجب العجّاب».

وكان أرتحاله عن بلده بعد أن سمع نحوًا من سبعين شيخًا من شيوخها، وهذه من سنة المحدثين.

فقد قال التقي ابن فهد في «لحظ الألقاظ» مشيرًا إلى تأدّب السبط بهذا

(١) صاحب «معجم الشيوخ»، وهو نجم الدين، ولد تقي الدين صاحب «لحظ الألقاظ» وكان نجم الدين شديد الحبّ والإعجاب به.

الأدب: «سمع وقرأ الكثير ببلدة حلب (حتى) جاء على غالب مروياتها، وشيوخه بها قريب من سبعين شيخًا...» وعدد أربعة وعشرين واحدًا منهم، ثم قال: «ثم رحل في سنة ثمانين وسبعمائة، فسمع بحماة وحمص...»، فيكون عمره لما أرتحل للمرة الأولى سبعا وعشرين سنة، وقد أستوعب الأخذ عن هؤلاء الشيوخ، ويكون عدد شيوخه في الرحلة نحو ١٣٠ شيخًا.

ومن شيوخه بحلب:

محمد بن عبد الكريم، وعمر بن إبراهيم، وهاشم بن عمر، أخذ عن عمر بن إبراهيم الحديث والفقه والنحو.

ومنهم شهاب الدين الأذرعى (٧٠٨ - ٧٨٣) أحد تلامذة الإمامين المزني والذهبي، وصاحب «التوسط والفتح بين الروضة والشرح» في عشرين مجلدًا، قال عنه ابن حجر في «الدرر» /١: ١٢٦: «كثير الفوائد».

ومن شيوخه بحلب قبل رحلته: نجم الدين أبو محمد عبد اللطيف بن محمد بن موسى ابن أبي الخير الميهني، المتوفى سنة ٧٨٧ بحلب.

ومن شيوخه بدمشق:

- سراج الدين ابن الملقن (٧٢٣ - ٨٠٤) رحمه الله تعالى

- صدر الدين أبو الربيع سليمان بن يوسف بن مفلح اليأسوفي (٧٣٩ -

(٧٨٩

- سراج الدين البلقيني (٧٢٣ - ٨٠٥) رحمه الله، مفخرة القرن التاسع

في الجمع بين علوم التفسير والحديث والأصول والفقه.

- الحافظ زين الدين العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦) رحمه الله مجدد عصره في

السنة وعلومها.

- الحافظ نور الدين الهيثمي رحمه الله (٧٣٥-٨٠٧)

تلامذته :

أقدم أصحابه وفاةً هو : ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سحلول الحلبي، المتوفى سنة ٨١٢، أرخ وفاته السخاوي ٨ : ٤٥، وذكر أنه «سمع على البرهان الحلبي».

وآخرهم وفاةً هو : محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن زريق (٨١٢-٩٠٠).

ومن تلامذته :

الحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢، رحمه الله

وابن ناصر الدين الدمشقي (٧٧٧-٨٤٢)، قدم حلب سنة ٨٣٧، كما قاله ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» ١ : ١٣٦، والسخاوي ١ : ١٤٣، فيكون له من العمر ستون سنة.

وعلاء الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن خطيب الناصرية الحلبي (٧٧٤-٨٤٣)، وشارك البرهان في عدد من شيوخه.

وزين الدين عمر بن محمد النَّصِيبِي الحلبي (٨٢٣-٨٧٣).

وأخوه أبو بكر بن محمد النَّصِيبِي الحلبي (٨٢٤-٨٦٣).

ومحمد بن محمد بن محمد ابن أمير حاج الحلبي (٨٢٥-٨٧٩) رحمه

الله.

علومه :

كان جلُّ أهتمام الحافظ السبط رحمه الله تعالى متوجَّهًا نحو الحديث الشريف وفنونه، كما هو ظاهر من ترجمته، ومن مؤلفاته، لكن لم يكن حال علمائنا السابقين الأقتصار على علم واحد وإهمال ما سواه، بل لا بدَّ عندهم

من الأشتغال بعلوم أخرى أساسية كالعربية والفقه، والمشاركة بالتفسير والعقائد والأصول وعلوم الآلة.

وكذلك كان حال البرهان الحلبي.

وتأمل ما ذكره السخاوي بخط البرهان، وفيه يقول: «مشايخي في الحديث نحو المائتين، ومن رويت عنه شيئاً من الشعر دون الحديث بضع وثلاثون، وفي العلوم غير الحديث نحو الثلاثين».

ومن العلوم التي أشتغل بها في أول أمره: علم القراءات - فإنه بعدما حفظ القرآن الكريم أول نشأته، توجه إلى علم القراءات. قال النجم ابن فهد في «معجم الشيوخ» ص ٤٨: «ثم قرأ من أول القرآن العظيم إلى سورة التوبة لأبي عمرو على الماجدي، ثم قرأ من أول القرآن الكريم إلى أول سورة المزمل لقالون على الإمام شهاب الدين أحمد بن أبي الرضا الحموي، وقرأ ختمتين لأبي عمرو، وثالثة بلغ فيها إلى أول سورة يس لعاصم، على الشيخ عبد الأحد الحراني الحنبلي، ثم قرأ بعض القرآن لنافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو على الإمام المجدد أبي عمرو الحسن بن ميمون البلوي الأندلسي».

أما علم الحديث: فإنه توجه إليه بكلية منذ بدء كتابته له سنة ٧٧٠، ومعلوم أن ولادته كانت سنة ٧٥٣ - ذكر هذا في مصادر ترجمته الثلاثة: «لحظ الألاحظ»، و«معجم الشيوخ» و«الضوء اللامع».

ومهر فيه، وبلغ درجة الإمامة، وصار المشار إليه، والرُّحلة، وأخذ عليه فكره وهيمته، واستغرق منه كل أوقاته.

قال النجم ابن فهد رحمه الله: «قرأ «صحيح البخاري» على الناس في الجوامع والمساجد وغير ذلك - خارجاً عما قرأه في الطلب وقرأ عليه - ستين مرة! وقرأ «صحيح مسلم» نحو العشرين».

حتى إنه عُرف بالبرهان المحدث، وبخادم السنة.

ثناء الأئمة عليه:

اتفقت كلمة عارفيه على وصفه بالإمامة، وما وراء ذلك من مطلب!

قال البدر المارديني المتوفى سنة ٨٣٧ في أبياته التي هنا فيها البرهان بولادة ابنه أنس سنة ٨١٣، وأولها:

يا سيِّداً بعُلمه ساد الوريّ وسما الأئمة رفعةً وبهاء
وقال ابن خطيب الناصرية (٨٤٣): «هو شيخ إمام، عامل، عالم، حافظ، ورع، مفيد، زاهد... وصار رُحلة الآفاق».

وقدم الحافظ ابن حجر حلب سنة ٨٣٦، وعمره ثلاث وستون سنة، وبعد رجوعه إلى القاهرة عمل «مشيخة» للبرهان، قال في مقدمتها - كما في «الضوء» ١: ١٤٣-: «أما بعد: فقد وقفتُ على «ثَبَّت» الشيخ الإمام العلامة الحافظ المسند شيخ السنة النبوية برهان الدين الحلبي.. فأحببتُ أن أخرج له «مشيخة» أذكرُ فيها أحوال الشيوخ المذكورين ومروياتهم ليستفيدها الرُّحالة، فإنه اليوم أحقُّ الناس بالرحلة إليه، لعلَّوَّ سنده حسناً ومعنى، ومعرفته بالعلوم فناً فناً. أثابه الحسنَى. آمين».

فاتفق قول ابن حجر فيه مع قول ابن خطيب الناصرية أن المترجم رُحلة، أي: يقصد بالارتحال إليه، وهذا لا يقال في كل أحد.

قال السخاوي عقب ما تقدم: «وفهرس «المشيخة» - أي كتب ابن حجر عنواناً عليها - بخطه بما نصُّه: جزء فيه تراجم مشايخ شيخ الحفاظ برهان الدين» فهل بعد هذا ثناء؟ ولا سيما من الحفاظ ابن حجر، وقد بلغ من العمر ثلاثاً وستين سنة!

ولابن حجر كلماتٌ أخرى في الثناء عليه تجدها في «الضوء اللامع»

أيضًا.

وقال تقي الدين ابن فهد في «لحظ الأُلحاظ» ص ٣١٢ - ٣١٣: «اشتغل في علوم، وجمَع، وصنف، مع حسن السيرة والانجماع عن التردُّد إلى ذوي الوجيهات، والتخلُّق بجميل الصفات، والإقبال على القراءة بنفسه، ودوام الإسماع والإشغال، وهو إمام حافظ علامة ورع، دين، وافر العقل، حسن الأخلاق، جميل المعاشرة، متواضع، محبُّ للحديث وأهله...».

ثم قال صفحة ٣١٤: «هو الآن... بقيّة حفاظ الإسلام بالإجماع». وقال ابن تغري بردي في «المنهل الصافي»: «قلت: كان إمامًا حافظًا بارعًا مفيدًا».

وقال نجم الدين ابن فهد - ولد تقي الدين - في «معجم شيوخه» ص ٤٧ أول الترجمة: «الإمام العلامة الحافظ الكبير برهان الدين أبو الوفاء، حافظ بلاد الشام، أشهر من أن يُوصف، وأكبر من أن ينبّه مثلي على قدره». مكتوباته:

لا بدّ من الوقوف عند نقطة تلفت النظر من خلال كلام مترجميه، وهي الواردة في كلام النجم ابن فهد ص ٤٩: «وكتب بخطه الحسن المليح عدة مجلدات ومجاميع» ونحوه في «الضوء» ١: ١٤١.

ومن أهم مكتوباته التي لها قيمة علمية «شرح البخاري» لشيخه ابن الملقن. قال السخاوي ١: ١٤١: «فمن ذلك كما تقدم: شرح البخاري لابن الملقن، بل فقد منه نصفه في الفتنة، فأعاد كتابته أيضًا».

والإشارة في قوله: «كما تقدم» يريد قوله عند كلامه عن شيوخ البرهان وأن منهم ابن الملقن: قال: «وكتب عنه «شرحه» على البخاري في مجلدين بخطه الدقيق، الذي لم يحسن عند مصنفه، لكونه كتبه في عشرين مجلدًا».

- فانظر إلى همّته في الكتابة والنسخ، أعاد كتابة نصفه الذي فقده.
- ٢- «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار» لشيخه العراقي، توجد نسخة أخذت عن نسخة البرهان في المكتبة الأحمدية بحلب، رقم ٢٣٢.
- ٣- «المقتنى في سرد الكنى» للذهبي، ونسخته محفوظة في خزائن المكتبة الأحمدية بحلب برقم ٣٢٨، وفي آخرها أنه نسخها سنة ٧٨٦ بالمدرسة الشرفية بحلب.
- ٤- «ميزان الاعتدال» للذهبي، أعتمد على هذه النسخة الأستاذ البجاوي رحمه الله اعتمادًا خفيًا، وذكرها في مقدمته، دون ذكر أسم المكتبة التي هي فيها، أو تاريخ نسخها ومكانه.

مصنفاته:

محورُ مصنفات السبط رحمه الله تعالى التي تدور حوله: الحديث الشريف وفنونه، والطابعُ عليها- كما شهد له بذلك ابن حجر-: الإِتقانُ وتحريُّرُ المسائل، ففي «الضوء اللامع» ١: ١٤٣ وهو يحكي ثناء ابن حجر على البرهان، قال: «قال- ابن حجر-: ومصنفاته ممتعة محررة دالة على تتبع زائد وإتقان. قال- ابن حجر-: وهو قليل المباحث فيها كثير النقل».

وقلة مباحثه: أمر يتعلق بطبيعة نفسه، فهي تدلُّ على هدوء طبعه واعتدال مزاجه؛ لذلك لا يَألف المباحثات التي فيها أخذ ورد، ومناقشة واعتراض، بل يتخير من النقول أوفاهها بالعرض وأصلحها عنده للمراد، وإلا فكثرة النقول دليل سعة الاطلاع.

هذا، وقد سرد مترجموه الثلاثة: السخاوي وابنا فهد، أسماء كتبه، والأولُ منهم أوفاهم تعدادًا، وسأذكرها، مع الإشارة إلى ما طُبِع منها، وذكر ما عرفتُ موضع المخطوط منها، وما وقفت على جديد زائد لم

يذكره السخاوي، إلا كتابه في «التاريخ» و«نثر الهميان» و«هوامش الأستيعاب» فبلغ مجموعها أربعة وعشرين كتابًا.

وأكثر كتبه حواشٍ على كتب، إذ بلغ عدد حواشيه ستة عشر كتابًا، كأنه كان يكتبها حين إقرائه وتدرسه لها، وسبعة منها كتب مستقلة، وواحد مختصر لكتاب سابق.

وها هي ذي مسرودة وفق حروف الهجاء:

- «اختصار الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال.
- «الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط».
- «إملاءات على صحيح البخاري».
- «التبيين لأسماء المدلسين». رسالة صغيرة في سبع ورقات، بخط ابن زريق.

- «تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال: إنه مخضرم». رسالة صغيرة.
- «التلقيح لفهم قارئ الصحيح». وهو شرح مختصر على صحيح البخاري، وهو في مجلدين بخط البرهان.
- «الثبت». ذكره السخاوي.
- حاشية على «ألفية العراقي». في المصطلح ذكره السخاوي.
- «حاشية على تجريد الصحابة». للذهبي.
- حاشية على «تلخيص المستدرک». للذهبي أيضا.
- حاشية على «جامع التحصيل». للعلائي.
- حاشية على «سنن ابن ماجه». وهو تعليق لطيف في نحو مجلد.
- حاشية على «سنن أبي داود».
- حاشية على «شرح ألفية العراقي». للعراقي نفسه.

- «حاشية على «صحيح مسلم».
- حاشية على «الكاشف».
- حاشية على «ميزان الأعتدال». ذكرها النجم ابن فهد.
- «الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث».
- «المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا». للقاضي عياض.
- «نثر الهميان في معيار الميزان».



عملنا في الكتاب

* أولاً: نص البخاري:

وضعنا نص صحيح البخاري في كل باب؛ لأن المصنف سلك طرقاً مختلفة في ذكر أحاديث الباب:

فهو أحياناً يذكر الحديث بإسناده كاملاً، وهذا قليل، وهو في أول الكتاب أكثر من آخره في ذلك. وأحياناً أخرى يختصر إسناده ومتمنه، وخاصة الأحاديث المطولة والمكررة. وأحياناً أخرى يشير إلى الحديث بما يدل عليه، إن كان الحديث معروفاً.

ونعلم أن صحيح البخاري اختلفت نسخه ورواياته في بعض الألفاظ والعبارات زيادة ونقصاً وذلك؛ لأسباب ليس هذا مجال ذكرها -وهي بحمد الله لا تقدر في متن الصحيح؛ لأنها مميزة في كتب الشروح^(١)- ومراعاة هذه الاختلافات بين النسخ عند الشرح أمر لا بد منه، فأحياناً يشرح المصنف لفظة بناء على ما ثبت عنده في روايته، في حين نجد

(١) وقد بسط الأخ الدكتور جمعة فتحي الكلام على نسخ وروايات الجامع الصحيح، وذلك في رسالته التي هي بعنوان: «الاختلاف بين روايات الجامع الصحيح ونسخه، دراسة نظرية تطبيقية» لنيل درجة الدكتوراه من قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة - جامعة الأزهر الشريف بإشراف الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم، والأستاذ الدكتور/ مصطفى محمد السيد أبو عمارة. ومراجعة الأستاذ الدكتور / أحمد معبد عبد الكريم. يسّر الله نشرها.

أن هذه اللفظة ليست في النسخة المعتمدة لكتابة نص صحيح البخاري. وهذا الأمر نجده جلياً في طبعة «فتح الباري» حيث يظن المطالع للكتاب لأول وهلة أن النص الذي يعقبه الشرح هو الرواية التي وقعت لابن حجر العسقلاني، واعتمدها في شرحه، وهي رواية أبي ذر الهروي (٤٣٤) عن شيوخه الثلاثة (المستملي والكشميهني والسرخسي) ولكن الواقع غير ذلك حيث إن النص المثبت هو تليفق من عدة روايات؛ ولذا كثيراً ما نجد ابن حجر يشرح ويحرر لفظة لا توجد في النص المثبت.

وتحرير لفظ الصحيح بما يتوافق مع رواية المصنف - وهي رواية أبي الوقت، عن الداودي، عن الحموي، عن الفربري، عن البخاري^(١) - أمر هام، لكنه عمل كبير مستقل؛ ولذلك أثبتنا نص البخاري من نص «اليونينية» (ونقصد باليونينية الطبعة السلطانية) الذي حرره الدين اليونيني (٦٢١ - ٧٠١) عن أبي ذر الهروي وغيره من رواة الصحيح، والمطبوع بأمر السلطان عند الحميد الثاني سنة ١٣١١ هـ. وكما هو معلوم فإن هناك فروق حتى داخل الرواية الواحدة ولم نستطع بطبيعة الحال أن نثبتها إلا نادراً، ورغم أن النص الذي وضعناه هو نص استرشادي لا يوافق بالضرورة نسخة المصنف إلا أننا حاولنا أن نراعي اختلاف الروايات في متن المصنف، وأثبتنا روايته قدر المستطاع وربما أشرنا إلى اختلافها عن رواية اليونيني، ونبهنا على ذلك في الحاشية، وذلك من خلال الشروح والكتب التي أهتمت بالروايات، مثل كتاب «تقييد المهمل» لأبي علي الغساني الجباني، وكتاب «مشارك الأنوار» للقاضي عياض وغيرهما - ونذكر من خلال هذه الكتب ما يوثق الرواية، ونثبت في بعض المواضع في الأصل رواية ابن الملقن لأن هذه

(١) كما نص على ذلك المصنف في المقدمة.

الرواية روايته.

من أجل كل ذلك أدرجنا متن البخاري كاملاً مضبوطاً بالشكل التام، ثم أبقينا على القطع التي أوردتها المصنف من متن البخاري، و متن الصحيح عند المصنف من رواية أبي الوقت عن الداودي عن الحموي عن الفربري عن البخاري، وهذه الرواية يوجد فيها اختلافات زيادة ونقصانا، تقديمًا وتأخيرًا عن نسخة اليونيني ولا يخفى ما في ذلك من أهمية نظرًا لأن الشارح يشرح ألفاظ الحديث كما جاء في روايته.

ولكن أؤكد مرة أخرى أن النص الذي وضعناه هو نص استرشادي في المقام الأول لا يوافق بالضرورة رواية معينة أو نسخة المصنف.

وقد ذكرنا أطراف الحديث عند البخاري، ومواضع تخريج مسلم إن وجد، كما ذكرنا مكان شرح الحديث من «فتح الباري»؛ لمقابلة الشرح أو لنظر تعليق فيه، ولشهرة الكتاب بين طلبة العلم.

إحالات الصحيح:

اهتم ابن الملقن في صدر كل حديث بيان طرق الحديث في الصحيح، ثم صحيح مسلم، ثم المستخرجات عليها، ثم بعد ذلك باقي كتب السنة. ومما يجب التنبيه عليه هنا أمران:

الأول: أنه أحياناً يذكر الحديث بإسناده إلى بعض شيوخ البخاري، من طريق أحد الأئمة أصحاب التصانيف، وذلك بغرض إزالة إشكال، أو بيان وهم، أو تمييز شكل أو غير ذلك، وهي - وإن كانت مواضع قليلة في غاية النفاسة؛ لما في ذلك من فوائد لا تعد ولا تحصى.

الثاني: أنه يهتم بروايات بعض الكتب التي اشتهر اختلاف رواه هذه الكتب فيها مثل: «موطأ مالك»، «سنن أبي داود» و«سنن الترمذي» وهي وإن كانت قليلة أيضاً، إلا أنها مما يعز وجوده، ويزيل بعض الإشكالات التي

توقف فيها كثير من العلماء.

* ثانيًا: شرح المصنف:

وبعد أن ضبطنا نص صحيح البخاري، وأثبتناه مشكولاً شكلاً كاملاً، يمكن تلخيص عملنا في الشرح فيما يلي:

١- الآيات القرآنية:

قمنا بعزو الآيات القرآنية من المصحف الشريف.

وحرصنا على الإهتمام بالقراءات الواردة في سياق الأحاديث، وهي مسألة أشتهر الخلاف فيها، ووقع في كتب الحديث وشروح الحديث الكثير منها، فنثبت النص كما أثبتته مؤلفه مع التنبيه في الحاشية، لأن ذلك الأمر غالباً لا يكون خافياً عليه، ونذكر ما يدل على تواتر هذه الرواية -إن كانت مخالفة لرواية حفص عن عاصم- أو كونها من القراءات الأحاد أو الشاذة أو غير ذلك، من خلال كتب القراءات المعتمدة.

٢- تخريج الأحاديث النبوية:

قمنا بتخريج الأحاديث النبوية المرفوعة، وآثار الصحابة والتابعين، وأقوالهم في الفقه والتفسير وغير ذلك، ويعلم قدر ذلك والصعوبات التي فيه من طالع الكتاب، ورأى القدر الهائل من الأحاديث المرفوعة وأقوال الصحابة والتابعين، وخاصة إذا كانت في شرح لكتاب مثل كتاب صحيح البخاري، وهو متنوع في الكتب والأبواب والموضوعات. من موضوعات فقهية وعقائدية وأحكام وآداب وفتن وملاحم وغير ذلك، مما لا مجال لبيانها وتوضيحها، بحيث يجد المطالع للكتاب توثيقاً لجل الأحاديث التي تكلمت في موضوع معين، وذلك من خلال نفس ابن الملقن الطويل في شرحه للأحاديث.

- وكان منهجنا في تخريج الأحاديث كما يلي :
- الأحاديث التي يذكرها المصنف دون عزو أكتفينا فيها بالصحيحين إن وجد، وإلا فالأربعة؛ فإن لم نجد عزونا إلى كتب التخريج الأخرى مع ترتيبها الزمني مع ذكر راوي الحديث في الغالب.
 - عزونا للصحيحين يكون بالكتاب والباب غالباً، ما لم يشر المصنف إليها في مقدم الكلام على الحديث.
 - عزونا للصحيح يكون بعبارة: سلف أو سيأتي.
 - أعتدنا في تخريج الآثار على المصنفات كـ «مصنف عبد الرزاق» و«مصنف ابن أبي شيبة» أو مظانها لها كـ«سنن سعيد» وكتب الطحاوي والبيهقي وابن عبد البر وغير ذلك.
 - بعض الآثار لم نجد لها إلا في كتب الشروح كابن بطلال وشرح مسلم للنووي فأشرنا إلى ذلك.
 - الأحاديث التي عزاها المصنف إلى كتب مفقودة أو غير مطبوعة إلى الآن حاولنا عزوها إلى من يروي من طريق صاحب ذلك الكتاب أو من طريق راوي الحديث.
 - عزونا للأحاديث يكون على ترتيب الكتب الستة البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه.
 - كثيراً ما يعزو المصنف إلى النسائي، ويكون في السنن الكبرى لا الصغرى، خلافاً لما هو معروف.
 - ما بعد الكتب الستة يكون بالترتيب الزمني.
 - حاولنا قدر الإمكان الحكم على الحديث أو الأثر من كلام العلماء.
 - نبهنا إلى الأخطاء الواقعة في كتب تخريج الحديث من اختلاف

ألفاظ أو أسماء رواه.

- إذا أتى المصنف بلفظ للحديث، ولم نقف على لفظه، أو وقفنا على لفظ مقارب أشرنا إلى ذلك.

- أطلنا الكلام على بعض الأحاديث أو الآثار التي تحتاج إلى إطالة وزيادة بيان.

٣- تراجم الأعلام:

كان ابن الملقن رحمه الله يترجم للرواة الذين يرد ذكرهم في الصحيح فقمنا بعزو أقواله التي نقلها عن الأئمة، ووثقنا نقوله عن العلماء، كما ترجمنا للأعلام الذين يرد ذكرهم في الشرح.

وكان منهجنا في التراجم كما يلي:

- من ترجم له المصنف أكتفينا بالعزو إلى مصادر الترجمة في الغالب.
- من لم يترجم له المصنف ترجمنا له بترجمة شاملة لاسمه، وما قيل فيه وتاريخ وفاته وأهم مصنفاته. مع ختام الترجمة بأهم المصنفات التي ترجمت به.

- أعتمدنا في تراجم الصحابة على كتاب «الطبقات» لابن سعد، «الإصابة» لابن حجر، وغيرها من كتب تراجم الصحابة المعتمدة.

- أعتمدنا في الغالب على كتاب «تهذيب الكمال» للمزي و«سير أعلام النبلاء» للذهبي.

- قد نكرر الترجمة في بعض المواضع مرة أخرى؛ نظراً لطول الكتاب، وبعد العهد بالترجمة المتقدمة.

- أحياناً يذكر المصنف أعلاماً بأسماء مبهمه أو مهملة بلا نسب، فنكتفي بذكر اسمه كاملاً؛ للتعريف به.

مثاله: (ابن مطير اللخمي) نقول: وهو الطبراني.

(القشيري) نقول: يريد به ابن دقيق العيد.

(أحمد) نقول: يريد به البيهقي.

٤- عزو الأقوال:

عزونا الأقوال إلى قائلها، سواء كان ذلك في علوم اللغة واشتقاقها، كالنقول عن ابن سيده في كتابه «المحكم» و«المخصص»، أو ابن دريد في «الجمهرة»، والجوهري، والأزهري، والخليل بن أحمد، وغيرهم من أئمة اللغة.

أو كان في باقي العلوم، مثل: غريب الحديث، وكتب الأنساب، والمؤتلف والمختلف، وتأويل مشكل الحديث، وناسخ الحديث ومنسوخه، وغير ذلك.

أو كان من كتب أهل التفسير، أو الفقه، أو الأصول، أو القراءات، أو شروح الصحيح، أو المصنفات الأخرى، مثل: شروح مسلم، وشروح السنن، والموطأ، وغير ذلك كثير مما يضيق المجال عن حصره واستيعابه. وحرصنا من البداية-قدر المستطاع- على توثيق كل نقل، وعزو كل مصدر أشار إليه، مع مقابلة هذه النصوص على ما ذكره ابن الملقن، وبيان الفرق بينها، وما فيها من اختلاف أو وهم، وذلك بغرض الوصول إلى النص الصحيح للمؤلف، قدر الإمكان، ونثبت كل ذلك في الحواشي، وما يلزم من التعليق، وفي بعض الأحيان نثبت خلاف ما في أصول ابن الملقن، إذا كان المعنى لا يستقيم معه مع التنبيه عليه في الحاشية.

٥- مسائل العقيدة:

لقد أهتم المصنف ببيان مذاهب العلماء في المسائل العقدية، في ثنايا

شرحه، وكان منهجنا فيه كما يلي :

- أشرنا إلى المواضع التي خالف فيها المصنف مذهب أهل السنة والجماعة.

- صدرنا كلامنا بملخص لما عليه أهل السنة والجماعة، ثم عزونا إلى المصادر.

- أعمدنا الأساس في تعليقنا على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم - رحمهما الله -.

- أحلنا إلى المسائل التي قمنا بالتعليق عليها.

- أحياناً ما نعلق على مسألة ثم نعيد الكلام عليها بزيادة بيان؛ لأمرين :

الأول: أن المقام يقتضي ذلك. الثاني: بعد العهد بالكتاب.

٦- المسائل الفقهية والأصولية :

قمنا بتحرير المسائل الفقهية والأصولية، وذلك من خلال توثيق نصوص الفقهاء من كتبهم المعتمدة لديهم، وذكر ما في ذلك من خلال مقابلة ما في هذه الكتب مع ما ذكره ابن الملقن عنهم، والتعليق على بعض المسائل عند الحاجة..

وكان منهجنا في ذلك كما يلي :

- التزمنا تخريج الأقوال الفقهية، وعزوها إلى قائلها - قدر الإمكان.

- التزمنا في مسائل الخلاف الترتيب المذهبي أولاً ثم الزمني داخل

كل مذهب.

- عزو الأقوال الفقهية يكون للمتقدم غالباً، وإلا فقد لا نجد القول

إلا في كتب بعض المتأخرين.

- بعض المصادر التي يذكرها المؤلف قد تكون مفقودة أو غير

مطبوعة حتى الآن، فيكون العزو إلى كتب تنقل منها أو ممن ينقل عنها.
- أَعْتَمَدْنَا فِي عَزْوِنَا الْفَقْهِي عَلَى الْكُتُبِ الْمَعْتَمَدَةِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ
غَالِبًا.

- أحياناً يكتفي المصنف بذكر مذهب من المذاهب في مسألة من
المسائل، فنشير أحياناً إلى باقي المذاهب الأخرى؛ لزيادة البيان.
- أحياناً يكتفي المصنف بقول واحد لإمام من الأئمة، ولا يشير إلى
وجود قول آخر له أو أقوال آخر، فأشرنا إليها بإيجاز وأحياناً بإطناب.
- أحياناً ما يذكر المصنف قولاً أو مسألة فقهية تحتاج إلى إيضاح،
فنشير إليها بما يوضحها.

- أشرنا في المواضع التي عزا فيها المصنف أقوالاً إلى بعض الأئمة،
أو إلى مذهب ما، ولم نجد لها في كتب المذهب، أو وجدنا ما يخالفها،
ونصوا على خلافها، مع توثيقها بأكثر من كتاب من الكتب المعتمدة في
المذهب.

٧- المسائل اللغوية:

- عَزَوْنَا لِلْكَتَبِ اللَّغْوِيَةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الْمَصْنَفُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ أَوَّلًا،
ثم الجزء والصفحة. ثم الجذر الثلاثي للمادة اللغوية.
- حاولنا بقدر المستطاع ضبط الكلمات اللغوية بالشكل، إن لم يكن
المصنف قد ضبطها بالحروف، أو ضبطت في متن البخاري أول الباب،
وقارتاً بين ما جاء عند المصنف وما في المصادر الأصلية، ونبهنا على
الاختلافات بقدر الإمكان.

- قمنا بوضع علامات للترقيم، حسب ما تقتضيه الحاجة، ويحكمنا
في ذلك تمام العبارة واتصال السياق.

- قمنا بكتابة الكلمات العربية وفق ما رآه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في كتابة الهمزات وما أشكل في ذلك.
- ما زاد في السياق إن كان من الكتب - أعني: من مصادر المصنف - وموجودة في إحدى النسخ جعلناها بين () قوسين.
- وإن كانت لاستقامة النص جعلناها بين [] معقوفين، ونبهنا على ذلك في الحاشية.
- بالنسبة للسقط نبه عليه في الحاشية.
- بالنسبة للطمس أو الرطوبة، أو أستغلاق العبارة جعلنا مكانها (...): قوسين بينهما ثلاث نقاط.
- إذا كتبنا في الحاشية (ورد بهامش الأصل) فيكون بخط الناسخ قولاً واحداً؛ إلا في البلاغات؛ فإنها بخط مغاير، ويبدو أنه خط المصنف - رحمه الله-. كما نبه عليه في غير ما موضع.
- ومن الجدير بالملاحظة أن هناك مصادر لم نقف على أصولها لعدم توفرها بين أيدينا: إما لفقدان أصولها (ضياع مخطوطاتها) مما ترتب عليه عدم طباعتها. وإما لأنها قيد التحقيق.
- فكان الطريق إلى عزو هذه المصادر استخدام المصادر الناقلة عنها الأقدم فالأقدم، وجعلنا ضابطينا في هذا الترتيب الزمني، والنقل عن صاحب المصدر الأساسي مثاله «الغريبين» لأبي عبيد الهروي فعزوه من «النهاية» لابن الأثير؛ لأنه نقله فيه وعلم على ذلك.



فهارس الكتاب

١- فهرس أحاديث وآثار «صحيح البخاري» الذي وضعناه قبل الشرح.

فهارس الشرح:

٢- فهرس الآيات القرآنية: اقتصرنا في عمل فهرس للآيات القرآنية على إيراد رقم الآية والجزء والصفحة، ولم نفهرس كتاب التفسير الواقع في المجلدين ٢١، ٢٢؛ وذلك لترتيب الكتاب على سور القرآن، ويكفي الرجوع لفهرس المجلدين أو فهرس موضوعات الكتاب للوصول إلى تفسير السورة.

٣- فهرس أطراف الأحاديث.

٤- فهرس الآثار.

٥- النكت والفوائد الحديثية:

٦- أحكام ابن الملقن على الأحاديث (صحة وضعفًا).

لا يدخل نقولاته، مثل (صححه الحاكم).

٧- أقواله في فنون مصطلح الحديث وأقسامه.

٨- فهرس الأعلام المترجم لهم من المصنف أو في التحقيق.

٩- فهرس الرجال الذين تكلم عليهم جرحًا وتعديلاً، ولا يدخل في

ذلك نقولاته، مثل (وثقه أبو حاتم).

١٠- فهرس مسائل العقيدة.

١١- فهرس المسائل الفقهية.

١٢- فهرس القواعد الفقهية.

١٣- فهرس مسائل أصول الفقه.

- ١٤- فهرس الإجماعات .
 ١٥- فهرس اللطائف والفوائد الفقهية.
 ١٦- فهرس اللغة والغريب.
 ١٧- فهرس المسائل النحوية والصرفية.
 ١٨- فهرس المسائل البلاغية والمعاني والبديع.
 ١٩- فهرس الآيات الشعرية.
 ٢٠- فهرس القبائل والشعوب
 ٢١- فهرس الفرق والمذاهب، والملل والنحل.
 ٢٢- فهرس الأيام والغزوات.
 ٢٣- فهرس الأماكن والبلدان.
 ٢٤- فهرس المصنفات المذكورة في الشرح .
 ٢٥- فهرس الموضوعات (موجود بنهاية كل مجلد).

* * *

* أهم الصعوبات التي واجهتنا في تحقيق الكتاب :

إن الإقدام على إخراج الأعمال الكبيرة، مثل شرح ابن الملقن، يحتاج إلى همة عالية، وتحمل لصعوبات قد تجعل المقدم على عمل مثل هذا الشرح يعدل عنه، وكتاب «التوضيح» قد واجهتنا عدة صعوبات في تحقيقه أهمها:

- صغر خط نسخة سبط، وعدم وضوح حروفها في جزء كبير منها، وعدم وجود نسخة أخرى أفضل منها في عدة أجزاء، ومن الجدير بالذكر أن البعض قام بانتقاد تحقيق بعض مواضع الطبعة الأولى مصوبا من رأسه دون الرجوع للنسخة الخطية، وقد يلتزم بعض المحققين عندنا بالنص

الذي أمامه، وقد يصوب غيره من مصادر التخريج والنقل.

- قمنا بتخريج الأحاديث النبوية المرفوعة وآثار الصحابة والتابعين وأقوالهم في الفقه والتفسير وغير ذلك، ويعلم قدر ذلك والصعوبات التي فيه من طالع الكتاب، ورأى القدر الهائل من الأحاديث المرفوعة وأقوال الصحابة والتابعين، وخاصة إذا كانت في شرح لكتاب مثل: كتاب صحيح البخاري، وهو متنوع في الكتب والأبواب والموضوعات. من موضوعات فقهية وعقائدية وأحكام وآداب وفتن وملاحم وغير ذلك، مما لا مجال لبيانها وتوضيحها. بحيث يجد المطالع للكتاب توثيقاً لجل الأحاديث التي تكلمت في موضوع معين، وذلك من خلال نفس ابن الملقن الطويل في شرحه للأحاديث.

- كثرة مصادر المصنف وتنوعها التي أستمد منها شرحه، والتي يعرفها من يطالع الكتاب، ويذكر ابن حجر أن مكتبة ابن الملقن كانت تحتوي بعض الكتب التي لا يمتلكها، فيقول: وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر منها ما هو ملكه، ومنها ما هو من أوقاف المدارس، لا سيما الفاضلية^(١).

ويقول ابن الملقن نفسه في خاتمة الكتاب: واعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أنه نخبة عمر المتقدمين والمتأخرين إلى يومنا هذا، فإني نظرت عليه جُلَّ كتب هذا الفن من كل نوع، ولنذكر من كل نوع جملة منها... إلخ

- الكتاب يعد موسوعة في الفقه المقارن، توسع فيه المصنف في إيراد الأقوال والمذاهب المختلفة، بل أحياناً ما يشير إلى قول الشيعة والخوارج، مما كلفنا مشقة بالغة في عزو كل قول إلى قائله.

(١) «إبناء الغمر» (٥/٤٥).

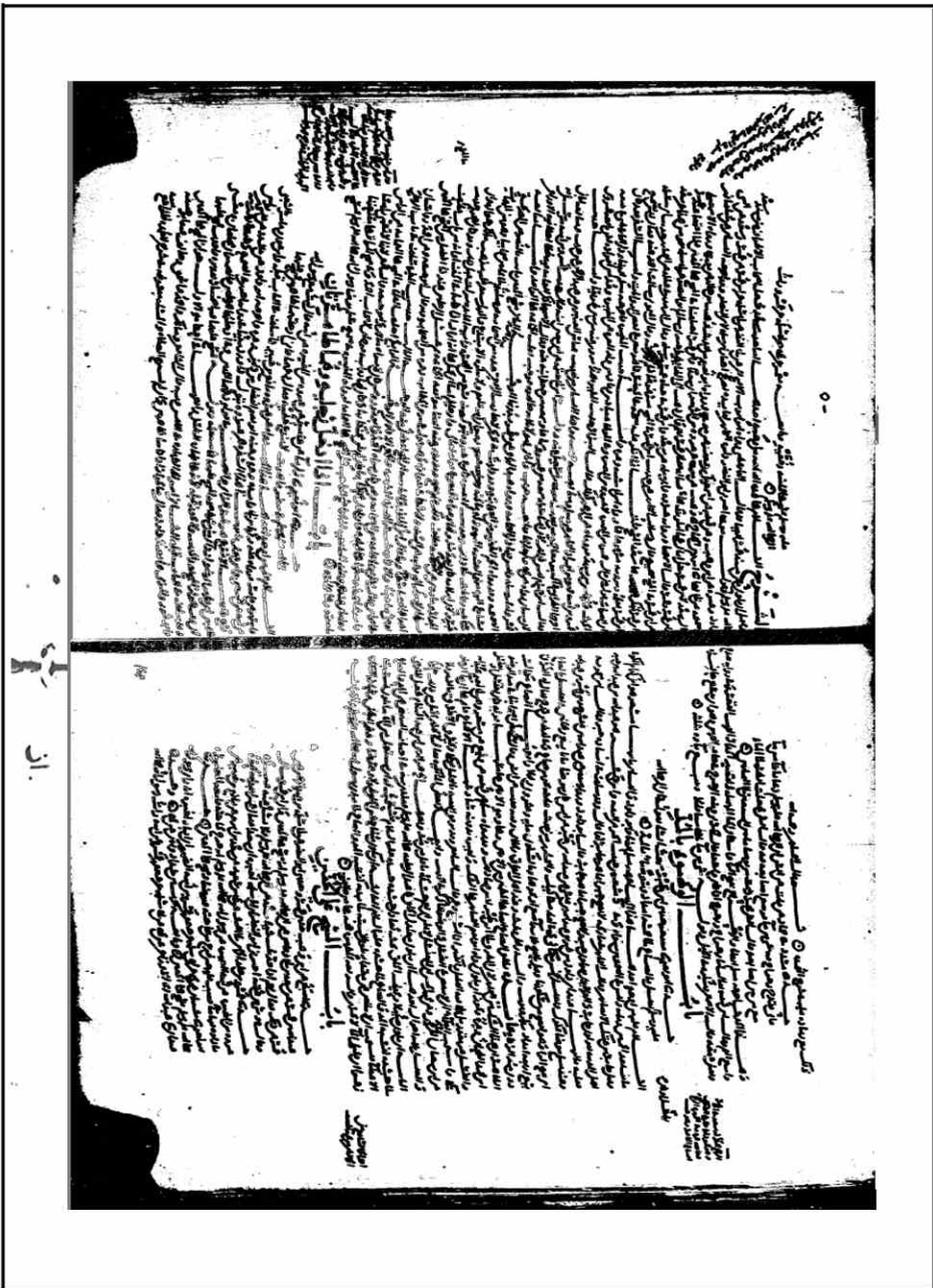
- توجد في هوامش نسخة سبط تعليقات كثيرة لسبط وهي كثيرة؛ بحيث لو جمعت لقاربت مجلدًا، وكثير منها أستدراكات وتعقيبات نقلها الناسخ من كتب أخرى مثل كتاب «الكاشف» للذهبي وحواشي الدمياطي على نسخته من البخاري وكتاب «المطالع» لابن قرقول. وقد أثبتناها في الهامش وقد أغلق علينا قراءة بعض الحواشي ونبهنا عليها في موضعها.

ومن الجدير بالملاحظة أن هناك مصادر لم نقف على أصولها لعدم توفرها بين أيدينا إما لفقدان أصولها (ضياع مخطوطاتها) أو لعدم طباعتها حتى الآن.

كما أن هناك مصادر مطبوعة لم نقف عليها إلا بعد أن قطعنا شوطًا كبيرًا في الكتاب.



نماذج من النسخ الخطية للكتاب



لوحة من المجلد الأول من نسخة سبط (الأصل)

بعد من خبر من قال ان السبع والذئب والكلب والخنزير
 من اهل النار ثم قال في قوله تعالى ولا تأكلوا مما
 لم يذكر اسمه من قبل الله وما يتولى بالباطل
 من امره من شيء فان الله يسمع ما تعملون
 وقال ابن عباس اذا لم يذكر اسم الله تعالى
 في شئ من طعامه لم يبارك فيه ولا ينفع
 له الا في شئ من طعامه لم يبارك فيه ولا
 ينفع له وما لم يذكر اسم الله تعالى في
 شئ من طعامه لم يبارك فيه ولا ينفع له
 وما لم يذكر اسم الله تعالى في شئ من
 طعامه لم يبارك فيه ولا ينفع له وما
 لم يذكر اسم الله تعالى في شئ من
 طعامه لم يبارك فيه ولا ينفع له

الورقة الأولى من نسخة بغداد

٣٦٩

٤٥

كتاب التوضيح
 شرح البخاري
 للامام العالم الفاضل سراج الدين محمد بن علي بن الكافق
 انتهى تصحيحه سنة اربع وثمانمئة ودهم وشرحه كبيره نحو عشرين مجلدا
 رحمه الله عليه



٤٧٦



MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ

KISIM : Ferzullah

ESKİ KAYIT No. 377

YENİ KAYIT No.

TASNİF No.

ظهريه المجلد الأول من نسخة فيض الله



ظهريه نسخة دار الكتب المصرية

والتوضيح
استثنى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فقد استثنى... ولم يسن من أصابره وغيره وقال الحسن باب من السعوط للصابر
 أن يصل إلى جامعته ويكفل وقال عطاء بن رباح أن من حضره أن يزدرد ربه
 وما في قلبه ولا يسمع العلك فان ازدرد ربه العلك لا يقول أنه ينكر ولكن يرضى عنه
 الشيخ أكثر المشن رواه أبو يزيد ابن أبي شيبة عن هشام عنه بلفظ أنه كره للصابر أن يسعوط
 صفة رحدثا حفص عن عمر بن المشن قال لا بأس للكل للصابر ما لم يجد طعمه وسئل
 إبراهيم عن السعوط بالصابر للصابر فلم يرد به ما سألوه الصبي الأذنان وعن النبي
 أنه له السعوط للصابر والسعوط يصم السنين العزل وينبغي أن يلد ذلك الذي جعل في السعوط
 وأشرعها وقع في بعض النسخ في آخره وإن استثنى فضل طمته لا بأس بذلك وهذا سلف
 في باب الصابرة إذا أكل أو شرب وكذا قول عطاء بن رباح الذي في الباب الذي قبله وروى
 ابن أبي شيبة عن خالد بن برمك عن جرح عن عطاء أنه سئل عن منغ العلك فلهذه وقال
 صفوة دابة وقد شاهده عن جرح قال قال إنسان لو كان استثنى من ذلك ما
 في حلقه قال لا بأس بذلك ومن حديث رجل عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
 للصابر وكلفه إبراهيم والتعب أيضا وفي رواية جاسر عنه لا بأس به للصابر ما لم يبلغ ربه
 وقوله لم يشره كذا وقع في رواية أي ذرو غيره ووقع أيضا لاصره والمعنى وأصله لأن
 الصبر المصير به عليه السليم قال في هذا قول مالك والأزد رواد الاستماع وزود الغيبة
 بزودها زرد إذا لم يره إذا لم يره ذلك فالكل عليه من ربه واحد لها أحد لها
 في الصام حفص أبو إسحق أبو إسحق ويحل الماء في حلقه صا لها أنه صومه تام ولا
 شيء عليه هذا قول عطاء ومادة في الاستثارة ومدة قال أحمد واسحق وقال الحسن لا شيء
 عليه أن يعض في حلقه وهو قول الأوزاعي وكان الثاني يقول لو أمارد احتياجا
 ولا يرد من أن يعيد ومجمله إذا لم يره فان بالغ أو نكر وقال أبو ثور لا شيء عليه في العضه
 والاستثارة واليقظ أذهب ح وقال لها أنه معنى يومها مكانه هذا قول مالك
 والثوري وقال أبو حنيفة وأصحابه في المضمضة أن كان ذكر الصوم قضى وإن كان
 ناسيا فلا شيء عليه وفروا فيون بين المضمضة للصلاة المكتوبة والتأويل فأوجبوا الصا
 في التأويله واستحوى في المكتوبة روي بقدا عن ابن عباس والعمري وأبو أيوب محمد بن
 أوجب الصا أن المصل إذا هو المصا لفته فيها فقط لا طها والاحتراز منها ممن عادة وإن لم
 بالغ فالمضمضة سبب ذلك أيضا وقد انزل الله النبلة إذا حصل معها الانزال سوا كانت
 النبلة مباحة أو غير مباحة لأنه لما كانت النبلة مع الانزال فطرد ذلك المضمضة مع الأزد رواد
 والحسن باب حنيفة أنا قد في هذا الصوم والآسي على أصله في كل من حل على ما في
 رمضان أنه لا شيء عليه وقد سلف في باب الجاهل إذا أكل أو شرب ناسيا ولا يسن في قوله
 من قد في الصوم المكتوبة والتأويله لم يدل ولا حجة ناسيا أحلف في السعوط للصيام

لوحة من نسخة مكتبة الملك فيصل رحمه الله

هو مطابق للرواج المعروض على المرأة ان لا تطيع زوجها ويشهد لهذا
 قوله عليه السلام حين امر على بعث امير او امر الناس بطاعته فاشهر
 وقد جاءه الاطاعة لمخوف في معصية الخالق وقوله نعم معط شعورها
 العرب تقول لعط الشعر والمعط معط اذا تمطرنا ومعصته سقته
 والامطر من الرجال السوط قال ابو حامد والرب تكلم اما معطه
 وسكبان الفتن وب المعط خبت لان شعوره معط فادى بالدياب
 في الحديث رد عن مزجوره من اصحابنا ما دن الذوج وفيه مستد احمد بن
 حنبل ان شعورته عنده الامزد او الحرم اما لكونه نكلا او شعرا
 لمخدرات او يغير خلق الله ولا منع من الاده وبه التي ينزل الكلف وحسن الوجه
 للزوج وكذا اخذ الشعر منه وقد قالت عائشه لو كان في وجهه ساق
 الحيا لخرجه ولو ستره وفيه لفظ سلكت عن سر الوجه فقال ان كان
 سي كذا ونهوها فلا يخل لها اخراجه وان كان شي حدث فلا بأس بقتله
 وفيه لفظ ان كان للذوج فافعل ونقل ابو عبيد عن النبيما الذخيره
 في ذلك التي وصل به الشعر ما لم يكن الاصل سعرا فوصل يدخل في
 قرحمة الباب بالوارد وطههما في الدرفانه يجردها اعانتة وفيه
 عدة احاديث اوردت بالمالف وصح ابن حبان منها حديث ابن عباس
 وانما حرم حديث حريمه منات وانما عباس ايضا وحسن الترمذي
 حديثا من عمره

وان امرأة خانت من عليها تشوزا او اغراضا
 ذكر فيه حديث عائشه السائل في تفسير هذه الاية وقام
 الحجاج على جوان هذا الضلع وكذا كذا فعلت سود برسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين وهت يومها لعاشه تدعى بذكر برضاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وروي عنه عن ابن عباس قال حدثت ان نكاحها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت لا يطاقني واخسى مع نساك

تم بحمد الله وفضله مراجعة الكتاب ومقابلته على بعض النسخ الخطية لتجهيزه للطبعة الثانية في دار الفلاح بالفيوم وذلك بعد نحو ثلاث سنوات من الطبعة الأولى

وقد يسّر الله لنا إخراج عدة كتب قيمة خلال هذه الفترة، منها:
* الجامع لعلوم الإمام أحمد، وهو موسوعة فقهية حنبلية جامعة في ٢٢ مجلدًا لا يستغني عنها طالب علم

* مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول / ٦ مجلدات

* ومعه منظومة لوامع الأنوار في مجلد

* مسند الفاروق لابن كثير، تحقيق الشيخ إمام علي إمام / ٣ مجلدات

* الجامع لعلوم الحديث عند الحافظ ابن رجب / ٣ مجلدات

* جامع الآثار في السير ومولد المختار / لابن ناصر الدين الدمشقي ج ٨

* الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف لابن المنذر / ١٥ مجلدًا

وغير ذلك مما خرج وسيخرج بإذن الله من كتب العلم النافع

نسأل الله أن يعيننا على طاعته وخدمة

كتابه وسنة نبيه، وأن يجنبنا شرور أنفسنا

وشرور خلقه، إنه سميع مجيب الدعاء



فهرس المقدمه

٥	تقدير وعرفان
٧	إهداء
٩	كلمه معالي وزير الأوقاف
١١	كلمه اللجنة العلميه
١٣	فريق العمل في كتاب التوضيح
١٥	تقديم الأستاذ الدكتور أحمد معبد
٢٠	مقدمه التحقيق، بقلم خالد الرباط
٢٣	فصل في التحقيق والتراث والحققين
٣٤	فريق العمل على كتاب التوضيح
٣٥	مقدمه حول السنه النبويه
٣٨	فصل في أهمية علم الحديث
٤٥	الإمام البخاري وكتابه الصحيح
٥٠	المرجمون للبخاري
٥٤	نسب البخاري
٥٦	المولد والنشأة
٥٩	صفات البخاري
٦١	مكانة الإمام البخاري
٦٤	رحلاته العلميه
٦٦	شيوخ البخاري
٦٧	وفاة البخاري
٧١	تعريف الجامع الصحيح
٧٣	الباعث على تأليفه

٧٦ منهج الإمام البخاري في علم الحديث
٧٨ منهج البخاري في رواية الصحيح وشروطه فيه
٨١ تراجم صحيح البخاري
٨٦ منهجه في إعادة الحديث واختصاره وتقطيعه
٨٣ كيف وصل إلينا الصحيح أو الطرق التي تسلسل بها
٩١ مظاهر اهتمام الأمة الإسلامية بصحيح البخاري (شروح البخاري)
١٣١ ترجمة ابن الملقن
١٣٢ المولد والنشأة
١٤١ مكتبته
١٤٤ عقيدة ابن الملقن من خلال كتاب التوضيح
١٦٣ صوفيته، مع بيان نقده للتصوف
١٧٦ شيوخه
١٨٢ تلاميذه
٢١٦ صفاته
٢١٧ مناصبه
٢١٨ محنته
٢١٨ وفاته
٢١٩ ثناء العلماء عليه
٢٢٣ نقده
٢٢٥ مؤلفات ابن الملقن
٢٧١ كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح
٢٧١ مصادر المؤلف
٢٩٥ أهمية الكتاب

٣٥٣	إثبات نسبة الكتاب للمصنف
٣٥٥	اسم الكتاب
٣٣٧	تاريخ بدء تأليف الكتاب ونهايته
٢٩٩	وصف المخطوطات
٣٢٠	ترتيب نسخة سبط وترقيمها
٣٢٦	ترجمة برهان الدين سبط ابن العجمي
٣٣٧	عملنا في الكتاب
٣٥١	نماذج من نسخ الكتاب



تقسيم مجلدات الكتاب على كتب البخاري

١٧- سجود القرآن (١٠٦٧-١٠٧٩)

١٨- تقصير الصلاة (١٠٨٠-١١١٩)

المجلد التاسع

١٩- التهجد (١١٢٠-١١٨٧)

٢٠- كِتَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ
مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ (١١٨٨-١١٩٧)٢١- كِ الْعَمَلِ فِي الصَّلَاةِ (١١٩٨-
١٢٢٣)

٢٢- كِتَابُ السَّهْوِ (١٢٢٤-١٢٣٦)

٢٣- كِتَابُ الْجَنَائِزِ (١٢٣٧-١٣٩٤)

المجلد العاشر: باقي كِتَابِ الْجَنَائِزِ

٢٤- كِتَابُ الرِّكَاتِ (١٣٩٥-١٥١٢)

المجلد الحادي عشر

٢٥- كِتَابُ الْحَجِّ (١٥١٣-١٧٧٢)

المجلد الثاني عشر باقي كتاب الحج

٢٦- كِ الْعُمْرَةِ (١٧٧٣-١٨٠٥)

٢٧- كِ الْمُحْضَرِ (١٨٠٦-١٨٢٠)

٢٨- كِ جِزَاءِ الصَّيْدِ (١٨٢١-١٨٦٦)

٢٩- فَضَائِلُ الْمَدِينَةِ (١٨٦٧-
١٨٩٠)المجلد الثالث عشر

٣٠- كِتَابُ الصَّوْمِ (١٨٩١-٢٠٠٧)

٣١- صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ (٢٠٠٨-
٢٠١٣)٣٢- كِ فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ (٢٠١٤-
٢٠٢٤)المجلد الأول: مقدمة التحقيقالمجلد الثاني

١- كتاب بدء الوحي (١-٧)

٢- كتاب الإيمان (٨-٥٨)

المجلد الثالث: باقي كتاب الإيمان

٣- كِتَابُ الْعِلْمِ (٥٩-١٣٤)

المجلد الرابع

٤- كِتَابُ الوُضُوءِ (١٣٥-٢٤٧)

٥- كِتَابُ الغُسلِ (٢٤٨-٢٩٣)

المجلد الخامس

٦- كتاب الحيض (٢٩٤-٣٣٣)

٧- كِتَابُ التَّيْمُمِ (٣٣٤-٣٤٨)

٨- كِتَابُ الصَّلَاةِ (٣٤٩-٥٢٠)

المجلد السادس: ٨- باقي كتاب الصَّلَاةِ

- أبواب سُتْرَةِ المصلي

٩- كِ مَوَاقِيَتِ الصَّلَاةِ (٥٢١-٦٠٢)

١٠- كِتَابُ الأَذَانِ (٦٠٣-٨٧٥)

المجلد السابع: باقي كتاب الأذان

١١- كتاب الجمعة (٨٧٦-٩٤٠)

المجلد الثامن:

١٢- كِ صَلَاةِ الخَوْفِ (٩٤٢-٩٤٧)

١٣- كتاب العيدين (٩٤٨-٩٨٩)

١٤- كِ الوتر (٩٩٠-١٠٠٤)

١٥- الاستسقاء (١٠٠٥-١٠٣٩)

١٦- الكسوف (١٠٤٠-١٠٦٦)

٥٥- كتاب الوصايا (٢٧٣٨-٢٧٨١)

٥٦- كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ (٢٧٨٢-٢٨٥٧)

المجلد الثامن عشر

باقي الجهاد

٥٧- كَ فَرَضِ الْخُمْسِ (٣٠٩١-٣١٥٥)

٥٨- كَ الْجِزْيَةِ وَالْمُؤَادَعَةِ (٣١٥٦-٣١٨٩)

المجلد التاسع عشر

٥٩- بدء الخلق (٣١٩٠-٣٣٢٥)

٦٠- كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ (٣٣٢٦-٣٤٨٨)

المجلد العشرون

٦١- كَ الْمَنَاقِبِ (٣٤٨٩-٣٦٤٨)

٦٢- كَ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٣٦٤٩-٣٧٧٥)

٦٣- مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ (٣٧٧٦-٣٩٤٨)

المجلد الحادي والعشرون

٦٤- كِتَابُ الْمَعَاذِي (٣٩٤٩-٤٤٧٣)

المجلد الثاني والعشرون

٦٥- كتاب التفسير (٤٤٧٤-٤٩٧٧)

المجلد الثالث والعشرون

باقي كتاب التفسير

المجلد الرابع والعشرون

٦٦- كَ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ (٤٩٧٨-٥٠٦٢)

٣٢- كَ الْإِعْتِكَافِ (٢٠٢٥-٢٠٤٦)

المجلد الرابع عشر

٣٤- كتاب البيوع (٢٠٤٧-٢٢٣٨)

٣٥- كِتَابُ السَّلَمِ (٢٢٣٩-٢٢٥٦)

المجلد الخامس عشر

٣٦- كِتَابُ الشُّفَعَةِ (٢٢٥٧-٢٢٥٩)

٣٧- كَ الْإِجَارَةِ (٢٢٦٠-٢٢٨٦)

٣٨- كَ الْحَوَالِاتِ (٢٢٨٧-٢٢٨٩)

٣٩- كتاب الكفالة (٢٢٩٠-٢٢٩٨)

٤٠- كِتَابُ الْوَكَالَةِ (٢٢٩٩-٢٣١٩)

٤١- الْحَرْثِ وَالْمُزَارَعَةِ (٢٣٢٠-٢٣٥٠)

٤٢- كِتَابُ الْمَسَاقَاةِ (٢٣٥١-٢٣٨٢)

٤٣- كِتَابُ الْأَسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالْحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ (٢٣٨٥-٢٤٠٩)

٤٤- كَ الْخُصُومَاتِ (٢٤١٠-٢٤٢٥)

٤٥- كَ فِي اللَّقَطَةِ (٢٤٢٦-٢٤٣٩)

٤٦- كِتَابُ الْمَظَالِمِ. (٢٤٤٠-٢٤٨٢)

المجلد السادس عشر: باقي المظالم

٤٧- كتاب الشركة (٢٤٨٣-٢٥٠٧)

٤٨- كتاب الرهن (٢٥٠٨-٢٥١٦)

٤٩- كتاب العتق (٢٥١٧-٢٥٥٩)

٥٠- كتاب المكاتب (٢٥٦٠-٢٥٦٥)

٥١- كتاب الهبة (٢٥٦٦-٢٦٣٦)

٥٢- كَ الشَّهَادَاتِ (٢٦٣٧-٢٦٨٩)

المجلد السابع عشر

٥٣- كتاب الصلح (٢٦٩٠-٢٧١٠)

٥٤- كَ الشُّرُوطِ (٢٧١١-٢٧٣٧)

- ٦٧- كِتَابُ النِّكَاحِ (٥٢٥٠-٥٠٦٤)
المجلد الخامس والعشرون
باقي كتاب النِّكَاح
- ٦٨- كِتَابُ الطَّلَاقِ (٥٣٤٩-٥٢٥١)
المجلد السادس والعشرون
- ٦٩- كِتَابُ النَّفَقَاتِ
٧٠- كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ (٥٤٦٦-٥٤٦٦)
٧١- كِ الْعُقَيْقَةِ (٥٤٦٧-٥٤٧٤)
٧٢- الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ (٥٤٧٥-٥٥٤٤)
٧٣- كِ الْأَصَاحِيَّ (٥٥٤٥-٥٥٧٤)
- المجلد السابع والعشرون
- ٧٤- كِتَابُ الْأَشْرِيَّةِ (٥٥٧٥-٥٦٣٩)
٧٥- كِتَابُ الْمَرَضِ (٥٦٤٠-٥٦٧٧)
٧٦- كِتَابُ الطَّبِّ (٥٦٧٨-٥٧٨٢)
٧٧- كِتَابُ اللَّبَاسِ (٥٧٨٣-٥٩٦٩)
- المجلد الثامن والعشرون
- باقي كتاب اللباس
- ٧٨- كِتَابُ الْأَدَبِ (٥٩٧٠-٦٢٢٦)
- المجلد التاسع والعشرون
- ٧٩- كِ الْأَسْتِئْذَانِ (٦٢٢٧-٦٣٠٣)
٨٠- كِ الدَّعَوَاتِ (٦٣٠٤-٦٤١١)
٨١- كِتَابُ الرَّقَاقِ (٦٤١٢-٦٥٩٣)
- المجلد الثلاثون
- باقي كتاب الرقاق
- ٨٢- كِتَابُ الْقَدْرِ (٦٥٩٤-٦٦٢٠)
٨٣- كتاب الأيْمَانِ وَالنُّذُورِ (٦٦٢١-٦٧٠٧)
٨٤- كِ كَفَّارَاتِ الْأَيْمَانِ (٦٧٠٨-٦٧٢٢)
- ٨٥- كِ الْفَرَائِضِ (٦٧٢٣-٦٧٧١)
المجلد الحادي والثلاثون
- ٨٦- كِتَابُ الْحُدُودِ (٦٧٧٢-٦٨٦٠)
٨٧- كتاب الدِّيَاتِ (٦٨٦١-٦٩٧١)
٨٨- كِتَابُ اسْتِثَابَةِ الْمُرْتَدِّينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَقِتَالِهِمْ (٦٩١٨-٦٩٣٩)
المجلد الثاني والثلاثون
- ٨٩- كِتَابُ الْإِكْرَاهِ (٦٩٤٠-٦٩٥٢)
٩٠- كِ الْحَيْلِ (٦٩٥٣-٦٩٨١)
٩١- كِ التَّعْيِيرِ (٦٩٨٢-٧٠٤٧)
٩٢- كِتَابُ الْفِتَنِ (٧٠٤٨-٧١٣٦)
٩٣- كتاب الأحكام (٧١٣٧-٧٢٢٥)
٩٤- كِ التَّمَنِّيِّ (٧٢٢٦-٧٢٤٥)
٩٥- كتاب أَخْبَارِ الْآحَادِ (٧٢٤٦-٧٢٦٧)
- المجلد الثالث والثلاثون
- ٩٦- كِتَابُ الْأَعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ (٧٢٦٨-٧٣٧٠)
٩٧- كِتَابُ التَّوْحِيدِ (٧٣٧١-٧٥٦٣)
المجلدان (٣٤، ٣٥)
الفهارس

- ٦٧- كِتَابُ النِّكَاحِ (٥٢٥٠-٥٠٦٤)
المجلد الخامس والعشرون
باقي كتاب النِّكَاح
- ٦٨- كِتَابُ الطَّلَاقِ (٥٣٤٩-٥٢٥١)
المجلد السادس والعشرون
- ٦٩- كِتَابُ النَّفَقَاتِ
٧٠- كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ (٥٤٦٦-٥٤٦٦)
٧١- كِ الْعُقَيْقَةِ (٥٤٦٧-٥٤٧٤)
٧٢- الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ (٥٤٧٥-٥٥٤٤)
٧٣- كِ الْأَصَاحِيَّ (٥٥٤٥-٥٥٧٤)
- المجلد السابع والعشرون
- ٧٤- كِتَابُ الْأَشْرِيَّةِ (٥٥٧٥-٥٦٣٩)
٧٥- كِتَابُ الْمَرَضِ (٥٦٤٠-٥٦٧٧)
٧٦- كِتَابُ الطَّبِّ (٥٦٧٨-٥٧٨٢)
٧٧- كِتَابُ اللَّبَاسِ (٥٧٨٣-٥٩٦٩)
- المجلد الثامن والعشرون
- باقي كتاب اللباس
- ٧٨- كِتَابُ الْأَدَبِ (٥٩٧٠-٦٢٢٦)
- المجلد التاسع والعشرون
- ٧٩- كِ الْأَسْتِئْذَانِ (٦٢٢٧-٦٣٠٣)
٨٠- كِ الدَّعَوَاتِ (٦٣٠٤-٦٤١١)
٨١- كِتَابُ الرَّقَاقِ (٦٤١٢-٦٥٩٣)
- المجلد الثلاثون
- باقي كتاب الرقاق
- ٨٢- كِتَابُ الْقَدْرِ (٦٥٩٤-٦٦٢٠)
٨٣- كتاب الأيْمَانِ وَالنُّذُورِ (٦٦٢١-٦٧٠٧)
٨٤- كِ كَفَّارَاتِ الْأَيْمَانِ (٦٧٠٨-٦٧٢٢)